


## علاج بالليزر لآلام مرضى القلب المزمنة

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتمكن المصابون بأمراض القلب الذين يعانون من آلام حادة بسبب «الخناق الصدري الدائم» من الاستفادة من طريقة ثورية في العلاج، حيث صادقت وكالة الاغذية والعقاقير الاميركية على استخدام تقنيات بالليزر لاحداث 40 ثقبا داخل القلب لامداده بالدم، لانقاذ الاشخاص الذين لا تنفع معهم الطرق الاخرى للعلاج.

وتسمى طريقة العلاج الجديدة «اعادة تنشيط الاوعية الدموية للعضلة القلبية»، او «تي ام إر» اختصاراً، وتطبق على مدى ساعتين يقوم خلالها الاطباء بادخال ليزر صغير عبر فتحة باربع بوصات تشق في صدر المريض في موقع بين اضلاعه. ويوجه الليزر شعاعه لاحداث ثقوب بمليمتر واحد داخل عضلة القلب.

وفيما تلتئم الطبقات الخارجية للقلب فوراً على الاغلب، تعمل ضربات القلب على ابقاء القنوات المستحدثة الداخلية الاخرى مفتوحة. وتشير النظريات في هذا الشأن الى ان الآلام تزول نتيجة لزيادة تدفق الدم في مواقع العضلة التي اصيبت بالعطب بسبب حالات امراض القلب المتقدمة. واشار خبراء الوكالة الى ان آلية العلاج بالليزر ما تزال مبهمة الا ان الطريقة تبدو ناجحة، حيث تحول المرضى المعالجون بها الى اشخاص نشطين بعد ان كانوا حبيسي السرير داخل غرف نومهم. وطورت «نظام ليزر القلب» المستخدم في الطريقة، شركة «بي سي الميديكال سيستمز»، لكنه اصبح مثاراً للجدل بعد ظهور احتمالات بانه يسبب نتائج خطيرة منها عدم انتظام ضربات القلب وحدوث النوبات القلبية وحتى الوفاة، حسب قول مصادر الوكالة.



تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

الأحد 1 جمادى الأولى 1419هـ - 23 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7208
London - Sunday - 23 August 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7208

اجتماع طارئ للجامعة العربية غدا ● واشنطن ترفع درجة الاستعداد الأمني داخل أميركا وخارجها وتحظر التعامل ماليا مع مجموعة أسامة بن لادن التجارية

قال لـ «الشرق الأوسط» إن رد الخرطوم سيشمل المقاطعة الاقتصادية

# الترابي: سنعاقب الولايات المتحدة والمعارضة السودانية

الخرطوم: من إمام محمد إمام
إسلام أباد: من جمال محمود اسماعيل
القاهرة: من زين العابدين أحمد
لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) والامين العام للمؤتمر الوطني السوداني (الحزب الحاكم) ان حكومة بلاده سترد على الهجوم الاميركي على مصنع «الشفاء» في الخرطوم الخميس الماضي بقطع العلاقات الاقتصادية وتجميد العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن. وبينما اعلن في نيويورك عن ان مجلس الأمن الدولي سيبدأ مشاورات حول طلب السودان لرسال بعثة تحقيق الى الخرطوم للتثبت من ان المصنع المهاجم لا ينتج أسلحة كيماوية، قالت الجامعة العربية انها ستعقد اجتماعا طارئا لبحث الهجوم الاميركي، فيما هددت «الجماعة الاسلامية» في مصر بالانتقام من الولايات المتحدة، واكدت ان عناصر منها قتلوا في الغارة التي استهدفت معسكرات بن لادن في افغانستان.

واكد الترابي في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة السودانية ستعمد الى «تجميد كامل للعلاقات الدبلوماسية» مع واشنطن كما انها تبحث الآن «اجراءات اقتصادية» للرد بينها وقف الصادرات السودانية الى الولايات المتحدة، ومقاطعة السلع الأميركية المستوردة الى السودان وطرد «اي منظمة اميركية (انسانية) من السودان».

وهدد الترابي ايضاً بريطانيا بوقف خطط سابقة لتحسين العلاقات معها، واعلن ان هذه العلاقات «ستعود الى حالتها الاولى» الضعيفة. اما المعارضة السودانية التي وصفها بانها «خانت وطنها وانحازت للولايات المتحدة» فقد وعدها بـ«اجراءات سياسية» عقابية. (نص الحديث ص 2)

في غضون ذلك استمر الرئيس السوداني الفريق عمر البشير والمسؤولون السودانيون في التنديد بالهجوم الاميركي بينما خرجت مسيرة من 10 آلاف شخص حاولت دخول منزل السفير الأميركي المغلق، ولكن الشرطة منعتها. وتراجع عدد من شهود العيان الذين التقتهم «الشرق الأوسط» عن رواية ان طائرات هي التي قصفت المصنع، وقال احدهم انه رأى صاروخاً يتحرك فوق منزله، لكن الحكومة السودانية تمسكت برواية الطائرات وقالت ان احداها ادعت انها طائرة اغاثة وطلبت السماح لها بالهبوط في مطار الخرطوم.

وبينما هددت «الجماعة الاسلامية» المسلحة في مصر بالانتقام من الولايات المتحدة، رغم انها كانت قد نأت بنفسها عن التحالف الذي شكله اسامة بن لادن لضرب اهداف اميركية واسرائيلية، قال الشيخ فضل الرحمن خليل مسؤول حركة المجاهدين الكشميرية ان «كلينتون سيدفع ثمن جريمته»، واتهم باكستان «بالتواطؤ مع الأميركيين». واعلنت حركته ان خمسين قتيلاً سقطوا في الغارة بينهم عناصر منها. وادانت منظمة «حماس» الفلسطينية الهجوم على افغانستان والسودان، من جهة اخرى ابلغ السفير الافغاني في باكستان مولوي سعيد الرحمن حقاني ان حكومة طالبان اعتقلت 4 من العرب الذين اطلقوا الرصاص على موظفي الأمم المتحدة في كابل اول من امس وانهم أحيلوا الى محكمة عسكرية.

واتخذ التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض موقفاً متحفظاً من الضربة الاميركية بدعوته الى مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب. وأكد ان ازالة نظام الجبهة هي مسؤولية الشعب السوداني.

وفي الولايات المتحدة ذاتها لوحظ تشديد في اجراءات الامن حيث رفعت قوات الأمن حالة التأهب بين صفوفها لمواجهة آية اعمال انتقامية محتملة. وفي اطار الاجراءات المماثلة في الخارج اقفلت واشنطن امس قسمها القنصلي في الكويت لمدة غير محدودة ودون توضيح رسمي لهذا الاجراء.

واعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس من جزيرة مارثاس فينيارد، حيث يمضي إجازته، انه طلب من وزارة الخزانة الأميركية «وقف كل المعاملات المالية بين مجموعة اسامة بن لادن والشركات الأميركية»، واوضح انه امر الوزارة ايضاً باضافة بن لادن إلى قائمة المجموعات الإرهابية التي وضعت عام 1995. كما حذر الاميركيين من احتمال حصول «عمليات إرهابية جديدة» تستهدفهم.

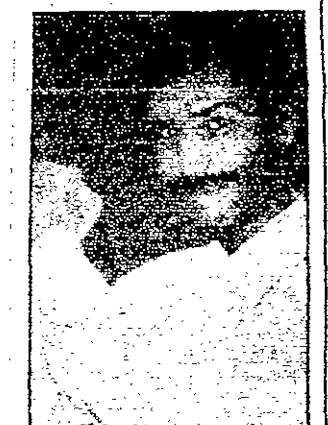

سيدة سودانية ترفع لافتة كتبت عليها «لا حرب من اجل مونيكا» عبر نافذة سيارة في مظاهرة قرب المصنع المقصوف في الخرطوم بحري (رويترز)

تغطية شاملة ص 2 و3 - مقالات ص رأي

## اعترافات لثلاثة عرب تعتقلهم كينيا

نيروبي - أ.ف.ب: افادت صحيفة «ديلي نيشن» امس في كينيا ان المعتقلين الثلاثة المشتبه في تورطهم في الهجوم على السفارة الاميركية في 7 اغسطس (آب) اعترفوا بأن لهم روابط مع اسامة بن لادن.

وكان المشتبه فيهم الثلاثة شوهدوا وهم يصورون مبنى السفارة الاميركية قبل اربعة ايام من الانفجار الذي اسفر عن سقوط 247 قتيلا وجرح اكثر من 5 آلاف آخرين. واضافت الصحيفة ان الفلسطيني محمد صادق هويدا واليمني خالد سالم (الذي نشرت الصحيفة صورته) واللبناني عبد الله نجا اعترفوا ان اسامة بن لادن مول هجوم نيروبي وهجوم دار السلام الذي اوقع بدوره 10 قتلى و72 جريحا. كما اعترفوا بانهم دخلوا الى كينيا في العام الماضي وقدموا انفسهم كتجار اسماك، بالاضافة الى ارتباطهم بمنظمة اصولية غير حكومية مركزها نيروبي، وان اسامة بن لادن كان يمدهم بالاموال.


اليمني خالد سالم المعتقل في كينيا والذي نشرت صورته امس (أ.ب)

## مواجهات عنيفة في الخليل

شهدت مدينة الخليل الفلسطينية امس مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال الاسرائيلي على خلفية الممارسات الانتقامية التي قامت بها قوات الاحتلال اثر مقتل مستوطن مساء الخميس الماضي. واستخدم الشبان الفلسطينيون الحجارة بينما لجأ الاسرائيليون الى الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع.

من جهته اعلن قائد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل رجوب ان المستوطنين المستعمرين «لن يشعروا بالامن الا بالرحيل عنا». (ص 4)

## هبوط البورصات العالمية يطال أميركا اللاتينية

امتدت اثار الهبوط في البورصات الاوروبية واميركا لتطال الاسواق في اميركا اللاتينية، وتجددت المخاوف من لجوء السلطات النقدية في فنزويلا والبرازيل الى تخفيض قيمة عملاتهما.

وقال محللون ان تطورات الاسبوع الماضي رفعت علامات استفهام حول ثقة «وول ستريت» بالرئيس كلينتون كقائد في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد العالمي حالة من عدم اليقين. (ص اقتصاد)

## المشروع الصهيوني واليهودية شرقا وغربا

اتى المشروع الصهيوني ليقطع الطريق امام خيار الاندماج في المجتمعات الاوروبية بعد بداية عصر التنوير. وبموازاة ذلك، تصاعدت المشاريع الغربية الاستعمارية التي وظفت «المسألة اليهودية» ضمن خططها لترتيب اوضاع المشرق المغربي وفصله عن مغربه.

بدأ هذا مع نابليون، وترسخ اخيرا في استراتيجية بريطانيا. واستخدمت الصهيونية سبلا فكرية مختلفة لانجاح مشروعها، واهمها تقديم نفسها كحل نهائي للمسألة اليهودية.

ومن اجل تحقيق ذلك، شددت في دعايتها على عزلة اليهودي، وضخمت من مشاعر العداء لليهود. ولانها اعتبرت أن ذلك شرط لنجاحها لم تتورع من الدخول في اتفاقيات مع اشد الجماعات عداء لليهود. (ص كتب)

## الشارع الأميركي فقد الاهتمام بـ«مونيكا جيت»

تجاوز الشارع الاميركي قضية «مونيكا جيت» واصبح اهتمامه الآن مركزاً على ما اسمته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بـ«حرب المستقبل ضد الارهاب». (اولى 2)

يبدأها بيكر مطلع الشهر المقبل

## اتصالات جديدة حول ملف الصحراء

الرباط: من منصف السليمي

ينتظر ان يبدأ وزير الخارجية الاميركي الاسبق جيمس بيكر الذي عينه الأمين العام للامم المتحدة مبعوثا شخصيا له مكلفا ملف الصحراء جولة جديدة من الاتصالات مطلع الشهر المقبل مع اطراف النزاع، من ناحية ثانية احتجت قبائل صحراوية لدى كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة على اقصائها من تحديد الهوية.

وقد اعلن انان في سياق تقديمه اول من امس تقريرا لمجلس الامن حول الصحراء عن مساعي مبعوثه الخاص المرتقبة في محاولة لتسوية المسائل الخلافية بين المغرب وجبهة «البوليساريو». وقال انان ان بيكر لم يتلق «لا من المغرب ولا من البوليساريو اقتراحات ملموسة تسمح بالتوفيق بين وجهات نظرهما».

واضاف ان بيكر سيبحث خلال اتصالاته المرتقبة ما اذا كانت خطة التسوية الدولية قابلة للتطبيق بصيغتها الحالية او ما اذا كان يتعين ادخال تعديلات عليها، مشيرا الى ان استنتاجات بيكر سيكون لها تاثير على التقييم النهائي للخطة.

الى ذلك اتهمت قبائل الشرفاء (بني السباع) الصحراوية البوليساريو بانها في تصرفاتها تضع الاستفتاء المقرر اجراؤه في ديسمبر (كانون الاول) المقبل على مصير الصحراء «في خطر». واضافت في بيان موجه للامين العام للامم المتحدة ان البوليساريو تتلقى «تعليمات من الجزائر» وانها رفضت تسجيل آلاف الصحراويين. وأكدت القبائل على عمق انتمائها للصحراء «أبا عن جد» وانها بالتالي لن تقبل حرمانها من حقها في المشاركة في الاستفتاء.

القاهرة تنفي وجوده ومصادر فلسطينية تؤكد

## أبو نضال يحتضر من سرطان الدم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر فلسطينية لـ «الشرق الأوسط» ان صبري البنا (ابو نضال) القيادي الفلسطيني المنشق عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) موجود حاليا باحد المستشفيات المصرية الخاصة، حيث يتلقى العلاج بعد تفاقم اصابته بمرض سرطان الدم. وتجدر الاشارة الى ان مصر تنفي وجود البنا في اراضيها.

وتقول مصادر فلسطينية مقربة من ابو نضال في بيروت لـ «الشرق الأوسط» ان اتصالات عاجلة تجرى حاليا مع السلطات المصرية عبر سفارتها في العاصمة اللبنانية للاطمئنان على صحته، وان السلطة الفلسطينية تشارك في هذه الاتصالات، حيث يجري أمين الهندي، مدير جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، اتصالات خاصة مع السلطات المصرية في هذا الاطار.

واكدت المصادر ان البنا، الذي اسس ما يعرف بـ «حركة فتح - المجلس الثوري» يحتضر وان حالته ميؤوس منها والامل ضئيل في تماثله للشفاء.

وتصر السلطات المصرية على نفي وجود صبري البنا في القاهرة. وسألت «الشرق الأوسط» مسؤولا رفيع المستوى في وزارة الداخلية المصرية حول هذه المعلومات، فكرر نفيه لوجود البنا في القاهرة، معتبرا ان «القصة منتهية عند هذا الحد». لكن ذلك لم يمنع تسرب معلومات غير رسمية حول وجوده في أحد المستشفيات الخاصة تحت حراسة مشددة تمنع اي شخص من دخول المستشفى للقائه او الاتصال به. وتقول اوساط فلسطينية في اريحا وبيروت ان صبري البنا مدرج على لائحة المطلوب تسليمهم للسلطة الفلسطينية بسبب ما يتردد حول تورطه في عملية اغتيال كل من صلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبد الحميد (ابو الهول) القياديين البارزين في منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في يناير (كانون الثاني) 1991.

(تفاصيل ص4)

## هارفارد وبرينستون وييل تتقاسم صدارة الجامعات الأميركية

لندن: من إياد ابو شقرا
واشنطن: «الشرق الأوسط»
ووكالات الانباء

لم يحمل التقييم السنوي لمستويات الجامعات الاميركية، الذي تعده مجلة «يو.اس.نيوز اند وورلد ريبورت» اي مفاجآت كبيرة تستحق الذكر هذه السنة، اذ احتفظت جامعات الصدارة العريقة بمراكزها في التقييم السنوي الذي سيصدر غدا.

فحسب التقييم المستند الى عدد من الشرائح التفضيلية، تقاسمت المرتبة الاولى جامعات هارفارد وبرينستون وييل العريقة، والثلاث زميلات لدودات في «عصبة اللبلاب»، التي تضم 8 جامعات خاصة قديمة وثرية ورفيعة المستوى في اقصى شمال شرق الولايات المتحدة.

وتقاسمت جامعة ستانفورد مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT المرتبة الثانية، وجامعة كورنيل وجامعة ديوك وجامعة بنسلفانيا المرتبة الثالثة، وجاء معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في المرتبة الرابعة، وتليه جامعات براون وكولومبيا ونورثويسترن وكلية دارتموث في المرتبة الخامسة. وللعلم كل هذه المعاهد معاهد خاصة.

اما بالنسبة للمعاهد الحكومية فقد تقاسمت جامعة كاليفورنيا في بيركلي وجامعة فيرجينيا - تشارلوتسفيل المرتبة الاولى بين المعاهد الممولة من حكومات الولايات وتلتهما جامعة نورث كارولينا تشابل هيل في المرتبة الثانية، ثم جامعة كاليفورنيا - لوس انجليس (UCLA) وجامعة ميشيغن - ان اربر المرتبة الثالثة، ثم جامعة كاليفورنيا - سان دييغو المرتبة الرابعة، فكلية وليام اند ماري (في ولاية فرجينيا) المرتبة الخامسة.

وتجدر الاشارة الى ان بين الشرائح التفضيلية التي يأخذها التقييم في الاعتبار، مستوى الانتقائية، والميزانية، ومستوى الهيئة التدريسية والموارد الموفرة لها، وحجم الفصول الدراسية، ومعدل الانفاق على الطلبة.

والملاحظ ان بعضا من الجامعات الشهيرة والغنية تخلفت هذه المرة عن كوكبة الصدارة ابرزها جامعة شيكاغو وجامعة جونز هوبكنز وجامعة رايس. وفي حين عززت جامعات كاليفورنيا - بيركلي وفيرجينيا ونورث كارولينا تراجع نسبيا موقع جامعة ميشيغن التي تعد من اشمل الجامعات الاميركية واوسعها في التخصصات. وما تزال جامعة ويسكونسن - ماديسون الشاملة التخصصات ايضا خارج مجموعة المقدمة.

والواقع انه لا مفاجأة تذكر في تصدر «الثلاثي» هارفارد وبرينستون وييل الترتيب العام. فقد درجت العادة أن تتنافس الجامعات الثلاث على الطليعة، وفي مرات نادرة تعرضت هيمنتها على المواقع الثلاثة الاولى للتحدي.

وكانت جامعة ستانفورد، في ولاية كاليفورنيا، مصدر التحدي الوحيد.

والجدير بالذكر ان هارفارد، وهي في ضواحي مدينة بوسطن، عاصمة ولاية ماساتشوستس، تأسست عام 1636، وهي بالتالي اقدم معهد عال في الولايات المتحدة، كما انها اغنى هذه المعاهد على الاطلاق من حيث الارصدة والممتلكات، وفيها اضخم مكتبة جامعية في العالم يقدر عدد مجلداتها بحوالي 13 مليون مجلد. اما برينستون، في مدينة برينستون الصغيرة بولاية نيوجيرزي (بين مدينتي نيويورك وفيلادلفيا)، فاشتهرت بأن مبنى «ناسو هول» - وهو اقدم مبانيها - كان مقرا للحكومة الثورية الاميركية ابان حرب الاستقلال. وقد تأسست هذه الجامعة عام 1746، ورغم انه لا يوجد فيها كليات للطب او الحقوق او ادارة الاعمال فانها تعد من ارقى جامعات العالم من الناحية الاكاديمية. كما انها اكثر الجامعات الاميركية انفاقاً على الطالب.

اما جامعة ييل، التي تخرج في كلية حقوقها الرئيس الاميركي بيل كلينتون، فتأسست عام 1701، ويقوم حرمها البديع بمدينة نيوهيفن (ولاية كونكتيكت) بين نيويورك وبوسطن. وهي تعد المنافس الاكاديمي التقليدي لهارفارد في كل الميادين. كما تعتز بأن كلية الحقوق فيها تعد تقليديا الاقوى في اميركا، وانها كانت اول جامعة اميركية تمنح درجة الدكتوراه.

وتوجد في ييل ثاني كبرى المكتبات الجامعية بعد مكتبة هارفارد، وفيها نحو 11 مليون مجلد.



Price List



أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الخرطوم قادرة على معاقبة واشنطن

# حسن الترابي: سنرد على أميركا بمقاطعتها اقتصاديا والمعارضة السودانية «خانت وطنها» وستعاقب سياسيا

الخرطوم: من إمام محمد إمام

اعلن الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني والامين العام للمؤتمر الوطني السوداني (الحزب الحاكم) ان حكومة بلاده تبحث الآن وقف علاقاتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة ومقاطعة السلع الاميركية الواردة الى السودان وطرد المنظمات الاميركية (الانسانية) العاملة هناك وذلك رداً على مهاجمة القوات الاميركية مصنع «الشفاء» في العاصمة الخرطوم الخميس الماضي.

واضاف الترابي، الذي نفى بشدة في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان يكون المصنع ينتج عناصر لاسلحة كيماوية، ان الخرطوم ستجمد خطة لتطوير علاقاتها مع بريطانيا ووقف تبادل الزيارات الرسمية على مستوى وزيري الخارجية.

كما هدد باتخاذ «اجراءات سياسية» ضد المعارضة السودانية التي وصفها بانها «خانت وطنها وانحازت للولايات المتحدة».

ووصف الترابي الاتهامات الاميركية القائلة بان مصنع «الشفاء» للادوية يستخدم ايضا في انتاج اسلحة كيماوية بانها «مجرد افتراءات واكاذيب لضرب السودان ومصالح الشعب السوداني واظهار الصلف الاميركي في عدم الاكتراث بالقوانين والاعراف الدولية التي تدعي اميركا زورا وبهتانا انها تدافع عن القوانين الدولية والاعراف الدبلوماسية، متجاهلة الرأي العام الذي يدين مثل هذه الاعمال البربرية».

وقال ايضا «واضح جدا ان المعلومات التي يغذي بها المسؤولون الاميركيون الاعلان العالمي كاذبة ومضللة اذ انهم اعلنوا انهم ضربوا السودان بالصواريخ ولكن الحقيقة غير ذلك لأن الضربة كانت نتيجة غارة جوية لأن الهدف وسط الخرطوم. بل ان اهل شمال السودان ابلغوا المسؤولين في الخرطوم بمشاهدة طائرات قبل ان تحلق هذه الطائرات في سماء العاصمة السودانية.

كما ادعى المسؤولون الاميركيون انهم ضربوا مصنع الشفاء للادوية باعتبار انه مصنع للكيماويات التي يمكن ان تسخر لانتاج اسلحة كيماوية في السودان».

وسخر د. الترابي من الاتهامات الاميركية قائلاً: «انه من السخف ان ننشئ مصنعاً لانتاج اسلحة كيماوية في وسط الخرطوم. وانه بعد الغارة الجوية الاميركية التي دمرت المصنع امتلأ الموقع عقب الاعتداء مباشرة بالناس ليقفوا بانفسهم على اثار الغارة الاميركية حتى المسؤولون سارعوا الى الذهاب لموقع الحادث لمعاينة دون اي احتياطات. ولو كان ذلك المصنع لانتاج الاسلحة الكيماوية كما تدعي الادارة الاميركية، لما كان قد سمح للمواطنين بزيارة هذا الموقع حرصا على سلامتهم».

واوضح د. الترابي ان «غالب رجال الاعمال والصحة يعلمون ان هذا المصنع هو اكبر مصنع للدواء البشري والبيطري في افريقيا، ويكفي نصف حاجة السودان في غالبية الادوية التي تستهلك في المستشفيات والمراكز الصحية والصيدليات في عموم السودان.

وكان هذا المصنع يملكه رجل اعمال سوداني (المهندس بشير حسن بشير) وباعه اخيراً الى رجل اعمال سوداني آخر (صلاح ادريس)، وهو مصنع تابع للقطاع الخاص اي ان الحكومة لاعلاقة لها به من قريب او بعيد. ومولته المصارف السودانية ومصرف افريقي في كينيا. ومالكه الجديد غالب اقامته في المملكة العربية السعودية اذ يعمل في احد مصارفها».

وقال رئيس المجلس الوطني السوداني ان الادارة الاميركية «ادعت كذباً ان أسامة بن لادن قد مول هذا المصنع، والحقيقة ان اسامة بن لادن ليس له اي صلة بهذا المصنع قديماً، او حالياً. وان المصنع ليس مصنعاً سريا بل هو معلم من معالم الخرطوم يزوره ضيوف السودان باعتباره من اكبر المصانع الدوائية في السودان».

واضاف ان السودان «ليس له صلة بحكومة افغانستان. فالسودان لم يعترف حتى الآن بحكومة طالبان. من جانب آخر ان الادارة الاميركية لها اغراضها ودوافعها لهذه الضربة التي وجهتها الى السودان وافغانستان، فهي تخشى اذا استقرت قوى واحدة في افغانستان من قيام حكومة اسلامية تؤجج ضدها حملة واسعة بين المسلمين لعدائها السافر ضد الاسلام والمسلمين. اما السودان فان اميركا ما انفكت منذ سنين تحمل عليه تحريضاً وتسليحاً للجيران وتشن ضده الحملات الاعلامية وتعلن مقاطعته اقتصادياً وتجارياً وتبادر باصدار القرارات التي تهاجم السودان وتمول المعارضة السودانية علنا وصراحة. واللافت للانتباه ان اميركا نتيجة لهيئات الضغط الصهيوني فيها اصبحت تصوب الضرب والعداء تجاه اي بلد تستشعر قيام صحوة اسلامية فيه سواء كان هذا البلد عربياً او افريقياً او آسيوياً».

وقال د. الترابي «ان السلطات الاميركية غدت الآن عرضة للنقد من قبل مواطنيها من انها لم تستطع ان تحمي سفاراتها بالبروج المشيدة ولا تتحرى عن الذين هجموا عليها، فالهجوم الاخير على سفارتيها في دار السلام ونيروبي وعدم وصولها لمعرفة الفاعلين جعلها تتصرف بهذا الاسلوب الذي يتنافى مع كل القوانين الدولية والاعراف الدبلوماسية وان الرئيس الاميركي بيل كلينتون غادر واشنطن في عطلته الصيفية يحمل معه اثقال التهم بفضيحته الاخلاقية وبقول الزور والكذب والخيانة الزوجية، والكذب الصريح على اهله وشعبه والاعلام والمحاكم.

ولما كانت الضربة التي وجهت الى السودان وافغانستان بأمره شخصياً اراد ان يقطع عطلته ويقود الى البيت الابيض في واشنطن بطلاً يدافع عن مصالح اميركا ويثأر للقتلى الاميركيين من الاصوليين السودانيين والافغان».

واضاف «ان الحكومة السودانية اتخذت خلال اليومين الماضيين سلسلة من الاجراءات القانونية والدبلوماسية للرد على الاعتداء الاميركي على الشعب السوداني المسالم منها:

أولا: تقديم شكوى لمجلس الامن احتجاجاً على الاعتداء الاميركي ضد السودان، وطلب من الامين العام للامم المتحدة بارسال لجنة لتقصي الحقائق حول المصنع ومنتجاته وآثاره.

ثانياً: سحب كل الدبلوماسيين السودانيين من سفارة السودان في واشنطن (تجميد كامل للعلاقات الدبلوماسية السودانية - الاميركية).

ثالثاً: الاتصال بكل الرؤساء العرب وبالجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية. وتنظيم زيارة لجميع الدبلوماسيين الاجانب في الخرطوم لمشاهدة موقع الحادث لينقلوا الحقائق الى حكوماتهم. وتوجيه السفراء السودانيين في الخارج بنقل الحقائق الى حكومات الدول المعتمدين فيها.

رابعاً: قد يترتب على ما تقدم اتخاذ بعض الاجراءات الاقتصادية منها ايقاف الصادر المباشر من السودان الى الولايات المتحدة الاميركية. وقد يقاطع السودان وكلاء المنتجات الاميركية في السودان، وقد يقاطع السودانيون كافة السلع الاميركية في السودان. وقد تطرد اي منظمة اميركية من السودان، وقد يطرد أي وجود اميركي اقتصادي في السودان. كل هذه الخيارات يتم تدارسها حالياً من الجهات المختصة لاتخاذ القرار المناسب حيالها».

وثمن د. الترابي «تجاوب الرئيس الليبي معمر القذافي الذي لم تحل ظروفه الصحية من قيادة مظاهرة غاضبة في طرابلس، وهو يتوكأ على عصاتين. وان الشعب السوداني يقدر له ولشعبه الليبي مثل هذه المواقف».

وقال الامين العام للمؤتمر الوطني السوداني: «ان الشعب السوداني انتظم في مظاهرات غاضبة احتجاجا على هذا الاعتداء الاميركي الغاشم في كل ولايات السودان وقد تستمر لعدة ايام. وان كل مناشط المعارضة السودانية التي خانت وطنها وانحازت للولايات المتحدة الاميركية ستتخذ ضدها الاجراءات السياسية، حتى بريطانيا التي انحازت الى اميركا تلقائياً وايدت العدوان الاميركي على السودان سترى ان محاولات تطوير العلاقات البريطانية مع السودان وان الزيارات المقررة من قبل الحكومتين بخصوص تبادل الزيارات بين وزيري خارجية البلدين، كل ذلك سيتوقف وستعود العلاقات الى حالتها الاولى ولن تكون على مستوى حركة العلاقات المتطورة حالياً بين السودان والبلدان الاوروبية الاخرى».

اما عن دعوة المجلس الوطني السوداني الى عقد جلسة طارئة لبحث الهجوم الاميركي على السودان، قال الترابي «ان المجلس ليس في حاجة الى عقد جلسة طارئة بهذا الخصوص الا اذا عاود الاميركيون اعتداءاتهم على السودان واعلنت البلاد حالة الطوارئ ففي هذه الحالة سندعو المجلس لاجتماع طارئ لمناقشة مثل هذه المستجدات. ولكن حتى الآن ليس هناك ما يستدعي ذلك، فالمجلس سيجتمع في دورته الجديدة في اكتوبر (تشرين



وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل (اليسار) يصافح نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف بعد وصوله أول من امس الى بغداد في بداية جولة تشمل عدة بلدان عربية (رويترز)

## السودان يتهيأ لدعوى دولية وطلب تعويضات مالية

الخرطوم: من إمام محمد إمام

افاد علي محمد عثمان يس وزير العدل والنائب العام في السودان ان حكومته بدأت باتخاذ اجراءات قانونية محلية ودولية بشأن الهجوم الأمريكي على مصنع «الشفاء» وذلك بهدف تقديم شكوى ضد واشنطن الى محكمة العدل الدولية و«المطالبة بتعويض مالي عادل».

واوضح الوزير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: ان الحكومة السودانية قررت تقسيم هذه الاجراءات القانونية الى قسمين يختص الأول منها بالاجراءات القانونية في المسائل الداخلية منها فتح بلاغ جنائي في نيابة شرق النيل (الخرطوم بحري)، حيث موقع الحادث، وفقاً لاحكام القانون الجنائي لسنة 1991م المواد 51 اثارة الحرب ضد الدولة و69 الاخلال بالسلامة العامة بالاشراف على التحريات الجنائية التي تجريها شرطة المباحث المركزية.

وقد قمت بصفتي وزيراً للعدل بمخاطبة رئيس القضاء طالباً منه تكوين لجنة قضائية لتقصي الحقائق حول الحادث إذ ان لجنة قضائية محايدة سيكون الهدف منها مساعدة مندوب الأمين العام للأمم المتحدة في حالة استجابة الأمم المتحدة لطلب السودان بارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق حول الحادث».

واضاف علي يس انه «ضمن الاجراءات القانونية الداخلية كونت لجنة برئاسة المدعي العام وعضوية عدد من رؤساء ادارات ديوان النائب العام لتعد التهم ضد الادارة الأميركية بسبب العدوان الأميركي على السودان يوم الخميس الماضي، وكذلك ضد الذين حرضوا وساعدوا وأيدوا صراحة هذا العمل العدواني وتقديمهم للمحاكمة».

واستطرد الوزير قائلاً: «ان لجاننا من وزارة العدل تدرس حالياً كافة الاجراءات القانونية المناسبة للرد على هذا العدوان الأميركي».

وقال يس «في ما يتعلق بالاجراءات القانونية على المستوى الدولي فقد كونت لجنة من ادارة القانون الدولي العام في وزارة العدل وبعض المختصين من المستشارين في القانون الدولي بوزارة العدل ونخبة من القانونيين المختصين في القانون الدولي لاعداد شكوى ضد الولايات المتحدة الأميركية ترفع لمجلس الأمن، وذلك دعماً للشكوى التي تقدمت بها وزارة الخارجية السودانية لمجلس الأمن اول من امس كما انه من مهام هذه اللجنة تقديم شكوى أخرى لمحكمة العدل الدولية في لاهاي لادانة العدوان الأميركي على السودان والذي جاء مخالفاً للقوانين الدولية والأعراف الدبلوماسية، والمطالبة بتعويض مالي عادل للخسائر في الممتلكات وضحايا الحادث، وكذلك التعويض للتلوث البيئي الناجم عن الاعتداء الأميركي».

وختم وزير العدل السوداني قائلاً: «ان هذه الاجراءات القانونية ستتكامل مع الجهود الدبلوماسية في هذا الصدد. وان هذا العمل القانوني سيكون دعماً أساسياً ورافداً مهماً لكل التحركات الدبلوماسية السودانية في مختلف الأصعدة الاقليمية والدولية لتوضيح حقيقة السلوك الاجرامي الذي قامت به الادارة الأميركية ضد الشعب السوداني».

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

## ألبانيا تؤكد الحملة ضد جماعات أصولية بمساعدة أميركية

تيرانا: من نور الدين صالح

أعلن مسؤول في وزارة الداخلية الألبانية ان بين اعضاء الجالية العربية في ألبانيا توجد جماعات اصولية متطرفة تريد ان تجعل من ألبانيا قاعدة لها لتنفيذ عملياتها «الارهابية» ضد اهداف في اوروبا.

وأكد هذا المسؤول في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان لدى وزارة الداخلية الألبانية معلومات تفيد بأن بعض أعضاء هذه الجالية قد غادروا العاصمة تيرانا الى مناطق اخرى من ألبانيا بعيداً عن المراقبة ولمتابعة التدريبات ووضع المخططات. واضاف ان هذه الجماعات استغلت فترة الشغب التي وقعت في العام الماضي وحصلت على كميات كبيرة من السلاح والمتفجرات التي اخفتها في مناطق مختلفة من ألبانيا، وان قوات الأمن الألبانية تقوم الآن بالبحث عن تلك المناطق لمصادرة هذه الاسلحة من الجماعات التي وصفها بانها «أساءت لألبانيا واستغلت رحابة صدر السلطات الألبانية التي سمحت لهم بالاقامة في ألبانيا».

وشدد المسؤول الألباني على ان الحكومة الألبانية «لن تسمح لهذه الجماعات بجعل ألبانيا قاعدة لهم لأن ألبانيا لا تؤيد اي عمل ارهابي ولا تريد ان يكونوا السبب في عزلتها». وأكد ان المعلومات التي تملكها السلطات الألبانية «تفيد بأن العدد الاكبر من هذه الجماعات هم من اعضاء (الجماعة الاسلامية) اضافة الى عدد من الفارين من حكوماتهم وحكومات اخرى ولم يجدوا لهم اي مأوى في العالم فاستغلوا سهولة الدخول الى ألبانيا خاصة في العام الماضي واقاموا فيها واصبحت لهم ارضا خصبة لتحقيق ما يسعون اليه».

وأفادت مصادر ألبانية لـ«الشرق الأوسط» ان السلطات الألبانية مستمرة في التحقيق مع اعضاء الجالية العربية وقامت بترحيل عدد منهم بسبب عدم توفر شروط الاقامة لهم، ما أدى الى انتشار الخوف بين اعضاء الجالية العربية الذين شعروا بانهم متهمون دون اي سبب خاصة وان عددا منهم هم من رجال الأعمال الذين وظفوا أموالهم داخل ألبانيا ولا علاقة لهم باي حركة اصولية. كما علمت «الشرق الأوسط» ان خبراء الشرطة الفيدرالية الاميركية يساعدون الشرطة الألبانية في البحث عن مواقع الجماعات الأصولية في ألبانيا للكشف عنها قبل فوات الأوان حسب رأيهم. كما اغلقت السفارة الاميركية في تيرانا خوفا من انتقام اعضاء هذه الجماعات.

اسم في الأخبار

## أسامة بن لادن.. الحقيقة والأسطورة

لندن: من أمير طاهري

في غضون أقل من 24 ساعة تحول «افغاني عربي» مغمور الى شخصية دولية شهيرة تخضع كل سكناتها ونياتها المفترضة الى تحليل وتمحيص دقيقين. ويبدو ان أسامة بن لادن يستمتع بما سماه الفنان آندي وورهول «نصيب كل واحدة من الشهرة لمدة 15 دقيقة».

لقد صور الرئيس بيل كلنتون وغيره من كبار المسؤولين الاميركيين بن لادن. وهو رجل ضئيل ذو لحية كثة، يتمنطق مسدسا ويعتبر نفسه من «الافغان» - على انه «العقل المدبر للارهاب الدولي». وسيتصور هواة «شرلوك هولمز» بن لادن كنسخة عن البروفيسور موريارتي الذي يجسد الشر في المسلسل البوليسي المعروف. من النادر ان يصف رئيس اميركي فردا ليس له مركز رسمي بانه «العدو رقم واحد». فهذا الامتياز لم يمنح حتى الى الزعيم الكوبي فيدل كاسترو او الزعيم الكوري الشمالي كيم ايل سونغ او الزعيم الايراني الراحل الخميني او حتى الرئيس العراقي صدام حسين الذي يمقته الاميركيون.

وليس من المستغرب ان تبدأ دواليب معمل انتاج الاساطير بالدوران حول اسم بن لادن مع جيش من «الخبراء» و«المختصين الاعلاميين» الذين يساهمون بقصص اضافية يحيكونها بالساعات تقريبا. اذ يقال لنا ان ضرب بن لادن «سيلهب امة المسلمين» في سائر انحاء العالم. ويصور بن لادن على انه رجل يستطيع ان يصدر «فتاوى» دينية رغم ان الجميع يعرف انه ليس مؤهلا لذلك. ولأن المال هو العنصر الذي يستهوي العقل الاميركي أكثر من سواه، يجري تهويل الادعاء القائل ان بن لادن «من اغنى الرجال في العالم»، حيث تقدر ثروته المفترضة بارقام تتراوح بين 300 مليون و2,5 مليار دولار اميركي.

ويقول لنا أحد «الخبراء» ان لدى بن لادن جيشا قوامه 5000 رجل في افغانستان وحدها ويستطيع ان يعبئ آلافا اكثر في عموم العالم الاسلامي. ويؤكد «مختص» اميركي في الدعاية والاعلام ان بن لادن اخطر رجل واجهته الولايات المتحدة منذ اجبار صدام حسين على الركوع عام 1991.

وتقوم الادارة الاميركية نفسها بترويج قسم كبير من هذه الاساطير، على الأقل بشكلها الجنيني. ومن الضروري ان يبدو الهجومان على افغانستان والسودان حدثين كبيرين في نتائجهما لتمكين كلينتون من استعادة الهيبة الرئاسية التي فقدها. ومن المهم ان يظهر بن لادن شديد البأس وبالغ الخطورة في ان واحد.

تصوروا ما سيفكر فيه الناس اذا قيل لهم ان بن لادن مجرد دعي آخر او سمكة متوسطة الحجم في البركة الكبيرة للاصولية المتطرفة.

ولكن الحقيقة ان بن لادن ليس «العقل المدبر» ولا «القائد الأعلى» لحركة ارهابية دولية موحدة. انه، دونما شك، ثرثار كبير ويحب الاضواء الدعائية. كما انه تعلم كيف يستغل التلفزيون الاميركي.

وفي المقابلات الاذاعية والتلفزيونية والصحافية التي نظمها خلال العام الماضي، وعددها عشر او نحو ذلك، دأب بن لادن على نفي الاتهامات باقدامه على أي عمل ضد المصالح الاميركية أيا كانت. بل انه ذهب الى حد اعطاء ضمانات بهذا المعنى الى ملا محمد عمر «أمير» حركة طالبان وحامي بن لادن. واذا كان بن لادن يقول الحقيقة فانه ليس «زعيم» الحملة العالمية ضد الولايات المتحدة. وفي هذه الحالة فليس هناك مبرر للسعي او مقابلته او عرضه على شاشة التلفزيون ناهيكم عن ضرب ممتلكاته بصواريخ كروز؟ ومن الجهة الثانية، اذا كان لبن لادن ضلع في السلسلة الأخيرة من الهجمات على أهداف اميركية في بلدان متعددة، تمتد من باكستان والسعودية الى الصومال وكينيا وتنزانيا، فانه لا بد ان يكون كاذبا حين يدعي البراءة.

اليس غريبا ان بن لادن - بخلاف أحمد رمزي يوسف ومير أيمال خانزي - لم يتهم رسميا قط بأي شيء يمكن ان يوجهه اليه مكتب التحقيقات الفيدرالي؟ تقول الولايات المتحدة ان الادلة متوفرة لاصدار قرار اتهام بحقه. واذا كان الأمر كذلك فان مثل هذه الادلة ينبغي ان تستخدم الآن لاسناد عملية توجيه اتهام رسمي اليه في محكمة اميركية. ولا أحد يتوقع من الولايات المتحدة ان تنيع تقاريرها المخابراتية السرية للجميع. ولكن أليس من المعقول ان يجري اطلاع أوثق حلفاء واشنطن، مثل بريطانيا وفرنسا، على بعض الادلة؟

ان الافتراض بأن بن لادن وحده وان جماعته وحدها هما المسؤولان عن كل الهجمات الارهابية في المنطقة خلال السنوات الماضية، سيكون وهما خطيرا. اذ يمكن تشخيص ما لا يقل عن ثلاثة تيارات اصولية، متنافسة فيما بينها احيانا، في العالم الاسلامي اليوم.

ويتألف أحد هذه التيارات من جماعات «افغانية عربية» مختلفة لها وجود في افغانستان وتعمل ضد حكومات بلدانها ايضا. وبن لادن يقود واحدة من هذه الجماعات.

ولكن هناك جماعات أخرى يقودها اشخاص مثل صفوت عبد الغني وطلعت ياسين حمام وطلعت فؤاد قاسم ومحمد مكاوي. كما ان من يسمى «أمير» الجماعة الاسلامية المصرية رفاعي أحمد طه وكبير معاونيه العسكريين مصطفى حمزة، موجودان في افغانستان بل ان البعض، مثل محمد محيي الدين، قد اقاموا «اماراتهم» الصغيرة الخاصة داخل افغانستان بمساعدة قبائل محلية. والعديد من هؤلاء الزعماء يعتبرون انفسهم أكثر أهمية من بن لادن. واقتتلت هذه الجماعات المختلفة فيما بينها في عدد من المناسبات. ومن عاداتها اصدار «فتاوى» تهدر دماء بعضها بعضا كلما اشتبكت في نزاع بينها. وقد كسب بن لادن بعض العناصر المتشددة من السودان ومصر، أبرزها أيمن الظواهري الذي هو



أسامة بن لادن

الآن ساعده الأيمن، لكنه لا يعتبر بأي حال «القائد الاعلى» لكل الجماعات المتطرفة.

ويضم التيار الثاني المتطرف ايضا جماعات مدعومة من ايران، وهي تنتظم في اطار التنظيم الدولي المعروف باسم «حزب الله»، الذي له فروع في 17 بلدا. ورغم وجود بعض المسلمين السنة او حتى بعض المسيحيين الذي اعتنقوا الاسلام في عدد من فروع «حزب الله» فان القسم الأعظم من الدعم الذي تحظى به هذه الحركة يأتي من الشيعة. ومن الواضح ان بن لادن، المشمول الآن بحماية حركة طالبان، وهي ميليشيا سنية متزمتة، ليس له مكان في حركة «حزب الله». أما التيار الثالث فيضم أكثر من 100 جماعة وتنظيم ذات برامج قومية ضيقة في الغالب. وهي تشمل جماعات متطرفة في الفيليبين واندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي. وتنشط جماعات مماثلة في الهند وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى وداغستان والشيشان والبوسنة وصربيا والبانيا وغيرها. كما توجد جماعات أشد عنفا في مصر والجزائر وليبيا، وجماعات أكثر اعتدالا في أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وتلتقي التيارات المتطرفة الثلاثة في مواقع مختلفة ثلاثة وتحت مظلات مختلفة ثلاث. فالجماعات الموالية لايران تلتئم في طهران في فبراير (شباط) من كل عام لعقد مؤتمر تستمر اعماله ثلاثة ايام يؤدي المشاركون فيها في ختامها صلاة الجماعة في ضريح الخميني.

واجتمع بعض «الافغان العرب» وبعض المتطرفين الجزائريين والتونسيين والمصريين والليبيين في ثلاث مناسبات في الخرطوم تحت رعاية الجبهة القومية الاسلامية بزعامة حسن الترابي.

وثمة مكان ثالث للقاءات بعض هذه الجماعات، وهو مدينة دالاس بولاية تكساس الاميركية حيث عقد اجتماعان كبيران في عامي 1988 و1990 جمعا عددا من الزعماء المتطرفين من سائر انحاء العالم.

ويشارك كل تيار من هذه التيارات الثلاثة، رمزيا في الأقل، في اجتماعات التيارين الآخرين. فقد شاركت الجماعات الموالية لايران، على سبيل المثال، في الاجتماعات الثلاثة كلها التي عقدت في الخرطوم. في حين ان الاصوليين السودانيين كانوا دائما يرسلون وفدا كبيرا الى اجتماع طهران. وكان اجتماعا دالاس أكبر لقاءين من نوعهما يعقدان في أي مكان في العالم. وحضر بن لادن اثنين من اجتماعات الخرطوم وكان له ممثلوه في اجتماعات طهران ودالاس على السواء. لكنه في كل مناسبة من هذه المناسبات كان سمكة صغيرة في بركة كبيرة، ولم يكن بكل تأكيد «القائد الأعلى» كما يشاع عنه.

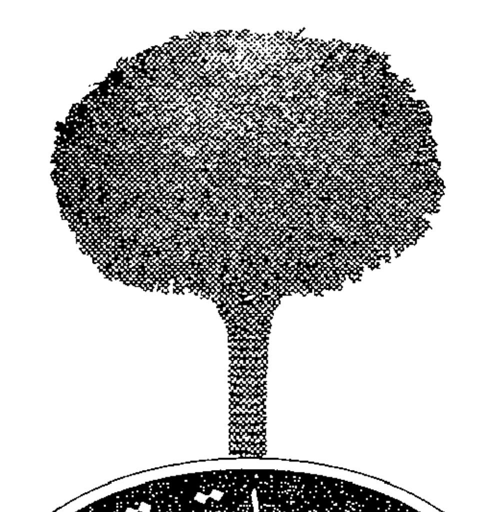
ان الزعم بأن ضرب بن لادن سيجعل العالم آمنا من الارهاب الاصولي انما هو ادعاء خطر.

كما تقتضي الحاجة تضخيم الاسطورة المتعلقة بثروة بن لادن الطائلة كما هو مفترض. فلا ريب في ان أسرة بن لادن أسرة ثرية قد تزيد ثروتها على 100 مليون رغم عدد من الخسائر الكبيرة التي تكبدتها مؤخرا. ولكن أسامة بن لادن نفسه لم يعمل في حياته وكان مستبعدا من العائلة. وثروته قد لا تتجاوز مزارع وعددا من المشاريع التجارية ولديه عقارات وفندقان صغيران وحصة في أحد المناجم في افغانستان. لكن هذا كله لا يصل الى 300 مليون دولار، ناهيكم عن 2,5 مليار دولار. فان من لديه مثل هذه الأموال سيحتاج الى الاستعانة على الأقل بحد أدنى من الخدمات والتسهيلات المصرفية. ولو كانت لدى بن لادن مثل هذه الارصدة المصرفية الخرافية فلن يكون من الصعب اقتفاؤها وتجميدها. كيف يتسنى لبن لادن ان يكون «العقل المدبر للارهاب» ويدير في الوقت نفسه امبراطورية مثالية تجارية يفترض ان يربو حجم رأس مالها المتداول على الميزانية القومية الافغانية؟

قد يكون بن لادن، أو لا يكون، ذلك الارهابي الخطر، كما يقول الاميركيون. لكنه بكل تأكيد ليس «العقل المدبر» الوحيد ولا حتى الرئيسي. والمخابرات الاميركية ليست مغفلة بحيث تصدق الاساطير التي تنسج حول بن لادن، على نحو ليس بعيدا عن تعاونه هو وبفضل حبه للدعاية. وان مهمة دحر الارهاب مهمة معقدة تتطلب صبرا وجلدا وليس نزهة هجوم بالصواريخ. وما زالت هناك دول تؤوي الارهاب وتدعمه، وهناك ما لا يحصى من «المنظمات الخيرية» بينها منظمات تعمل في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي، تجمع للجماعات المتطرفة من الأموال ما يزيد بكثير على ثروة بن لادن الخيالية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G Street, N.W. 750 Washington, D.C. 20005
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
Periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-254-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Arabic Inc. 1310 G Street NW 750 Washington, D.C. 20005 U.S.A.








## شهود العيان في الخرطوم تراجعوا عن رواية الطائرات

# اجتماع للجامعة العربية ومشاورات بمجلس الأمن حول السودان غدا

# «طالبان» تحاكم 4 من العرب أطلقوا الرصاص على الموظفين الدوليين

القاهرة: من زين العابدين أحمد
إسلام آباد: من جمال محمود اسماعيل
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلنت جامعة الدول العربية امس ان اجتماعا طارئا سيعقد على مستوى المندوبين غدا لبحث الهجوم الاميركي على مصنع في السودان بينما اعلن دانليو تورك مندوب سلوفينيا والرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي في نيويورك ان المجلس سيبحث الشكوى السودانية حول الهجوم الاميركي في جلسة خاصة يوم الاثنين ايضا. في غضون ذلك واصل امس الرئيس السوداني عمر البشير وعدد آخر من المسؤولين هجومهم على الولايات المتحدة الاميركية والمعارضة السودانية.

وقال البشير امام مسيرة نظمها العاملون في الوزارات والمصالح والطلاب احتجاجا على الهجوم الاميركي «نحن مستعدون لتقديم 180 الف شهيد في ساعة واحدة مثلما قدم اجدادنا 18 الف شهيد في معركة كرري (ضد بريطانيا القرن الماضي)». واضاف «اذا كانت اميركا تظن انها تملك القوة المادية كالصواريخ فنحن لدينا ايماننا بالله، والسودان الذي اعلن توجهه لله لن يتراجع ولن ينتكس، واذا ارادوا اخافتنا فنحن لا نخاف الموت ونسعى له ونتمنى الشهادة. ولقد فتحت اميركا لنا ابوابا للجنة ونحن تواقون لملاقاة اميركا ومنازلتها.. لقد قدم السودان اكثر من 20 الف شهيد (معارك الحرب الاهلية) وسوف نلحق باخواننا الشهداء ولن نركع لغير الله..». ووصف البشير الرئيس كلينتون بانه «عديم الاخلاق، ونحن اصبحنا رمزا للشرف والكرامة والعزة».

وفي اشارة للصادق المهدي زعيم حزب الأمة وعثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني المعارض قال «هناك من يدعون انهم سادة ولكنهم يحقدون على السودان وشعبه الذي ايد الانقاذ ووقف معها، كانوا يريدون للشعب ان ينقض على ثورة الانقاذ لكنه انتفض لصالح حكومة الانقاذ.. وبعضهم يتحدث للاذاعات العالمية ويقول ان المصنع يصنع اسلحة كيماوية».

وتحركت المسيرة نحو مكاتب الممثل المقيم للامم المتحدة وسلمته منكرة اوضحت فيها ان اميركا راعية للارهاب وتريد زيادة معاناة اطفال السودان وشعبه. وعقب تسليم المذكرة توجه عدد من المشاركين في المسيرة الى السفارة البريطانية ورموها بالحجارة، ولكن لم تقع اضرار وعندما تدخلت الشرطة توجهوا الى منزل السفير الاميركي المقابل للسفارة وحاولوا تسلق اسواره وحالت قوات الشرطة بينهم وبين دخوله.

من جهة ثانية طالب السودان مجلس الامن الدولي ان يتحمل مسؤوليته وفق ميثاق الامم المتحدة بادانة هذا العدوان البربري الغاشم وتحميل حكومة الولايات المتحدة المسؤولية عن كل ما يترتب على هذا العدوان من خسائر مادية وبشرية واتخاذ ما يلزم من اجراء للحيلولة دون تكراره. وعليه تطلب حكومة السودان الدعوة لاجتماع عاجل للمجلس لبحث هذا العدوان وارسال بعثة تقص فنية للحقائق حول المزاعم الاميركية واتخاذ ما يلزم من اجراء وتدابير لضمان عدم تكراره وضمان امن وسلامة السودان.

على صعيد آخر اعاد شهود العيان الذين تحدثوا عن حادث قصف مصنع الشفاء النظر في رواياتهم السابقة، وقال عدد منهم التقتهم «الشرق الأوسط» انهم الان يستطيعون ان يجزموا انهم لم يشاهدوا مساء الخميس اي طائرات «ولكن سمعنا ازيزا عاليا استمر لبضع دقائق ثم رأينا النيران تندفع الى اعلى في تتابع لاربع مرات ثم غمرت المكان كله».

واضافوا مؤكدين «حقا لم نسمع اية اصوات للطائرات عقب اندلاع الحريق». وقال شاهد التقته «الشرق الأوسط» انه «ابلغت وكالة الانباء السودانية بعد ثانيتين من رؤيتي المؤكدة لصاروخ يتحرك فوق منزلي الواقع غرب منطقة المصنع ثم تبعته اربعة صواريخ وكانت المسافة بين كل واحد والاخر ثلاث ثوان تقريبا وسمعت عقب مرور هذه الصواريخ صوت ارتطامات باجسام صلبة ثم اندلاع الحرائق».

وكان شهود العيان يؤكدون خلال يومي الخميس والجمعة انهم سمعوا ازيز طائرات وقال بعضهم انه رأى الطائرات، ولا تزال الرواية الرسمية تتحدث عن قصف بالطائرات.

وعقد مسؤولون من الشركة المالكة لمصنع الشفاء للادوية مؤتمرا صحافيا بفندق هيلتون مساء امس. ووصف غازي سليمان محامي الشركة الاتهام الاميركي للمصنع بأنه ادعاء باطل وقال ان المصنع دمر تدميرا كاملا. ونفى ان يكون «لاسامة بن دون اي علاقة بهذا المصنع».

وفي اسلام اباد اتهم الشيخ فضل الرحمن خليل مسؤول حركة المجاهدين الكشميرية الحكومة الاميركية بممارسة ارهاب دولي ضد الشعوب المسلمة ومحاولة تركيع العالم.

وقال في مؤتمر صحافي حاشد في احد فنادق اسلام اباد ان العدوان الاميركي على افغانستان كان يهدف صرف انظار العالم والشعب الاميركي خاصة لما يواجهه الرئيس كلينتون (الذي وصفه بانه عاهر وكذاب) من فضائح جنسية. واكد خليل ان المناطق التي قصفها كانت معسكرات تربية وتدريب لجماعته وان هذه المعسكرات اقامتها المخابرات الاميركية للتربية والتعليم للمجاهدين الافغان ابان الاحتلال السوفياتي لافغانستان، وان حركة طالبان سمحت لجماعته باستخدامها كمعسكر تربوي تعليمي لافرادها وابناء الشعب الافغاني.

وقال خليل «ان كلينتون سيدفع ثمن جريمته وان العالم الاسلامي كله سيقف ضد العدوان الاميركي» موضحا انه لم تكن هناك اي قاعدة لاسامة بن لادن في الاماكن التي قصفت في افغانستان، كما ان المصنع الذي قصف في السودان لم تتسرب منه غازات سامة او مواد كيماوية مما يعني كذب الادارة الاميركية، مضيفا ان اسامة بن لادن ليس له اي قاعدة في المناطق التي تعرضت للقصف. وعن علاقته مع أسامة بن لادن قال إنها بدأت إبان الجهاد الأفغاني وان حركة المجاهدين لا تتلقى أي دعم من أسامة أو غيره وأنها لم تمارس الإرهاب ولا ترضى به لأنها تعمل لقضية عادلة وهي تتعرض لظلم دولي من الهند والولايات المتحدة، التي قال عنها إنها تناصر الهند.

وأضاف خليل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة الباكستانية متواطئة مع الأميركيين في القصف ضد الاراضي الافغانية لأنه لا يوجد تبرير لمرور صواريخ العدوان الأميركي فوق الأراضي الباكستانية دون أن ترصدها الرادارات الباكستانية.

وقال من العار على الحكومة الباكستانية أن تقف مع العدوان ضد الأبرياء من المسلمين. واعترف خليل بأن حكومة نواز شريف كانت وما زالت تضيق على جماعته لكن الأيام القادمة ستمنع الحكومة من مواصلة هذا التضييق بسبب كراهية الشعب لموقف الحكومة وما يتعلق باميركا. ونفى خليل أن تكون هناك إمكانية كي تغير طالبان من موقفها مع حركته أو أسامة بن لادن قائلا «لقد أثبتت طالبان أنها وقفت موقفا إسلاميا مشرفا ورفضت الضغوط الأميركية ودافعت عن المسلمين».

وقال السفير الأفغاني في باكستان مولوي سعيد الرحمن حقاني لـ«الشرق الأوسط» إن حكومة طالبان اعتقلت 4 من العرب الذين أطلقوا الرصاص على موظفي الأمم المتحدة في كابل بالأمس وانهم أحيلوا للمحكمة العسكرية. وأعطت طالبان ضمانات للأمم المتحدة بحماية أفراد بعثتها في مناطق طالبان مقابل ألا تسحب الأمم المتحدة أفرادها من هذ المناطق.

وكانت جثة ضابط إيطالي مع جريح فرنسي وصلت إلى إسلام آباد مساء أمس من كابل.

وفي تطور لاحق هدد تنظيم «الجماعة الإسلامية» المحظورة في مصر، الذي كان قد نأى بنفسه عن الجبهة التي شكلتها منظمات يعتقد أن بن لادن يقودها لضرب المصالح الأميركية والإسرائيلية، بالرد على الضربات الأميركية التي وجهت إلى السودان وافغانستان.

وقال بيان للجماعة تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه إن هذه أكبر عملية علنية للإرهاب الدولي تمارسها دولة امتلكت كل أسلحة الدمار والفتك. ودعت الجماعة الحركات الأصولية إلى ممارسة دورها ومخاطبة الولايات المتحدة «باللغة التي تفهمها».

وأدانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الاعتداء الأميركي على السودان وافغانستان وقالت إن الاعتداء مخطط له لصرف الأنظار عن مأزق كلينتون الاخلاقي الداخلي.

على صعيد المعارضة السودانية طالب التجمع الوطني السوداني المعارض الأسرة الدولية بتكوين لجنة تحقيق دولية لكشف مواقع الارهاب وتصنيع الاسلحة الكيماوية.

وأعلن التجمع في بيان صحافي اصدره امس حول الضربة الاميركية للخرطوم تأييده للمساعي الرامية لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب ومواجهته. وكان التجمع الوطني الديمقراطي عقد اجتماعا مشتركا لهيئة القيادة والمكتب التنفيذي للتجمع برئاسة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني ودار الاجتماع حول الضربة الاميركية للخرطوم. وقال البيان:

ان تجفيف منابع الارهاب لن يتحقق الا بازالة نظام «الجبهة» الذي غرس ثقافة التطرف والعنف والارهاب في المنطقة، والتي تناقض طبيعة الشعب السوداني وتقاليده السمحة. لكنه أكد ان ازالة هذا النظام هي مسؤولية الشعب السوداني الذي يقود الآن نضالا متواصلا من اجل الديمقراطية والتنمية والسلام.

وأضاف ان التجمع الوطني الديمقراطي يدعو الاسرة الدولية لتكوين لجنة تحقيق دولية لكشف مواقع الارهاب وتصنيع الاسلحة الكيماوية، كما يؤيد التجمع الوطني الديمقراطي المساعي الرامية لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب ومواجهته.

ومن جانبه اكد سكرتير عام الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض فتحي شيلا لـ«الشرق الأوسط» ان المعارضة تملك من المعلومات والوثائق ما يؤكد ان هناك عددا آخر من المصانع الخاصة بالاسلحة الكيماوية، وقال ان ادعاءات النظام بان المعارضة هي التي مكنت اميركا من المعلومات امر يدعو الى السخرية لان اميركا لا تحتاج الى معلومات من المعارضة السودانية فهي تمتلك تكنولوجيا عالية ومخابرات قوية ومصادر عديدة.

Shifa Pharmaceutical Plant, Sudan

صورة وزعتها وزارة الدفاع الاميركية «البنتاجون» التقطت بواسطة الاقمار الصناعية لمصنع الشفاء للادوية في الخرطوم الذي تقول واشنطن انه ينتج اسلحة كيماوية (رويترز)

## موجز

### إغلاق القنصلية الأميركية في الكويت

● اعلنت سفارة الولايات المتحدة في الكويت اغلاق قسمها القنصلي اعتبارا من امس ولمدة غير محددة من دون ان توضح اسباب هذا الاجراء. وقال متحدث بلسم السفارة لوكالة الصحافة الفرنسية «لا يمكنني القول من الان اذا كان سيعاد فتح القسم القنصلي غدا. علينا الانتظار» رافضا توضيح الاسباب الكامنة وراء هذا الاجراء. واضاف ان بامكان الكويتيين تقديم طلبات لدى وكالات السفر للحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة.

### الصواريخ الأميركية كانت مجهزة بقنابل انشطارية

● صرح مسؤولون عسكريون اميركيون بان صواريخ «توماهوك» العابرة التي اطلقتها الولايات المتحدة الخميس على قواعد ارهابية مفترضة في افغانستان كانت مجهزة على الارجح بقنابل انشطارية، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول عسكري اميركي انه من المرجح ان تكون صواريخ «توماهوك» التي اطلقت على افغانستان مجهزة برؤوس انشطارية التي تطلق عند انفجارها وعلى مساحة واسعة قنابل صغيرة تتسبب بدورها بالحاق حد اقصى من الاضرار.

### إنذار قنبلة بالسفارة الأميركية في عمان

● أفاد مصدر رسمي ان السفارة الاميركية في عمان تلقت امس انذارا كاذبا بوجود قنبلة في مقرها، في ثاني تحذير من نوعه تتلقاه السفارة خلال اربعة أيام. واوضح المصدر نفسه لوكالة الصحافة الفرنسية ان الشرطة الاردنية تدخلت بعد اتصال هاتفي من مجهول حول وجود قنبلة، وفتشت مقر السفارة لكنها لم تعثر على اي قنبلة. وكانت السفارة الاميركية مغلقة امس في عطلتها الاسبوعية.

### الرئيس الإندونيسي: الضربات ليست هجوما على الإسلام

● قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس انه لا يعتبر الهجمات الاميركية على اهداف في السودان وافغانستان هجوما على الاسلام. واكد حبيبي لرويترز قبل اي شيء هذا ليس هجوما على الاسلام. ما حدث في السودان وافغانستان لا يمكنني تقييمه لانني لا اعرف شيئا، ولكن هناك شيئا واحدا مؤكدا هو انه ليس موجها ضد الاسلام. واضاف: وما نواجهه في العالم اليوم ليس حربا دينية بل حربا ضد الفقر وضد الظلم وضد الجهل. وفي بيان مستقل قالت وزارة الخارجية ان اندونيسيا لا يمكنها ان تقر تدخلا وعدوانا من جانب دولة على دولة اخرى ذات سيادة، ولكنها تدين كافة اشكال الارهاب.

## بالقلوب

**أحمد الربعي**

### حروب ليست بحروبنا

لا بد من عمل حازم ومنظم لوقف استخدام الإسلام كعقيدة، في الصراعات السياسية الأقليمية والدولية.

وعلينا ان نعترف اننا سمحنا بأن يستخدم الآخرون الاسلام في حروب ليست حروبنا، ولتصفية حسابات اقليمية ودولية لسنا طرفا فيها ثم ارتدت كل هذه الممارسات علينا جميعا، ولكننا ما زلنا نعيد الاخطاء، ونكررها بشكل يثير الشفقة.

حرب افغانستان هي مثال واحد على استخدام الاسلام كورقة في صراع دولي كان يحتدم بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكان استخدام الاسلام كورقة ضد الشيوعية في ذلك الوقت هو جزء من صراع دولي دخلنا فيه دون ان نستخدم عقولنا، وجاء الوقت لينقلب السحر على الساحر فيتحول من تم تدريبهم على يد الأميركان لمحاربة الجيش الروسي الى جيش يحمل لواء الحرب ضد الولايات المتحدة، وتحولنا نحن، الذين دعمنا الجهاد الاسلامي في افغانستان واندفعنا معه دون وعي، الى ضحايا تلك اللعبة الدولية الكبرى.

والاسلام بريء من كل هذا العبث، والاسلام بريء من قتل المدنيين والأبرياء. ومفهوم الجهاد في الاسلام ليس عصبية دينية ضد الآخرين ولكنه دفاع عن النفس، أو رد حقوق مغتصبة، لكن الاسلام لا يعرف اعلان الجهاد ضد الأديان الأخرى في دعوة الى حرب عدمية لا نهاية لها بين المسلمين وغيرهم.

الخلط الجديد للأوراق بعد الضربة الاميركية لافغانستان والسودان يجب ان يعطينا درسا يحرك ما تبقى لنا من عقول من اجل ابعاد الاسلام عن ان يستخدمه أحد تحت أية حجة لمصالح سياسية واقليمية، ومن اجل ابعاد ابنائنا وجيلنا الجديد من الانحراف الديني الذي لن يؤدي إلا الى مزيد من التعصب والكراهية وقتل النفس التي حرم الله.. وذلك أبعد ما يكون عن الاسلام!!

# سياسيون كويتيون يختلفون حول مبررات القصف الأميركي

الكويت: من طلال الشمري وفرحان الفحيمان

تباينت آراء سياسيين كويتيين امس حول القصف الأميركي لمواقع في أفغانستان والسودان. فبينما أيد البعض الضربات التي وجهت إلى حركة طالبان في افغانستان رأى البعض الآخر ان الضربات لا تمثل حلا أمثل لمشكلة الإرهاب وفضل آخرون التحفظ حيال القصف الأميركي.

وقال استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور شملان العيسى ان الضربات الأميركية الأخيرة التي وجهت إلى أهداف في السودان لم تكن منطقية لأنها لم تستند الى معلومات دقيقة فلم تتوافر تأكيدات على ان المصنع الذي جرى ضربه مخصص لمواد كيميائية، وفي الوقت ذاته بارك الشملان الضربات التي وجهت إلى حركة طالبان في افغانستان.

من جهته اعتبر محمد الحمود عضو لجنة الافتاء بجمعية احياء التراث الإسلامي ان الضربات الأميركية التي وجهت للسودان وافغانستان، ليست الطريقة المثلى في إنهاء الإرهاب.

وقال إن أميركا تعالج الخطأ بخطأ. «ويجب إذا ارادت ان تحارب الإرهاب أن تطلب من الدولة نفسها المتهمة في هذا الأمر مؤكداً أن جمعية إحياء التراث تدين كافة العمليات الإرهابية.

وقال الناطق الرسمي للحركة الدستورية «الإخوان المسلمين» في الكويت ان الحركة لم تحدد موقفها من الاعتداءات الأميركية، مشيراً إلى أن الحركة لم تصدر حتى الآن اي بيان حول هذه القضية.

ورأى رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت الدكتور احمد البغدادي ان من حق الولايات المتحدة حماية مصالحها القومية، وان الارهاب اصبح مشكلة عالمية لا يستثني اية دولة ذات علاقة بالولايات المتحدة، مشيرا الى حادثة «الخبر» في المملكة العربية السعودية.

وقال ان المرحلة القادمة ستكون مرحلة صراع عالمي بين الولايات المتحدة التي ستعمل على استقطاب جهد دولي، وبين الارهاب. ومن حق كل دولة ان تتصرف تبعا لمصلحتها.

# الهجمات ضد الأميركيين في الخارج خلال 15 عاما

واشنطن - أ.ف.ب: في ما يلي ابرز الاعتداءات التي تعرضت لها المصالح الاميركية منذ العام 1983:

● 7 اغسطس (اب) 1998: في كينيا، اعتداء بالقنبلة على السفارة الاميركية والمباني المجاورة لها بوسط نيروبي مما ادى الى سقوط 247 قتيلا بينهم 12 اميركيا ونحو 5 آلاف جريح. وفي الوقت نفسه تقريبا، استهدف هجوم بسيارة مفخخة السفارة الاميركية في دار السلام بتنزانيا والحق اضرارا جسيمة بها، كما اوقع عشرة قتلى و72 جريحا. واعلنت منظمة غير معروفة حتى الان تدعى «الجيش الاسلامي لتحرير الاماكن المقدسة» مسؤوليتها عن الهجوم.

● 25 يونيو (حزيران) 1996: في السعودية اوقع انفجار شاحنة مفخخة متوقفة امام مبنى سكني في مدينة الخبر قرب الظهران 19 قتيلا اميركيا و386 جريحا.

● 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995: في السعودية ايضا، انفجرت سيارة مفخخة في الرياض امام مبنى تابع للحرس الوطني السعودي حيث يعمل خبراء اميركيون، مما ادى الى مقتل خمسة اميركيين واثنين من الرعايا الهنود واصابة اكثر من ستين شخصا بجروح.

● 21 ديسمبر (كانون الاول) 1988: طائرة بوينج 747 تابعة لشركة بانام الاميركية تنفجر فوق قرية لوكربي باسكتلندا مما ادى الى مقتل ركابها واعضاء طاقمها الـ259، بينهم 189 اميركيا، و11 شخصا على الارض. وتشتبه واشنطن بوقوف ليبيا وراء الاعتداء.

● 20 سبتمبر (ايلول) 1984: عملية تفجير سيارة مفخخة بمبنى ملحق بالسفارة الاميركية في بيروت والحصيلة 16 قتيلا و96 جريحا من بينهم السفيران الاميركي والبريطاني. وتبنت الهجوم حركة الجهاد الاسلامي.

● 12 ديسمبر (كانون الاول) 1983: متطرفون شيعة يفجرون سيارات مفخخة امام سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في مدينة الكويت والحصيلة خمسة قتلى و86 جريحا.

● 23 اكتوبر (تشرين الاول) 1983: في لبنان نفذت عملية انتحارية بشاحنة مفخخة داخل المبنى الذي يضم ثكنة للمارينز في بيروت. واوقع الهجوم 241 قتيلا في صفوف الجنود الاميركيين.

● 18 ابريل (نيسان) 1983: انفجار سيارة مفخخة يدمر سفارة الولايات المتحدة كلها تقريبا في بيروت ويوقع 63 قتيلا بينهم 17 اميركيا. واثر هذا الهجوم نقلت الولايات المتحدة مقر بعثتها الدبلوماسية الى ضاحية العاصمة اللبنانية.

## الخرطوم تنفي وواشنطن تؤكد علاقة مصنع الشفاء ببرنامج لإنتاج غاز الأعصاب في اكس

لندن: «الشرق الأوسط»

تقول الولايات المتحدة ان مصنع الادوية الذي ضربته بالصواريخ في الخرطوم ينتج اسلحة كيماوية بينما تؤكد الحكومة السودانية انه ينتج ادوية فقط ويسد نصف حاجة البلاد منها. فعندما افتتح مصنع الشفاء، وهو مصنع الادوية السوداني الذي قصفته القوات الاميركية الخميس الماضي، بكلفة 27 مليون دولار، اعلن وزير الصحة السوداني حينذاك انه يمثل مشروعا لانقاذ الحياة في البلاد.

وانصبت اعمال المصنع الذي اسسه في منطقة شمال الخرطوم رجال اعمال، على تنقية المياه وتقطيرها وانتاج عقاقير لعلاج مرض السل اضافة الى انتاج 60 نوعا من العقاقير لعلاج الانسان والحيوان. واشارت المصادر الصحية السودانية الى انه سيساعد البلاد لتأمين 70 في المائة من احتياجاتها من الادوية.

ولكن تقارير المخابرات الاميركية تدعي ان المواد التي تستخدم في عمليات الانتاج يمكن ان تساعد في تطوير اسلحة كيميائية قاتلة من سلسلة «في» التي تعرف بالاسم الشهير لغاز الاعصاب «في اكس، VX»، كما تدعي ان اسامة بن لادن هو احد المستفيدين من مشروع المصنع.

وقال وزير الدفاع الاميركي ان الاميركيين لا يعرفون ان كان بن لادن هو احد المشاركين في دعم المشروع، الا انهم يعلمون انه مهتم بالحصول على اسلحة كيميائية. وتؤكد السلطات السودانية من جهتها ان المصنع تابع للقطاع الخاص وهو مشروع طبي. وكانت تقارير سابقة نشرت في مجلة «جينس انتليجنس ريفيو» البريطانية قد اكدت ان مصنعا لانتاج الاسلحة الكيماوية قد انشئ شمال الخرطوم. وذكرت المجلة ان المخابرات الغربية تعتقد ان العراق يساعد الجبهة القومية الاسلامية في وضع برنامج متكامل لانتاج الاسلحة الكيماوية.

واصبحت مسألة وقوع اسلحة كيماوية في يد ارهابيين بين هواجس واشنطن خصوصا وانها اسلحة سهلة الانتاج ولا تتطلب اموالا كبيرة، كما يتخوفون من احتمال وقوعها في أيادي الارهابيين. ويمكن اجراء البحوث العلمية لتطوير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وانتاجها داخل المستشفيات وحتى في المزارع وفي مختبرات شركات انتاج العقاقير، وذلك بتحويل الاجهزة والمعدات الخاصة بانتاج الادوية لانتاج هذه الاسلحة.

وتستطيع نقطة واحدة من مادة «في اكس» قتل انسان بالغ خلال فترة تمتد بين دقيقتين الى عشر دقائق، وهي تتحول الى بخار بدرجة حرارة 20 مئوية تبلغ كثافته 10 ميليجرامات لكل متر مكعب. وتشبه رائحة الغاز رائحة سمكة متعفنة. وهو اقل تحللا من غاز السارين، حيث يظل داخل التربة لبضعة اسابيع وتطول المدة في الطقس البارد.

ولدى تعرض شخص لا يرتدي قناعا للغاز فان جرعة من 5 ميليجرامات منه لفترة دقيقة واحدة لكل متر مكعب تكفي لوقوعه ضحية له، اما الجرعة القاتلة فتبلغ 10 ميليجرامات في الدقيقة لكل متر مكعب. ولا يمكن الشفاء من جرعة غير قاتلة له الا بعد اسابيع.

# التحضير لضرب أهداف في السودان وأفغانستان

# بدأ بعد ساعات من تفجيري نيروبي ودار السلام

واشنطن: من سوزان بايدج وميمي هول *

في غضون ساعات معدودات من تدمير مبنيي السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في شرق افريقيا، يوم 7 اغسطس (آب) الجاري، باشرت وزارة الدفاع الاميركية «البنتاجون» ترتيب ضربة عسكرية انتقامية ضد اسامة بن لادن القيادي المشتبه برعايته للارهاب.

وخلال اسبوع اعلن جورج تينيت مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي. آي. ايه» ان المحللين خلصوا الى ان تنظيم بن لادن «متورط بصورة جلية» في التفجيرين اللذين سقط فيهما 263 قتيلا، بينهم 11 اميركيا، وفي الوقت ذاته اكمل وليام كوهين وزير الدفاع (الاميركي) اللمسات الاخيرة باقرار خطة استخدام صواريخ «توماهوك» المطلقة من البحر في قصف يقلص الى الحد الاقصى مخاطر الحاق الأذى بالعسكريين الاميركيين. اذ استبعد تماما خيار استخدام الطائرات تجنبا للمجازفة بالطيارين وخيار نشر قوات برية.

وهكذا، وبعد موافقة الرئيس الاميركي بيل كلينتون على الخطة العامة، حدد الخميس موعدا للقصف.

في الواقع لم يكن اختيار هذا الموعد اعتباطيا، اذ ان تنظيم بن لادن كان يهدد بشن مزيد من الهجمات على الاهداف الاميركية والرعايا الاميركيين، وعليه - كما يقول الرسميون - كان لا بد من التحرك وبسرعة.

ثم ان المعلومات الاستخباراتية نصحت بأن الكلفة لـ«بن لادن» ستكون باهظة بالذات يوم الخميس، لأن مجموعة من أعوانه كانوا سيجتمعون في احد مراكز التدريب المستهدفة بالقصف داخل افغانستان. وأمكن الحفاظ على السر.

وفي الليلة السابقة للقصف كان كلينتون الموجود في اجازة باحد منتجعات جزيرة مارثاز فينيارد بولاية ماساتشوستس قد ذهب في دعوة الى العشاء بالمنزل الصيفي العائد لصديقه فيرنون جوردان للاحتفال بعيد ميلاده الـ52. ثم عاد بعد العشاء الى البيت المستأجر، وبدأت من هناك المكالمات الهاتفية مع ساندي بيرجر مستشاره لشؤون الامن القومي حتى الساعة الثالثة صباحا (بالتوقيت المحلي).

وبحزم ابلغ كلينتون بيرجر بضرورة تنفيذ القصف من دون تردد او ابطاء. وخلال بضع ساعات، شرح كلينتون في بيان متلفز على الشعب الاميركي لدى عودته الى واشنطن طبيعة التحرك، فقال من المكتب البيضاوي في البيت الابيض «لقد كان هدفنا ضرب الارهاب، وكانت مهمتنا واضحة».

ولكن في حين حظي قرار القصف بتأييد كثيرين، فانه اثار تساؤلات بعض المشككين حول ما اذا كان كلينتون امر بالقصف وأسرع بالعودة الى واشنطن للتكلم عنه، في مسعى للتغطية على قضية مونيكا لوينسكي التي تصاعد غبارها اكثر هذا الاسبوع. والحقيقة ان المسألتين اللتين واجهتا كلينتون هذا الاسبوع - اي الرد على الارهاب والتعامل مع فضيحة جنسية ما زال عاجزا عن نفضها بعيدا عنه - تداخلتا في برنامج اسبوعين من التخطيط واتخاذ القرارات. فحتى يوم الاثنين مع انهاء كلينتون التحضيرات للادلاء بشهادته امام المحقق الخاص كينيث ستار وهيئته، فانه التقى برئيس جهازه إرسكين بولز ومع بيرجر لمراجعة تفاصيل الخطة العسكرية، وبدا الرئيس متجهم الوجه في صورة رسمية من داخل الاجتماع في البيت الابيض.



الرئيس الاميركي بيل كلينتون يحيي افراد القوات الجوية قبل ان يستقل طائرة الرئاسة لاستئناف اجازته (ا.ف.ب)

* خدمة «يو. إس. ايه توداي» - «لوس انجليس تايمز»

### رجوب: لن يشعر المستعمرون بالأمن إلا بالرحيل عنا

# مقتل المستوطن اليهودي يفجر مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال

القدس المحتلة: «الشرق الأوسط»

شهدت مدينة الخليل الفلسطينية مواجهات عنيفة، طيلة أمس بين الشبان الفلسطينيين المسلحين بالحجارة وبين جنود الاحتلال، الذين اطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي واعتدوا بالضرب المبرح بالعصي على كل من ضبطوه، وكل ذلك على خلفية الممارسات الانتقامية التي قامت بها قوات الاحتلال اثر مقتل مستوطن مساء الخميس الماضي.

وكانت مدينة الخليل، أصلا، وقبل مقتل المستوطن، تعيش في توتر وضائقة شديدين بسبب أزمة النقص الخانق في المياه. وما ان أعلن عن عملية القتل تلك، ومن دون اجراء أي تحقيق، راح الاسرائيليون ينفذون عملية انتقام واسعة، بدأها المستوطنون المستعمرون في قلب الخليل واكملها جنود الاحتلال.

فقد فرض حظر التجول على المنطقة الخاضعة لسيطرة اسرائيل وحوصرت بقية مناطق الخليل. واستغل المستوطنون المستعمرون هذا الحظر، وانطلقوا الى حي أبو سنينة يحطمون زجاج السيارات والبيوت والحوانيت.

وخلال اليومين الماضيين تعرض الألوف من أهالي الخليل للقمع الاحتلالي، على الحواجز العسكرية بشكل خاص وفي مختلف أطراف المدينة، حيث الاحتكاك بالدوريات العسكرية. وزاد الطين بلة اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عن تحويل بيوت السكن المؤقتة (كرافانات) في حي تل رميضة (حيث وقع القتل) الى بيوت سكن ثابتة، ستبنى على حساب الحكومة في القريب العاجل. وقال نتنياهو ان هذا القرار سيصبح نهجا «فكلما يمارسون الارهاب علينا، سنرد بتوسيع وتثبيت وجودنا هنا».

ومن جهة ثانية، قرر قائد لواء المركز في الجيش الاسرائيلي (رئيس الاستخبارات العسكرية سابقا) موشيه يعلون، توفير حراسة دائمة على مدار الساعة للمستوطنين المستعمرين في الخليل، رغم معارضتهم ذلك. وحضرت قوات كبيرة لهذه الحراسة، استعرضت عضلاتها في الشوارع.

ازاء تلك، خرج المواطنون الى الشوارع في مظاهرات أمس وحاولوا اقتحام الحواجز العسكرية والخروج الى أعمالهم لتوفير لقمة الخبز لعائلاتهم، فتصدت لهم قوات الاحتلال بالضرب وبمطاردتهم الى داخل المدينة، فردوا عليها بقذف الحجارة، كما في أيام الانتفاضة. فاغرقتهم بقنابل الغاز المسيل للدموع ثم بالرصاص المطاطي. وأعلن عن اصابة أربعة شبان فلسطينيين بجراح.

وذكرت مصادر فلسطينية مسؤولة ان الرواية الاسرائيلية حول قتل المستوطن غير مقنعة. وان الاعتقاد السائد هو ان يكون الرجل انتحر او مات موتا طبيعيا او قتل بأيدي مستوطن آخر او أحد أفراد عائلته. وطالبت هذه المصادر اسرائيل باجراء تشريح للجثة وباستدعاء محققين نزيهين من الخارج لفحص هذه الرواية. واضافت: «من يدري. فلربما يكون هذا موتا طبيعيا لكنهم حولوه الى قتل حتى يقتلوا ما تبقى من أمل في عملية السلام».

ومن جهته، أعلن قائد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، العقيد جبريل رجوب، ان نتنياهو لا يعرف سوى لغة التهديد ومنطق القوة ضد الشعب الفلسطيني. وقال: «لكن عليه ان يعلم انه بهذا لا يحقق شيئا. ولا يغير أبدا من قناعة شعبنا وقناعة العالم كله والشرعية الدولية بأن وجود المستوطنين استفزازي ويتعارض مع كل القوانين. وفوق هذا، لا يشعرون بالأمن. ولن يشعروا بالأمن. ولن يتحقق لهم الأمن، الا بالرحيل عنا».

جندي اسرائيلي يمنع تلميذة فلسطينية من دخول زقاق في الخليل حيث وقعت امس اشتباكات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين (أ.ب)

---

### الحريري يرفض التهديدات وبويز يدعو لأخذها بجدية

# الجيش اللبناني يتصدى لاختراق أمني إسرائيلي برا وبحرا بين الزهراني والنبطية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أمضت منطقة الجنوب اللبناني، الليلة قبل الماضية ساعات من الغليان وسط مناورات عسكرية للبحرية وطائرات الهليكوبتر الحربية الاسرائيلية بين ساحل الزهراني ومناطق النبطية واقليم التفاح وشرق صيدا. مما استدعى عملية انتشار واسعة من الجيش اللبناني، واعلان حالة الاستنفار في صفوف مقاتلي المقاومة اللبنانية والجنود السوريين المنشورين على الطريق الساحلية بين صيدا وبيروت.

وسير الجيش اللبناني دوريات مدرعة على امتداد الطرقات بين ساحل الزهراني ومدينة النبطية في وسط الجنوب، وأطلق قنابل الانارة فوق الوديان المحتمل ان تكون هدفا للمحاولات انزال اسرائيلية ولا سيما بين بلدتي بفروة والكفور الى الغرب من النبطية.

ونقل مراسل «الشرق الاوسط» في الجنوب عن مصادر عسكرية لبنانية ان بارجتين تابعتين لسلاح البحرية الاسرائيلية تحميهما عدة زوارق قتالية، شوهدتا بعيد العاشرة مساء أول من امس (الجمعة) قبالة شاطئ الزهراني الى الجنوب من مدينة صيدا. وبعد دقائق قليلة انطلق منهما سرب من الهليكوبترات مقلة عشرات الجنود باتجاه الكفور وبفروة، وقد تنبهت للامر وحدات الجيش اللبناني الموضوعة منذ ايام في حالة استنفار لردع أي عدوان اسرائيلي، فعمدت المدفعية الارضية الى إطلاق نيرانها بغزارة على الهليكوبترات مما اضطرها للانكفاء باتجاه البحر، وبعد فشل المحاولة الاولى لاختراق المنطقة الساحلية باتجاه مناطق النبطية واقليم التفاح عاودت الهليكوبترات المحاولة من جديد ولكنها لم تفلح في الهبوط في نقطة ما تردد أنها وادي الكفور - بفروة فعادت أدراجها نحو البحر، ومع ساعات الفجر انطلقت البارجتان عائدتين باتجاه اسرائيل.

وكانت اسرائيل قد انزلت وحدة مظليين قبل عام في وادي الكفور وعمد الجنود الى زرع عبوات ناسفة انفجرت بعدد من مسؤولي «حزب الله» وأسفرت العملية عن سقوط خمسة من عناصر الحزب.

في غضون ذلك واصل الجيش اللبناني اتخاذ الاجراءات اللازمة لصد أي عدوان اسرائيلي على المنشآت الحيوية والاقتصادية في أعقاب التهديدات التي اطلقها المسؤولون في اسرائيل. وفي هذا الاطار شوهدت امس عشرات الآليات العسكرية التابعة للجيش تعبر مدينة صيدا باتجاه المواقع العسكرية في الجنوب.

كما لوحظ ان الجيش السوري المنتشر على الطريق الساحلي بين صيدا وبيروت اتخذ بدوره اجراءات عسكرية وشوهد الجنود يحفرون الخنادق على الشاطئ الرملي لا سيما في منطقتي الاولي والرميلة وهي المنطقة التي استهدفتها البوارج الاسرائيلية في حرب «عناقيد الغضب» في ابريل (نيسان) 1996.

هذا، وزادت التحركات الجوية الاسرائيلية من مخاوف المسؤولين والاوساط السياسية من احتمال اقدام اسرائيل على عدوان كبير على الجنوب، ورفض رئيس الحكومة رفيق الحريري التهديدات التي أطلقها مسؤولون اسرائيليون بضرب البنى التحتية اللبنانية، ودعا اسرائيل الى «سلوك الخيار السياسي السلمي لانهاء احتلالها لجنوب لبنان على قاعدة القرار الدولي 425 والعودة الى طاولة مفاوضات السلام على أساس مؤتمر مدريد والنقطة التي توقفت عندها هذه المفاوضات قبل سنة ونصف السنة».

في حين دعا وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى «الأخذ بجدية تهديدات اسرائيل للبنان» مشيراً الى «أن اسرائيل تحاول الاستفادة من المناخ الدولي الناتج عن الغارات الاميركية على أفغانستان والسودان لتغطية اي اعتداء تقدم عليه ضد لبنان».

أما الرئيس السابق للحكومة الدكتور سليم الحص فقال امس في تصريح حول هذا الموضوع «ان التهديدات التي اطلقتها اسرائيل بلسان وزير الأمن الداخلي ورئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع رداً على عمليات المقاومة في الجنوب اللبناني لن تزيد اللبنانيين الا صلابة في تمسكهم بحقهم في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لأرضهم».

واردف «أن اسرائيل جربت في الماضي التدمير والقتل والتهجير وسيلة لثني لبنان عن موقفه فباءت محاولاتها بالفشل الذريع وانقلب فيها السحر على الساحر دولياً. واذا كان يهم اسرائيل حقاً وقف النزف المتزايد الذي تتعرض له قواتها في الجنوب اللبناني فما عليها الا الانسحاب غير المشروط من الارض اللبنانية وفق القرار 425».

---

### رغم إصرار مصر على نفي وجوده في أراضيها

# مصادر فلسطينية تؤكد أن أبو نضال يحتضر من سرطان الدم في القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما لايزال الغموض يحيط بمصير القيادي الفلسطيني صبري البنا (أبو نضال) الذي تردد ان السلطات المصرية اعتقلته الشهر الماضي لدى محاولته عبور الحدود المصرية - الليبية بوثيقة سفر مزورة، فإن معلومات مؤكدة تلقتها «الشرق الأوسط» افادت ان أبو نضال موجود حاليا بأحد المستشفيات المصرية الخاصة لتلقي العلاج بعد تفاقم اصابته بسرطان الدم «اللوكيميا»،وتقول مصادر فلسطينية مقربة من ابو نضال في بيروت لـ «الشرق الأوسط» ان اتصالات عاجلة تجرى حاليا مع السلطات المصرية عبر سفارتها في العاصمة اللبنانية للاطمئنان على صحته.

ودخلت السلطة الفلسطينية على خط هذه الاتصالات، حيث يجري امين الهندي مدير جهاز المخابرات العامة الفلسطينية اتصالات خاصة مع السلطات المصرية في هذا الاطار.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الشرق الأوسط» ان أبو نضال زعيم حركة فتح - المجلس الثوري يحتضر وان حالته ميؤوس منها والامل ضئيل في تماثله للشفاء.

وعلى الرغم من نفي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب لقائه الاربعاء الماضي مع الرئيس حسني مبارك في مدينة مرسى مطروح علمه بنبأ اعتقال صبري البنا، الا ان مصادر عربية لاحظت ان عرفات اكتفى بنفي العلم، ولم يطاوله الى نفي وجود أبو نضال - حاليا - على الاراضي المصرية.

وبينما لاتزال السلطات المصرية مصممة على نفي اعتقال أبو نضال فإن معلومات متداولة في اوساط دبلوماسية واعلامية عربية في القاهرة تشير الى احتمالين حول اسباب توجه ابو نضال الى مصر:

الاول: ان الحالة الصحية الحرجة التي يمر بها دفعته الى التفكير في الذهاب لتلقي العلاج بمصر وان المرافقين له جهزوا وثائق سفر مزورة دون علم السلطات الليبية، لكن السلطات المصرية في منفذ السلوم الحدودي تمكنت من احباط عملية التسلل بعد تلقيها معلومات من قيادات أمنية فلسطينية ساهمت في التعرف على شخصية أبو نضال ومرافقيه الذين تقدرهم المصادر بثلاثة اشخاص من اقرب مساعديه.

والاحتمال الثاني هو أن أبو نضال خرج بالاتفاق مع السلطات الليبية الى الاراضي المصرية لعجزها عن تقديم العلاج اللازم له ضد مرض سرطان الدم.

وفي غياب رواية مصرية رسمية حول ملابسات اعتقال أبو نضال فإن مصادر دبلوماسية تشير الى وجود اتصالات مكثفة وحثيثة بين القاهرة وعدد من الدول العربية والاجنبية المعنية بمصير أبو نضال.

وسألت «الشرق الأوسط» مسؤولا رفيع المستوى في وزارة الداخلية المصرية حول هذه المعلومات فكرر نفية لاعتقال أبو نضال، معتبرا ان القصة منتهية عند هذا الحد.لكن ذلك لم يمنع من تسرب معلومات غير رسمية حول وجود أبو نضال تحت حراسة مشددة بأحد المستشفيات المصرية لتلقي العلاج.

وتقول المصادر أنه تم منع أي شخص من دخول هذا المستشفى للقاء أبو نضال أو محاولة الاتصال به.

وفي اتصال هاتفي اجرته «الشرق الأوسط» مع فعاليات فلسطينية في أريحا وبيروت كشفت النقاب عن إدراج أبو نضال على لائحة المطلوبين تسليمهم للسلطة الفلسطينية بسبب ما يتردد حول تورطه في عملية اغتيال كل من صلاح خلف (أبو اياد) وهايل عبد الحميد (أبو الهول) القياديين البارزين في منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في يناير (كانون الثاني) 1991.

ولوحظ ان وسائل الاعلام المحلية في القاهرة امتنعت عن التعليق على الانباء المتواترة حول اعتقال السلطات المصرية لأبو نضال قبل حوالي شهر.

---

## موجز

### الأسد يبحث مع وفد من الكونجرس الأميركي الوضع في الشرق الأوسط

● استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس وفد الكونجرس الاميركي برئاسة ريتشارد شيلبي وتشارلز هاكل عضوي مجلس الشيوخ.وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الاميركي بدمشق رايان كروكر حضرا اللقاء. وافادت وكالة الانباء السورية ان الحديث دار حول «آخر المستجدات في المنطقة وتوقف عملية السلام بسبب اصرار الحكومة الاسرائيلية على سياستها المتعنتة».

### الطراونة يتوجه لأميركا لمقابلة الملك حسين

● يتوجه رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة اليوم الى الولايات المتحدة لمقابلة العاهل الأردني الملك حسين الذي يتلقى العلاج في مستشفى مايوكلينيك في مدينة روشستر حيث سيمكث، حسبما جاء في نبأ لـ«الشرق الأوسط» يومين. من ناحية ثانية ذكرت مصادر مسؤولة ان الطراونة بصدد اجراء تغييرات مهمة في المناصب العليا والوسطى في سلك الدولة تشمل رئاسات مجالس الادارة لبعض الشركات الكبرى ذات الصبغة الحكومية.

### الحجيلان يدعو إريتريا وأثيوبيا لحل خلافهما بالوسائل السلمية

● اكد جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي أن دول المجلس حريصة على أن يتم الوفاق والتفاهم بين كل من الحكومة الاريترية والحكومة الاثيوبية على حل الخلاف الحدودي بينهما بالوسائل السلمية لما فيه مصلحة البلدين وشعبيهما واستقرار المنطقة الافريقية التي ينتمي اليها البلدان، حسبما افادت وكالة الانباء القطرية. وقد ابلغ الحجيلان هذا الموقف لمحمد علي ابراهيم سفير اثيوبيا لدى السعودية خلال لقائهما بمقر الامانة العامة لمجلس التعاون في الرياض امس.

### الرئيس التشادي يصل إلى ليبيا جوا رغم الحظر

● وصل الرئيس التشادي ادريس ديبي الى مطار طرابلس امس رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا بسبب موقفها من قضية لوكربي. ونقل التلفزيون الليبي الذي يلتقط ارساله في تونس بثا مباشرا لوصول ديبي الى مطار طرابلس بطائرة مدنية ليبية. ولم يتضح ما اذا كان الرئيس التشادي حصل على ترخيص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على رحلته بالطائرة.

### 15 قتيلا باشتباكات بين القوات التركية و«العمال الكردستاني»

● قال مسؤولون أمنيون امس ان القوات التركية قتلت 12 من مسلحي حزب العمال الكردستاني الانفصالي وخسرت جنديا واحدا في اشتباكات في جنوب شرق البلاد. ونقلت «رويترز» عن بيان من مكتب الحاكم العسكري في دياربكر ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني قتلوا في منطقة كولب. ولم يتضح متى وقعت الاشتباكات. وقال مسؤولون امنيون في اقليم تونجلي الشرقي ان مقاتلي «العمال الكردستاني» قتلوا جنديين صباح اول من امس في هجوم على عمال شق الطرق في منطقة بولومور.

---

# نتنياهو يتهرب من حضور الاحتفال بالذكرى الخامسة لاتفاق أوسلو

تل أبيب: من نظير مجلي

يبدو ان الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لانجاز اتفاقات اوسلو، بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، سيقام اليوم (الاحد) في العاصمة النرويجية من دون تمثيل رسمي للحكومة الاسرائيلية.

فحتى ساعة متأخرة من يوم أمس لم يكن معروفا بشكل نهائي من سيمثل الحكومة الاسرائيلية رسميا، علما بأن رئيسها، بنيامين نتنياهو، وعلى الرغم من انه يعلن التزامه بهذه الاتفاقات، يسعى للتهرب منها والابتعاد عن اية صلة بها، كما يبتعد المرء عن لمس لهيب النار.

وكانت الحكومة النرويجية قد دعت الى الاحتفال كلا من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ورئيس الحكومة الاسرائيلية السابق وصاحب الدور الطليعي في التوصل الى هذه الاتفاقات، شيمعون بيريس. وأكد عرفات وبيريس اشتراكهما، الا ان نتنياهو أعلن رفضه التام للمشاركة.

وحاول النرويجيون اشراكه ولكن دون جدوى، كما حاولوا التأثير لاشراك الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان، لكن نتنياهو رفض. وقال انه سيرسل مندوبا آخر.

وتبين ان المندوب المقرر سيكون عوزي أراد، المستشار السياسي لنتنياهو. لكن هذا لم يتحمس ايضا، ونصح رئيسه بأن لا يكون هناك اي مندوب حكومي رسمي، حتى لا تظهر أية صلة بين اوسلو وبين نتنياهو ومكتبه، واقترح بديلا عنه عضو الكنيست مئير شطريت، رئيس كتلة الائتلاف الحكومي في الكنيست، المعروف بتأييده اتفاقات اوسلو من بدايتها.

من جهته تحمس شطريت للفكرة، ولكن مشاركته لم تؤكد نهائيا، خصوصا بعد ان راح نتنياهو يستهتر بأوسلو وبالاحتفال بها. اذ ان مستشاره الاعلامي أصدر بيانا يفسر فيه سبب رفض نتنياهو المشاركة بالقول: «رئيس الحكومة لا يشغل نفسه بالاحتفالات المبهرجة وبالنوستالجيا (الحنين للماضي)».

---

# إفشال هجوم مسلح على بلدة بالغرب الجزائري

الجزائر - أ.ف.ب : نجحت قوات الامن والميليشيات الحكومية في تجنيب بلدة في غرب الجزائر مجزرة مساء الاربعاء الماضي، حسبما افادت تقارير امس.

من ناحية ثانية أسفر انفجار العبوة الناسفة في بلدة في جنوب غرب الجزائر نهاية الاسبوع الماضي عن عدد من القتلى والجرحى اكبر مما اوردته اجهزة الأمن، حسبما ذكرت تقارير اخرى.

وذكرت صحيفة «لا تريبون» ان مجموعة من ستين مسلحا هاجمت مساء الاربعاء الماضي قرية عين فكان قرب مدينة معسكر (جنوب غرب) بهدف ارتكاب مجزرة. واضافت ان رجال الدرك وعناصر من «الوطنيين» (ميليشيا تسلحها الحكومة) صدوا الهجوم وسقط جريحان في صفوف «الوطنيين»، الا ان المهاجمين تمكنوا من تفجير مخزن والاستيلاء على مواد غذائية قبل ان ينسحبوا. وتابعت الصحيفة ان الجيش ارسل تعزيزات في اليوم التالي الى المكان وباشر عمليات تمشيط في المنطقة بالتعاون مع «الوطنيين».

من جهتها افادت صحيفة «الخبر» بسقوط 16 قتيلا و36 جريحا في بلدة الخميس قرب عين الدفلة (80 كلم جنوب غرب الجزائر) في انفجار الخميس الماضي. وكانت الحصيلة الاولى التي نقلتها قوى قد الامن أفادت بسقوط 13 قتيلا و39 جريحا بينهم سبعة بحالة الخطر.

---

# باريس تتحسب لـ«التطبيع» المتوقع للعلاقات بين واشنطن وطهران بتعزيز نفوذها في إيران

لندن: من أمير طاهري

اتفقت فرنسا وايران على العمل باتجاه قيام «شراكة استراتيجية» يتم تشكيلها من خلال سلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والسياسية.وكانت مصادر دبلوماسية قد ذكرت في طهران أمس ان «الشراكة» تأتي في قلب المناقشات بين وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والقيادة الايرانية بزعامة الرئيس محمد خاتمي.ويتوقع ان يتم التركيز على «الشراكة» خلال زيارة عمل الى باريس يقوم بها الرئيس خاتمي وهو في طريقه الى نيويورك الشهر المقبل. ومن المقرر ان يخاطب خاتمي الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (ايلول) المقبل ويعتبر بذلك أول رئيس للجمهورية الاسلامية الايرانية يخاطب الجمعية العامة.

ومن المحتمل ان تساعد «الشراكة» ايران على تسريع خطط التصنيع الطموحة بالاضافة الى ضمان مدخل لفرنسا الى الاسواق وموارد الطاقة الايرانية.

ويقوم فيدرين بزيارته الى طهران على رأس وفد مكون من 120 من كبار الدبلوماسيين والمحللين العسكريين ورجال الأعمال وقطاع الصناعة والاعلام.

وتعتبر فرنسا حتى الآن أكبر مستثمر في الجمهورية الايرانية بفضل العقد الذي حصلت عليه شركة «توتال» بقيمة بليون دولار للاستثمار في مجال الطاقة. وهناك ايضا أكثر من أربعين شركة فرنسية تعمل في مجالات مختلفة في ايران بدءا من المشروعات البيئية الى مشروعات توليد الطاقة الكهربائية.

ويسعى قطاع الأعمال الفرنسي الى الحصول على العقود الايرانية بما في ذلك كهربة شبكة السكك الحديدية الايرانية بالاضافة الى انشاء ميناء جديد في الخليج لينافس دبي الى جانب أكثر من ثلاثين مشروعا في مجال توليد الكهرباء من القوة المائية.وتكمن المشكلة في ان ايران لا تملك الموارد المالية اللازمة لتغطية الانفاق على هذه المشاريع في الوقت الراهن، ناهيك من الاستثمار في مشاريع يستغرق اكمالها سنوات قبل تحقيقها لأي ارباح.

والى جانب أهميتها السياسية، تعد زيارة فيدرين الى طهران خطوة ذات أهمية شخصية بالنسبة لوزير الخارجية الفرنسي. ففي عام 1992 كان فيدرين مسؤولا عن التحضير لزيارة الرئيس فرانسوا ميتران لايران. غير ان مجموعة ارسلت من طهران اغتالت رئيس الوزراء السابق شهبور بختيار في باريس قبل بضعة أسابيع فقط من زيارة ميتران المرتقبة مما دفع بباريس الى الغاء زيارة ميتران وجمدت العلاقات الثنائية بين البلدين غداة حادثة اغتيال بختيار.

وخلال محادثات طهران الحالية اثيرت مسألة حصول ايران على أسلحة فرنسية، غير ان الطرفين يدركان انه من العسير على فرنسا المساعدة في اعادة تجهيز القوات الايرانية اذا لم تطبع طهران علاقاتها مع واشنطن.

وهناك خلافان بين الطرفين يتعلق أحدهما بفتوى آية الله الخميني بقتل الروائي البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي. فقد طلب فيدرين من طهران اعلان الغاء الفتوى المذكورة، غير ان الحكومة الايرانية رفضت ذلك على أساس ان الدين لا صلة له بالسياسة في ايران.

اما ثاني موضوعات الخلاف، فيتلخص في ما تعتبره طهران تأييدا فرنسيا خاطئا لموقف الامارات العربية المتحدة تجاه ملكية جزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى. ووعد فيدرين بتعديل موقف فرنسا من هذه المسألة بما يرضي المطالب الايرانية. إذ من الآن فصاعدا ستصر فرنسا على تسوية مسألة الجزر من خلال المفاوضات.ويبدو ان فرنسا على قناعة بأن طهران وواشنطن ستبدآن قريبا محادثاتهما حول التطبيع، لذا فهي تسعى الى تأمين وضعها وتثبيت أقدامها في ايران قبل عودة الولايات المتحدة.

ويلاحظ ان فرنسا اتخذت خطوات أخرى لارضاء ايران، فقد أوقفت بالفعل كل النشاطات التي كانت تقوم بها مجموعات المعارضة الايرانية داخل الأراضي الفرنسية، كما أجبرت زعماء غالبية هذه المجموعات على الانتقال الى دول أخرى. وأسقطت باريس كذلك مطالبة فرنسا بالتحقيق مع أربعة مسؤولين ايرانيين سابقين للاشتباه في تورطهما في اغتيال 11 معارضا منفيا في فرنسا منذ عام 1979.

---

## خرازي يربط تعزيز التعاون الاقتصادي الفرنسي ـ الإيراني بـ«تعميق» العلاقات سياسيا

طهران: «الشرق الأوسط»

ربط وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امكانيات تعزيز العلاقات الاقتصادية بين ايران وفرنسا بـ«تعميق العلاقات السياسية بين البلدين»، مشيرا الى ان المناخ «مؤات جدا» لتوقيع عقود نفطية وغازية جديدة بين البلدين.

وكان خرازي يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك في طهران امس مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين الذي شدد من جهته على «الطابع الدبلوماسي والسياسي» لزيارته. الا ان الوزير الفرنسي تحدث ايضا عما وصفه بـ«الآفاق الكبيرة جدا للعلاقات الثنائية» بين باريس وطهران.

وبينما اكد الجانبان على «وجود رغبة سياسية مشتركة في تحسين العلاقات وتعزيزها» فان خرازي اراد ان يظهر الخلاف الموجود في النظرة الى حقوق الانسان عندما سئل عن سلمان رشدي بالقول: «من نافلة القول ان لا يتم خلال المباحثات التوصل الى اتفاق حول كل المواضيع فالقيم والمبادئ هي التي تحدد مواقف كل بلد وهي ليست بالضرورة متطابقة».

لكن الوزير الفرنسي بالمقابل قال: «لن نتجنب اي مسألة في المباحثات وان الهدف الاول من زيارتي هو اعادة الحوار واحياؤه مع ايران» موضحا «ان السياسة يجب ان تمهد السوابق امام التعاون الاقتصادي» ومعربا عن امله في ان تتمكن الانشطة الاقتصادية الفرنسية «من ممارسة دورها في ظروف مؤاتية تلحظ فيها مصلحة ايران وفرنسا معا».وكان فيدرين قد التقى النائب الاول لرئيس الجمهورية حسن حبيبي والرئيس السابق هاشمي رفسنجاني ويستعد اليوم لمقابلة الرئيس محمد خاتمي حيث سيقدم له رسالة من الرئيس جاك شيراك ويستمع الى وجهة نظره الخاصة بالحوار البناء والفاعل بين ايران والغرب. كما سيلتقي رئيس مجلس الشورى ناطق نوري.المحادثات بين الجانبين ستتطرق كذلك الى تعاون ثلاثي يضم ايران ولبنان وفرنسا وآخر رباعي يضم سورية باتجاه حلحلة الازمات المتعلقة بتبادلات اخرى محتملة للاسرى ورفات مفقودين بين لبنان واسرائيل، وكذلك البحث في الملفات الساخنة مثل افغانستان والعراق وامن الخليج واسيا الوسطى. (تفاصيل ص اقتصاد)

---

### مع تصاعد التحضير لمناورات على الحدود مع أفغانستان

# إيران: طالبان تفتح معسكرات تدريب لـ«مجاهدين خلق»

طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر عليمة في العاصمة الايرانية طهران ان حرس الثورة الايرانية يعد العدة لاجراء مناورات كبرى على حدوده المشتركة مع افغانستان في خطوة ردعية، الهدف منها استعراض قوة ايران الدفاعية وجاهزيتها للتصدي «لكل ما من شأنه ان يعرض الامن القومي الايراني للخطر».

واضافت هذه المصادر ان وزير الداخلية الايراني عبد الواحد موسوي لاري يخطط لزيارة المناطق الحدودية المتاخمة لافغانستان في خطوة اخرى تعكس حزم طهران في منع تسيب الحدود المشتركة امام حركة تجار المخدرات.

من جهة ثانية تدعي جهات ايرانية مطلعة ان عددا من قوى المعارضة الايرانية التابعين لمنظمة «مجاهدين خلق» المسلحة التي اتخذت لفترة طويلة العراق مقرا لها، بدأت بالانتقال الى الاراضي الافغانية بعد ما لقيته من تجاوب من حركة «طالبان» بالنسبة لتوفير قواعد لها داخل افغانستان ونقلت هذه الجهات عن مواطنين بلوش ايرانيين يترددون بين البلدين انهم يقدرون عدد افراد المعارضة الايرانية المسلحة داخل افغانستان الان بنحو 300 شخص كلهم قدموا اخيرا من العراق لمساعدة معارضين بلوش ايرانيين.

وتفيد تقارير هذه الجهات ان «مجاهدين خلق» استطاعوا تاسيس معسكر لهم في بلدة شكرغاه عاصمة ولاية هلمند الافغانية. وهي مع ولايات فراه ونيمروز وهرات من الولايات المتاخمة للحدود الايرانية او القريبة منها التي بات افراد المعارضة الايرانية المسلحة يتحركون داخلها بحرية اكثر منذ سيطرة «طالبان» عليها.

ومما يستحق الاشارة ان طول الحدود الايرانية - الافغانية يبلغ 855 كلم. وكان الملا محمد عمر زعيم «طالبان» قد هدد ايران بمساندة قوى المعارضة الايرانية ما لم تتوقف طهران عن دعمها لتحالف المعارضة المناهض لـ«طالبان».

على صعيد اخر تزايد الكلام عن استقالة مندوب ايران الخاص بالشؤون الافغانية في وزارة الخارجية الايرانية علاء الدين بروجردي بعدما حملته الصحافة وكذلك عدد من المسؤولين مسؤولية الخيبة التي لحقت بالدبلوماسية الايرانية المتصلة بالملف الافغاني. ولكن لم يتأكد بعد اذا كان وزير الخارجية كمال خرازي قد قبل الاستقالة. هذا ويعتبر بروجردي الذي سبق له ان عمل مساعدا لوزير الخارجية السابق علي اكبر ولايتي لشؤون أسيا والمحيط الهادئ من الكوادر اليمينية المحافظة الذين ورثهم خرازي المحسوب على الاصلاحيين.

من ناحية اخرى فان اجتماعا عاصفا داخل وزارة الخارجية الايرانية شارك فيه وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ومندوب ايران الدائم في الملف الافغاني المستقيل وعدد من المستشارين والخبراء خرج كما تقول المصادر المطلعة بتقييم جديد للوضع على الساحة الافغانية قد يفرز القيام بتحركات وسلسلة اجراءات جديدة تجاه افغانستان، ولا تستبعد تلك المصادر ان تكون احدى خطواته التفاوض المباشر مع حركة طالبان من اجل تحرير الرهائن الايرانيين وترك الباب مفتوحا امام مستقبل الساحة الافغانية بعيدا عن استقطابات العهد السابق.

### معركة انتخاب رئيس الجمهورية تدور على صفحات الجرائد فقط

# الهراوي يبدي استعداده لاقتراح تعديل الدستور لمصلحة العماد لحود إذا أجمع عليه اللبنانيون

بيروت: «الشرق الاوسط»

الهدوء الذي تتسم به معركة رئاسة الجمهورية يحير اللبنانيين ويعطل على الدبلوماسيين الغربيين اي امكانية في استشفاف مستقبل الرئاسة. ففي مثل هذه المناسبات يضج لبنان بالكلام الكبير وبالبرامج السياسية الفضفاضة ويكثر التندر بتحركات المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث تحالفاتهم او خضوعهم لاختبارات «نكاء» تميز واحدهم عن الآخرين، أما اليوم فالوضع هادئ على هذه الجبهة التي لا يفصل الرئاسة عنها سوى تسعين يوماً تمر سريعاً في ظل غموض يسيطر على كل الجبهات.

والحقيقة أن المعركة الوحيدة إنما تدور على صفحات الصحف التي تحاول نشر تحاليل عن المرشحين غير المعلنين. ففي لبنان ما بعد الحرب لم تعد اللعبة السياسية تقتضي الترشح واعلان البرنامج الرئاسي بقدر ما تتطلب الايحاء بالترشح وبوجود افكار سياسية متقدمة وتحديثية يفصح عنها الراغب في الرئاسة مداورة ومن دون الجرأة على المجاهرة بترشيحه على أساسها.

لكن الواقع ان الدستور اللبناني ينص صراحة على أن رئيس مجلس النواب يدعو الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية «قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل او شهرين على الاكثر» واذا لم يدع المجلس في هذه المهلة فإنه «يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس».

والرئيس الياس الهراوي انتخب في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989 بعد ساعات من اغتيال الرئيس رينه معوض الذي لم تدم رئاسته سوى أيام معدودة.

وقبيل نهاية ولايته الشرعية، اي ست سنوات، ينص عليها الدستور كان يفترض وفاقاً لهذا الدستور بالذات الا يعاد انتخابه الأ بعد ست سنوات لانتهاء ولايته. لكن عام 1995 شهد تعديلاً لهذه المادة، للمرة الثانية في تاريخ لبنان المستقل فكانت الاولى لصالح الرئيس الاستقلالي الاول بشارة الخوري. لكن الفرق بين الحدثين أن «الاجتهاد» الثاني قضى بتمديد ولاية الرئيس الهراوي ثلاث سنوات فيما قضت المرة الاولى بإعادة انتخاب الرئيس بشارة الخوري لست سنوات اضافية لم يمض منها سوى ثلاث في الحكم واضطر بعدها تحت ضغط التيارات السياسية الرافضة لسياسته الى الاستقالة.

واليوم تتردد مجدداً مسالة تعديل الدستور بما يتلاءم وانتخاب أحد الموظفين في الفئة الاولى رئيساً للجمهورية. اذ ينص الدستور على أنه «لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى وما يعادلها في جميع الادارات العامة والمؤسسات العامة وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام، مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم أو تاريخ احالتهم على التقاعد».

وقد شكلت هذه المادة مسالة جدلية لدى القانونيين الذين احتجوا على مهلة السنتين التي كانت فيما قبل تعديل الدستور في عام 1990 ستة اشهر فقط انما أتت ممارسات بعض موظفي الفئة الاولى خلال الاحداث اللبنانية الى مطالبة كثيرين بجعلها سنتين منعاً لهؤلاء من اساءة استعمال الوظيفة لاهداف الوصول الى الرئاسة الاولى.

ويطرح كثيرون اليوم السؤال على الرئيس الياس الهراوي حول موقفه من تعديل هذه المادة لمصلحة قائد الجيش العماد اميل لحود فيجيب: «اذا كان العماد لحود موضع اجماع اللبنانيين فإنني ساطالب بتعديل هذه المادة لصالحه». ذلك أن رئيس الجمهورية وحده يحق له «اقتراح المطالبة بتعديل الدستور فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب». أما إذا شاء عشرة نواب المطالبة بإعادة النظر في الدستور فإن ثلثي الاعضاء في مجلس النواب يجب أن يوافقوا على هذا الاقتراح انما يبقى لرئيس الجمهورية ان يستجيب لرغبة النواب والا فله الحق بالطلب الى مجلس الوزراء بحل مجلس النواب واجراء انتخابات جديدة.

اذن فإن الاقتراح بتعديل الدستور يتم بسرعة واضحة اذا جاء من رئيس الجمهورية وحظي بدعم مجلس الوزراء، لكن الأهم أيضاً، وكما حصل قبل ثلاثة اعوام، فإن العامل الاقليمي يتدخل غالباً في مجال انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان.

وهذا العامل يبدو حالياً الاكثر تاثيراً في القرار لأنه قبل ثلاث سنوات كان الحد الفاصل بين مؤيدي التمديد ورافضيه ان جاءت من الرئيس حافظ الاسد «كلمة السر». وبها أكد الأسد أن الوضع السوري الاقليمي يتلاءم أكثر مع تمديد ولاية الرئيس الهراوي وأن التغيير في رأس الهرم اللبناني ليس مرغوباً في خضم عملية السلام التي كانت تشهد تطورات متسارعة وتنبئ بالتوصل الى اتفاقات مع الدول العربية واسرائيل. هذه المقولة ادت يومها الى إجماع النواب على تعديل الدستور لجهة التمديد وهم اليوم يقيسون بالمقياس الاقليمي نفسه ليقرروا تعديل الدستور مرة ثانية لصالح قائد الجيش العماد اميل لحود او اجراء انتخابات رئاسية عادية اي اختيار رئيس من المرشحين العديدين الذين لا يتطلب انتخابهم اي تعديل دستوري.

من هنا الهدوء المسيطر على معركة الرئاسة حتى الآن، اي ايام قبل دخول لبنان المهلة الدستورية لاجتماع مجلس النواب واختيار الخليفة المنتظر للرئيس الياس الهراوي.

لكن في الخفايا أيضاً أن الوضع الاقليمي مرتبط بالوضع الدولي وان الاحداث التي تحاصر الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد تؤدي الى خلق احوال مشابهة لأحوال 1995، اي جمود مستمر في عملية السلام طالما ان الولايات المتحدة منشغلة عن السياسة الخارجية بـ «غراميات» رئيسها الذي خرج مهشماً من قضية «مونيكا جيت» وبالتالي فإن انتظار المتغيرات على الساحة الاقليمية مرتبط اساساً بقدرة الولايات المتحدة على العودة الى ممارسة دور فاعل في الشرق الاوسط، الامر الذي لا يلغي لدى مراقبين على صلة بالوضع السوري احتمال أن يكون التمديد الثاني للرئيس الياس الهراوي هو الحل الافضل بحيث تتهيأ للرئيس العتيد ظروف افضل مما هي اليوم او تتغير هذه الظروف فعلاً فيتم انتقال السلطة في شكل طبيعي وهادئ.

ليس كمثل الهدوء الحالي الذي يخبئ «نيران» تحت رماد المرشحين العديدين الخائفين من التقدم الى الواجهة حتى لا تحترق أوراق حظوظهم.

### رئيس البرلمان يؤكد حرص القيادة السورية على الوفاق بين اللبنانيين

# بري: حملة خدام ضدي سببها دعمي عودة أبو رزق الى رئاسة الاتحاد العمالي

بيروت: «الشرق الأوسط»

ساهمت حركة الاتصالات والمشاورات التي جرت على خط بيروت - دمشق في تهدئة الخواطر ووقف السجالات كما جاءت ملاحظات نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام والتي نقلها عن لسانه رئيس لجنة الشؤون الخارجية الدكتور علي الخليل «من أن هناك فرقاً بين دقة التصريح الذي يصدر عنه مباشرة وما يمكن أن ينقل عن لسانه او ينسب اليه»، قبل زيارة رئيس المجلس النيابي اللبناني، نبيه بري لدمشق ولقائه خدام لتضع حداً للتسريبات المشوهة عن الموقف السوري الرسمي ولتنأى بدمشق عن اتخاذ مواقف من شؤون لبنانية صرفة الى جانب هذه الفئة او تلك او الى جانب فريق ضد آخر، سيما أن خدام اوضح للخليل أن دمشق لا تتدخل في الخلافات والسجالات الداخلية اللبنانية وهي على مسافة واحدة من الجميع وأن ما يهمها ان يسود التوافق بين اهل الحكم وانها مع الوفاق الوطني الذي هو ركيزة أساسية تمكن لبنان من مواجهة التحديات المصيرية والوطنية.

هذه التوضيحات وغيرها التي تعمد خدام إيصالها الى المعنيين في لبنان أرست أرضية جيدة لمحاولات سيقوم بها نائب الرئيس السوري لجمع الاطراف المتصارعة وتقريب وجهات نظرهم ازاء الملفات التي كانت السبب الظاهر لاشتباكاتهم السياسية.

وبالرغم من الكلام الذي قيل وتداولته وسائل الاعلام عن لسان خدام وغمزه من قناة بري ووقوفه الى جانب وجهة نظر شريكه الآخر رفيق الحريري فإن ما وصل الى بري من انتقادات لمواقفه وادائه من خدام اكثر بكثير مما نشر وتم التداول به. ومع ذلك كان تعليقه، وهو الخبير في برقيات «أبو جمال»، واساليبه في إبلاغ الرسائل «بانه كلام بيوانيات»، وانه يستبعد ان يكون قد طرح اقتراحات او افكاراً تتعلق بمسائل داخلية لبنانية، وان الموقف السوري الرسمي كان دائماً مع ما يتفاهم عليه اللبنانيون حول شؤونهم وأمورهم وانهم كانوا باستمرار يوفقون بين الرؤساء على قاعدة اصلاح ذات البين وتقريب وجهات النظر وصولاً الى حلول ترضي الجميع.

وينقل زوار رئيس البرلمان اللبناني عنه قوله أن امتعاض خدام ومهاجمته لبري لا تنطلق من حسابات تتعلق بالحرص على خزينة الدولة ووجوب تعاون السلطتين التنفيذية والتشريعية لتأمين الموارد المطلوبة لتغطية سلسلة الرتب والرواتب بل ان حملته عليه تأتي على خلفية عدم استجابة بري لرغبة ابداها خدام بضرورة تأجيل انتخابات الاتحاد العمالي العام ريثما يصار الى الاتفاق مع رئيس الحكومة، رفيق الحريري حول هذا الموضوع، بحيث لا تكون اعادة الياس ابو رزق الى رئاسة الاتحاد صفعة موجهة للحريري وهو الذي عمل الى جانب بري على استبعاده من رئاسة الحركة النقابية.

ويضيف بري أمام زواره انه لا يتهرب من مسؤولية الاطاحة بالياس ابو رزق والعمل على إعادته الى رئاسة الاتحاد العمالي العام ويروي انه أثناء الاتفاق على غنيم الزغبي وترئيسه للاتحاد طلب من الحريري ان يبادر الى الاستجابة لبعض مطالب العمال ليثبت شرعية الاتحاد الجديد ويعطي لتحركه المصداقية أمام قاعدته العمالية. لكن شيئاً من هذا لم يحصل الامر الذي أزعج الاتحاد العمالي ورئيسه ودفعه الى التهديد بالاستقالة بعد عجزه عن تحقيق الحد الادنى من التقديمات الاجتماعية وتفاقم موجات الصرف الكيفي من بعض المؤسسات واعلان الاضراب في أكثر من مرفق حيوي ورسمي وتجاهل الحكومة لمطالب المضربين مستقوية بضمور الحركة العمالية وتشتيتها وعدم قدرتها على قيادة أي تحرك فاعل. عند هذا الحد الذي وصلت اليه الامور قدم الزغبي استقالة نهائية في الوقت الذي كانت تشهد فيه المعامل ومؤسسات الانتاج حالات كبيرة من الصرف التعسفي، وهنا وجد بري ان استفحال هذه الظاهرة وعدم معالجتها من قبل الحكومة ستهدد بانفجار اجتماعي كبير سيما أن النقابات المضربة والمحتجة على عمليات تسريح العمال كانت تراجعه وتحذره من مغبة القاء مئات أرباب الأسر في الشارع دون عمل.

وقد اعتبر بري أن التصدي الناجح لهذه الظاهرة هو بالعودة الى توحيد الحركة النقابية وطلب الى مسؤولي حركة «أمل» داخل الاتحاد التحرك بهذا الاتجاه وانه مع انتخاب اي نقابي يستطيع إعادة الوحدة الى الاتحاد العمالي. وبعد اتصالات ومشاورات أجراها النقابيون توصلوا الى أن الرئيس السابق للاتحاد الياس ابو رزق وحده يستطيع جمع شمل النقابات في اتحاد موحد وهكذا كان. ويضيف بري متسائلاً: بعد الانتخاب ما الذي جرى؟ الحكومة التي كانت تدير ظهرها لاضراب عمال وموظفي «التابلاين» تحركت بسرعة وتوصلت معهم الى تفاهم حول مطالبهم وهذا الامر حصل مع عمال معمل «سوليفر» للزجاج وكذلك مع موظفي «بنك انكوم» لأن الاتحاد العمالي الموحد هدد بالتحرك دفاعاً عن قضايا العمال ومصالح الطبقة العاملة في لبنان.

ويؤكد بري أمام زواره انه شدد اثناء تهنئته لأبو رزق وقيادة الاتحاد على ضرورة حصر تحركاتهم وأنشطتهم في الاطار العمالي المطلبي، محذراً إياهم من تسييس مطالبهم والغرق في اللعبة السياسية الداخلية لأن ذلك يعطل فاعليتهم ويهز مصداقيتهم أمام قواعدهم. ويضيف ان البعض ظن أن نبيه بري يريد الاستقواء بالعمال لمواجهة رئيس الحكومة في العهد المقبل وان معركة الاتحاد هي من جملة الاسلحة التي يريد امتلاكها لتوظيفها في المواجهات السياسية وانا اقول ان نبيه بري وحركة «امل» ليسا بحاجة الى الحركة العمالية عندما تقرر المواجهة. بل ربما ستكون «امل» ونبيه بري من الذين يعملون على عقلنة وترشيد الحركة النقابية اذا صح التعبير، وانه سيعارض اي تحرك له خلفيات سياسية وسيكون دائماً من العاملين على خط التهدئة مع «امل» داخل الاتحاد العام.

ويختم بري هذه الصفحة بالقول: هذا هو سبب حملة الأخ عبد الحليم خدام، مستطرداً أن زواره نقلوا الكثير الكثير من الكلام بعضه نشر وبعضه لم ينشر واذا كانت الحكمة تقول: «آفة الحديث رواته» واذا كان خدام قال ما قيل ونشر فذلك لا يعدو أن يكون دردشة وحديث صالونات واطلاق مزاح ودعابات برع بها «أبو جمال». ويستدرك بري فيقول بابتسامة عريضة «ليست المشكلة كيف سأتصالح مع الحريري، المشكلة كيف سأتصالح مع أبو جمال» ولبري مع القيادة السورية وتحديداً مع نائب الرئيس خدام تاريخ طويل من العلاقات الشخصية والسياسية يمتد لأكثر من عشرين سنة. ويعتبر بري نفسه كما يعتبره الآخرون، أهم منظّر للعلاقات اللبنانية - السورية وبالتالي فإنه لا يعير وزناً للكلام الذي يقال هنا وهناك عن علاقته بـ«أبو جمال»، فهو يدرك أن المرحلة مرحلة تجاذبات سياسية عشية الانتخاب الرئاسي والوقوف على المفارق والزوايا للاصطياد والقنص. وان عبد الحليم خدام يعرف حقيقة التوجهات لكل القوى السياسية وبالتالي فليس هناك أي سبب حقيقي للخلاف بل مجرد عتاب سيزول بسرعة لأن تعقيدات المرحلة ودقتها لا تحتمل مواجهات حتى ولو كانت بين الاصدقاء والحلفاء.

من هنا لا تتوقف مصادر بري كثيراً أمام ما ينقله زوار نائب الرئيس السوري الذي عرف عنه ربط الجد بالمزاح أحياناً بحيث يحتار سامعه ويلتبس عليه الموقف الحقيقي والجدي، عدا عن أن المدمنين على مجلس «أبو جمال» غالباً ما يخرجون عن النص الحرفي لما قيل فتبدأ التفسيرات والتأويلات في المجالس بحثاً عن الحقيقة الضائعة بين الاقوال والتسريبات. وتخلص المصادر الى القول أن ما بين القيادة السورية وبري لا يدركه الا الذين يفهمون معنى العلاقات الاستراتيجية.

وبخصوص السلسلة وفتح الدورة الاستثنائية يقول بري أمام زواره انه جرى اتفاق بين الرؤساء الثلاثة على فتح الدورة بعد أن تنتهي اللجان من دراسة السلسلة وهنا يجزم بري بانه لم يتدخل مع نائبه الذي ترأس جلسات اللجان بأي تفصيل من التفاصيل وانه في الأساس تعاون وأبدى كل استعداد للتعاون مع السلطة التنفيذية كما حصل في اقرار الورقة الاصلاحية. لكنه فوجئ بعد الانتهاء من السلسلة في اللجان بمعارضة الحريري لفتح الدورة كما اتفق على ذلك سابقاً مشترطاً لفتحها تأمين الموارد المالية لتغطيتها.

وفي حينه تحرك عدد من النواب لتوقيع عريضة نيابية تلزم الحكومة بفتح الدورة وعندما فوتح بالأمر قال انه لا يعارض توقيع العريضة من حيث هي حق دستوري للنواب وان كتلته النيابية ستلتزم التوقيع عليها، وليس صحيحاً على الاطلاق ما أشيع عن امتناع المعارضة عن توقيع العريضة. وأشار بري الى أن عضوي اللقاء الوطني رئيس الحكومة السابق عمر كرامي والنائب بطرس حرب وكتلة الحزب القومي أكدوا له انهم سيوقعون العريضة اذا ما بوشر بجمع التواقيع عليها لكنه من موقعه لا يستطيع خوض المعركة مباشرة ويتولى هو شخصياً الاتصال بالنواب والكتل لتوقيع العريضة.

ويصل بري الى القول ان الحريري حاول ايهام النواب بأن موقفه من السلسلة والدورة يحظى بدعم سوري عندما أعلن عن أن سورية متفهمة لوجهة نظره حول هذا الامر وذلك بعد لقائه مباشرة مع الرئيس الاسد. وهذا الايحاء المتعمد ترك النواب في حيرة فبعضهم تحفظ على توقيع العريضة وبعضهم الآخر استمهل لمعرفة حقيقة ما يجري اعتقاداً من أن الموقف السوري لايحبذ التصويت حالياً على السلسلة كما لا يحبذ فتح دورة استثنائية للمجلس، ومثل هذا التصرف من جانب رئيس الحكومة لا يؤشر على نيات طيبة للتعاون بل هو استخفاف بالاكثرية النيابية التي أيدت التعديلات التي ادخلتها اللجان على مشروع السلسلة.

ويؤكد بري امام الزوار مسلّمة يعرفها عن القيادة السورية خبرها من خلال تحالفه معها ومفادها أن المسؤولين السوريين لا يقفون مع طرف ضد آخر في لبنان ولا رأي لهم في موضوع السلسلة ولا في الخلافات التي تدور بين حلفائهم وأن جلّ ما يهم القيادة السورية ان يحكم التفاهم طريقة التعامل بين أركان الحكم وأن تجد المواضيع الخلافية حلها من خلال الحوار الهادئ والرصين ووضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار.

وفي المحصلة فإن خدام عاد ليحسم الجدل وليصحح بعض ما ينقله الزوار عن لسانه بقوله انه ليس مسؤولاً عن «الكثير» مما ينقله الزوار من كلامه وان سورية يهمها الوفاق بين اللبنانيين وهي على مسافة واحدة من الأطراف ولا دخل لها في سجالاتهم.

### النائب المعارض محمد عبد الحميد بيضون لـ «الشرق الأوسط»

# لبنان لا يعيش على أمجاد شخص والمطلوب فصل الحكم والمؤسسات عن الأفراد

بيروت: من تمام حمدان

قال النائب اللبناني المعارض محمد عبد الحميد بيضون ان شعار المرحلة المقبلة في لبنان هو «فصل الحكم والمؤسسات عن الاشخاص» لأن لبنان «لا يستطيع أن يعيش على امجاد شخص رئيس الحكومة رفيق الحريري».

وكشف بيضون في حديث لـ «الشرق الاوسط» عن تحضيرات لانتخاب رئيس للجمهورية ستبدأ الشهر المقبل بمشاورات سيجريها رئيس مجلس النواب نبيه بري مع النواب والكتل النيابية لاستمزاجها الرأي حول هذا الانتخاب وللاتفاق على برنامج عمل الرئيس المقبل لسنتين مقبلتين لتشكيل تحالف نيابي واسع ينشأ منه الرئيس العتيد الذي ينبغي ان يقود المبادرة وان يكون خبيراً سياسياً وقادراً على القيادة ومسؤولاً عن استنهاض الموقف العربي».

وفي ما يلي نص الحديث:

● لماذا يثار كل هذا الغبار السياسي في البلاد حول الانتخاب الرئاسي وما هي الخلفيات الكامنة وراءه؟

- يجب ان نقرّ أن العمل السياسي في مجلس الوزراء اثبت عدم قدرة المؤسسات على التعاون بانسجام. قد يكون هناك تفسيرات متعددة لذلك لكن بتقديري الشخصي أن الحكومة ورئيسها رفيق الحريري لا يملكان القدرة على طرح برنامج قادر على توحيد البلاد. من هنا برزت الخلافات حول موضوع الرئاسة الاولى، وتجنباً لمزيد من الحدة في الوضع السياسي، كان من الافضل ان تجري التحضيرات للانتخابات الرئاسية في اطار هادئ بعيداً عن المناحرة السياسية اذا صح التعبير. والواضح انه وبعد هدوء العاصفة التي اثارها تصريح الحريري وشروطه ومواصفاته للرئاسة الاولى عجل في الحديث عن هذا الموضوع. علماً أن التحضير للانتخابات الرئاسية يبدأ بالمشاورات النيابية التي سيجريها رئيس مجلس النواب نبيه بري، مع مختلف الكتل النيابية خلال الشهر المقبل للاتفاق على مسالتين:

الاولى برنامج عمل الرئيس المقبل للسنتين المقبلتين على الاقل بغية حل المشاكل العالقة، والتي هي سبب الخلاف بين بري والحريري.

الثانية: تشكيل تحالف نيابي واسع يستطيع ان ينبثق منه رئيس الجمهورية. والانطباع اليوم هو أن تجربة الحريري كشخص على رأس السلطة الاجرائية أثبتت أنه لم ينجح في حل المشاكل ولا يملك القدرة على حلها.

واليوم نحن في حاجة الى رئيس يستطيع أن يقود المبادرة، ولكننا مدركون أيضاً حدود دور الرئاسة الاولى كحكم، ومن الافضل ان يكون الرئيس المقبل مستنداً الى تحالف نيابي واسع، واهمية ذلك ان ما يشكو منه المواطن اللبناني هو، اذا صح التعبير «بقع سوداء» على الساحة السياسية نتيجة الطائفية والمذهبية، وتطييف كل المسائل ومذهبة كل القضايا واللجوء الى الشارع معاً أدى الى التناحر الطائفي والمذهبي، علماً أن الحاجة الحقيقية لاقرار سياسة وطنية صحيحة هي في نقل الخلافات السياسية من مستوى الخلافات المذهبية الى مستوى آخر، وهو الانقسام السياسي على قاعدة الموالاة والمعارضة اي أن يكون هناك تكتل نيابي واسع يمثل الموالاة والمعارضة مع رئيس الجمهورية وينتج حكومة تعمل برؤى هذا التكتل.

هذا التغيير ضروري جداً حصوله خلال السنتين المقبلتين والا فإن العهد المقبل مهدد بالفشل ويهدد معه الوضع اللبناني برمته. ولا يجوز ان ننسى أن الحاجة للخلاص من الحالة المذهبية هي الحاجة الى التوحيد السياسي، فإذا لم تكن مناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية فرصة لتوحيد سياسي حقيقي ففي الامر خسارة كبرى، خصوصاً أننا امام ضغوط اسرائيلية كبيرة، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيعاود طرح اقتراح «لبنان أولاً» في اكثر من مناسبة، لأن الاستراتيجية الاسرائيلية قائمة اليوم ليس على عملية السلام انما على اقتراح نتنياهو «لبنان أولاً»، وعلى فصل المسارات، فلبنان لمواجهة هذه الضغوط يحتاج الى الوحدة السياسية والخلاص من الواقع المذهبي الحالي.

● ما هي المواصفات التي ينبغي توافرها بالرئيس الجديد، وهل هناك مرشحون تنطبق عليهم مواصفات الوضع القائم؟

- حالياً لدينا 15 مرشحاً لرئاسة الجمهورية وهناك داخل المجلس النيابي، نواب من الطائفة المارونية لديهم الخبرات والقدرة، وخارج المجلس ايضاً هناك مؤسسات تخرج قيادات وايضاً القطاع الخاص لديه الكفاءات والقدرات. وفي تقديري يجب الا نركز على الاشخاص رغم أن المطلوب هو حسن المبادرة من الاشخاص، لكن لا يجوز تعليق الاهمية على الاشخاص بمقدار ما يجب ان نعلق الاهمية على برنامج عمل يحلّ المشاكل العالقة. ومشكلتنا أننا نؤجل المشاكل فتتراكم لتنفجر تناحراً وتجاذباً. فاولاً يجب حل المشاكل العالقة باستكمال تنفيذ بنود اتفاق الطائف وثانياً البحث في صيغ لتطوير هذا الاتفاق وثالثاً اصلاح الوضع الاداري الذي لا يجوز ان يغرق بالمحسوبيات الى الدرجة التي وصلت اليها، رابعاً وضع قانون جديد للانتخابات النيابية وهو موضع تجاذب سياسي منذ 1992، ويأخذ تفسيرات طائفية، في الوقت الذي يفترض فيه ان يكون قاعدة للتحديث السياسي في البلاد، خصوصاً ان هناك مشاكل عالقة وصراعاً حول السياسات المالية لحكومات الحريري التي كانت ولا تزال تستند الى محور واحد هو تحصيل الضرائب وزيادة الرسوم في غياب اية عناصر اخرى، ومن دون أن يكون لديها مجال للبحث في عدالة توزيع الضرائب. هذه المسالة يجب أن تحل خلال السنتين المقبلتين، اما اذا اتبعت سياسة التاجيل، حتى ولو أتى أعظم رئيس للجمهورية فسيكون رئيساً لادارة الازمة، علماً أن الحل لا يأتي من الرئيس المقبل نفسه لأنه حكم بين السلطات، ويلعب دور المحرك اكثر من دور تنفيذ السياسات. ونجاح الرئيس سيكون مرهوناً بقيام تكتل نيابي واسع لديه هذا البرنامج وتنبثق عنه حكومة غالبية اعضائها من النواب والا ستبقى هناك اعتراضات قائمة لدى افرقاء عدة لأنهم غير ممثلين في هذه الحكومة. وسنبدأ في المرحلة الاولى في انتاج هذا التكتل النيابي الواسع عبر المشاورات النيابية. ومن ثم يطرح هذا التكتل اقتراحاته للرئاسة، وبرنامجه الرئاسي، وتنبثق عن ذلك أيضاً الحكومة المقبلة.

● من هو مرشحكم من بين الخمسة عشر مرشحاً الذين ذكرتهم؟

- هناك حد ادنى من المواصفات مطلوب توافرها في جميع المرشحين واولها الخبرة السياسية وهي أساسية، لا أن يأتي على طريقة الحريري، نريد رئيساً على مستوى المرحلة المقبلة خصوصاً اننا في مواجهة ضغوط اسرائيلية ودولية في ما يتعلق بالاقتراح الاسرائيلي «لبنان اولاً» وهذا الامر وهذه المواجهة تحتاج الى خبرة سياسية تنتج مقدرة على لم الصفوف الداخلية لاجهاض المناورة الاسرائيلية وحفظ الموقف الوطني اللبناني من خلال المزيد من تعميق العلاقات مع الشقيقة سورية وتأكيد وحدة المسارين اللبناني والسوري.

والرئيس المقبل لن يكون مسؤولاً فقط عن الدستور اللبناني، انما سيكون مسؤولاً عن الموقف اللبناني الوطني الذي يؤكد وحدة المسارين، ومسؤولاً عن استنهاض الموقف العربي، لأن اسرائيل تخترقنا من خلال المواقف العربية المتعددة، وعندما نتحدث عن مواصفات الرئيس، فأي مرشح ليست لديه الخبرة السياسية لا يجوز ان يخوض غمار الترشيح. وهناك ايضاً القدرة القيادية على جمع الصفوف وان يحظى بثقة الناس واحترامهم.. والمهم هل لهذا الرئيس القدرة ان يكون في مركز استقطاب لتكتل نيابي واسع مع برنامج عمل محدد، ام انه سيأتي فقط لملء الكرسي دون أن يملأ المساحة السياسية.

● يقال أن أحد أسباب التجاذب السياسي بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري هو التركيبة الحكومية المقبلة، وبالتالي محاولة كل منهما استمالة الرئيس العتيد الى جانبه.. ما رأيك في ذلك؟

- هذا ليس صحيحاً، انما سبب الخلاف المباشر هو السياسة المالية المتبعة، فبري يمثل موقعاً شعبياً واسعاً ومن هذا الموقع لا يستطيع أن يوافق على زيادات الرسوم التي يطرحها الحريري، والاخير قد يقترح زيادة 5 آلاف ليرة لبنانية على صفيحة البنزين، أي زيادة 50 في المائة على سعر البنزين عملياً، فما من بلد في العالم زيد سعر البنزين فيه 50 في المائة دفعة واحدة. اضافة الى ذلك هناك 600 الف عائلة لبنانية متخولها المتوسط يبلغ 250 دولاراً شهرياً، وزيادة سعر البنزين ستنعكس زيادة في الاسعار وغلاء معيشة، مما يجعل الـ 600 ألف عائلة تخسر 25 في المائة من قوتها الشرائية، وهذا وضع لا يستطيع لا بري، ولا اي مسؤول سياسي عنده موقع شعبي أن يتحمله.

والحريري في رأيي لا يعير اهتماماً للواقع الشعبي باعتباره آت من موقع آخر هو الموقع المالي والاستثماري، لكن المسؤولين الآخرين، وعلى رأسهم نبيه بري لا يستطيع الا أن يعير اهتمامه للموقع الشعبي، وان يحافظ على القوة الشرائية لفئات الدخل المتدني والمحدود. ان الصراع السياسي هو حول المسالة المالية، وهو لم ينفجر في الامس القريب انما منذ سنة ونصف السنة. وأذكر هنا أن الحريري طرح في مجلس الوزراء منذ سنة زيادة سعر البنزين وسقط اقتراحه وهو يعود تكراراً الى هذا الاقتراح والمخيف ان الحريري لا يريد العودة بالاقتراح الى مجلس الوزراء، انما يطرحه الآن خارج مجلس الوزراء، وكان هذا المجلس غير معني، فالحريري يخالف الدستور، ويتصرف بطريقة لا تنم عن احترام المؤسسات الدستورية، ولا مجلس الوزراء الذي يترأسه. وهو أعلن صراحة أنه حتى ولو فتحت دورة استثنائية للمجلس النيابي فإنه «لن يحضر، ولن يسمح للحكومة أن تحضر» وهذا وضع غير مقبول، وللخلاف أيضاً ارتباط مع الانتخاب الرئاسي، فالخلاف حول السياسة المالية هو نتيجة للخلافات السياسية والخلافات السياسية ترتبط بالانتخاب الرئاسي، فالحريري، يطلب صلاحيات استثنائية، ويريد اطلاق يده في الادارة لكي يتصرف كما يشاء، كما يريد اطلاق يده في تشكيل الوزارة، علماً أن روح اتفاق الطائف ونصه يقولان ان تشكيل الحكومة تكون بمشاركة واسعة، وان المجلس النيابي هو المؤسسة الدستورية الام التي تراقب وتحاسب الحكومة، فلو كانت التجربة الماضية وأساليبه ناجحة وأعطى نتائج جيدة، لأمكن للشعب اللبناني أن يقتنع، لكن هذا الشعب مقتنع بفشل التجربة الحريرية، ومقتنع أيضاً أن أعطاءه المزيد من الصلاحيات سيكون على حساب النظام الديمقراطي وعلى حساب المؤسسات، وسيؤدي الى الانهيار، فعلى الحريري ان يفكر في الحد من صلاحياته، والاحتكام اكثر فاكثر الى التنظيمات والقوانين وعلى رأسها أن يكون هناك نظام داخلي ودقيق ومفصل لمجلس الوزراء لكي لا يصادر الحريري صلاحيات الوزراء، فنحن لا نستطيع ان نقبل فكرة تغييب المؤسسات، ولا نقبل بفكرة رئيس جديد للجمهورية، يصب في مصلحة خطة لتغييب المؤسسات، لأن بذلك نهاية للبنان. وهناك نهوض نيابي للقيام بالدور المطلوب لأن انتخاب الرئيس لا يتعلق فقط بملء الكرسي الرئاسي بقدر ما يتعلق بالبرنامج الاصلاحي وعلى الاقل لسنتين مقبلتين.

● يحكى كثيراً عن تبدل في الموقف السوري حيال بعض القيادات اللبنانية فما صحة هذا الكلام؟

- أن الاخوان السوريين يستطيعون ان يلعبوا دوراً ناشطاً لتقريب وجهات النظر بين اللبنانيين لكنهم لا يستطيعون ان يحلوا الخلافات اللبنانية الداخلية، والمشكلة ان الاطراف السياسية اللبنانية تعتمد مبدأ تأجيل المشاكل، وليس مبدأ مواجهة المشاكل وأكثر من مرة صرح الاخوة السوريون انهم مستعدون لمساعدة لبنان، لكنهم لا يستطيعون أن يجلسوا مكان لبنان، والمهم ان يعتاد اللبنانيون، وعلى رأسهم رئيس الحكومة رفيق الحريري، الوقوف لمواجهة مشاكلهم وحلها بطريقة ديمقراطية وان يحتكموا للقانون.


محمد عبد الحميد بيضون

إذن عندما يستطيع اللبنانيون ان يواجهوا مشاكلهم بأنفسهم فأنا متأكد بانهم يقدمون مساعدة كبيرة لسورية، لكن المزعج ان اللبنانيين يلقون بغالب الاحيان مسؤولية مشاكلهم ومتاعبهم على السوريين. والثابت في السياسة السورية هو تأمين اكبر قدر من تحسين العلاقات مع الدولة اللبنانية ومع جميع الاطراف اللبنانية حتى ولو كان هناك اختلاف في وجهات النظر بين الاطراف اللبنانية والاخوة في سورية، واكبر دليل التصريح الاخير لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام حول تقديره لدور البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير.

اما التغيير السياسي فهو عمليات داخلية تنتج عن موازين القوى الداخلية واللعبة السياسية. فهذا الامر ليس فيه عامل سوري مباشر، ولا نستطيع القول عن تغيير تقوم به سورية في لبنان، بل نقول: اذا اتفق اللبنانيون على تغيير في الاسلوب نحو الافضل فمن المؤكد أن سورية لن تقف ضده. هناك شكوى عامة من اللبنانيين من القاعدة الى القمة وعلى العكس، من شيء اسمه «الترويكا» فلماذا وجدت الترويكا؟ ولماذا ماتت؟ هل هي أداة عمل من صلب اتفاق الطائف؟ ام هي أداة عمل للقيام بتسويات سياسية كي لا ينفجر اتفاق الطائف؟ وبرأيي على اللبنانيين أن يقتنعوا بمبدأ التسوية، لأن السياسة هي تسويات، فالترويكا كانت خلية ادارة ازمات، وخلية انتاج تسويات ولا تزال، لأن هناك اطرافاً ترفض الاحتكام الى الديمقراطية، ولا تزال تعتبر الديمقراطية مناقضة للحقوق الطائفية، وان الشعب اللبناني غير ناضج للديمقراطية. فهذا الاسلوب يقابله شكوى من الرؤساء ومن القاعدة. فعندما تنتهي فكرة «الترويكا» تحل محلها آليات عمل ديمقراطي، والاحتكام الى الديمقراطية يفترض تنازلات من كل الاطراف، فإذا احتكمنا الى التصويت علينا أن نقبل بنتيجة هذا التصويت. ومع الاسف رئيس الحكومة اليوم لا يقبل بذلك، ونستطيع ان نقول اليوم ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وطوال فترة حكمه، كان يرضخ دائماً للتصويت، بينما كان الحريري «يهرب» الى التسوية، فالتغيير الذي سيطرأ في المرحلة المقبلة اذا كان هناك اصرار من اللبنانيين نحو التغيير، هذا الاصرار يرعاه رئيس الجمهورية الجديد ويتم الاحتكام الى الديمقراطية داخل مجلس الوزراء، ولارادة مجلس النواب، فإذا تم هذا الامر، فلا لزوم لإعادة احياء «الترويكا».

● يقال انك تحمل على الحريري كونه يرفض دخولك الوزارة هل هذا صحيح؟

- ان موضوع المشاركة في الوزارة له علاقة بمشاركة هذا التيار وحجمه، وهذا الكلام نسمعه لأن الحريري يحول المسائل العامة الى مسائل شخصية، فالمسالة ليست شخصية انما سياسية. فالخلاف والنقد هما على المسائل السياسية والمالية وادارة المؤسسات ونهجه في الحكم وتحديد دور الدولة، وهذه مسائل تحل بالوسائل الديمقراطية، انما الحريري يمنع أن يحل الخلاف بالوسائل الديمقراطية. أما مسألة توزيري فليس هو من يحدد اشتراكنا في الوزارة، الذي يحدده هو ثقل التيار الشعبي الذي امثله.



# الكونغو: قوات المتمردين على مشارف كينشاسا وكابيلا يتغيب عن «قمة بريتوريا» الطارئة

لندن - كينشاسا - جوهانسبورغ: «الشرق الأوسط» والوكالات

ادعى المتمردون الزاحفون على مدينة كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية، ان قواتهم اصبحت على مشارف المدينة. في حين اعلن وزير الاعلام الكونغولي ديديه مومينجي ان الرئيس لوران ديزيريه كابيلا، الذي يسعى المتمردون لإطاحته، لن يشارك في «قمة بريتوريا» التي استضافتها العاصمة الجنوب افريقية بعد ظهر امس لبحث الازمة الكونغولية، وبرر الوزير تغيب كابيلا بـ«انشغاله» في هذه الساعات.

بالنسبة لتقدم المتمردين، الذين يقودهم «البانياموليندجي» (توتسي الكونغو) المدعومين من رواندا واوغندا، ابلغ ديودوني كابينجيلي احد قادة المتمردين وكالة «رويترز» ان قواتهم دخلت بلدة كاسانغولو، التي تبعد 30 كيلومترا جنوب غربي كينشاسا، بعد استيلائها على بلدتين آخريين هما كيسانتو وماديمبا. واضاف كابينجيلي الذي يجري اتصالات لاسلكية مع طليعة المتمردين «قواتنا تتقدم، وتجاوزت ماديمبا وهي الآن في كاسيانغولو». وارنف ان المقاومة الشديدة التي اظهرتها القوات الحكومية اثناء الليل في ماديمبا انتهت. وتابع ان قوات عسكرية من زيمبابوي انضمت الى القوات الحكومية في ماديمبا غير انه لم يؤكد مصدر مستقل هذا التطور. وكانت زيمبابوي قد ارسلت قوات لدعم كابيلا ضد التمرد الذي بدأ يوم 2 اغسطس (آب) الجاري.

من ناحية ثانية، اعلن بيزيما كاراها احد قادة المتمردين ووزير الخارجية السابق، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غوما قاعدة المتمردين الرئيسية على ان المتمردين أسقطوا اثنتين من مقاتلات زيمبابوي من نوع «ميغ» فوق الاراضي الكونغو على الجبهة الغربية «.. وهذا مجرد تحذير».

وعلى الجانب الآخر من الاراضي الكونغولية افاد مصدر مقرب من الرئاسة الكونغولية امس ان قوات عسكرية انغولية دخلت الى مناطق جنوب غرب الكونغو ايضا لدعم كابيلا، ملمحا الى ان الجنود الانغوليين دخلوا من منطقة كيتونا الواقعة على بعد 500 كلم جنوب غرب كينشاسا للمساعدة على توجيه ضربة الى القوات المتمردة الزاحفة على العاصمة الكونغولية. والجدير بالاشارة ان كيتونا هي القاعدة الخلفية الرئيسية للمتمردين على الجبهة الجنوبية الغربية. وبينما رفض المصدر ذاته الادلاء بأي تعليق عن تفاصيل تحركات القوات الانغولية وعديدها ومعداتها، كان سكان امكن الاتصال بهم اول من امس من جيب كابيندا الانغولي الواقع على بعد ثلاثين كلم من كيتونا افادوا ان وحدات خاصة من الجيش الانغولي قامت بعملية انزال جوي.

اما بالنسبة لـ«قمة بريتوريا» التي دعا اليها الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا، فاوضح الوزير الكونغولي مومينجي ردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» «تقرر ان يمثل وزير النقل موفا سكانيي والعبل مونزي كونجولو الكوتغو في القمة لانشغال الرئيس (كابيلا)». واضاف الوزير ان كابيلا ابلغ مانديلا بانه «يعلق اهمية كبيرة على القمة لكنه لا يستطيع المشاركة فيها بسبب انشغاله»، وان بلاده ستتمثل بوزيرين. وكان مانديلا قد دعا الى عقد هذه القمة من اجل ايجاد حل سلمي للتمرد، واضافة الى كابيلا دعي الى المشاركة كل من الرئيس الرواندي باستور بيزيمونجو والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني والرئيس الزيمبابوي روبرت موجابي. ولكن لاحقا قالت مصادر في العاصمة الزيمبابوية هراري ان موجابي «لن يشارك على الارجح». وكان قد طرا خلاف في وجهات النظر بين موجابي ومانديلا قبل ايام حول الوسيلة المثلى لمعالجة الوضع في الكونغو فنصح مانديلا بالحوار وايد موجابي التدخل العسكري ضد المتمردين. ونقل عن مصادر رسمية في زيمبابوي ان القيادة الزيمبابوية تعتبر القمة «ليست في محلها»، في ظل اقتناع موجابي بتورط اوغندا ورواندا في القتال. والملاحظ انه بعد الشكوك في موقف انغولا، التي سبق لها انتقاد كابيلا في الفترة الاخيرة، فإنها رمت بثقلها مع زيمبابوي وقررت دعم الرئيس الكونغولي ضد خصومه.

اما جنوب افريقيا، فتامل ان تؤدي القمة الى رسم خطة سلام تطرح على اجتماع «قمة مجموعة تنمية منطقة افريقيا الجنوبية» التي تضم 14 دولة، والمقرر عقدها اليوم في بريتوريا. وتضم هذه المجموعة التي يترأسها الرئيس مانديلا، كلا من انغولا وبوتسوانا وليسوتو وموريشيس ومالاوي وموزامبيق وناميبيا وسيشل وجنوب افريقيا وسوازيلاند وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي والكونغو الديمقراطية.

● ذكرت الاذاعة الرسمية في كينشاسا ان السلطات الكونغولية قررت طرد اثنين من الدبلوماسيين الفرنسيين العاملين في البلاد. ونقلت الاذاعة عن وزارة الخارجية قولها انه تقرر امس طرد السكرتير الاول في السفارة الفرنسية في كينشاسا فيليب باريزي - فور وسكرتير السفارة دانيال فيلبير بسبب «نشاطهما المخالف لمركزيهما الدبلوماسيين». واوضحت الوزارة ان هذا القرار مرتبط بانتهاك مروحية هليكوبتر فرنسية متمركزة في برازافيل، عاصمة الكونغو برازافيل، المجال الجوي للكونغو الديمقراطية بعد تحليقها فوق نهر الكونغو مساء الاربعاء. وقد اطلق رصاص المضادات الارضية على الطائرة التي حطت في برازافيل وقد اشتعلت النيران في محركها.



مواطنون كونغوليون يجمعون الماء عند بئر في احد أحياء العاصمة كينشاسا بعد انقطاع الكهرباء مجددا عن المدينة (رويترز)

# الهند يجب أن تبقي على خيار التجارب النووية

جايبور (الهند) - رويترز: حث حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي المتشدد، والشريك الرئيسي في الائتلاف الحاكم الهند، حكومة اتال بيهاري فاجبايي على اعادة النظر في قرارها وقف اجراء مزيد من التجارب النووية «اذا ما طرات تطورات في المستقبل». واعلن الحزب في قرار يتعلق بالتجارب النووية التي اجرتها الهند في مايو (ايار) الماضي انه «وإن كان يرحب بالوقف المعلن من جانب واحد على إجراء مزيد من التجارب النووية فإنه يحث الحكومة على مراجعة هذا القرار اذا ما هددت تطورات مستقبلية المصالح الامنية والاستراتيجية الوطنية».

وتابع القرار «اننا نحث الحكومة على ان تاخذ في الاعتبار ان الهند ظلت خارج «معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية» عام 1996 بسبب المخاوف المتعلقة بالامن القومي والتمييز المجحف الذي يتسم به ميثاق تلك المعاهدة0 والمبدأ نفسه يجب ان يوجه اي حوار بشأن توقيع الهند على اي نظام متعدد الاطراف».

هذا، وكانت الهند قد اعلنت وقفا للتجارب النووية بعد تفجيراتها المثيرة للجدل يومي 11 و13 مايو (ايار) الماضي، لكنها لم تذعن للضغوط الغربية في ما يتعلق بالتوقيع على «معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية».

## موجز

### تيرانا تطلب من الحلف الأطلسي «ضرب» نظام بلغراد

● طالب رئيس وزراء البانيا فاتوس نانو امس من حلف شمال الاطلسي «ناتو» بـ«ضرب وتحييد» النظام اليوغوسلافي في بلغراد. ونقلت وكالة «أ.ف.ب» عن نانو قوله في احتفال نظم بمناسبة انتهاء مناورات الحلف الاطلسي في مطار تيرانا - ريناس الدولي ان «ناتو» يظل الهيئة الوحيدة القادرة على ضرب نظام بلغراد العسكري وتحييده». وارنف الزعيم الالباني ان الاغلبية الالبانية في اقليم كوسوفو جاهزون للتفاوض مع سلطات بلغراد «ولكن قبل التفاوض يجب وقف آلة الحرب الصربية ووحده «ناتو» يستطيع ذلك».

### «الجيش الوطني» يعلن هدنة في ايرلندا الشمالية

● اعلن تنظيم «الجيش الوطني لتحرير ايرلندا» INLA امس هدنة من جانب واحد في حملته العنفية لانهاء الحكم البريطاني في اقليم ايرلندا الشمالية. ويأتي بيان هذا التنظيم المتشدد، المنشق عن «الجيش الجمهوري الايرلندي» IRA الذي هو التنظيم المسلح الجمهوري الرئيسي، بعد اسبوع واحد من التفجير المدمر في مدينة اوماه الذي اسفر عن مقتل 28 شخصا واصابة 220، حسب وكالة «رويترز» التي نقلت النبأ. ويذكر ان تنظيما متشددا منشقاً آخر هو «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» كان اعلن مسؤوليته عن تفجيره الذي يعد الاسوأ في تاريخ الاقليم منذ 30 سنة.

### حوار واشنطن وبيونغ يانغ يستأنف غدا

● قررت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية استئناف مفاوضاتهما المباشرة غداً، وكان الجانبان قد استانفا الحوار في نيويورك اول من امس الجمعة لاول مرة منذ خمسة اشهر. ويتوقع ان يتناول البحث، حسب وكالة «أ.ف.ب» خصوصا المسائل النووية. وللعلم لم تنشر بعد اي معلومات عن نتائج جلسة الجمعة التي كانت جلسة مغلقة عقدت بمقر الممثلية الاميركية في الامم المتحدة. ويأتي استئناف الحوار بعد بضعة ايام فقط من نشر صحيفة «نيويورك تايمز» تقارير مفادها ان الاستخبارات الاميركية كشفت امر مجمع سري تحت الارض ستطلق منه بيونغ يانغ مجددا برنامج اسلحتها النووية المجمد.

# عمدة شنغهاي الرجل الذي قد يغير مستقبل الصين

شنغهاي: من كيفن بلات*

تقرير سياسي

يبدو زو كوانجدي، عمدة شنغهاي، ديمقراطيا غربيا اكثر منه شيوعيا صينيا وذلك من خلال اجاباته على اسئلة للمشاركين في برنامج اذاعي على الهواء مباشرة ينتقدون بها بعض جوانب ذات الصلة بوظيفته ومسؤولياته. ويبدو العمدة زو على الصورة نفسها لدى مشاركته في المناقشات العامة وتلك التي يشارك فيها طلاب الجامعات متناولين من خلالها قضايا سياسية صرفة.

ويمكن القول ان التقاء هذا الرجل يعطي المرء انطباعا بانه انما يعيش في الصين خلال القرن المقبل عند تحولها من عملاق شيوعي سابق الى دولة ديمقراطية. وهو نفسه يشدد على تاصل التوجه الديمقراطي لديه. ففي مقابلة اجريت معه اخيرا قال «انا احب الديمقراطية». قال زو هذه العبارة خلال لقاء اجري معه داخل احدى قاعات مجلس المدينة الذي شيده الحزب الشيوعي. وخلال الحديث عن التوجه الديمقراطي المستقبلي للصين، ذكر ان الديمقراطية الصينية - «يجب ان تبنى بالتدريج وخطوة خطوة على مدى العقود المقبلة». واضاف في نهاية الحديث حول هذه النقطة ان «الديمقراطية الصينية» «لن تكون نسخة من النظام الاميركي» ويبرر زو وجهة نظره هذه برفضه لعملية «احتكار بضعة بليونيرات للسياسة وسيطرة حفنة من الاثرياء على الصحف».

ويعتبر زو ليبراليا في نظام يحكمه التسلط كما ان افكاره ونظرته المستقبلية اكثر عالمية في دولة عزلت نفسها عن العالم الخارجي وعن قوى التغيير لفترة قرون.

وخلال اللقاء يتحول زو من الحديث بلغة انجليزية طلقة الى الحديث بالصينية ثم الى الانجليزية مرة اخرى عندما يتحدث عن بعض تفاصيل حياته العملية كاستاذ جامعي زائر في بريطانيا ومهندس في علوم الطيران في السويد ثم نائبا لمدير جامعة شنغهاي واخيرا كعمدة للمدينة.

وربما تكون التحولات الكثيرة التي مر بها زو قد جعلت من الصعب عملية تصنيفه بشكل مباشر كزعيم شيوعي او حتى سياسي. كما ان حسه الفكاهي وافكاره غير المتشددة تساهم في صعوبة تصنيفه بشكل مطلق في خانة الزعيم او السياسي الشيوعي. وهو يقول مبتسما ان الشخص احيانا لا يمكن ان يصدق الساسة، وذلك دون ان يوضح ما ان كان المقصود بالحديث هو الغرب الرأسمالي ام الصين الاشتركية.

وكان زو قد شارك الرئيس الاميركي بيل كلينتون في يونيو (حزيران) الماضي في برنامج اذاعي بثه راديو شنغهاي للرد على اسئلة المستمعين، فظهرا كصاحبي رؤى مستقبلية وليبراليين وصديقي مستقبل. وعندما تقدم الرئيس كلينتون خلال زيارته للصين بعرض لترقية التبادل التعليمي وتطوير التبادل في مجال الانترنت، رحب زو بالفكرة واعقبها بتعهد لانصاره على ان يمضي في الاهتمام بهذه المشروعات. وكان تعليقه على هذه المسالة هو: «يجب ان نعمل على ربط الجميع بمجال الفضاء المعلوماتي». واضاف مؤكدا على اهمية هذا الجانب بقوله ان تطويره يعتبر افضل استثمار لتحسين حياة الافراد والتعليم والمعلومات كخدمات حيوية للناس.

وو جولان الباحث بمعهد شنغهاي للدراسات العالمية وصف الرئيس كلينتون خلال زيارته الاخيرة للصين بانه «زعيم عظيم ومحبوب»، وعن سؤاله عن تقييمه لزو وصفه بنفس الكلمات التي وصف بها الرئيس كلينتون. ورغم مشاكله المتعددة لا يزال زو يشرف على بعض طلاب الدراسات العليا بجامعة شنغهاي ويقول ان بعض الطلاب يختارون المواد التي يقوم بتدريسها للسؤال عن قضايا اجتماعية وسياسية.

ويذكر ان النخبة المتعلمة في الصين انعزلت عن القيادات الشيوعية منذ احداث ساحة تيان ان مين عام 1989 عندما امرت السلطات باطلاق النار على المتظاهرين من انصار حركة المطالبة بالديمقراطية ومعظمهم من الطلاب. الا ان زو يعتبر المحاضرات التي يقدمها حوارا مستمرا مع الطلاب.

يمكن النظر الى ظهور زو في سياق انه تحول جذري من جانب القيادة الصينية. فعندما اسس الزعيم الراحل ماوتسي تونغ ورفاقه الجمهورية الشعبية عام 1947، كان الشعار السائد الذي حكموا به هذه السلطة السياسية تنمو من برميل البارود. ومع ذلك فهناك مؤشرات متزايدة على ترك الجيل القديم لساحة السياسة وظهور قيادة تكنوقراطية جديدة تهتم برسم مستقبل ما بعد الثورة.ويقول استاذ جامعي اميركي زائر في شنغهاي ان الصين الشيوعية عندما ظهرت الى الوجود كان يقودها استراتيجيون من المؤسسة العسكرية مثل ماوتسي تونغ الذي عرف كيف يستخدم القوة في تدمير النظام القديم. ويذهب البروفيسور الى ان الوقت الراهن في الصين يشهد ظهور جيل «الزعماء المهندسين» الذين يباشرون مهمة اعادة بناء المجتمع الصيني من رماد الثورة. ويلاحظ ان زو المحسوب على هذا الجيل، يحرص على عقد اجتماع اسبوعي في قاعة مجلس المدينة يشارك فيه العمال والمزارعون والاساتذة الجامعيون وسائقو سيارات الاجرة والطلاب. ويبدو ان سكان شنغهاي يرغبون فعلا في الواقع السائد في مدينتهم والتحولات التي اوصلتها الى هذه المرحلة. ويشير احد العاملين في متاجر المدينة بيده الى ناطحة سحاب معلقا بقوله: «زو ساعد في تحويل شنغهاي الى ما هي عليه اليوم» مضيفا ان عمدتهم «اكثر شخصية محبوبة في المدينة». شهدت شنغهاي خلال السنوات الاخيرة هدم عدد كبير من مباني المدينة التي يعود تاريخها الى حقبة العشرينات لتحل محلها المباني الشاهقة. وتعج بعض مناطق المدينة بالرافعات الضخمة المستخدمة في عمليات البناء الى جانب الآلات المستخدمة في عمليات الهدم. وتساهم عمليات التوسع المستمرة في الاحياء التجارية والمناطق السكنية الى جانب ازدهار ما يسمى بظاهرة «مجتمع المقاهي» في استعادة شنغهاي لصورة ما قبل الثورة الشيوعية كـ«باريس الشرق». تبدو شنغهاي اكثر حرية وانفتاحا الى درجة ان الاعتقال العرضي لاحد المعارضين هو الذي قد ينكر الشخص بأن الحكومة المركزية لا تزال تنشر قوات الشرطة لحراسة شوارع المدينة.

ويقول زو ان تصور الولايات المتحدة للصين كدولة بوليسية «خاطئ تماما». ويضيف ان الغربيين «عندما يفكرون في الاشتراكية يضعون في ذهنهم ستالين. الحلم الاشتراكي الصيني انما يعبر عن نظام عادل لتحسين مستوى حياة الشعب والاتحاد السوفياتي السابق سقط لانه لم يوف بوعوده في هذا المجال».

وفي الوقت الذي ينأى فيه زو بنفسه عن ستالين يرفض مقارنته بالاصلاحيين الشيوعيين ويوضح ذلك بقوله ان رئيس الوزراء زو رونجي عندما زار الصين كتبت بعض الصحف الاميركية مشبهة الرجل بـ «جورباتشوف الصين»، الشيء الذي وضع زو رونجي تحت ضغوط كبيرة عندما عاد الى البلاد من تلك الزيارة. وفي بلد مثل الصين يعتبر جورباتشوف خائنا ويعد التشبيه به مثل الانتحار السياسي تماما. ولا يرحب زو بتشبيهه حتى برئيس الولايات المتحدة. ويطلب بنفسه من الاخرين عدم تشبيهه بالرئيس الاميركي مبررا ذلك بانه ليس في حاجة الى هذا النوع من الضغوط وبينما يحاول زو الظهور بمظهر الشخص العادي المقرب من رجل الشارع، تدور شائعات كثيرة حول انه واحد ضمن مجموعة من الرموز الاخرى التي قربها الحزب الشيوعي منه املا في تغيير صورته اعتبارا من احداث عام 1989.

ويذكر ان عمدة شنغهاي السابق جيانغ زيمين اصبح رئيسا للبلاد. كما ان العمدة السابق لنفس المدينة زو رونجي اصبح رئيسا لحكومتها.

وقد رقي الكثيرون من سياسيي المدينة الى الحكومة المركزية الى الدرجة التي يبدو فيها ان هناك نفقا ارضيا يربط بين مجلس مدينة شنغهاي والمقر الرئيسي للحزب الشيوعي في زونجنانهاي ببكين. ويصر زو على انه ليس مؤهلا لدخول المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني قائلا انه لا يزال «استاذا جامعيا يفتقر الى الخبرة السياسية» على حد قوله.

* خدمة «كريستيان سانيس مونيتور»

# كراتشي... البندقية والسقوط

تحقيق اخباري

كراتشي: من روبرت ماركواند *

قبل أسبوع لا غير، كانت البنادق صامتة في اكبر مركز مالي باكستاني، تلك المدينة العملاقة الجاثمة على ساحل البحر بسكانها الاثني عشر مليونا: كراتشي. فالاضواء البراقة تتألق من المباني، ابتهاجا بعيد الاستقلال يوم 14 أغسطس (آب). اما الزبائن في مطعم «باربيكيو تونايت» فكانوا ينعمون بالراحة حول موائدهم تحت أشجار النخيل الوارفة.

أما الصيارفة ومدير بورصة كراتشي فكانوا يتحدثون عن احتواء أعمال الاغتيال وعصابات الارهاب التي حولت هذه المدينة الى ساحة حرب منذ 10 سنوات. وقال المتفائلون ان حركة «مهاجري قومي» الحزب السائد الميال للعنف، قد تم احتواؤها.

لكن المتفائلين سرعان ما سكتوا. فالتصادم بين مختلف فصائل «مهاجري قومي» خلف وراءه عددا كبيرا من القتلى والسيارات المحروقة، ومكاتب المال والأعمال المنهوبة في المنطقة التجارية، واندلاع الإضرابات عن العمل في ارجاء المدينة. وأصيب ايضا سبعة اطفال بجراح حين اطلق مسلح النار من مدفعه الرشاش على حفل مدرسي.

ولزيادة بؤس المدينة وعذابها، اعتقل فيها متهم بالضلوع في تفجير السفارتين الاميركيتين في شرق افريقيا، وقد زعم الرجل انه كان في طريقه الى افغانستان عبر كراتشي حاملا جواز سفر يمنيا مزورا، حين القت السلطات الباكستانية القبض عليه في المطار. لكن زملاءه في السفر استطاعوا الفرار - وهي حقيقة لن تغيب عن انظار المسؤولين في الخارجية الاميركية الذين وصفوا كراتشي بانها «عاصمة الارهاب في العالم» بعد مقتل اثنين من المسؤولين الاميركيين فيها عام 1995، وذلك في معرض الانتقام، على الأرجح، من تسفير لرهابيين مشبوهين كانوا يتخفون في كراتشي. وقد أمر السفير الاميركي توماس سايمونز باجلاء نصف طاقم العاملين في السفارة في اسلام اباد وحث المواطنين الاميركيين بقوة على مغادرة باكستان. وتاثرت البعثات الدبلوماسية الاميركية في منغوليا واريتريا والبانيا على الغرار نفسه، استنادا الى «طيف من التهديدات» منذ حادثي نيروبي ودار السلام.

وكراتشي، بوصفها المركز المالي للبلاد، في حالة شلل تام. ويعتبر هذا كناية عما تعانيه الدولة من متاعب اقتصادية، وما تعانيه حكومة نواز شريف من اضطراب.

ويذكر ان المدينة تولد 40 و50 في المائة من ثروة البلاد، وتبدو ببورصتها وسواحلها الرملية الممتدة في الأفق، بمثابة معبر يصل جنوب اسيا بنيويورك ولوس انجليس. لكنها تعيش الآن بلا حكومة، وبلا عمدة، وبلا خدمات بلدية، وتصاعدت فيها تكاليف العيش بنسبة 25 في المائة منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. وهناك حراسات مسلحة امام البيوت والمحلات، وهناك إحجام عن الاستثمار، والثقة في السوق في ادنى مستوياتها، كما يقول محللو الوضع الاقتصادي.

وتجسد كراتشي حسب قول مليحة لودهي، السفيرة الباكستانية السابقة لدى الولايات المتحدة، كل الشرور، من تجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة، والعنف، والانقسام العرقي والطائفي، والجريمة، والميليشيا المسلحة. كل ذلك في مدينة يفترض انها تشكل عصب المال والاعمال للأمة، وانها الميناء الرئيسي الوحيد الذي لا عيش دونه.

ويقول المؤرخون ان كراتشي كانت قبلة الثقافة في العشرينات. اما اليوم فهي مرتع الجريمة. وكان بوسعها لولا ذلك ان تضاهي دبي، خصوصا إثر ازدهار البورصة وانتعاش اقتصاد باكستان في فترات سابقة ليتجاوز ما حققته الفلبين وتركيا وماليزيا مجتمعة. اما الآن فهي في ادنى مستوى من أي من هذه المناطق.

وجذر المشاكل ليس اقتصاديا بل سياسي وتتبع التعقيدات في جانب منها من حركة «مهاجري قومي» التي تتركز قاعدتها في كراتشي، ويقودها الطاف حسين (الشخصية الجذابة) المقيم في لندن بعد ان اهدر رفاقه القدامى دمه. وقد نشأ هذا الحزب ونما على شكاوى وتذمر المهاجرين من الهند الذين وفدوا بعد تقسيم شبه القارة عام 1947.

وبقي الحزب يسيطر على كراتشي على امتداد عقد كامل. وتمثل في البرلمان بـ13 نائبا ليصبح حليفا ائتلافيا حاسما لرئيس الوزراء، مما زاد في اهمية حسين ونفوذه في كراتشي بل في باكستان رغم وجوده في لندن. لكن الشكوك تحوم حول هذا النفوذ بعد احداث الاسبوع الماضي. اذ حصلت مذبحة غامضة تشبه أسلوب الاعدام السري (بين الاحزاب) طالت ميليشيا حركة «مهاجري قومي» في شمال كراتشي. اثر ذلك استقال ثلاثة اعضاء قياديين من الحركة، مثلما استقال ممثل الحركة في مجلس الوزراء الاتحادي.

هذه التطورات ستجعل كراتشي مسرحا لمواجهات مقبلة في الأشهر القادمة. فهل سيزج نواز شريف بالجيش لضرب الأجنحة المتمردة واحتلال المدينة، معرضا ائتلافه الحكومي بذلك الى الخطر؟ وكيف سيواجه شريف استمرار العنف الذي ينزل الاضرار بالباكستانيين؟

هناك اجابة رائجة في الدوائر العليمة تقول بوجود حل راديكالي، اي انشاء «حكومة تكنوقراط» من قوة ثالثة، بدعم ضمني من العسكر. وهناك حزب جديد، نشأ في لاهور، ثاني أكبر مدن البلاد، على يد الرئيس السابق فاروق ليجاري، ويدعو الى صعود سياسيين نظيفين، ويدعى «حزب الشعب الجديد».

وقال ليجاري ان الحزب الجديد سيعمل على جبهتين: اولا محاسبة السياسيين المرتشين والفاسدين، وثانيا ضم الاقليات العرقية والدينية وتوسيع مشاركتها من أجل اقصاء الحركات الاصولية واضعافها.

* خدمة «كريستيان سانيس مونيتور»



كراتشي تحت نير العنف (ارشيف «الشرق الأوسط»)

# حكايات عن إسرائيل.. صلف وابتزاز وجرائم

**أحمد أبو الفتح**

صلف اسرائيل واليهود زاد عن كل التصورات. وخلال الأسابيع الأخيرة توالت مظاهر هذا الصلف وشهوة الابتزاز.. وفحش الجرائم. هناك قصة قديمة للصلف الاسرائيلي واليهودي تتجدد اليوم مع الحكومة البولندية والكنيسة الكاثوليكية في بولندة. القصة وقعت أحداثها سنة 1993 وكنت قد كتبت عنها عدة مقالات نشرتها «الشرق الأوسط» في ذلك الحين.

وتتلخص هذه القصة القديمة في ان اسرائيل والمنظمات اليهودية في امريكا والكثير من اليهود كانوا قد اثاروا زوابع ضد الحكومة والكنيسة البولندية لان راهبات دير الكرمل الفلسطيني وجدوا في اوشوتز منزلا لا يسكنه أحد فقاموا بسكن المنزل المطل على معسكر اوشوتز الذي يقول اليهود ان النازيين الالمان اقاموا فيه المحارق لليهود.

واستقرت الراهبات في هذا المنزل يتعبدن ويصلين وكن سعيدات لخلو المنطقة الذي يوفر جوا من الروحانية التي هي غذاء الراهبات.

وعلم اليهود واسرائيل والمنظمات اليهودية بسكنى راهبات دير الكرمل الفلسطيني للمبنى المجاور لمعسكر اوشوتز وهاجوا جميعا يطالبون بطرد الراهبات من المسكن ورفض المونسنيير جلب رئيس الكنيسة الكاثوليكية اخراج الراهبات، اللاتي قلن ان كل ما يقمن به هو الصلاة وان صلاتهن تترحم على كل من انتقل الى الدار الثانية اي الآخرة.

وقالت اسرائيل ان وجود الراهبات الى جوار المعسكر يسيء لذكرى اليهود الذين تم حرقهم في المعسكر.

واغرب ما حدث اثناء هذه الأزمة ان فوجئ البستاني الذي يروي حديقة المسكن برجال وشبان يتسلقون السور الحديدي للمنزل وهم ليسوا لصوصا لان ذلك كان يتم في وضح النهار وكان البستاني يعرف ان الراهبات لا يستقبلن ابدا رجالا فسارع وفتح الماء واطلق الماء المتدفق من الخرطوم بشدة على المتسلقين فاسقطهم وهرولوا هاربين.

تبين ان المهاجمين هم عبارة عن بروفسير يهودي في احدى جامعات نيويورك وانه من غلاة المتعصبين وقام بجمع شبان يهود شديدي التعصب وجاءوا الى اوشوتز للقيام بطرد الراهبات بالقوة رغم وضع الاقفال على بوابة الحديقة.

وعاد البروفسير الى نيويورك ولكنه عاود الكرة وحضر الى اوشوتز مع عدد من الشبان اليهود مصرا على اقتحام بوابة المسكن ولكن فشلت جهوده مرة ثانية.

ورغم ذلك استمرت اسرائيل والمنظمات اليهودية الامريكية تطالب المونسنيير جلب باخراج الراهبات وظل يقاوم فاستعانت بالحكومة الامريكية التي ضغطت على بابا الفاتيكان وانتهى الضغط بأن أمر البابا رئيس الكنيسة في بولندة بتوفير مسكن آخر لراهبات جبل الكرمل الفلسطيني وتم ذلك.

هذه هي القصة القديمة. أما القصة الجديدة هي ان جماعة من الكاثوليك الاصوليين يرأسهم الكاثوليكي المتعصب كازيميرز سويتون قامت باحاطة جانب من معسكر اوشوتز بصلبان مسيحية تحيط بصليب ضخم معلق في قمته تمثال يرمز للسيد المسيح واختارت الجماعة واجهة المسكن الذي اقامت فيه الراهبات لغرس الصلبان.

هذا الصليب الضخم كان الى جوار البابا يوحنا بولس الثاني عندما اقام الصلاة في اوشوتز سنة 1979 والصليب مصنوع من الخشب ويرتفع ثمانية أمتار.

سنة 1988 حمل كازيميرز سويتون وبعض اتباعه من الكاثوليك الاصوليين هذا الصليب الضخم وغرسوه أمام بيت الراهبات ومنذ ذلك اليوم قامت قيامة اسرائيل والمنظمات اليهودية ضد نصب الصليب أمام المعسكر وتوالت الطلبات والضغوط على المونسنيير جلب رئيس الكنيسة كي ينزع الصليب.

ولكن كازيميرز سويتون شديد العناد ومن صور عناده انه كان أول من كون نقابة حرة في بولندة سنة 1970 متحديا الحكم الشيوعي ودخل السجن ولكنه لم يتخل عن عقيدته فلما بدأت اسرائيل واليهود يضغطون على الكنيسة لقلع الصليب أعلن الاضراب عن الطعام واستمر منفذا له لمدة 42 يوما مطالبا المونسنيير جلب بان يعد بألا ينزع الصليب البابوي من مكانه فلم يسع جلب الا ان يعد بذلك لأن سويتون كان على وشك الموت.

ولم يكتف سويتون باقامة الصليب الضخم بل طالب الكاثوليك بأن يغرسوا صلبانا تحيط بالصليب الكبير واستجاب الكاثوليك الاصوليون للطلب ويوم الجمعة قبل الماضي تم نصب خمسة صلبان جديدة وبذلك وصل العدد الى 156 صليبا.

اشتد هياج اسرائيل والمنظمات اليهودية الامريكية بعد غرس الصلبان الخمس واشتدت لهجة الغضب اليهودية والمونسنيير جلب في حيرة اذ كان قد أبدى الرفض لطلبات خلع الصلبان كما كان قد وعد سويتون بانه لن ينزع الصليب الضخم ولذلك قرر أن يعقد المجلس الكنسي في بولندة اجتماعا يوم 26 أغسطس (آب) الحالي لبحث المشكلة.

أما سويتون والاصوليون الكاثوليك فيرون أولا ان اوشوتز أرض بولندية والشعب البولندي كاثوليكي وان الالمان سنة 1941 قتلوا آلافا من البولنديين في اوشوتز وان من حقهم ان يضعوا الصلبان حيث تم قتل البولنديين الكاثوليك.

ولكن اسرائيل والمنظمات اليهودية تكرر ان وجود الصلبان فيه اهانة لأرواح اليهود الذين يقال انهم حرقوا في اوشوتز.

وتواصل اذاعة راديو ماريجا المملوكة للاصوليين الكاثوليك الدفاع عن حق الكاثوليك ان ينصبوا الصلبان تكريما لمن قتلوا في اوشوتز من الكاثوليك.

وتصر اسرائيل والمنظمات على ان اوشوتز يجب ان تخلو من اي مظهر ديني غير يهودي ويصر الاصوليون الكاثوليك على موقفهم ومسكين المونسنيير جلب لأنه يخشى الا تحميه الكنيسة في الفاتيكان اذا ما تمسك بوعده الذي منحه لسويتون بألا ينزع الصليب الكبير من مكانه.

اليس هذا صلفا واصرارا على فرض ما تريده اسرائيل والمنظمات اليهودية على دولة لها سيادتها وان تجبر الكنيسة على اقتلاع صلبان وضعت بالقرب من بولنديين تم قتلهم؟

● ومن صور الصلف ان تطالب اسرائيل دولة ايران ان توقف برنامجها النووي وتستغل واشنطن لتمارس الضغوط والعقاب على أية دولة او شركة تساعد ايران في ذلك المجال او صناعة الصواريخ.

ونشرت يوم الاربعاء الماضي جريدة «هآرتس» الاسرائيلية لشلومو غزيت اللواء احتياط بالجيش الاسرائيلي والباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية مقالا يسفه بشدة مطالبة الحكومة الاسرائيلية لايران ان توقف برنامجها النووي ويرى أن مثل هذا الطلب يستفز ايران ويجعلها تصر على برنامجها.

والمقال طويل ومنطقي في تسفيه هذا الطلب ويؤكد ان اصرار اسرائيل على منع أي دولة قريبة من التسلح ولن تكون هي وحدها صاحبة القوة العسكرية الجبارة يدفع بعض الدول الى امتلاك اسلحة دمار شامل غير الاسلحة النووية ويطالب بأن يتوقف المسؤولون عن التصريحات العدائية فهي ترسخ صورة اسرائيل بأنها الدولة العدوانية غير المسؤولة في المنطقة.

● ورغم ان اسرائيل لم تشارك في المفاوضات التي انتهت الى اتفاق بين البنوك السويسرية والمؤتمر اليهودي العالمي لتعويض أسر اليهود الذين اودعوا ثرواتهم اثناء الحرب العالمية في البنوك السويسرية الا انها تريد ان تكون لها وحدها حرية التصرف الكامل في الأموال التي تدفعها البنوك السويسرية. ويسارع دافيد بار ـ ايلان المتحدث الرسمي لنتنياهو فيقول: «انها اسرائيل التي تمثل وحدها الشعب اليهودي وهي المسؤولة الوحيدة عنه الأمر الذي لا يتوفر دائما للمنظمات اليهودية».

صلف من اسرائيل على المنظمات اليهودية العالمية.

● ويستمر الطمع فتطالب المنظمات اليهودية بنوك المانيا بتعويضات أسر الذين كانوا أودعوا ثرواتهم لديها ويقدرون الثروات التي يجب ردها بمبلغ 18 مليار دولار.

● وتقول هذه المنظمات انها بعد القبض من البنوك الالمانية ستتجه الى النمسا.

شره وابتزاز لم يشهد العالم له مثيلا فقد سبق ان قبضت اسرائيل تعويضات من المانيا وصلت الى اكثر من 83 مليار مارك.

● ومن الصلف الى الاجرام الذي كشف عنه نشرته ايضا جريدة «هآرتس» بقلم الاسرائيلي عمير هاس وتحدث فيه عن الوسائل التي تفرضها السلطة لمنع الشباب من غزة عن الوصول الى جامعات الضفة الغربية فهي لا تمنح الشباب تصريحات للوصول الى الضفة فيضطرون الى المغامرات املا في الوصول الى الجامعات فتقبض عليهم السلطات وتناقص عدد شبان غزة في هذه الجامعات من 1300 الى 600.

حتى العلم لشباب الفلسطينيين تحاربه الحكومة الاسرائيلية.

والسؤال هو: هل امتلكت اسرائيل زمام العالم... أم انها تسوق نفسها الى عداء عالمي؟

***

كانت المفاجأة ضخمة عندما استمعت مطلع مساء يوم الخميس الماضي بعد الانتهاء من كتابة هذا المقال الى اخبار الغارات الجوية على افغانستان والسودان.

ولما كان صباح الجمعة هو آخر ميعاد لارسال مقالي الى «الشرق الأوسط» في لندن، رأيت أن أسجل هنا ان ما حدث في نيروبي ودار السلام خطير جدا، ولكن الغارات الامريكية خطيرة جدا هي الأخرى. ان هذه الأحداث الضخام قد تزيد النار اشتعالا، ولذلك يجب على الدول العربية ان تبذل كل الجهود للحفاظ على أمن الشعوب العربية، راجيا من الله ان يجنب العالم المزيد من القتل والدمار وان تدرك كل دولة، كبرت او صغرت، مسؤوليتها الخطيرة في اقامة العدل، لتحظى الشعوب بالحرية وامتلاك حقوقها ولتحقيق تعاون صادق بين الدول وصولا الى ما ننشده، أي السلام العادل والشامل لكل شعوب الأرض.

# مذبحة القانون الدولي في أفريقيا والدور المشبوه لواشنطن

**محمد الهاشمي الحامدي**

هل يهم العرب في شيء ان يسقط نظام حكم الرئيس لوران كابيلا أو ان يبقى؟ هذا سؤال غائب في زحمة التحليلات التي تنقلها وسائل الاعلام العربية عن وكالات الأنباء الغربية والتي تبشر كلها تقريبا بقرب سقوط الرجل الذي وصل الى السلطة في مايو العام الماضي وسط ترحيب اقليمي ودولي واسع.

وجوابي على هذا السؤال هو ان مصر والسودان معنيان من قريب بما يجري في الكونغو، وكذلك الصومال المشتت الذي لم يستطع بعد ان يخرج من حرب داخلية فرضتها العصبيات القبلية والسياسية. ذلك انه بالرغم مما يردده بعض السذج والبسطاء من الناس، او بعض حلفاء واشنطن وسياساتها الافريقية، فان معركة الكونغو لا تمت للمسألة الديمقراطية بأية صلة، ولا علاقة لها بقيم الحرية والتعددية والليبرالية الاقتصادية.

لقد بدأت أزمة الرئيس كابيلا في جوهرها بعد ان طلب من كتائب رواندا ويوغندا العسكرية التي حملته الى السلطة قبل خمسة عشر شهرا ان تغادر البلاد وتعود الى مواقعها مشكورة. لكن هذه الكتائب رفضت الانسحاب، وقررت التمرد بدلا من العودة الى بلادها، وحسمت أمرها على تغيير نظام الحكم والاتيان بزعيم جديد ينفذ كل رغباتها دون مساءلة.

صحيح ان كابيلا لم يكن حاكما ديمقراطيا خلال الأشهر الماضية، ولكنه لم يكن مكلفا باقامة نظام ديمقراطي أصلا. فهو نجح في الاطاحة بحكم موبوتو من قبله لأنه دخل شريكا في تحالف يوغندي ـ رواندي تباركه الولايات المتحدة الامريكية لاقامة امبراطورية التوتسي الجديدة التي تتطلع للسيطرة على شرق افريقيا ووسطها مقابل التزامها برعاية مصالح واشنطن في المنطقة. وليس ثمة عاقل واحد يعرف يوغندا ورواندا يزعم ان حكومتيهما تلتزمان بالتقاليد الديمقراطية، إذ ان رواندا تحكم بالقوة من طرف اقلية التوتسي العرقية بينما يتربع يوري موسيفيني على كرسي الرئاسة في يوغندا لأكثر من عقدين من الزمن في غياب أية منافسة سياسية عادلة من أحزاب المعارضة.

ومع ان القانون الدولي يحظر انتهاك حدود الدول المجاورة والاعتداء المسلح على سلامة أراضيها، فان يوري موسيفيني وممثليه الحاكمين في رواندا لم يترددوا لحظة واحدة في التدخل العلني السافر لصالح كابيلا حينما شعروا ان الرئيس موبوتو أشرف على الموت كانسان وكنظام حكم. وبالفعل، دخل الجنود اليوغنديون والروانديون على مرأى ومسمع من الناس أجمعين، واقتحموا كينشاسا، وعينوا زعيمهم المختار لوران كابيلا رئيسا للدولة، وقبلوا منه تأجيل أول انتخابات حرة لمدة عامين، واحتفلوا بتنصيبه في موكب مهيب أشرف عليه موسيفيني نفسه وعدد من رموز التحالف الافريقي الجديد الموالي للولايات المتحدة، بمن في ذلك ملس زيناوي وأسياس أفورقي.

تتمثل حسابات موسيفيني في ان بالامكان اقامة كتلة قوية ومعتبرة من خلال تامين سيطرة حكم التوتسي في يوغندا ورواندا وبوروندي والكونغو وحكم قبيلة التجراي الأقلية في اثيوبيا واريتريا. وبطبيعة المنطق الذي لا يختلف فيه اثنان فان حكم الأقليات لا يمكن ترسيخه والحفاظ عليه إلا بضرب الديمقراطية اصلا ومنع الأغلبية من التعبير عن وجودها السياسي ومصادرة حقها في الحكم.

اما هدف هذا التكتل فهو اقامة نظام أمني يعزز مصالح هذه الأقليات العرقية التي تغطي طموحاتها القبلية بغلالة من المبادئ الماركسية البالية وحماسة زائدة عن الحد للتعاون مع وزارة الخارجية الأمريكية. ويتحدث رموز هذا التكتل عن افريقيا جديدة وهم يعنون افريقيا الخاضعة لسيطرتهم بمباركة الولايات المتحدة، وقد ظهرت هذه المباركة بشكل واضح في ذلك الاجتماع الحاشد الذي أشرف عليه الرئيس كلينتون في زيارته الأخيرة لكمبالا وحضره عدد من زعماء المنطقة.

ولكن لماذا تتحمس وزارة الخارجية الامريكية لرعاية هذا التكتل القائم على تامين سيطرة الأقليات وتأجيل سيادة التقاليد الديمقراطية الحقيقية؟ والجواب ان عددا من الخبراء المبرزين في واشنطن حاليا ومنهم سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون شرق افريقيا يعتقدون ان هذا التكتل يعزز النفوذ الامريكي في القارة على حساب فرنسا، ويوفر فرصا واعدة لفتح اسواق جديدة للمنتجات الامريكية، وسيكون أداة مناسبة جدا لتأديب الدول الخارجة على قواعد السلوك الأمريكي المقبولة مثل الصومال والسودان، كما انه يمكن ايضا من التحكم بشكل قوي في منابع مياه نهر النيل، وهذا أمر حيوي واستراتيجي للمستقبل القريب، وهو مستقبل يقال ان المعارك ستدور فيه بسبب المياه وليس بسبب النفط.

وعندما سقطت زائير ـ كما كانت تعرف سابقا ـ في يد هذا التحالف كان سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة عرابا مباشرا لترتيبات انسحاب موبوتو وتنصيب كابيلا. لم تدع واشنطن آنذاك لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لبحث سبل الرد على التدخل السافر لرواندا ويوغندا في شؤون زائير، ولم تدعم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق أو اجراء استفتاء كما هو موقفها في الصحراء المغربية مثلا. هذه المرة كان القانون الدولي يخرق لصالحها وبتخطيط مسبق منها، لذلك طلب من الأمم المتحدة أن تبقى بعيدا عن الموضوع.

وفي فورة الحماسة الكبيرة التي الهبت خيال تكتل موسيفيني والتجراي وواشنطن، برز وقتها اتجاه قوي لجعل الصومال والسودان هدفي المرحلة، فكلفت اثيوبيا بالسعي لفرض تسوية مناسبة في الصومال، وتم تشجيعها على توسيع حضورها العسكري في المناطق الصومالية التي تحتلها بالقوة وأيضا على اختراق المناطق الصومالية المحررة لضرب الفصائل التي قد تمثل عائقا أمام فرض التسوية الملائمة. اما الجهد التخريبي الاكبر الذي بذله هذا التحالف فقد تم توجيهه ضد السودان.

يعتبر موسيفيني عدوا لدودا للسودان، وهو يحمل موقفا متعصبا جدا ضد اللغة العربية والثقافة الاسلامية في شرق افريقيا، وقد تبنى باستمرار موقفا داعما لكل حركات التمرد في جنوب السودان وغذى فيها نزعات الكراهية لمواطنيها الشماليين من العرب والمسلمين. وقد التقت مطامع موسيفيني وأفورقي وقرنق بشكل خاص مع طموح الخبراء المتطرفين في الادارة الامريكية والذين يعتقدون بوجود فرصة حقيقية كي يسيطر قرنق على السلطة في الخرطوم نفسها ويبسط نفوذه على كل السودان بدل الجنوب وحده.

ينبني هذا الطموح على نزعة عنصرية تعتبر العرب والمسلمين مجرد غزاة محتلين للسودان وتحلم بطردهم كما طرد مسلمو الاندلس قديما أو مسلمو البوسنة من كثير من مدنهم حديثا. اما واقعيا فهو يقوم على الاعتقاد بأن من الممكن توظيف السيدين الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني كوجهين لتحالف سوداني معارض تؤيده مصر، لكنه تحالف يقوده عسكريا جون قونق وتحرسه كتائبه التي تتدرب في يوغندا واريتريا واسرائيل. وينتهي هذا التحليل الى نتائج منطقية، ويتوقع سيطرة قرنق على مقاليد الحكم بعد اسقاط نظام الرئيس عمر البشير بمباركة رموز الحزبين التقليديين داخل السودان وموافقة الادارة المصرية والحكومة الامريكية.

لكن حتى لو فشل هذا السيناريو، وهو سيفشل لا محالة لأن تعقيدات الوضع السوداني والافريقي أوسع وأبعد من حسابات موسيفيني وخبراء واشنطن. فان التكتل الافريقي الجديد يطمح الى فصل جنوب السودان كدولة مستقلة على الأقل. وفي الحالتين، أي في حالة ابتلاع السودان كله أو جنوبه فقط تحت قيادة قرنق، يمكن حينئذ توظيف الوضع الجديد لمزيد من احكام السيطرة على منابع نهر النيل، وتهديد المصالح المائية الاستراتيجية لمصر والسودان، فضلا عن المصالح الثقافية الاستراتيجية التي يعرف الأمريكيون شأنها ويتهاون بها عرب هذا العصر.

وبالرغم من كل هذه الاحلام العريضة التي تبدو مغرية على الورق، فان تحالف التوتسي مع الولايات المتحدة لم يخطط لاحتمال ان يطلب كابيلا الاستقلال بسلطاته عن وصاية الامبراطور الجديد في كمبالا، وهو ما حصل بالفعل لمطامع سلطوية ليست غريبة على قبائل المنطقة وزعاماتها. وقد تمرد كابيلا لاغراض شخصية وفئوية فتحرك موسيفيني على عجل مع حلفائه في رواندا لاعادة الوضع الى نصابه وتنصيب عميل جديد ينفذ الأوامر ولو على حساب الأغلبية الساحقة من شعب الكونغو وحقه في تقرير مصيره بحرية كاملة.

لذلك لم تتحرك الأمم المتحدة لنجدة كابيلا، ولم يتحدث أحد عن الفصل السابع المشهور في مواثيقها. لكن موسيفيني ليس عبقري زمانه رغم كل شيء وواشنطن لا تعرف حقيقة افريقيا مهما ظن خبراؤها بانفسهم الكمال، والدليل على ذلك ان حساباتهم لم تفشل فقط في زائير ولكنها ضربت في مقتل ايضا من خلال الحرب التي نشبت فجأة بين اثيوبيا واريتريا.

والى ان تجد واشنطن وحلفاؤها من أقليات شرق افريقيا سياسيا مزيفا يحكم الكونغو بالوكالة، وصلحا مؤقتا بين ملس زيناوي وأسياس أفورقي، يحق للمرء ان يختم بعلامة تعجب كبيرة على مصير القانون الدولي اذا كان «حاميها حراميها»، وبشعور من الحسرة على استمرار التوتر بين مصر والسودان في وقت تزداد فيه الحاجة لأن يكونا جبهة واحدة متماسكة.

الى الشرق الاوسط Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

## أين الشارع العربي من جمعية القاهرة للسلام؟

● من جمال حسين ـ الكويت:

طالعتنا «الشرق الأوسط» في عددها 7192 بأن محامين مصريين طالبوا وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية بحل «جمعية القاهرة للسلام»، وان تشكيل الجمعية جاء مخالفا لقرار جمهوري صادر عام 1964، وان الجمعية تتنافى مع الوضع الراهن لعملية السلام، ويمكن ان تحدث اختراقا للامن القومي المصري بدعوى تبادل المعلومات مع نظيراتها في اسرائيل.

وبالفعل نرى ان الشارع المصري والعربي اليوم يتساءل تساؤلات عديدة وعلى رأسها: لماذا تأسيس «جمعية القاهرة للسلام» الآن وفي هذا التوقيت بالذات؟ والذي يتنافى والوضع الراهن لعملية السلام العربي ـ الاسرائيلي او التسوية السلمية ان صح التعبير وعملية السلام مصابة بشلل تام في زمن التعنت النتنياهوي الاسرائيلي.

نرى ان الشارع العربي ومثقفيه لديهم كل الحق في تساؤلاتهم ودهشتهم ازاء مجموعة قليلة من المثقفين، بعد ان عقدوا العزم على تأسيس مثل هذه الجمعية مفوضين انفسهم عن الشارع العربي ومثقفيه، ولم يكلفوا انفسهم التساؤل: اين نحن وجمعية القاهرة للسلام من الشارع العربي؟!

وهل لديهم الارضية الشعبية لتأسيس وقيام مثل هذه الجمعية؟ وما هو رصيد هذه الجمعية التي تنادي بأعلى صوت من اجل التضبيع والتطبيع مع العدو الصهيوني تطبيعا حواريا ثقافيا، فلا يوجد حوار بلا تطبيع او حوار بلا تبادل معلومات مع الكيان الصهيوني وهذا في حد ذاته يعرض الامن القومي المصري والعربي للتهديد اجتماعيا وثقافيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، وليست جمعية دراسة وبحث وفكر كما يدعي مؤسسو ومناصرو هذه الجمعية التي تتحدى هوية وخصوصية الثقافة المصرية ـ العربية وقوميتها، فلا يمكننا بأي حال من الاحوال التخلي عن البعد القومي العربي، وكذلك بالنسبة لاسرائيل والكيان الصهيوني لا يمكنهم التخلي عن البعد القومي والايديولوجية الصهيونية واحلام وتوسعات اسرائيل الكبرى. ولا يمكن للشارع العربي وللمثقف العربي ان ينسى اقوال «مناحم بيجن» بأن السلام لا تقره المعاهدات والقنابل الذرية انما يقره «وجدان الشعوب»، ومن هنا يبدأ العمل والتركيز على التغلغل الصهيوني داخل العقل والوجدان العربي.

وقول «باراك» في مقابلة له في جريدة «هآرتس» يوم 1996/11/22: ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي صراع معقد جدا، يحتوي على مجموعة من الابعاد السياسية والثقافية والدينية، صراع ديني مشوب بالتوتر ينطوي على الروح الدينية لنهاية العالم. هذه هي آراؤهم وعقائدهم التلمودية التي لا يتخلى عنها الكيان الصهيوني او حتى من يدعون بانصار السلام في اسرائيل والذين يصل عددهم الى اكثر من ثلاثين حركة سلام داخل اسرائيل بلا فاعلية تذكر او حتى ادنى تأثير على ادارة الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتعنت نتنياهو المستمر. بل كل همهم وشغلهم الشاغل الانتقال من اسرائيل الكبرى وحلم الخطين الازرقين من النيل الى الفرات الى حلم اسرائيل العظمى، بدون حرب او خسائر بشرية ومادية وانما باختراق وتطبيع سلام اقتصادي، سياسي، ثقافي، اجتماعي، امني قومي وهذا هو الهدف.

وليس كما يدعي انصار «جمعية القاهرة للسلام» وانصار حركة السلام في اسرئيل او سلام «كوبنهاجن» واصحاب «السيجار» الفاخر الذين يتحدثون من خلال انفاس سيجارهم وليس من خلال انفاس الشعب العربي المخنوق بدخان هذا السيجار الاسرائيلي ـ الكوبنهاجن فان حركة السلام الاسرائيلية التي يتحدثون عنها كل هدفها تثبيت الاستسلام العربي من خلال التطبيع والحوارات الخلفية الظلامية والتغلغل داخل كيان الوجدان العربي، ومن ثم تهديد الامن القومي المصري على يد مجموعة مثقفي سلام كوبنهاجن، وجمعية القاهرة للسلام، التي ليس لها اي بعد شعبي مصري ـ عربي وليس لها رصيد ثقافي عربي. ويبدو ان مؤسسي «جمعية القاهرة للسلام» نسوا ان اسرائيل لديها حساسية تجاه اي مفاوضات سلمية، حساسية سلمية تجاه «جاك شيراك» الذي عومل بشكل غير لائق لدى زيارته لاسرائيل والخروج على آداب البروتوكول والدبلوماسية، حساسية ضد «اولبرايت» حساسية وضد «كوك»، ضد الموقف الاوروبي كلاعب اساسي، فالتاريخ لا يحب المتسكعين على ارصفته. ويبدو ان انصار الجمعية التطبيعية مع الكيان الصهيوني لا يقرأون التاريخ جيدا، او لا يستوعبون قراءاته، فحروب عام 48، 56، 73، من هزائم وانتصارات لا تخلو من مؤامرات صهيونية.

ويبدو ان مؤسسي وانصار «جمعية القاهرة للسلام» لم يتسوعبوا درس «الرقص الشرقي» والشرق الاوسط وان التشابه بينهما ان «الوسط مهزوز».

وعندما سئلت احدى الراقصات لماذا رفضت الرقص في اسرائيل بمائة 100 دولار في الليلة الواحدة؟ فأجابت قائلة «لا ارقص في بلد اضاع دم الشباب العربي، واحساسي ضد التطبيع والحوار، والرقص احساس ووجدان فقط»!

فهل يعي بعد كل ذلك انصار «جمعية القاهرة للسلام» الدرس جيدا وكفاية تطبيع ورقص الواحدة ونص.

## أفورقي والسودان

● من جمال الطاهر ـ السويد:

كتب الدكتور يوسف عباس عوض في العدد 7190 بتاريخ 1998/8/5 عن العلاقات الأريترية السودانية وطالب الرئيس افورقي بأن يكف عن دعم المعارضة ويمد يده الى السودان.

يبدو لي ان استجداء النظام في اريتريا لا يفيد، لأن افورقي لا يريد ان يرى السودان موحدا بل يتمنى ان ينقسم السودان ليس الى دولتين فحسب بل الى دول عديدة، ذلك انه يرى السودان المسلم خطرا على نظامه الطائفي الذي أقامه في اريتريا. سياسة النظام الأريتري الخارجية لا يمكن ان تفهم الا اذا عرفنا طبيعة النظام وسياسته الداخلية. فالشعب الاريتري الآن يحكم بالحديد والنار، ولكن معاناة الأغلبية المسلمة أشد، فهي تواجه خطر طمس هويتها. يرفض النظام الآن عودة ما يقارب عن المليون لاجئ مسلم، نصفهم في السودان والباقي في دول الخليج وبقاع أخرى من هذا العالم. ولا أستبعد مطلقا بأن افواجا جديدة من اللاجئين المسلمين سوف تأتي الى السودان اذا استمرت السياسة التعسفية التي يمارسها النظام ضدهم. الأمر الذي لا يختلف عليه الكثيرون هو أن النظام جعل من المسلمين مواطنين من الدرجة الثانية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

أعتقد أن موقف اريتريا تجاه السودان والعرب لن يتغير الا بتغير نظام الجبهة الشعبية، وعلينا ان لا ننسى الدور المشبوه لأريتريا في الصومال حيث ان سياستها ترمي الى تجزئة الصومال وتشاركها في هذه السياسة كل من اسرائيل واثيوبيا.

على السودان اذن ان يتحمل حتى يأتي الفرج من عند الله.

● ● ●

## صرخة من أجل كوسوفو

● من عبد السلام عبد الله النعيم ـ محايل عسير ـ السعودية:

نقل لنا سمير حسن مراسل جريدة «الشرق الأوسط» ما يدور في إقليم كوسوفو من جرائم «التطهير العرقي» التي يمارسها الصرب ضد الألبان المسلمين، وعند قراءتي ذلك التحقيق دار في مخيلتي مشهد مسلمي البوسنة وهم قد شردوا على مدى سبعة أعوام مضت وقد ملأت استغاثاتهم أرجاء الكون فلم ينهض لهم أحد من أبناء دينهم الذي يحض على استشعار المسلم لحال أخيه المسلم.

ذات المشهد يتكرر الآن في إقليم كوسوفو الذي يقطنه مليون وثمانمائة الف الباني مسلم مقابل مائتي ألف صربي. الألبان المسلمون بقيادتهم السياسية والعسكرية ينتظرون من أخوانهم المسلمين مد يد العون ويخشون من تكرار مأساة البوسنة، فالصرب على قلتهم في إقليم كوسوفو يمتلكون المال والعتاد والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش الذي أضمر هزيمة الأتراك المسلمين للجيش الصربي في إقليم كوسوفو عام 1389م وعد بجولة أخرى لرد اعتبار الصرب في ذلك الإقليم وهو الآن في إنتظار الدول الغربية لإعطائه الضوء الأخضر. فلماذا الأحقاد على كل مسلم ينطق بالشهادتين ولماذا يقف مليار مسلم مكتوفي الأيدي تجاه هذا العدوان الآثم على ممتلكات المسلمين الألبان ومعتقداتهم. ان العالم الإسلامي هو المسؤول الأول عن الدم الحرام الذي يسفك وإن أولى الناس بنصرة الألبان في إقليم كوسوفو هم المسلمون أنفسهم، هذه الصرخة لا بد أن يلتقي إليها المسلمون قبل أن تتكرر المأساة وينطلق الإناء.

## تاريخ شيوعيي السودان

● من بشير احمد ـ سوداني مقيم في السعودية:

بتاريخ 1998/8/1 اجرت جريدة «الشرق الاوسط» حوارا مع فاطمة احمد ابراهيم واجرت الحوار غالية قباني. ذكرت المحاورة ان شأن الاستاذة فاطمة شأن آلاف المنفيين من السودان الهاربين من ملاحقة النظام لهم. معلوم ان الوافدين الى دول اوروبا الغربية من دول العالم الثالث يأتون من اجل السياحة والتسوق لان مناخ الحرية والديمقراطية متوفران والحالة الاقتصادية ممتازة جدا والدليل على ذلك ارتفاع نسبة الدخل للفرد في دول العالم الثالث الا السودان الامر الذي جعل الموانئ الاوروبية تعج بالسودانيين الذين يهاجرون بطريقة غير شرعية لذلك تسعد وترحب دول اوروبا بكل القادمين من دول العالم الثالث الا السودان، سردت فاطمة احمد ابراهيم سيرتها الذاتية وذكرت ان الناظرة الانجليزية كانت تعاملها هي وزميلاتها بقسوة واسلوب ارهابي وتصدت مع زميلاتها لذلك. ويبدو ان الناظرة كانت من الجماعات الاسلامية الاصولية المتطرفة وقد اوعزت لها قيادة الجماعة الاسلامية بذلك لمواجهة مد التقدم والحرية والعدالة الاجتماعية.

عندما عرضت اخت الخليفة عمر بن الخطاب الورقة التي كانت تقرأ فيها عندما اقتحم عليها منزلها وكانت تقرأ القرآن، لان ورق قلب الخليفة عمر بن الخطاب فقد اشهر اسلامه. تقول فاطمة احمد ابراهيم انها عرضت على ابيها امام الجامع (دستور) الحزب الشيوعي فاندهش الامام لروعة وعظمة الماركسية لانها تحتوي على حل لكل مشاكل البشر فبارك لها هذه العقيدة لذلك تمكست بها منذ ربيع العمر الى ان بلغت خريف العمر. وذكرت انها منذ الاربعينات كانت تحارب الجهل والجوع يعني ان الجهل والجوع كانا في السودان قبل يونيو (حزيران) 89.

كانت فاطمة احمد ابراهيم المرأة الوحيدة المنتخبة في الجمعية التأسيسية عقب اندلاع انتفاضة اكتوبر (تشرين الاول) التي اطاحت الحكم العسكري الاول فكانت الديمقراطية الثانية وكان رئيس الوزراء محمد احمد محجوب في الندوة التي اقيمت بمعهد المعلمين العالي وكان الطالب شوقي سببا في طرد ثمانية نواب من الحزب الشيوعي من الجمعية التأسيسية، وكان عدد اعضاء الحزب (نواب) 11 نائبا، بالاغلبية البرلمانية من نواب حزب الامة والحزب الوطني الاتحادي، صوتوا ضد الشيوعيين.

صباح الاثنين 25 مايو (ايار) 1969 بثت الاذاعة الموسيقى العسكرية تمهيدا لاذاعة البيان رقم 1 للعقيد جعفر محمد نميري ليعلن حل الاحزاب السياسية وكل مؤسسات الديمقراطية الثانية ويؤكد على تحرير فلسطين.

ذكرت فاطمة احمد ابراهيم ان نميري عرض عليها الوزارة وكذلك عرضها على الشفيع (ورفضت لانها شيوعية لا تعترف بالحكم العسكري. اما الشفيع فرفض لانه، رغم انه انعم عليه بوسام لينين، يؤمن بالديمقراطية ويرفض الدكتاتورية. اخوها مرتضى قبل وزارة الري (بيارة السوكي)، محجوب عثمان وزارة الاعلام وفاروق ابو عيسى الخارجية، مكاوي مصطفى التخطيط، احمد سليمان الصناعة، موريس سدرة الصحة، وهم اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. كان مايو في بدايته ربيع الشيوعيين حيث احكموا قبضتهم على الحكم واحتفلوا بمائة عام على ولادة لينين احتفالا لم يحتفل به شيوعيو لينينغراد.

وغنى الشيوعيون المغني الاشتراكي: «حباب الاشتراكية بيك يا مايو يا سيف الفداء المسلول نشق اعداءنا عرض وطول» وفعلا اتبعوا القول بالفعل حيث نفذوا مذبحة ود نوباوي والجزيرة ابا التي قصفت بالميج وحققوا الاشتراكية العلمية بالمصادرة والتأميم والحراسة والعزل السياسي.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

نائبا رئيس التحرير
محمد العوام ـ محمود عطا الله

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة ـ عثمان ميرغني

إدارة التحرير
وفائي دياب ـ نديم نحاس ـ إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي ـ عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام — هشام مصطفى زاهد — للمملكة العربية السعودية
المدير العام — ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

## عودة.. إلى أوسلو

في مثل هذا اليوم منذ خمس سنوات أميط اللثام عن انتهاء اول مفاوضات سلام فلسطينية ـ اسرائيلية مباشرة. ويومذاك وصفت تلك المفاوضات التي استضافتها النرويج بانها نجحت، وبالفعل مهدت لحفل التوقيع والمصافحة التاريخية في حديقة البيت الابيض، وبالتالي الى تقاسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والزعيمين الاسرائيليين اسحق رابين وشيمعون بيريس جائزة نوبل للسلام، التي تمنح (بالمناسبة) في العاصمة النرويجية اوسلو.

والحقيقة ان لأوسلو والنرويج عموماً علاقة تاريخية بالقضية الفلسطينية تأرجحت بين التوفيق والاخفاق. فعندما قامت دولة اسرائيل كان النرويجي تريجفي لي اميناً عاماً للامم المتحدة وكان من اشد المؤيدين لهذه الدولة. وعلى مر السنوات عمل نرويجيون تحت علم الامم المتحدة في مختلف جوانب القضية الفلسطينية من مراقبة هدنة الى اغاثة لاجئين الى غير ذلك، علماً بأن النرويج هي الدولة الاسكندينافية الوحيدة الناشطة في حلف شمال الاطلسي منذ ايام الحرب الباردة.

ولكن مع تسارع خطوات مشاريع السلام في الشرق الاوسط والتحرك نحو مدريد، في اعقاب ترنح نفوذ الاتحاد السوفياتي، قيض للنرويج ان تلعب دوراً محورياً فريداً قبل خمس سنوات. فقد رعت هذه الدولة، القليلة السكان، العظيمة الثراء، والقابعة عند سقف الارض، على مرمى حجر من القطب الشمالي، لقاء ساسة وخبراء اسرائيليين وفلسطينيين كسروا حاجز الشك، واتفقوا على مسودة مشروع سلام. والحقيقة ان الكثير مما توافق عليه المجتمعون سراً كان شيمعون بيريس قد اخذ يبشر به قولاً وكتابة في مرئياته لسلام اقليمي يفضي الى تعاون ومن ثم الى تكامل اقليمي.

غير ان سفن اوسلو، كما هو معروف، جنحت اثر تغير اتجاه رياح السياسة الشرق اوسطية، إذ اغتيل رابين وسقط بيريس في الانتخابات الاسرائيلية، وتولى الحكم في اسرائيل بنيامين نتنياهو تحت شعار إلغاء العمل بصفقة «الارض مقابل السلام» والاستعاضة عنها بـ«الامن مقابل الامن». وترافق تنفيذ هذا النهج مع تسريع عملية بناء المستعمرات ووقف الانسحابات وتصفية اي مبرر منطقي او اخلاقي للقبول العربي بتعاون اقليمي مجد مع قوة مستعدة للتعايش معهم، إذ بدا من كل خطوات نتنياهو ان الغاية باتت العيش على حساب الآخرين لا التعايش معهم.

في مثل هذا اليوم قبل خمس سنوات اتيحت فرصة ضئيلة للتفاؤل بسلام قائم على تنازلات متبادلة ومحكوم بشيء من الثقة المتبادلة.

ولكن للأسف بعد مرور هذه السنوات الخمس تضاءلت الثقة، وانعدمت بالتالي اي امكانية لتنازلات مشرّفة في اطار رؤية مستقبلية موضوعية لمستقبل تعاوني خال من العداء واحتمالات التفجر.

لقد بذل الجانب الفلسطيني طوال السنوات الخمس، ولا سيما منذ مجيء نتنياهو الى الحكم، الكثير من الصبر والكثير الكثير من المرونة. ولكن كما بات جلياً للعيان، بالكاد استقبل ذلك الصبر وهذه المرونة بالموقف الملائم، بل على العكس. صارت طريقة التعامل الاسرائيلية مع فكرة التفاوض اكثر ابتزازية واشد صلفاً وغابت تماماً المساعي الدولية عن الساحة بما فيها مساعي من يفترض انهم رعاة المسيرة السلمية.

«الشرق الأوسط»

## عدم الانحياز في القرن المقبل

يعقد في جنوب افريقيا يوم 2 سبتمبر (ايلول) المقبل المؤتمر الثاني عشر لقمة دول حركة عدم الانحياز في ظل ظروف تختلف تماما عن الظروف التي نشأت فيها هذه الحركة في عهد الحرب الباردة عندما قادها تيتو ونهرو وجمال عبد الناصر. فالعالم اليوم يعيش في ظل محاولة الولايات المتحدة الاميركية الهيمنة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بما يتوافر لها من طاقة اقتصادية وتقدم تكنولوجي وترسانة نووية هائلة. الامر الذي يعرض تساؤلا مشروعا حول جدوى حركة عدم الانحياز، والتساؤل عن مصيرها، وهو تساؤل يكمن جوابه في حرص هذه الدول التي لعبت دورا مؤثرا في السياسة الدولية منذ بداية الستينات على عدم الانفراط والتشبث بتضامنها، وجميعها من الدول النامية حتى لا تقع تحت السيطرة التامة للدول المتقدمة صناعيا، خاصة اميركا التي زاد نفوذها على الدول الاخرى بدرجات متفاوتة.

دول عدم الانحياز إذاً لم يتحول هدفها رغم غياب نظام المعسكرين (الرأسمالي والشيوعي) والدولتين العظميين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي)، فهي مازالت حريصة على الدفاع عن استقلالها الوطني والاقتصادي، وحريصة ايضا على خلق الصيغة المناسبة لتعاونها المشترك، واذا كانت لم تنجح حتى الآن في تحقيق اهدافها كاملة، واذا كانت قد تشكلت مجموعات فرعية (الدول السبع والسبعون، والدول الخمس عشرة) الا انها مازالت محتفظة بروح التضامن والتعاون والرغبة في استمرار الحركة.

وانعقاد المؤتمر القادم لحركة عدم الانحياز، وهو الثالث بعد انتهاء الحرب الباردة، يمكن ان يعطي لها دفعة من القوة والحيوية للدور الذي اصبحت تمثله جنوب افريقيا في السياسة الدولية، وظهرت تباشير ذلك في اعادة جنوب افريقيا لعلاقاتها الدبلوماسية مع ايران وكوريا الشمالية، وهما دولتان لا تحظيان بالرعاية الاميركية، بل ان العراق محاصر بأوامر اميركية وافق عليها مجلس الامن منذ اكثر من سبع سنوات، وكوريا الشمالية مازالت تعاني من التدخلات الاميركية.

هذا القرار الذي اتخذته جنوب افريقيا قبل انعقاد المؤتمر الثاني عشر يوضح رؤية نيلسون مانديلا في السياسة الدولية حيث يرفض الخضوع للقوى الاجنبية، وقد ظهر ذلك واضحا خلال زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاخيرة الى جوهانسبرج هذا العام، حيث واجهه مانديلا صراحة برفضه مبدأ الشراكة الذي حمله من واشنطن ليضع الدول الافريقية تحت الهيمنة الاميركية، مع ترحيبه الحار بالرئيس كلينتون الذي وقف ضد التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا حتى قبل ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة، وقدم نيلسون مانديلا تأييدا سياسيا كان موضع تقديره ووفائه.

موقف نيلسون مانديلا يرسم اتجاها صحيحا لعدم الانحياز في هذه المرحلة، وهو عدم قبول محاولات الهيمنة الاميركية، وعدم التعامل معها في نفس الوقت باسلوب استفزازي يتيح لها فرصة التدخل في الشؤون الداخلية كما فعلت مع عدد من الدول المنتمية للحركة، وهو اتجاه يدفعها الى مزيد من التضامن والتعاون ويصلح ان يكون مرشدا لحركة عدم الانحياز في القرن الحادي والعشرين وهي تعقد مؤتمرها الاخير في القرن العشرين.

أحمد حمروش

العالم العربي

محمود كحيل

# بعد القصف: الولايات المتحدة بحاجة إلى سياسة جادة

**أمير طاهري**

هاتفني رئيس تحرير المجلة الالمانية، التي اكتب لها، ذات يوم ليعبر عن ما وصفه بـ«حيرته التامة». فسألني: ماذا يحدث بالفعل في منطقتكم من العالم؟ من هو حليف من وهل هناك أشياء مؤكدة؟ لقد طرح أسئلته تلك استنادا الى افتراضات محدودة توصل اليها واهمها ان حركة طالبان، التي اصبحت الان تسيطر على اكثر من ثلثي افغانستان، حليفة للولايات المتحدة لأنها ـ طالبان ـ مدعومة من قبل باكستان وتعارض إيران. وهذا الاستنتاج يبدو منطقيا. ذلك ان باكستان ظلت دائما حليفا مقربا من الولايات المتحدة في المنطقة منذ اكثر من نصف قرن. وهكذا فان الحركة التي تدعمها باكستان ضد غيرها من الجماعات الافغانية، المدعومة بالمقابل من إيران وروسيا، لا يمكن ان تقوم بعمل معاد لمصالح واشنطن الحيوية. وكذلك فان الجميع يعلم ان شركة النفط الأميركية «كونوكو» تعد مساندا رئيسيا لطالبان على أمل ان تصبح افغانستان، بعد استتباب السلام فيها، منطقة عبور لأنابيب النفط والغاز من حوض القوقاز الى المحيط الهندي عبر باكستان. والمثير ايضا حقيقة ان طالبان اصبحت اليوم تتحدى ملالي ايران بنفس السلاح النظري الذي استخدموه. وهكذا يفترض العمل بالمثل الذي يقول: «عدو عدوي صديقي».. ومع ذلك فقد استمعنا اخيراً الى الرئيس الأميركي وهو يعلن عبر شاشات التلفزيون ان اسامة بن لادن الرجل الذي يوصف بانه «عدو» الولايات المتحدة «الأول» تحت حماية طالبان في افغانستان.

ويبدو ان هناك مجالا لمزيد من الحيرة: اذ كيف اصبح حسن الترابي، الزعيم السوداني المتطرف الذي تمت الاشادة به على انه حليف للولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، وخلال الحملة المضادة للسوفيات في افغانستان ـ أصبح الان عدوا للشعب الأميركي؟

وقد لا يفاجأ اولئك الذين يعرفون قصة التورط الاميركي في افغانستان نتيجة لهذه الحيرة. فخلال الثمانينات طرحت وكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. ايه» بعض الاسئلة المتعلقة «بحرب مقدسة» في افغانستان وهي تقوم بتدريب المتطوعين. كما وصف الرئيس ريجان المجاهدين بـ«المحاربين من اجل الحرية» واقنع الكونجرس الممتنع بتخصيص مليار دولار اميركي لهم. وتم ترويض بعض من اقرب حلفاء واشنطن لتقديم بعض المال من اجل تدريب وتأهيل وتسليح المجاهدين.

كما تم انشاء مراكز تدريب في عدد من الدول العربية، وخاصة مصر التي تبنى الأزهر فيها «الجهاد» ضد السوفيات. حتى ان صحيفة «الاهرام» المصرية الرسمية اليومية نشرت اعلانات بشأن الحاجة لمتدربين.

تلك كانت أيام تضارب المصالح الذي ادى الى تحالف غريب بين الولايات المتحدة وسلسلة من الجماعات المتطرفة والقوميين الافغان. وذلك كان تحالفا مؤقتا ما كان ليستمر بعد تحقيق هدفه المباشر الذي كان الاطاحة بنظام كابل الشيوعي الذي نصبته موسكو.

ويعرض لنا التاريخ جملة من امثلة التحالفات غير الطبيعية. الم تتحالف بريطانيا والولايات المتحدة مع نظام ستالين في موسكو عام 1941 لمحاربة النازيين؟ والم يدفع طرد صدام حسين من الكويت الى اضطرار عدوين لدودين مثل سورية واميركا للتحالف، بشكل غير مباشر، من خلال الهدف، في عام 1991؟

يجب على المؤرخين الآن ان يدرسوا بدقة القصة المعقدة لدور وكالة الاستخبارات المركزية في افغانستان خلال الثمانينات. ويجب على واضعي السياسة اليوم أن يضعوا انفسهم أمام قرارات صعبة يجب ان تتخذ.

ليس هناك من شك بان افغانستان اصبحت تشكل مرتعا خصبا للعنف المتطرف. وذلك قد يكون لأن البلاد افتقدت وجود حكومة فعلية منذ حوالي 20 عاما. فحتى اليوم ما تزال سيطرة طالبان على مناطق نفوذها اسمية الى أبعد الحدود. ولن يصبح ممكنا تطهير افغانستان من الجماعات المتطرفة العنيفة حتى تتأسس هناك سلطة حكومة يمكن الوثوق بها.

كيف يمكن حدوث هذا؟ لقد اقترحت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اطاراً له، فهي تريد حكومة انتقالية جديدة في كابل تمثل سائر الجماعات العرقية والدينية في افغانستان.

لكن ماذا تفعل مادلين اولبرايت لتحقيق هذا الهدف؟ الاجابة: لا شيء.. وهل تستطيع ان تفعل شيئا؟ الاجابة: الكثير.

ففي البداية تستطيع ان تدفع بحوار دولي مع باكستان، التي عزلت نتيجة لقرار طفولي بسبب اجرائها اختبارات نووية، والتي سترحب باية فرصة لرفع العقوبات المفروضة عليها. وبطبيعة الحال سيكون السؤال الخاص بالدعم الباكستاني لطالبان مطروحا في مثل هذا الحوار الدولي. وعلى اولبرايت ان تقنع الباكستانيين بان يضغطوا على طالبان لكي تقبل مشروعا لاقتسام السلطة.

وفي الوقت نفسه من المهم ان تؤكد واشنطن لطالبان بان الولايات المتحدة لا تستهدف طالبان كوسيلة للضغط على الجمهورية الاسلامية. فالدولة الافغانية تأسست كمنطقة توازن بين امبراطوريات متنافسة. ويجب ان تعود افغانستان لدورها التاريخي حتى تستطيع تحقيق بعض الاستقرار والعيش في سلام.

وبالنسبة لباكستان، فانها تؤدي دورا خطيرا. ذلك أن تأييدها لطالبان قد يشجع المتطرفين الباكستانيين الذين يعتبرون رئيس الوزراء نواز شريف «مؤيداً جدا للغرب» وغير «اسلامي» بالقدر المطلوب. والولايات المتحدة لا تستطيع زيادة متاعب نواز شريف، والدولة الباكستانية بشكل عام، من خلال دفع الاقتصاد الباكستاني نحو الكارثة.

على واشنطن ان تبدأ بحوار رسمي مع ايران، على الاقل لاختبار ادعاءات طهران الأخيرة بشأن التحديث واحترام القانون الدولي. ذلك ان سياسة تتضمن اما المقاطعة او اطلاق القذائف الصاروخية قد لا تؤدي الى تحقيق التوازن الاقليمي للقوى، والذي بدونه سيستمر «قوس الأزمة» الممتد من جنوب غرب آسيا الى شمال افريقيا، في تهديد مصالح واشنطن الدولية.

ان سياسة «التجميد» التي اتبعت بشأن ليبيا والسودان يجب أيضا مراجعتها. فكل المؤشرات تؤكد ان ليبيا لا علاقة لها بأية عمليات ارهابية حديثة خلال حوالي عقد من الزمن. ويبدو ان هناك بعض الترتيبات المتعلقة باطار تسوية لانهاء مشكلة لوكربي، ومن المدهش بالنسبة للكثيرين انها قد تعيد ليبيا الى المجتمع الدولي على اساس احترامها الكامل للقانون الدولي.

كما ان هناك أيضا احتمال تغيير ايجابي في السودان. وهذه يجب ان تشجعه الولايات المتحدة لأن البديل سيكون تقسيم السودان حيث ستسعى المجموعة المتطرفة الى التمسك بما أمكنها من الأرض في الشمال بينما يعاني الجنوب من الجفاف والفوضى.

وأخيرا وليس آخراً، فان السياسة المتبعة تجاه العراق يجب مراجعتها. فقد اتفق كلينتون شخصيا مع الراي القائل بأن ما يسمى بسياسة «الاحتواء المزدوج» فاشلة بينما يواصل الكونجرس سياسات تبدو طائشة استنادا الى ما تقوله جماعات المعارضة المنفية المنقسمة وقليلة الشأن. ولأنه لا يظهر في الأفق أي احتمال لإعادة الحاق صدام حسين بحياة دولية طبيعية فان من المهم بالنسبة للولايات المتحدة ان تحافظ على حركة الائتلاف المعارض لصدام وعلى نشاطه، لكن ذلك لا يمكن ان يتحقق استنادا الى قاعدة الحرب النفسية بين مفتشي الأمم المتحدة وحاشية صدام. المطلوب هنا هو رؤية عملية بالنسبة للعراق، رؤية يمكن ان تناشد الشعب العراقي في الوقت الذي توفر التأييد من الدول الرئيسية المهتمة بمستقبل البلاد.

وبالنظر الى وضع السياسة الخارجية الاميركية الحالي الذي تأثر بمشاكل كلينتون الشخصية فانه من غير المتوقع حدوث اي تغيير في هذه السياسة. فرئاسة كلينتون تبدو عمليا في نهايتها والهجومان الصاروخيان من المستبعد ان يعيدا الحياة لهذه الرئاسة. وحتى لو قام بعمليات أخرى مشابهة، كما هدد بذلك، فمن المستبعد ان يستعيد كلينتون المبادرة التي فقدها بسبب الهوة الشاسعة التي تعرضت لها مصداقيته.

ولا أحد هنا يطلب من الولايات المتحدة ان تعرض مصادرها الاستخبارية للخطر او ان تكشف عن اساليبها في جمع المعلومات، لكن على الأقل يستطيع كلينتون ان يعرض بعض الأدلة التي يقول انها لديه حول بن لادن وقيادة الخرطوم على حلفاء الولايات المتحدة الأساسيين. فمن المهم اقناع الرأي العام الدولي بان الاثارة التي احدثها كلينتون ليست مقصورة فقط على دوافعه الشخصية واعتبارات متعلقة به. لا بد من المزيد من التوضيح بالنسبة للدول الاسلامية. اذ لا يكفي ان تقول الادارة الاميركية انها تمارس حقها في الدفاع عن النفس من خلال القيام بهجوم صاروخي على مخابئ جبلية في افغانستان أو مصنع أدوية بالقرب من الخرطوم. واذا ما كان لدى الولايات المتحدة ما تقوله فعليها ان تعبر عنه بطريقة مقبولة ومقنعة.

واذا ما تواصلت الهجمات الصاروخية فان ذلك قد يثير مزيدا من المشاكل التي قد لا يتسنى حلها، وذلك قد يترك ركاما من النزاعات لمن سيخلف كلينتون. وهذا هو ما يدعو الى التوقف لتقييم انعكاسات الهجومين الصاروخيين وللتعرف على رد فعل الجماعات المتطرفة المستهدفة، اذا ما كانت سترد بالفعل.

وانا شخصيا اتصور انه واذا ما تركنا لغة الخطابات جانبا، لن تكون هناك أية محاولة لتنظيم اية عملية كبرى ضد المصالح الأميركية. ومع ذلك، فان اهدافا اقل اهمية تعود لحلفاء الولايات المتحدة ربما تكون معرضة للخطر، ومن المحتمل ان تتم مهاجمتها. واذا ما حدثت مثل هذه الهجمات فقد يوجه حلفاء الولايات المتحدة الاقليميون اللوم لواشنطن لاثارتها دائرة جديدة من العنف والعنف المضاد الذي لن يتمكن احد من السيطرة عليه.

يجب على مؤسسة السياسة الخارجية الاميركية ان لا تنتظر وصول ادارة كلينتون الى نهايتها الرسمية، سواء من خلال العزل البرلماني او حتى نهاية فترة رئاسته الثانية والأخيرة. ويجب ان يبدأ حوار واسع حول العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي يسلط الاضواء على الخيارات المتاحة أمام الرئيس المقبل.

ان اتباع سياسة التجميد تجاه هذه القضية او تلك امر سهل. كما ان اطلاق القذائف الصاروخية اكثر سهولة. لكن لا هذا ولا ذاك يعد بديلا لسياسة فعالة واسعة التصور والخيال. وقد تكون ادارة كلينتون مجروحة جدا، سياسيا، لدرجة تمنعها من محاولة تقديم مبادرة سياسية جديدة متعلقة بمثل هذه القضايا المعقدة. لكن الكونجرس الاميركي يستطيع على الأقل ان يبدأ بتعبيد الطريق لمثل هذه المبادرات حتى وعندما يسمح الوضع في واشنطن بالعودة الى الشؤون الجادة.

# عدمية الإعلام في عصر الطفرة الفضائية

**السيد ولد أباه**

سجلت القنوات التلفزيونية الامريكية مساء 17 اغسطس الحالي الرقم القياسي في استجلاب المتفرجين الامريكيين، لمتابعة اعترافات كلنتون لشعبه بالعلاقة المشبوهة التي ربطته بالموظفة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

ولقد عادت وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الولايات المتحدة، منذ اسبوع الى حصر اخبارها وبرامجها في تغطية خلفيات وتفاعلات هذه المغامرة العاطفية العابرة ALL MONICA ALL THE TIME في ما يشبه التغطية التي خصصت لمحاكمة اللاعب «او جي سيمبسون»، ورجع الاهتمام بالاخبار الدولية الى نقطة الصفر، في الوقت الذي يشهد العالم احداثا حاسمة لها تأثير كبير على الاوضاع الامريكية ذاتها مثل: التفجيرات الارهابية للسفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، وازمة المفتشين الدوليين في العراق، وتوقف عملية التسوية الشرق اوسطية، والازمة المالية الروسية، والصراع المتجدد في منطقة البحيرات الكبرى بافريقيا.

فمن المفارقة اذن، انه في الوقت الذي يشهد العالم تطورات هائلة مذهلة في البنية التحتية الاعلامية (اندماج الوسائل السمعية ـ البصرية ـ الخطية، والتقنيات الفضائية والالكترونية الجديدة)، وفي الآن الذي تتسارع وتيرة العولمة وتنهار الحدود بين ارجاء المعمورة، يختفي الحدث، ويقل الاهتمام به، وتتحول المادة الاعلامية الى عنصر ترفيه، وتقل فرص الاطلاع الموضوعي على خفايا ومسببات الظواهر القائمة.

ذلك ما يتناوله المفكر الاقتصادي والسياسي «سرج حاليمي» في كتابه الذي صدر اخيرا بعنوان «كلاب الحراسة الجدد»، وفي العنوان احالة الى كتاب الكاتب اليساري المعروف بول نيزان المعنون بـ«كلاب الحراسة» Les Chiens De Garde والمتعلق بدور المثقفين البورجوازيين في الدفاع عن النظام الرأسمالي، وعلاقات الاستغلال الطبقي والتفاوت الاجتماعي القائمة فيه.

الا ان سرج حاليمي، يحصر اهتمامه في تفكيك السلطة الاعلامية والكشف عن نظام اشتغالها، وصلاتها بالقوى السياسية والاقتصادية. منطلقا من المتابعة الدقيقة لوسائل الاعلام الغربية، والاطروحة الرئيسية التي يدافع عنها حاليمي، هي ان المؤسسات الاعلامية لم تفلح ان تصبح «سلطة رابعة» او «سلطة مضادة»، بل غدت الاداة المثلى للتنميط وصياغة المواقف الجماعية التي تتطلبها المركبات الاقتصادية ـ السياسية في المجتمعات الغربية، مركزا بالخصوص على الشركات الدولية الكبرى العابرة للقارات التي اتسع نفوذها الى حد غير مسبوق في عصر العولمة.

فعلى الرغم من تعددية وتنوع الوسائل الاعلامية، فانها لا تقدم في الواقع سوى نفس المستنسخات والتمثلات التي تتطلبها مراكز القرار السياسي والمالي.

وللتدليل على هذا الحكم، يشير حاليمي الى الصلات الوطيدة بين طبقة الثلاثين صحافيا واعلاميا الاكثر شهرة وتألقا في فرنسا بالمؤسسات الحزبية والاقتصادية المهيمنة.

ومن الامثلة الجلية على هذا التواطؤ ان كتاب الافتتاحيات ومديري الاخبار في كبريات الصحف والاذاعات والشبكات التلفزية اجمعوا على تأييد المواقف الحكومية في الرهانات الثلاثة الكبرى التي عرفها العقد الحالي، وهي حرب الخليج، واتفاقيات ماستريخت، والاضرابات العمالية التي شلت فرنسا في نهاية سنة 1995.

ومن الامثلة الطريفة على هذا التمالؤ: ان الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، كان يحصر تقريبا مقابلاته التلفزية على العناصر الاعلامية المقربة منه، بحيث انه استجوب مرة من صحافيتين لامعتين (كرستين اوكرنت، وماري سان كلير) وهما في الآن نفسه زوجتا وزيرين من وزرائه، وهكذا تتضح خيوط الشبكات العائلية في المؤسسة الاعلامية.

ولذا ليس من المستغرب ان يفقد الراي العام الشعبي ثقته في جهازه الاعلامي في المجتمعات الديمقراطية الغربية المتقدمة.

وتفيد الارقام ـ التي يقدمها آلان مينك في كتابه «الاعلام ـ الصدمة» MEDIA - CHOC حول فرنسا: ان نسبة الثقة في الاذاعة قد انخفضت ما بين 1988 و1993 بنسبة 8 نقاط مئوية، وبـ13 نقطة بالنسبة للصحف، وبـ16 نقطة بالنسبة للتلفزيون.

كما تبين الاستطلاعات ذاتها ان 57 في المائة من الفرنسيين و65 في المائة منهم حاصلون على شهادات عليا، يعتبرون ان الصحافيين غير مستقلين، كما ان الشعب الفرنسي يحملهم مسؤوليات ضخمة، فينسب لهم 69 في المائة مسؤولية كبرى في صعود اليمين المتطرف و75 في المائة يتهمونهم بالتسبب في تردي الصورة السياسية.

وتفسر هذه الصورة القاتمة للاعلام في المخيال الشعبي انخفاض الاقبال على المطبوعات الصحافية، وفقدان الاهتمام بالموضوعات الجدية ذات الاثر على حياة المواطنين واوضاعهم، في حقبة دقيقة من التاريخ الكوني، شهدت منذ انهيار جدار برلين أحداثا كبرى متتالية غيرت من وجه العالم وتوازناته وقيمه. في هذا السياق، يقول تود تورنير مؤسس شبكة CNN الامريكية: «بقدر ما يكون الخبر معقدا، ومن شأنه ان تنجم عنه نتائج حاسمة، تكون متابعته قليلة». فمجلة «التايمز» مثلا حققت احدى اخفض نسب مبيعاتها، عندما خصصت ملفها الرئيسي في يونيو عام 1996 لنجاح رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، محللة انعكاساته الخطيرة في المنطقة الشرق اوسطية، في الوقت الذي ضربت كل الارقام القياسية في التوزيع بعدديها الصادرين في 5 و15 سبتمبر 1997 حول حادثة موت الاميرة البريطانية ديانا.

ويعلق مساعد الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي بريجنسكي على هذه الظاهرة بقوله: «في اللحظة الراهنة، لا يفكر الامريكيون الا في الترفيه».

وحتى الدوريات والمجلات الاكثر رصانة وجدية مثل فورين أفيرز، وفورين بوليسي، وذي ناشينال انترست، اصبحت مرتهنة للارستقراطية المالية والثقافية.

ان هذه التحولات المذكورة هي التي تفسر اصدار صحافيين امريكيين اخيرا كتابا بعنوان «نهاية الاخبار» (تأثرا بكتاب فوكوياما الشائع حول نهاية التاريخ).

وكان المفكر الفرنسي المعروف رجيس دوبريه قد وضع منذ سنة 1991، نظرية فلسفية جديدة في تناول وضبط الظاهرة الاعلامية، في اطار العلم الجديد الذي بشر به: «علم الميديولوجيا» Mediologie، ويعرف هذا العلم بقوله: «انه يدرس الوسائط المادية التي يتجسد عبرها الكلام». فالميديولوجيا التي يؤسسها دوبريه، تقف بطرافة ودقة عند الطفرة الاعلامية الجديدة، وتدرسها من حيث خلفيتها الرمزية، باعتبار ان الوظيفة الاولى للاعلام ليست الاخبار والتغطية، وانما هي تحقيق الوساطة التي يتطلبها اللاشعور الجمعي من اجل تقنين الكلام، من حيث هو رهان سلطة وتبادل وعلاقات مجتمعية.

ولذا يميز بين ثلاث محطات وسائطية كبرى عرفتها البشرية وهي: الكتابة والطباعة والسمعي ـ البصري، تتلاءم مع ثلاث دوائر متميزة هي: التعبد والفن والفيديو.

فالدائرة الصوتية LOGOSPHERE ترمز لها الكتابة من حيث وظائفها الرمزية الدينية (الحضارات المتمحورة حول الديانات الكتابية) والدائرة الخطية GRAPHOSPHERE تتزامن مع اكتشاف المطبعة وتغطي عصر الفن. اما الدائرة البصرية VIDEOSPHERE فهي حقبة التلفاز والاعلام الفضائي.

وينتهي دوبريه الى القول: اننا نعيش في حقبة «التوحيد الكوني للانظار»، حيث تحولت الصورة الى وضع مائع، وغدت تدفقا مستمرا، فاقدة لأية مرجعية، غير مرتبطة بأية خلفية دينية ورمزية «فهي الحاضر الازلي المهووس بالسرعة»، في مقابل الكتابة المقدسة والفن البطيء.

ان ما نستخلصه من التذكير بالاطروحة الرئيسية لدوبريه، هو ان اختفاء الخبر، وطغيان الترفيه وثقافة الصورة البراقة والموضات السريعة، هي تجليات لظاهرة انطولوجية كبرى يشهدها عالمنا راهنا، وهي انفلات المعنى، اي ضياع الموجهات المعرفية والسلوكية التي تحكم معاشرتنا للوجود، وتسييرنا لرموزنا المعيارية والاجتماعية.

المصالحة الوطنية في السودان

# انتكسوها.. أم انتكست 7

فؤاد مطر

قد يكون من السابق لأوانه القطع بأن ليبيا قد أثمرت سلبا او ايجابا في مسار المصالحة السودانية الأولى..

ولكن الثابت وعبر هذه الحلقة انها كانت تحاول التكيف مع معادلة صعبة وجدت نفسها فيها تتعامل مع الصادق المهدي الذي قطع اشواطا في المصالحة ومع غريمه حسين الهندي الذي اعتمد دبلوماسية مغايرة كليا، بمعنى وقوفه مع المصالحة حينا.. وانسلاخه منها احيانا..

كما ان الثابت ان الصادق المهدي نفسه وجد نفسه في موقف يقارب الموقف الليبي.. بمعنى انه انخرط في مصالحة مع النظام السوداني بكل عداواته مع ليبيا في ذات الوقت الذي بدأ فيه حريصا على عدم اغضاب القيادة الليبية، لأن في الحوارات الساخنة بين العقيد والصادق وبينهما وبين حسين الهندي ما يرسخ مثل هذا الانطباع..

### كيف ألقت عمليات السادات العسكرية في ليبيا بظلالها على المصالحة...

# القذافي للصادق: الأحسن أن لا تضع كل البيض في سلة واحدة ونحن نعرف جعفر نميري أكثر منكم أضعافا

حوار القذافي والصادق

يوم 1977/7/19 حدث تصعيد على الحدود المصرية - الليبية واعتدت قوات مصرية على مواقع ليبية في حركة سماها الرئيس السادات تأديبية، فاتصل الصادق المهدي بفتح الرحمن البشير ورجاه ان يتأكد ان يلزم السودان الحياد. وقرر ان يسافر الى ليبيا يوم 1977/7/21 للاطمئنان على الموقف وخاصة في المعسكر الغربي واتصل بالهندي يوم 1977/7/20 وابلغه ذلك فدار بينهما حوار اثنى فيه الهندي على ما طلبه من فتح الرحمن البشير واقترح عليه قبل العودة الى ليبيا ان يكون معه موقف السودان من الازمة.

ووافقه الصادق المهدي، وأبلغه انه لن يسافر الى طرابلس حتى يأتيه الرد من الخرطوم.

وتفيد «السيرة المهدية» ان الصادق تأخر في انتظار رد على رسالته الى الرئيس نميري (من خلال فتح الرحمن البشير) لكنه فوجئ بان الشريف الهندي سافر فجاة الى ليبيا دون ابلاغ احد وشن من هناك هجوما على الرئيس السادات والرئيس نميري وشكك في المصالحة وأعلن في حديث مذاع ومتلفز انه «اكتشف ان وراء المصالحة دولا، وانها ليست سودانية بل مفروضة على السودانيين من جهات اخرى». وأتبع حديثه يوم 1977/7/21، ثم عاد الهندي الى لندن يوم 1977/7/22. وفي لندن اتصل به الصادق (ولم يكن يعلم شيئا عن حديثه في ليبيا) وقال له ان رد الرئيس نميري كان ايجابيا. ثم درات بينهما المحادثة الآتية:

الصادق المهدي: اتصل بي احد المذيعين من هيئة الاذاعة البريطانية وهو سوداني واسمه اسماعيل طه وطلب مني ان اتحدث عن المصالحة الوطنية فوافقت وخطر لي ان تشترك معي في هذا الحديث فما رأيك؟

الشريف الهندي: موافق ويمكن ان تتصل بي في أي وقت لتقابله.

الصادق المهدي: ارجو ان نلتقي قبل وصوله بساعة لنتفق على ما سنقول.

الشريف الهندي: مناسب.

يوم 1977/7/23 التقيا قبل ساعة من وصول اسماعيل طه وعرض الصادق النقاط المقترحة لحديثهما فوافق عليها الهندي. بعد ذلك وصل اسماعيل طه وبدأ يسجل الحديث الاذاعي. وفي الحديث وكان حول المصالحة الوطنية، قال الصادق: «هنالك ظروف موضوعية وذاتية ساهمت في التمهيد للمصالحة الوطنية، ومن تلك الظروف رغبة الطرفين في سد مداخل التدخلات الأجنبية وتحقيق الاستقرار للتمنية الاجتماعية، ومنها ايضا ادراك الطرفين انهما متفقان على بعض النقاط الاساسية مثل التنظيم السياسي الواحد واتفاقية الجنوب.. وهكذا. لقد ادرك الوسطاء السودانيون هذه الظروف فمهدوا للقاء الذي أدى للمصالحة فكانت جميع الاتصالات والاجراءات سودانية خالصة. وعندما تأكدت لنا جدية مشروع المصالحة عقدنا اجتماعا للجبهة الوطنية فناقشت الامر ووضعت الأسس للمصالحة وفوضتني بالاجماع لاجراء الحوار وكان آخر اجتماع للمكتب السياسي للجبهة الوطنية في 1977/7/14 قد استعرض نتائج اجتماع بورتسودان ووافق عليها بالاجماع وفوضني للسير قدما في اتجاه المصالحة الوطنية».

اما جواب الهندي فكان على النحو الآتي: «انني اوافق على كل ما قاله الأخ الصادق المهدي. والحقيقة هي ان الشعب السوداني شعب متسامح ولا غرابة في ان يتصالح بل الغرابة في ان يمتنع عن الصلح. وهذه المصالحة سودانية لحما ودما وكل ظروفها وتطوراتها تشبه الطباع السودانية...».

وتشير «السيرة المهدية» الى انه في شهر يوليو 1977 أبلغ الصادق المهدي الدكتور عز الدين علي عامر ان الجبهة الوطنية استجابت للمصالحة الوطنية وانه يتوقع من اليسار ان يرحب بالايجابي من المصالحة وخاصة اطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين وكفالة الحريات العامة والاتجاه لمزيد من الديمقراطية في السودان، وان عز الدين علي عامر وافق على بحث الامر وعقد بعد ذلك اجتماعا ضم عبد الحميد صالح وحسين الهندي وخالد التوم وعز الدين علي عامر نتج عنه اعلان الشيوعيين ترحيبهم بايجابيات المصالحة الوطنية ذاكرين انهم ليسوا طرفا في المباحثات ولا في الجبهة ولكن يهمهم انهاء العنف وتوسيع مجال الحريات. وسألوا الصادق عن موضوع القائمة فقال لهم انه رأى تفاديهم الحرج واراحتهم من موضوع الكتابة، وانه لا مانع من ايقاف تقديم القائمة واعادة التشاور فيها. وطلب الصادق من محمود صالح ان يرسل «تلكس» الى فتح الرحمن لايقاف تقديم القائمة حتى اجراء مزيد من المشاورات ولكن فتح الرحمن كان قد قدم القائمة فعلا وعاد الى لندن وقابل حسين الهندي وعثمان خالد ومحمود صالح وقال لهم انه قدم القائمة ولكن من يريد سحب اسمه فلا مانع عنده أن يرسل ذلك ويسحب اسمه. ولم يشأ أحد ان يسحب اسمه، بل طلب الهندي من فتح الرحمن ان يلحق اسم احمد زين العابدين بالقائمة فأرسل به «تلكس» الى الخرطوم. وبعد ايام نشرت الصحف السودانية القائمة المشار اليها قائلة ان هؤلاء تقدموا بطلب العفو العام.

وتفيد «السيرة المهدية» للمصالحة ان اجهزة الاعلام السودانية مارست اعلاما سلبيا جدا بالنسبة الى المصالحة باستثناء صحيفة «الأيام» التي اتخذت خطا معتدلا، وانه تصحيحا لهذا الخبر اذاع الصادق المهدي بيانا بثته اذاعة لندن صحح فيه خبر الصحافة السودانية وهاجم فيه الذين يريدون اظهار المصالحة على غير حقيقتها «استفزازا لاطرافها وانتكاسا بالبلاد للتوتر والنزاع» على حد ما جاء في البيان. وطلب الصادق من ادريس البنا واحمد عبد الله اطلاع الاخوة داخل السودان على الموقف والاستنارة بارائهم فعلا. وبعد ذلك تتالت تصريحات من قادة النظام في السودان رددتها اجهزة الاعلام فحواها ان المصالحة تعني العفو وانخراط المغتربين في سلك الاجهزة القائمة. وتوضح «السيرة المهدية» ان هذه التصريحات احدثت نكسة في المصالحة فرأى الصادق انتداب عمر نور الدائم للسفر الى السودان للاتصال بالمسؤولين «وتقويم الموقف والنصح» بالخطوة التالية. وكان عيد الفطر على الابواب فرأى الصادق ان يذهب ولي الدين الهادي المهدي الى السودان ليؤم المصلين وليوضح لهم خطوات المصالحة ومبدأها العام. وبعد اقامة وجيزة في السودان عاد عمر نور الدائم الى لندن وكان يرى ان الانتكاسة في تطورات المصالحة قد احتويت ويوصي بالمواصلة. واجتمع الموجودون في لندن وقرروا مواصلة الحوار وان يتوجه جميع الموجودين في لندن او غيرها من المدن الى السودان. وتقرر ان يتولى الحوار عن الجبهة الصادق المهدي وحسين الهندي وحسن الترابي. وقبل الذهاب الى الخرطوم اقترح الصادق ان يتم اجتماع مع القادة الليبيين فسافر الى طرابلس وقابل أبو بكر يونس. ويوم 1977/9/25 قابل حسين الهندي العقيد معمر القذافي ودار بينهما النقاش الاتية خلاصته:

الصادق: لقد تطورت المصالحة الوطنية في السودان ومواصلة لها سندخل السودان ونريد ان يكون واضحا انكم تؤيدون المصالحة قولا وعملا وتتخذون الاجراءات التي ترونها لتأكيد هذا الموقف.

القذافي: كيف تطمئنون لجعفر نميري؟ لقد جربناه كثيرا ونعتقد انه لا يفي بما يقول. اننا نثق فيكم ومستعدون ان نوقع لكم على بياض في ورقة. ولكننا لا نثق في جعفر نميري ولا نعتقد ان خيرا يمكن ان يحدث للسودان بالاتفاق معه وهذه تجربتنا ونحن نعرفه اكثر منكم اضعافا. لقد تعاملنا معه كثيرا وكانت النتيجة دائما ان خذلنا.

الصادق: المسائل ليست كلها شخصية فان المصالحة تحكمها ظروف موضوعية. فمن ناحيتنا ان اثيوبيا باتجاهها الجديد لم تعد ارضا صالحة تماما. كما أن تجمعنا الجبهوي ليس متماسكا بالقدر الكافي وانحصرت التضحية في قاعدة ضيقة جدا في صفوفنا. وفوق هذا صار التوتر الداخلي السوداني مدخلا لنفوذ خارجي لا نرضاه. ومن ناحية النظام السوداني فانه ادرك ان القهر مهما كسب من معارك لا يمكن ان يضع حدا للمقاومة وان مشروعات التنمية محتاجة للاستقرار في السودان وان توجيه المقاومة ضده من جهتي (ليبيا واثيوبيا) والاستفادة من الاذاعات الصديقة يجعله محاصرا ومضطرا ان ينفق كثيرا على الأمن دون ازالة لشبح الخطر وللجو النفسي القلق الذي يثيره التوتر. كما ان الثاني من يوليو قلب بعض المسلمات. فقد كانت السيطرة على القوات المسلحة النظامية كافية لتأمين النظام ولكن الدرس الجديد هو ان القطاع المدني اذا اندفع بحوافز كافية قادر على استيعاب السلاح والتدريب وتهديد أمن النظام وربما الاطاحة به، وقد كاد ذلك يحدث في يوليو 1976 لولا الصدف. فالنظام يعلم ان الانتصار فاتنا في يوليو بمحض الصدفة. هذه الظروف الموضوعية المدركة لدى الطرفين هي الارضية التي تقف عليها المصالحة وليس لأمر متعلق بشخصية النميري وحدها. ولكن حتى في نطاق شخصية النميري فانني لمست تغيرات ايجابية توحي بالثقة. فهو ينطلق من فكر اسلامي الآن ولم يكن يعترف به في الماضي. وهو يدرك الوزن السياسي لمخالفيه الآن ولم يكن يعترف بذلك في الماضي. وهو قد احترم معي كلمته اذ دخلت السودان وخرجت دون ضمانات من اي جهة ولم يكن هذا عهدي به في الماضي لأنني اعتقلت في المرة الاولى مع انني كنت قد دعيت الى اجتماع حوار في 1969. على أي حال هذه التقديرات الذاتية قابلة للخطأ ولكنها لا تبيح لنا ان نتردد في امر نرى فيه فرصة لمصلحة وطنية كبرى.

القذافي: هذا تحليل مقنع ولكن كيف الضمان ان يدخل النميري معكم في مفاوضات لأنه لم يعلن انه بصدد ذلك.

حسين الهندي: ان النظام السوداني لا يريد ان يعترف بنا كجبهة ولا ان يعترف بأنه داخل معنا في مفاوضات وقد اعطى وزنا اكبر للانيانيا، فاوضهم واعلن ذلك ويحسن بنا ان نضمن اعتراف النظام بنا واعترافه انه داخل في تفاوض معنا.

الصادق: النظام يخاطب مجموعة صاحبة رأي وحملت السلاح وما زالت تحمله والنظام يعلم اننا نقول اننا نحاوره ونعلن ذلك في اذاعات العالم وجرائد العالم. ولم يلزمنا النظام ان نتخلى عن آرائنا لكي يحاورنا والحوار غير معروف اذا كان سيؤدي الى نتائج ام يخفق ولا بد للنظام ان يحتاط لأمنه. وموقفنا ليس كموقف الانيانيا لأن لنا تداخلا عضويا مع القواعد السياسية والأمنية التي يستند اليها النظام وهذا لا ينطبق على موقف الانيانيا. لهذه الاسباب مجتمعة فانني اذا سمح لي النظام ان اعلن آرائي عن المصالحة وعن اسسها وان اناقشه بصراحة وحرية فانني لا اهتم بالشكليات المشار اليها ولا اعتقد انها ذات قيمة. اذا كنت مقتنعا بالمصالحة فهذه الشكليات لن تصدني عن الاستمرار فيها. اننا لن نبدل آراءنا واذا ضاق بنا النظام فأمامه خياران: ان يقتلنا او يحبسنا. اما قتلنا فهذا ممكن ولكنه ايضا ممكن خارج السودان بل انه اسهل وافضل خارج السودان ونحن لسبب ما غير محتاطين لأنفسنا وحركاتنا معروفة وأنا شخصيا ظهرت اربع مرات في منابر علنية منذ صدور حكم الاعدام علي وتوجد عصابات المافيا التي تقتل بالأجر فلم الاحظ مؤخرا متابعة بقصد القتل. اما الحبس فان صح ان ثمة ظروفا موضوعية تفرض المصالحة فان الحبس لا يزيد الأمر الا ضيقا والنظام الا حرجا والمعارضة الا تصعيدا.

القذافي: هذا منطق سليم فليكن على بركة الله. ولكن يحسن الا يوضع كل البيض في سلة واحدة.

الصادق: ان الذي يهمني ان نتبادل غرس الثقة نحن والنظام السوداني لأنه مفتاح المصالحة الحقيقي وسنبدأ بايقاف الاذاعات الموجهة فارجو ان تصدروا امرا بايقاف اذاعتنا من صوت الوطن العربي.

القذافي: مناسب. وفقكم الله.

يوم 1977/9/26 توجه الصادق المهدي وحسين الهندي الى لندن للسفر بعد ذلك الى السودان. وفي الطريق اعتذر الهندي للصادق عن السفر الى السودان مبديا مجموعة من الاسباب الشخصية فقبل الصادق واتفق معه على ان يكتب الى الرئيس نميري مؤيدا المصالحة ومفوضا الصادق في الحوار الذي سيدور بينه وبين نميري وان يلتزم بعدم التعليق على الاحداث السياسية الى ان يعود الصادق ويقابله ويستعرضا نتائج المفاوضات ويقررا الخطوة التالية، وان ينتدب (حسين الهندي) ممثلا عنه وعن جماعته ليكون داخل السودان.

ووافق الهندي على ذلك وكتب رسالة الى الرئيس نميري نشرتها صحيفة «الأيام» كان فيها مؤيدا المصالحة ومفوضا لتكملة اجراءاتها.

مذكرة الصادق لنميري

في الفترة ما بين 1997/9/27 و1977/12/11 تمت اجتماعات عديدة بين الصادق المهدي والرئيس نميري استغرقت عشرات الساعات ونتيجة لذلك تم قيام لجنة موسعة قومية لرد المظالم وازالة آثار النزاع الداخلية ورد اعتبار المواطنين ماليا وأدبيا، ودعمت لجنة مراجعة القوانين لبعث التشريع الاسلامي في النظام القانوني بأسلوب عصري نموذجي. وتم الاتفاق على سياسة البلاد الخارجية في ظل المصالحة. وفي اوراق ووثائق «السيرة المهدية» للمصالحة نص مذكرة حول السياسة الخارجية في ظل المصالحة نورده على النحو الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

ان مرارة النزاع بين ابناء الشعب الواحد ادت الى تصعيد العنف والى تصعيد التعاون مع جهات غير سودانية فارتبطت علاقات المعارضة بليبيا وتعمقت علاقات الدولة بمصر واتخذ الطرفان وسائل لحماية موقفهما وامنهما.

ولما كان المهاجرون الانصار في اثيوبيا فان العلاقات توطدت بين اثيوبيا والمعارضة وبمنطق التناقضات انحازت الدولة للقوى المناهضة لاثيوبيا وخاصة الثورة الاريترية. ولما كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي تتدخلان بطريقة غير مباشرة في الصراع في شمال افريقيا وفي القرن الافريقي لذا صار موقف الدولة منحازا اكثر نحو الولايات المتحدة. وصارت المعارضة منحازة الى الاتحاد السوفييتي.

العلاقات السودانية في المرحلة الجديدة

ان قيام التكامل على المستويات بين السودان والدول المجاورة له وخاصة مصر والسعودية وليبيا ضرورة استراتيجية واقتصادية ومطلب قومي وتقدمي ليصبح التكامل وسيلة عملية وتدريجية لتوحيد هذه الشعوب ولذلك لا بد من المحافظة على مشروعات التكامل مع مصر مع اجراء الآتي:

(أ) تأكيد لازالة كل بند في أي اتفاق يفهم منه ان التكامل موجه ضد دولة عربية اخرى.

(ب) فتح التكامل ودعوة الدول المجاورة لنا للانضمام اليه وخاصة ليبيا لما سبق معها من مشروعات مماثلة.

ان للرئيس السادات ظروفا خاصة ربما كانت هي السبب في اتجاهه المعتمد اكثر مما ينبغي على حسن النوايا الاميركية (خارجيا) واتجاهه التراجعي الذي يفتح الابواب الحزبية في مصر (داخليا). والسودان يستطيع ان يكون اكثر حذرا في الحالين ولذلك ينبغي الا يكون التكامل سبيلا لاتخاذنا موقف مصر من عودة الاحزاب ولا موقفها التنازلي من قضية الشرق الأوسط.

العلاقة بليبيا

ان الاقتصاد الليبي يتكامل بطبيعته مع الاقتصاد السوداني وخاصة مع غرب السودان حيث قامت ويمكن ان تقوم دفعات انتعاش اقتصادي يساهم فيها الرخاء الليبي وهذه العلاقة يمكن ان تقوم في نطاق ثنائي وثلاثي.

ان الصراع المصري - الليبي أدى الى ميل ليبيا نحو الاتحاد السوفييتي الى درجة غير صحية. والتكامل المذكور يمكن ان يقوم مع وجود مسافة بين موقف السودان وموقف ليبيا من الاتحاد السوفييتي. وفي الاطار الجديد يمكن ان يلعب السودان دورا في التخفيف من غلواء النزاع المصري - الليبي وان يعمل على رد التوازن في العلاقات الليبية الخارجية.

وحتى يتمكن السودان من ان يكون الجار الافضل فانه ينبغي ان يعالج علاقاته الثنائية بليبيا كخطوة نحو علاج العلاقات الثنائية وربما الرباعية ان ارادت السعودية ذلك. اي يمكن وينبغي ان يكون السودان صاحب العلاقة الثنائية الافضل مع كل جاراته المشتركات معه في تضامن او تكامل اوسع.

الموقف مع إثيوبيا

ان اثيوبيا متجهة نحو التمزق الداخلي حتما وعلى مزيد من الاعتماد على السوفييت وعلى اسرائيل. ولكن اذا ساعد السودان في هذا المصير فانه سوف يشجع اثيوبيا على ان تحاول جعل تمزقها مصحوبا باضطراب كامل في القرن الافريقي وما جاوره. وستساعد اثيوبيا الحزب الشيوعي السوداني والجيوب الجنوبية والنوبية لخلق الاضطرابات تحت شعارات اليسار او شعارات الـ(BLACK POWER). لذلك فالافضل للسودان الا يرتبط بحركات تمزيق اثيوبيا خاصة ان النظام البديل للنظام الاثيوبي الحالي اكثر تطرفا يسارا. ليس لاريتريا مقومات الدولة الاقتصادية وستكون دولة فقيرة تنازعنا ارضنا الخصبة المتاخمة لها. ففي اريتريا 60 الف فدان صالحة للزراعة وتجاورها 6 ملايين فدان صالحة للزراعة في ارض سودانية. كما ان النزاع الاثيوبي الاريتري في المستقبل سيكون مدخلا لمآرب اسرائيل ومؤامرات الدول الكبرى مما يسبب لأمننا ازعاجا كبيرا.

والافضل ان يلعب السودان دور الوساطة لعلاج القضية الاريترية في نطاق يحفظ ماء الوجه لاثيوبيا ويحقق المطلب القومي الاريتري بنسبة عالية. وحتى اذا لزم الاستقلال فليكن استقلالا تحالفيا او كونفيدراليا ويمكن للسودان ان يتولى قضية السلام في القرن الافريقي حائلا بين الاتحاد السوفييتي وهذا الدور.

ومن هذا الاطار يمكن ان يدعو السودان الى مؤتمر أمن البحر الاحمر ويكون هدفه ابعاد الدول الكبرى من البحر الاحمر احلافا وقواعد، وسد الطريق امام اسرائيل ويقترح صدور بيان كالآتي: «ان السودان الذي حقق وحدة الوطن والمصالحة الوطنية والوحدة الوطنية داخل بلاده سيعمل لتحقيق السلام وحسن الجوار في شمال افريقيا وفي القرن الافريقي ويعلن:

1 - ان اتفاقات التكامل السودانية - المصرية ليست موجهة ضد أي بلاد عربية اخرى ويدعو ليبيا والدول العربية المجاورة لها الى الانضمام لمشروعات التكامل باعتبار التكامل وسيلة تدريجية للوحدة العربية... الهدف القومي للشعب العربي.

2 - والسودان بتجاربه في التخلص من حالات النزاع لحالة الصلح والوفاق سوف يتبنى مشروعا للسلام في القرن الافريقي هدفه ايقاف الاقتتال وتحقيق الأماني المشروعة عن طريق المفاوضات الجادة مما يشكل مبادرة افريقية لحل مشاكل القارة.

3 - ويدعو السودان الى اجتماع الدول المطلة على البحر الأحمر للاتفاق على اخلائه من القواعد والاحلاف الاجنبية وسده على مكائد الصهيونية والنظام العنصري في جنوب افريقيا.

مراجعة تكوين الاتحاد الاشتراكي

مراجعة تكوين الاتحاد الاشتراكي لأنه تكون في حالة انقسام وفرقة ليكون مفتوحا وديمقراطيا من القاعدة الى القمة وان تسقط معالمه البيوانية وان تصفى علاقته بأجهزة الأمن وان تعطى المنظمات الفئوية والجماهيرية المكونة له استقلالا اكبر في تصريف اغراضها الخاصة بها وان يكون تكوينها ديمقراطيا وشاملا لكل سوداني او سودانية مؤهلين. وان يكون هو الحزب الحاكم فعلا لا اداة للجهاز الحاكم وان تراجع وتصحح علاقاته بالحكم الشعبي المحلي وان يوسع الولاء له ليكون وريثا لكل ايجابيات الحركة السياسية السودانية الحديثة ومولودا شرعيا لكل الثورات السودانية. وان يراجع اسمه ليكون له اسم يتجاوز مرحلة الانقسام على ان يترك للرئيس نميري تحديد متى وكيف تتم هذه الاصلاحات.

تعديل الدستور:

ان يعدل الدستور لادخال الروح الجديدة فيه (الوحدة الوطنية الشاملة) وان يوضع فيه ضابط اسلامي للتشريع. وان يؤكد استقلال القضاء. وان تلغى المواد المقيدة للحريات. وان توسع صلاحيات مجلس الشعب على ان تتولى الاشراف على هذه المهام لجنة موزونة التكوين لاقتراح التعديلات الدستورية المتفق عليها من حيث المبدأ ليكون الدستور اكثر ديمقراطية واكثر اسلامية - ثم تحال التعديلات الى مجلس الشعب.

واتفق ان يوكل الى نقابة المحامين باعتبارها جهازا قوميا مهمة دراسة النصوص الدستورية المقيدة للحريات والقوانين المقيدة للحريات لالغائها والاكتفاء بالقانون العادي والجهاز القضائي حاميا ضد الجرائم السياسية. وقد تقدم المحامون يوم 1977/11/27 بمذكرة مفصلة لالغاء النصوص الآتية:

(أ) النصوص الدستورية التي سمحت باصدار قوانين مقيدة للحريات.

(ب) قانون أمن الدولة 1967

(ج) الأمر الجمهوري رقم 3

(د) الأمر الجمهوري رقم 4

(هـ) قانون العمل السياسي المحظور

(و) قانون ممارسة السيادة الشعبية وتنظيم العمل الوطني لسنة 1969

(ز) قانون أمن الدولة 1973 وتعديله 1975

ورفعت هذه المذكرة الى رئيس الجمهورية فاحالها الى جهات الاختصاص لدراستها ودرست وقدمت واعدت للارسال الى الجهات التشريعية المعنية وهي الآن في صيغتها النهائية امام رئيس الجمهورية».

حوادث الجزيرة «أبا»

تمت الموافقة على اصدار بيان وفاقي عن حوادث الجزيرة «أبا» وودنوباوي فيه رد اعتبار للامام والانصار وفتح الباب للمصالحة التامة والوحدة الوطنية على اساس الاصلاح والتوافق. وكذلك تم الاتفاق على اصدار بيانات لرد الاعتبار لكل من لحقه أذى اثناء سنوات النزاع.

وتمت الموافقة على فتح باب المراجعة لكل اداتنا الوطني كالحكم الشعبي المحلي، والتنمية والاقتصاد، وغيرها، وذلك لتدعيم الايجابيات واطراح السلبيات، ولتحقيق ذلك كتبت لجنة دراسة للحكم الشعبي المحلي على ضوء الاصلاحات المزمعة وحولت للجنة مراجعة الحكم الشعبي المحلي.

وبعد ان تعرض «السيرة المهدية» الدراسة المشار اليها وتعرض ايضا مذكرة قدمها الصادق المهدي الى الرئيس نميري حول الاصلاح الاقتصادي تؤكد على أن «المصالحة الوطنية والوحدة الوطنية المترتبة عليها هما السبيل الاكيد لتحقيق الاستقرار في ظل الديمقراطية وكرامة المواطن وصيانة حق الانسان. والاستقرار شرط اساسي لتحقيق ايقاف التدهور الاقتصادي والتوازن والانطلاق في درب التنمية. والديمقراطية شرط اساسي لقفل صفحة العنف والقهر نهائيا واستيعاب الارادة السودانية في موقف واحد يسمح بالاختلاف الصحي في اطار الوحدة الوطنية». ثم تشير الى تصريح للرئيس نميري بثته وكالة «رويترز» يوم 1977/2/16 وقال فيه «انني قد حسمت مع الصادق المهدي جميع القضايا التي طرحها واتفقنا عليها».

اصيبت المصالحة بنكسة اخرى عندما ذهب الرئيس السادات الى القدس وقام بمبادرته فايدها الرئيس نميري. وكان الصادق المهدي يرى ان يتخذ السودان موقفا مستقلا مستمدا من التضامن العربي وموجها نحو شجب المبادرات الانفرادية لأنها تضر ولا تنفع. ويوم 1977/12/8 تم اجتماع بين الرئيس نميري والصادق المهدي دار فيه الآتي (خلاصة):

نميري: انني ايدت مبادرة السادات بعدما تأكدت من خطابه في القدس انه لم يفرط في المطالب العربية. والمبادرة محاولة بأسلوب آخر لتوضيح مطالب الامة العربية وربما لتحقيقها اذا ساعدت الظروف على ذلك ولا نخسر شيئا بالمبادرة وربما كسبنا شيئا. والذين ينادون بالرفض ليس لديهم بديل افضل ولا يستطيعون بحق اثبات ان السادات يسعى لحل منفرد مع اسرائيل وهو قد اعلن انه لن يقبل ذلك.

الصادق: المبادرة ليست من مصلحة مصر لأنها تمنح اسرائيل احتراما وتقديرا دون مقابل. وربما كان للرئيس السادات ظروفه لأن وضعه الاقتصادي صعب جدا واستعداده العسكري ناقص، والموقف الدبلوماسي العربي متدهور نتيجة ما حدث في لبنان، والجبهة المصرية الداخلية ممزقة بين تطرفات اليسار واليمين وانبعاث الحزبية. وهو ربما اقدم على ما اقدم عليه تحاشيا لضرر اكبر تسوقه اليه ظروف بلاده. اما انطلاق المبادرة من ان المشكلة العربية الاسرائيلية يشكل العامل النفسي فيها 70% فهذا تحليل خاطئ لأن اسرائيل ارادة بينية وعرقية لجماعة من البشر تخلت في تأييدها اعتبارات سياسية واقتصادية لن يجدي في مواجهتها المجاملات والابتسامات بل سيعتبر الاسرائيليون ان الهمهم قد سخر لهم رئيس مصر ليستسلم لارادتهم ولن يتزحزحوا ما داموا يعتبرون ان الموقف العربي ضعيف وموقفهم قوي. وأسوأ من هذا ان الرئيس السادات يظن ان 99% من الحل في يد اميركا. هذا ان صح لا يعني ان 99% من الحل في يد الرئيس الاميركي لأن البرلمان الاميركي والرأي العام الاميركي والمخابرات الاميركية ووزارة الدفاع الاميركية وعوامل اخرى عديدة تشارك في صنع القرار الاميركي. وهذه العوامل يبين جزء مهم منها بالولاء لاسرائيل فان لاسرائيل جزء مهم من الـ99% هذا بالاضافة الى ان التسليم بهذا الامر فيه استخفاف بالقدرة الذاتية العربية وفيه استخفاف ايضا بالدول العظمى الاخرى (أي الاتحاد السوفييتي) مما يحفزها ان تعرقل الحلول الاميركية لتثبت أن لها شأنا. والاسلوب الانفرادي الذي تمت به المبادرة زاد من تمزيق الموقف العربي مما يضعف موقف المفاوض المصري فتزداد أطماع اسرائيل ولا مصلحة لأحد ان يفاوض بعد ان شق صفه القومي وخاصة صف دول المواجهة. ومع ان الرئيس السادات قال انه لن يعقد صلحا منفردا مع اسرائيل فان خطوات في سبيل علاقة مصرية - اسرائيلية قد اتخذت منها اعلان عدم الاعتداء، ورفع المقاطعة العربية، والشروع في غرس المودة المصرية - الاسرائيلية. ومهما كانت ظروف الرئيس السادات المصرية التي دفعته الى موقفه ومهما تكون تحليلاته للموقف فليس هناك مبرر لتأييدنا لتصرفات لم نكن طرفا فيها ولم نشترك في تحليلاتها وتقديراتها. فلا مصلحة للسودان ان يؤيد المبادرة وظروفنا مختلفة وتحليلنا للموقف مختلف ونحن اكثر الناس حرصا على التضامن العربي ولأن برامج تنميتنا تتوقف على تدعيم وتأييد التضامن العربي ولأن وطنيتنا تحول دون تورطنا في مواقف لا نعرف اصلها ولا منتهاها. ومن مصلحة السودان ان يتخذ موقفا مستقلا من احداث الشرق الأوسط موقفا حريصا على التضامن العربي شاجبا للمبادرات الانفرادية والمواقف المتشنجة. وهذا ايضا من مصلحة مصر الحقيقية لأنه يتيح لها مخرجا اذا اثبت لها اخفاق المبادرة لأن المبادرة مغامرة فان نجحت فالنجاح اقوى داعية لنفسه وان اخفقت فان صاحبها يحتاج لجهة تعاونه على العودة الى الجماعة. على اي حال انني أرى ان المبادرة غير موفقة وان تأييد السودان لها غير موفق وقد صرحت بهذا الرأي لأن الصمت في هذه الظروف يضر ولا ينفع.

نميري: تحليلك معقول ولكن ربما كانت هناك عوامل غير مرئية اوحت للسادات جدوى المبادرة، اما موقف السودان فهنالك ظروف تجعله يؤيد المبادرة. ولكن هذا لا يحرمكم من ابداء وجهة نظركم المخالفة والجهر بها ولعل الايام تكشف أي الموقفين اكثر صوابا.

يوم 1977/12/11 سافر الصادق الى لندن فوجد أن حسين الهندي قد فتح جبهة ضد المصالحة وجند لذلك الصحف وتخلى عن كل التزاماته للصادق بعدم التعرض للموضوع الى حين لقائهما واتفاقهما على الخطوة التالية. واجتمع الصادق مع زملائه في لندن وقرروا ان حسين الهندي يتصرف تصرفات غير منضبطة وان التعاون معه يفتقد الجدية ولذلك ينبغي عدم التعاون معه. وفي سؤال وجهه مندوب صحيفة «النهار العربي والدولي» التي تصدر في باريس الى الصادق المهدي ونشرته يوم 1978/1/20 حول ما اذا كان الهندي بالمواقف الذي اتخذها قد انشق عن الجبهة الذي هو نائب رئيسها او ان الجبهة عزلته... حول هذا السؤال اجاب الصادق بالآتي: «نعم انه الآن يعارض قرارات اشترك فيها وهذا نوع من السلوك السياسي لا نحب ان نتعامل به ولا ان ندخل به ساحة العمل السياسي السوداني ولذلك قررنا الا نتعامل او نتعاون مع حسين الهندي. وليس الموضوع موضوع عزل فالجبهة تنظيم اختياري».

ويوم 1978/1/26 جاء الحاج عبد الرحمن الى لندن من طرابلس ومعه رسالة من لجنة المعسكر الغربي فحواها «انه قد حضر الينا وفد من الشرق وقالوا حديثا مريبا ولذلك ابقيناهم معنا حتى حضور الأخ الصادق المهدي والتحقيق في الامر وكتبنا بذلك الموقف الى حامية الكفرة».

ذهب الصادق الى طرابلس لمقابلة العقيد القذافي والبحث معه في أمر العلاقات السودانية - الليبية ولمعالجة الموقف الذي طرأ في المعسكر الغربي. وقد تمت المقابلة في طرابلس يوم الاثنين 1978/1/30 ودار بينهما الحديث الآتي:

الصادق: وصلكم على ما اعتقد خبر من حكومة السودان بحضور وفد رسمي الى طرابلس فارجو ان تحسنوا استقباله وان تعملوا كل ما في وسعكم لتطمين النظام الحالي انكم لا تكيدون وان يكون التفاهم حول ما يمنع المبادرات الانفرادية في القضايا القومية وما يحقق وحدة الصف العربي حول القضايا القومية المعروفة وما يحقق تعاونا بين السودان وليبيا حول المصالح المشتركة بينهما، فهل اطمع ان اجد منكم تجاوبا حول هذا الموقف؟

القذافي: انا كنت قد يئست من السودان لكن ما سمعته من تصريحات نميري في لقاء المكاشفة الاخير بدأ يشير الى ان السودان ربما توجه توجها مستقلا في سياسته الخارجية. على أي حال كنت قد استلمت خبرا عن مجيء وفد سوداني ولكني لقرفي لم اكن مستعدا لمقابلته. اما الآن ومن اجل حديثك سأقابله وسأتجاوب معه ان شاء الله.

الصادق: هنالك موقف القرن الافريقي ولا معنى لترك الأمر تتجاذبه الدول الكبرى ويمكن ان نقوم بمبادرة داخل منظمة الوحدة الافريقية بمبادرة سودانية - ليبية تعمل على تقديم حل لمشكلة اريتريا بحل يعترف بالحق القومي لاريتريا في اطار استقلالي ذاتي تحدد سيادته بالتنسيق في الدفاع والخطة الاقتصادية والسياسة الخارجية مع ضمان منفذ اثيوبي على البحر الاحمر. ويمكن ان يكون لاريتريا تمثيل في هيئة الامم كما لأوكرانيا. هذا كما يمكن تبني السودان وليبيا حلا سلميا لقضية اوغادين يعترف بالعلاقة القومية الصومالية ويمنح الاقليم وضعا ذاتيا دون مراجعة حدود السيادة. وهنالك تفاصيل في هذا الصدد يمكن مناقشتها مع الدكتور علي التريكي.

القذافي: اوافق على العمل الخاص بالسلام في القرن الافريقي. وللأسف فان الدكتور التريكي مسافر ولن تستطيع مقابلته بسرعة ويمكن ان تناقش هذا الموضوع مع طه. ان الصومال هزت نفسها وسياد بري هذا ازعجنا بالاشتراكية العلمية؟ هل يمكن لبلادنا ان تصبح شيوعية؟ وما لنا ومال الشيوعية؟ الشيوعية لا تناسبنا وقد فرغت مؤخرا من كتاب عن القرامطة واتضح لي ان ماركس سرق كل تحليله من القرامطة ولعله اهمل ذكر الفكر الاسلامي حتى لا يفطن احد لهذه السرقة. انه مزج بين فكر القرامطة ومقدمة ابن خلدون، ففكره مستعار كله من الفكر الاسلامي. على اي حال انا مسرور ان رجع سياد بري عن تشدقه بالاشتراكية فهذا معناه ان تصير جزءا من منطقة النفوذ السوفييتي وهذا ينافي التحرر والوطنية. وبالمناسبة لقد حضر وفد فيه رئيس جبهة تحرير الصومال الغربي وسأقابلهم. لقد طلبوا الحضور لمقابلتنا ولم اقابلهم بعد.

الصادق: الحقيقة انك بطرحك الاسلام من زاوية تؤكد العدل الاجتماعي والمساواة وتبشر بفكر هو البديل والحماية ضد الفكر الملحد الشيوعي والعلماني فلا سبيل لمواجهة الشيوعية الا باشتراكية المؤمنين. وهذا نفسه اصدق تعبير عن مبادئ الاسلام الحقيقية. ونحن نجد في منشورات واحكام الامام المهدي حرصا شديدا على البناء الروحي للفرد والمجتمع وعن التوجه العدالي للمعايش.

القذافي: ان المهدي هو من اكبر المجاهدين وانا مسرور جدا انك بافكارك تعمل على بعث الانصار رافضا للعلائق التقليدية مؤكدا للتقدمية والعدل الاجتماعي. وفي هذا الصدد تتطابق افكارنا.

الصادق: نعم وبالمناسبة نحن نريد اذا استقرت الاوضاع في بلادنا ان يستقر المهاجرون من الانصار في كميونات زراعية تقدم نموذجا تقدميا للتنمية الاجتماعية في السودان وتكون نواة لتحويل القطاع الزراعي التقليدي الى قطاع زراعي حديث تعاوني وعلى هذا النمط نأمل ان تجرى الاموال في جزيرة أبا ايضا.

القذافي: هذا عمل جيد وهو اقوى برهان ضد اتهامكم بالرجعية والاستغلال واحسن وسيلة للبناء الاجتماعي القويم.

الصادق: بالنسبة الى الوفد السوداني القادم الى ليبيا لا بد من حسن الاستقبال والخروج من حالات الشك والارتياب وتأكيد التعاون الثنائي في ما يتعلق بمصالح بلدينا المشتركة وهذا اذا تم الاتفاق العام عليه سيكتسب ديناميكية خاصة ويندفع فارجو ان تهتموا بهذا الجانب وان تعرضوا ما تستطيعون من مساعدة للسودان في مواجهة ظروفه.

القذافي: ان شاء الله يحدث خير. وكان يمكن ان تقابل التريكي لكنه بعد زيارة مالطا سوف يذهب مباشرة لمقابلة وزير خارجية تشاد لأنني في حفل غداء رفعت غصن زيتون فتلقفه سفير تشاد وطلبت الحكومة التشادية التوسط للسلام فوافقنا واليوم فوجئت بأن جبهة تحرير تشاد قد اسقطت طائرتين بقيادة فرنسية واحتلت احدى مدن الشمال.

الصادق: على أي حال سأعتبر اجابتك ايجابية في ما ذكرت. اما موضوع تشاد فان انتصارات الثوار سوف تساعد على تحسين شروط الصلح بين الطرفين لصالح الحقوق الشعبية ولن تغير المصالحة بل تحسن فرص وشروط الثوار.

القذافي: نعم. هل اطلعت على الجزء الثاني من الكتاب الأخضر؟ ما هو، وسوف يصدر رسميا يوم الثلاثاء. ان الذي لا يعلمه الكثيرون هو ان الطرح الوجعي للاسلام سوف يفتح الباب كبيرا للشيوعية. الشيوعية تريد ان تكون خريطة العالم حمراء، واميركا تريد تلوينها صفراء او بيضاء ولا بد ان نكون نحن قوة ثالثة مستقلة من الاستعماريين الشرقي والغربي وان تكون الخريطة لون قوة ثالثة اللون الاخضر.

الصادق: هذا صحيح وفق الله كل عامل على بعث الاسلام حيا فتيا تقدميا. بالمناسبة هنالك مشاكل في علاقاتنا ارجو ان توجه العميد وساقابله لبحثها وحسمها على الوجه الصحيح.

القذافي: سأفعل. لك تحياتي ووداعا.



القذافي.. نصائح للصادق

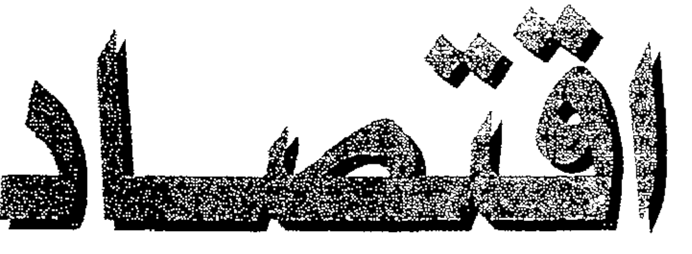


الصادق: مذكرة حول علاقات السودان الخارجية الجديدة

الهندي: دبلوماسية الاشارات المضللة

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2




## مصر تستعد لفتح خطوط طيران جديدة في الدول الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت وزارة النقل والمواصلات والطيران المدني دعوة شركات الطيران الخاصة للمشاركة في تسيير خطوط طيران جوية من مصر الى كل الدول الافريقية على ان يتم ذلك بالتنسيق والتعاون مع الشركة الوطنية للطيران للحيلولة دون حدوث تضارب وضرب الاسعار وتحقيق اقصى استفادة ممكنة لهذه الشركات. واكد الدكتور سليمان متولي وزير النقل والمواصلات انه سيتم اطلاع اتحاد المصدرين والغرف التجارية ورجال الاعمال على البرامج والخطوط التي سيتم تشغيلها حتى يقوم المصدر باعداد برامجه التصديرية مع توقيتات رحلات الطائرات.

واكد ان تسيير خطوط طيران منتظمة الى الدول الافريقية يأتي في اطار تشجيع حركة التبادل التجاري مع دول المنطقة وان ذلك يأتي في توقيت مناسب حيث يتزامن مع انضمام مصر عضوا في مجموعة الكوميسا التي تضم 21 دولة افريقية وما تتمتع به هذه المجموعة من مميزات تفضيلية في حركة التجارة بينها.

## رجال الأعمال المصريون يطالبون بإعفاء جمركي لكل السلع المصدرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استعدت منظمات رجال الاعمال المصريين لاجتماع المجلس الاعلى للتصدير الذي سيعقد قبل نهاية الشهر الحالي برئاسة الرئيس حسني مبارك، وطالبت مذكرة اعدتها تلك المنظمات ستقدم الى المجلس الاعلى للتصدير بضرورة تطبيق نظام اعفاء كل انشطة التصدير لجميع السلع والخدمات والانشطة من الضرائب على العائد عليها بحيث يكون ذلك عن رقم التصدير الفعلي والثابت في المنافذ الجمركية وسرعة تطبيق نظام الرد الفوري على الواردات التي تدخل تصنيع السلع التصديرية والغاء نظام خطاب الضمان باصول المنشأة المطلوب في نظام السماح المؤقت والاكتفاء بخطاب تعهد بضمان المصدر نفسه واكتفاء مصلحة الجمارك والضريبة العامة على المبيعات بشهادة الاستخلاص الجمركي وصورة شهادة الصادر الجمركي.

واكدت المذكرة على ضرورة توفير القروض الميسرة وباسعار فائدة مميزة ولتكن 5 في المائة اقل من سعر الخصم المعلن من البنك المركزي والنظر في انشاء صندوق خاص لهذا الغرض يمول من احد مصادر الدخل او المنح المتاحة للدولة واعادة النظر في دور بنك تنمية الصادرات حتى تعيش مع تطورات الصادرات ولخدمة العمليات الانتاجية الموجهة للتصدير وتخفيض نسبة العمولات التي تفرضها البنوك على اعتمادات العمليات التصديرية.

واشارت الى ضرورة حل مشاكل النقل التي تعترض الصادرات من خلال القضاء على احتكار قطاع الاعمال العام لخدمات النقل البحري في الموانئ المصرية لتوسيع قاعدة المنافسة امام القطاع الخاص لرفع الاداء والقدرة وخفض التكاليف المرتبطة بها وتشجيع بعض البنوك التجارية للتخصيص في تمويل تمليك السفن للمصريين على غرار الانظمة الاوروبية لانشاء اسطول تجاري مصري كفء قادر على نقل تجارة مصر الخارجية والدخول في المجال العالمي لنقل الحاويات ودعم الخطوط الملاحية التي تنشأ خصيصا لتنشيط التجارة بين مصر ودول افريقية ودول الكمنولث الجديدة وتشجيع اقامة الموانئ الجافة خاصة في المدة الجديدة لازالة المعوقات الخاصة بالتخزين والتكدس وغرامات التأخير والاجراءات الخاصة باعمال الشحن والتفريغ وخفض الرسوم الجمركية على سيارات النقل والنقل البري حتى يمكن بناء اسطول بري مصري حديث متعدد الاغراض يكون بديلا عن الشاحنات التي يستأجرها المصدرون في الدول المجاورة وتطوير النقل النهري والسكك الحديدية وانشاء محطات تداول البضائع الداخلية وتشجيع انشاء شركة نقل جوي متخصصة.

واشارت مذكرة رجال الاعمال الى دراسة اسناد نشاط سوق القاهرة بهيئة المعارض الى احدى الشركات المصرية المشتركة المتخصصة في اعمال المعارض والتسويق الدولي لادارة وتشغيل السوق.

وأكدت على ضرورة عدم مبالغة هيئة المعارض من الرسوم التي تفرضها للاشتراك في المعارض الداخلية والدولية وتحسين مستوى الخدمات داخل أرض المعارض في القاهرة.

واشارت الى اهمية اصدار بوليصة تامين من شركة ضمان الصادرات أو بعض شركات التامين على مخاطر المشاركة في هذه المعارض وتوفير اجهزة الحاسب الآلي والبرامج المتقدمة المتخصصة في السفارات المصرية والمكاتب التجارية في الخارج وربطها بشبكة الانترنت للمعلومات وتشجيع رجال الاعمال والمصدرين لشراء شركات التجارة المملوكة لقطاع الاعمال العام وهي 8 شركات ضمن برنامج الخصخصة للاستفادة من امكانياتها وخبراتها في الاسواق الخارجية على ان تقوم هذه الشركات بعمليات التسويق للمنتجين والمصدرين من ذوي الاحجام الصغيرة والمتوسطة والاستفادة المثلى من المنح والبرامج الدولية في مجال التدريب لرفع الكفاءات التسويقية.

واكدت المذكرة ضرورة توفير كل الحوافز والضمانات للمشروعات الانتاجية والخدمية وتطبيق قانون ضمانات وحوافز الاستثمار على توسعات المشروعات القائمة، وهو الأمر الذي سيساعد على تخفيض تكلفة الانتاج والالغاء التام لضريبة المبيعات على الاصول الرأسمالية وخطوط الانتاج وقطع الغيار.

وأكد رجال الاعمال في مذكرتهم ان هذه الحلول تمثل توجها هاما نحو حل المشكلات الرئيسية التي يعاني منها المصدرون ومن أجل مضاعفة ارقام الصادرات للوصول الى الوضع الذي يمكن به علاج الخلل في الميزان التجاري ولفتح اسواق خارجية للسلع والخدمات المصرية وجذب استثمارات بهدف الانتاج للتصدير.

### موجز

#### بنك فرنسي ومؤسسة بنكية مغربية

● اشترى بنك «كريدي ليوني» الفرنسي اسهما في مصرف المغرب بقيمة 507 دراهم للسهم الواحد (حوالي 50 دولارا) خلال عمليات تفويت مباشرة. وأوضح مجلس ضبط قواعد القيم المنقولة وفقا لما نقلته وكالة «وق ن ا» امس انه على اثر هذه المعاملة أصبح البنك الفرنسي يمتلك 51 في المائة من اسهم مصرف المغرب.

#### قيد 6 شركات جديدة في البورصة المصرية

● قال مصدر رسمي ببورصة القاهرة انه تم قيد ست شركات جديدة بالبورصة تبلغ رؤوس اموالها 107.6 مليون جنيه ليصل عدد الشركات المقيدة بها الى 746 شركة بالمقارنة مع نحو 656 شركة بنهاية العام الماضي، وذلك وفقا لرويترز.

والشركات الجديدة هي الفرعونية للتامين برأسمال 30 مليون جنيه موزع على 60 الف سهم والمصرية البريطانية للتنمية العامة (جالينا) والبريطانية توب نوتش برأسمال 29.2 مليون جنيه موزع على 2.92 مليون سهم وامبان للاستثمارات المالية والعقارية برأسمال 20 مليون جنيه موزع على 200 الف سهم والمصرية للالياف برأسمال 15.4 مليون جنيه موزع على 154 الف سهم والمصرية لصناعة المواد العازلة الفاقوم«بسيوني اخوان» برأسمال 8 مليون جنيه موزع على ثمانية الاف سهم وتروبيكانا للمشروعات برأسمال مليون جنيه موزع على نصف مليون سهم.

كما تم قيد زيادة رأسمال الشباب الوطنية للاستثمار والتنمية بنحو 14.429مليون جنيه موزعة على 2.885 مليون سهم ليرتفع رأسمالها المقيد من 30 مليون جنيه الى 44.429 مليون جنيه.

## خطط لإنشاء مجلس أعلى للسياحة بعُمان في إطار زيادة مساهمتها في الناتج المحلي

الرياض: من محمد البسام

اكدت الدراسات العلمية التي اجرتها وزارة التجارة والصناعة للسياحة في سلطنة عمان بواسطة بيوت خبرة عالمية، وتحت اشراف منظمة السياحة العالمية ان السلطنة تتمتع بمقومات طبيعية وتاريخية وثقافية تستطيع ان تحقق باستغلالها الامثل فوائد اقتصادية ملموسة من خلال ما تبلوره من منتج سياحي متميز ومجد اقتصادي، ضمن الاطار الاستراتيجي الذي وضعته السلطنة لتنمية السياحة دونما اخلال بالتوازن البيئي والثقافي والاجتماعي.

وتشير الوزارة العمانية ان من أهم الاهداف الاقتصادية في المرحلة الحالية زيادة الدخل القومي للسلطنة، والاعتماد على الموارد الذاتية، واستحداث بدائل أخرى لمؤازرة النفط كمورد اساسي للدخل، بالاضافة الى تفصيل دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية، وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة تراعي المحافظة على البيئة والمجتمع.

وترتأي الوزارة ان تنشيط السياحة سيساهم بشكل فعال في تاهيل قطاع السياحة ليلعب دوره في تحقيق الاهداف الاقتصادية الوطنية من خلال استغلال الامكانيات السياحية الكبيرة للسلطنة لكي تاخذ حصتها من الفرص المتاحة بالاسواق العالمية والاقليمية لاستقطاب السواح وذلك عن طريق تنشيط السياحة المحلية والاقليمية الى جانب السياحة الدولية الوافدة الى السلطنة، والتركيز على المقومات السياحية الطبيعية والتاريخية والبيئية بالدرجة الاولى ومساعدتها بانواع اخرى مناسبة من السياحة كسياحة المؤتمرات والاستشفاء بالاضافة الى تمديد الموسم السياحي وزيادة استغلال الموارد السياحية بما يعظم المردود الاقتصادي للسياحة، وايجاد تكامل بين الدور التاسيسي للدولة والاستثماري للقطاع الخاص لزيادة حصة السلطنة من اسواق السياحة العالمية والاقليمية لتحقيق مساهمة طموحة في الناتج المحلي الاجمالي، والمحافظة على البيئة والموروثات الحضارية للسلطنة واعتبارها احد الموارد السياحية الهامة.

وبينت الوزارة بان هناك تحديات في المرحلة الحالية من مسيرة السياحة تتمثل في التركيبة السكانية من حيث قلة عدد السكان الذين لا يتعدون المليونين، وقلة القوة المنتجة القادرة على الانفاق، حيث تزيد نسبة من تقل اعمارهم عن 16 عاما عن 60% من اجمالي عدد السكان بالاضافة الى الظروف الاجتماعية للمناطق النائية في مرحلة نمو وتحتاج لدور ريادي من الدولة من حيث التهيئة والتوعية. كما ان المناطق السياحية النائية تحتاج الى خدمات اساسية مثل الكهرباء والماء والطرق والاتصال، وتوجهات الدولة الحالية نحو خفض الانفاق الحكومي وتنشيط دور القطاع الخاص.

هذا وقد طالبت الدراسة بان يقوم القطاع الخاص بدور اكثر ايجابية عن طريق استغلال الموارد السياحية الكبيرة التي تتمتع بها السلطنة، والتركيز على مواردة الذاتية، واستقطاب الاستثمار الاجنبي بقدر المستطاع بالاضافة الى ان يمنح التسويق والترويج اهمية اكثر لمساعدة مجهودات الدولة في هذا المجال، مما يزيد حصة السلطنة من اسواق السياحة، وخاصة هو المستفيد الاول من ذلك، وان يعطى التعمين بقطاع السياحة وخاصة الارشاد وتنظيم الرحلات اهمية اكثر لان ذلك سيمنح السياحة واجهة وطنية تساهم ايضا في تقوية المنتج السياحي للسلطنة ويزيد بذلك الاقبال عليه.

وقد اقترحت الدراسة عددا من النقاط لمعالجة اشكاليات المرحلة الحالية، ويقوم تنفيذها وزارة التجارة والصناعة للسياحة، عن طريق التحديد الواضح لدور قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني والمتطلبات الاساسية من الجهات المرتبطة بالقرارات المؤثرة في نتيجة السياحة حتى تعمل على مساعدته للاضطلاع بذلك الدور كان تحدد المساهمة المطلوبة من قطاع السياحة بعام 2005 بـ5% من الناتج المحلي الاجمالي. علما بان المساهمة الحالية تقارب 1% بالاضافة الى التخطيط للمشاريع السياحية التي تحقق التكامل بين الانواع السياحية المختلفة من داخلية واقليمية ودولية، وذلك باقامة مرافق متعددة الاغراض لكي تتحقق بذلك الاستفادة القصوى من المنشآت السياحية وتشكيلها على أسس اقتصادية. بالاضافة الى تمديد فترة الموسم السياحي بالشتاء الى فترة اطول من خلال تنشيط سياحة المؤتمرات والفعاليات الرياضية، واستحداث انواع جديدة من السياحة كالرياضات البحرية والجولف والاستشفاء. وطالبت الدراسة بضرورة تحديد دور السياحة في الاقتصاد الوطني بوضوح اكثر ضمن الخطة الاستراتيجية للدولة في ضوء المقترحات المحددة بهذه المذكرة والتوجهات المستقبلية لعام 2020، واحاطة جميع الجهات المعنية علما بذلك وحثها على المساهمة في تحقيق الاهداف التي ستناط بقطاع السياحة اضافة الى ضرورة النظر في انشاء مجلس أعلى للسياحة للاضطلاع بمسؤوليات قطاع السياحة الذي يتطلب مزيدا من المرونة في القرارات والنظرة الشمولية لمشاريع هذا القطاع، واستحداث آلية للنظر في تنشيط ادارة المرافق التاريخية والاثرية واستغلالها اقتصاديا وثقافيا، وتحديث اساليب الادارة والارشاد لهذه المرافق، وفصل تنشيطها وزيادة مردودها المادي، عما تقوم به وزارة التراث القومي والثقافة من ترميم وصيانة ومحافظة على الآثار.



رئيس شركة ايرفرانس جين سرايل سبينتا (يمين) في حديث هام مع رئيس شركة الخطوط اللبنانية (ميدل ايست ايرلاينز) (أ.ف.ب)

## شركة الإلكترونيات المتقدمة تحصل على جائزة الجودة

الرياض: «الشرق الأوسط»

حصلت شركة الالكترونيات المتقدمة ومقرها الرياض ـ احدى شركات برنامج التوازن الاقتصادي ـ على شهادة التطبيق والممارسة الفعلية لأحدث متطلبات الجودة لوزارة الدفاع الاميركية المتمشية مع نظام (ايزو 9002)، من قيادة ادارة مشاريع الدفاع وهي الجهة الرسمية التي تمثل وزارة الدفاع الاميركية. وتعمل الشركة في تصنيع مختلف الأجهزة والأنظمة العسكرية كمتعاقد من الباطن مع الشركات الاميركية الكبرى وغيرها.

وكانت قيادة ادارة المشاريع التابعة لوزارة الدفاع الاميركية قد اجرت مسحاً شاملاً لأنظمة الجودة وتطبيقاتها لدى شركة الالكترونيات المتقدمة بالمشاركة مع مندوبين من هيئة المواصفات والمقاييس السعودية وشركة ISO 9002 Registrar البريطانية ورشحت الشركة للفوز بجائزة الجودة الشاملة.

واوضح العقيد ريتشارد نيلسون قائد قيادة ادارة عقود الدفاع التابعة لوزارة الدفاع الاميركية، ان القيادة تعتبر شركة الالكترونيات المتقدمة أول شركة في الشرق الاوسط تحصل على هذه الشهادة لما تحققه من مستوى جودة عال واستجابتها الفاعلة لزبائنها وتحقيقاتها المتميزة في مجال السعودة.

يذكر ان شركة الالكترونيات المتميزة قد حصلت على شهادة الجودة ISO 9002 منذ عام 1995، وعلى شهادات ومطابقة الجودة العسكرية منذ عام 1992.

## المغرب يخصص 45 مليار درهم لتأهيل الصناعة

الرباط: من مينة الوردي

ذكرت دراسة حديثة قام بها المركز المغربي للظرفية الاقتصادية تحت عنوان «منطقة التبادل الحر اعادة التاهيل رهانات في افق 2010» ان الصناعة المغربية توجد في الخطوط الامامية لعملية التحرير التدريجي للاقتصاد المغربي نظرا لهشاشة بنياتها التكنولوجية ومحدودية عدد المواد المصدرة بالاضافة الى تصعيد مسلسل المنافسة من طرف بعض الدول الاسيوية وأوروبا الشرقية.

ولتخطي هذه المرحلة الانتقالية يرى الحبيب المالي رئيس المركز ووزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري «ان سياسة إعادة تأهيل الشركات الصناعية هو بمثابة مشروع للعصرنة، وفي هذا الاطار يتوجب على الدولة ان تعزز دورها للوصول الى نسبة نمو اقتصادي عالية». وأفادت الدراسة ان وزارة التجارة والصناعة والصناعة التقليدية انبرت الى التحضير لهذا الانتقال من خلال وضع برنامج للرفع من القدرة التنافسية للشركات الصناعية، وتحديثها وإعادة هيكلتها.

وتقدر تكلفة هذا البرنامج بـ45 مليار درهم منها 18 ملياراً للبنيات التحتية خاصة تجهيز الاراضي الصناعية و18 ملياراً للرفع من مستوى التنافسية و7 مليارات لانعاش الاستثمار الاوروبي بالمغرب، بالاضافة الى برامج أخرى تتجلى في تنمية البنيات الاساسية للتكنولوجيا والمحافظة على البيئة واجراءات اخرى لانعاش الشركات الصغيرة والمتوسطة. لان ادماج الوحدات في النسيج الاقتصادي العالمي يبقى ضعيفا نظرا لعدم توفرها على الموارد المالية الكافية.

## 10% نمو السياحة والمعادن في المغرب في النصف الأول

الرباط: من مينة الوردي

تميز نشاط الاقتصاد المغربي خلال النصف الاول من السنة الجارية بارتفاع الصادرات بنسبة 10.4 في المائة كما تم تحقيق نمو مهم في الانشطة السياحية في نهاية يوليو (تموز) 1998 بزيادة 11.1 في المائة من الليالي السياحية بالفنادق المصنفة مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية، وزاد حجم المعاملات ببورصة القيم بنسبة 54.9 في المائة.

واوضحت مديرية الدراسات والتوقعات المالية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية في نشرتها التحليلية حول «الوضعية الاقتصادية في المغرب» خلال النصف الاول من السنة الحالية الى ان القطاع المنجمي سجل تحسنا طفيفا بالمقارنة مع العام الماضي اذ زاد رقم معاملات المكتب الشريف للفوسفات بنسبة 2.3 في المائة خلال النصف الاول من السنة الجارية مقابل 31.6 في المائة في الفترة نفسها من العام الماضي بينما سجل قطاع البناء تراجعا بنسبة 1.3 في المائة بعد الارتفاع الذي سجله العام الماضي بنسبة 16.6 في المائة.

واضافت النشرة ان الواردات الغذائية ارتفعت بنسبة 35.6 في المائة منتقلة من 4.387 مليار درهم خلال النصف الاول من عام 1997 الى 5.947 مليار درهم في الفترة نفسها من عام 1998 كما تميز النشاط الاقتصادي في هذه الفترة بارتفاع الطلب على الطاقة بنسبة 4.2 في المائة وارتفعت الواردات بالنسبة للشركات الصناعية بنسبة 8 في المائة مقابل 7 في المائة في نفس الفترة المشار لها سابقا.

وبخصوص الانجازات في مجال المبادلات التجارية اشار المصدر نفسه الى ان نهاية يوليو من عام 1998 سجلت تحسنا بـ1.5 نقطة من حجم تغطية الواردات للصادرات بنسبة 72.6 في المائة مقابل 71.1 في المائة. بينما لم يتعد ارتفاع الواردات 8.1 في المائة رغم انخفاض فاتورة البترول بنسبة 34.3 في المائة وذلك لان مشتريات الحبوب والاجهزة والمواد الكيماوية زادت بنسبة مهمة خلال هذه الفترة.

وتبين من احصاءات المديرية ان الديون على الدولة ارتفعت بنسبة 7.9 في المائة كما زادت القروض المقدمة للاقتصاد بنسبة 6.2 في المائة.

اما بالنسبة للمالية العامة يفيد المصدر نفسه ان المداخيل الاعتيادية ما بين يوليو 1997 ونهاية يوليو 1998 ارتفعت بنسبة 1.3 في المائة وارتفعت المداخيل الجبائية بنسبة 8 في المائة خاصة مداخيل الضريبة المباشرة وزادت النفقات العادية بنسبة 8 في المائة في النصف الاول من عام 1998 مقابل 3.7 في الفترة نفسها من عام 1997 كما ارتفعت نفقات المستخدمين بنسبة 10 في المائة في النصف الاول من السنة الجارية مقابل 8 في المائة في الفترة نفسها من السنة الماضية.



## توجه إماراتي لدعم تأسيس شركات المساهمة وتوفير فرص استثمارات صناعية

ابوظبي: عبد العزيز الصديقي

قال مسؤول بوزارة المالية والصناعة بدولة الامارات ان الاتجاه لانشاء شركات جديدة ظاهرة ايجابية وصحية في الاقتصاد الوطني مشيراً الى ان قيام هذه الشركات يساهم في توسيع دائرة الملكية وخلق وعي استثماري لدى الافراد اضافة الى تحقيق مفهوم كثافة رأس المال والانتاج الضخم ذي النوعية المتميزة واستخدام التقنيات الحديثة وبالتالي الوصول بصورة اسهل للاسواق العالمية.

وذكر محمد علي بن زايد وكيل وزارة المالية والصناعة المساعد لشؤون الصناعة في الامارات ان الوزارة تعكف حاليا على دراسة وتقييم ايجابيات وسلبيات تجربة التصنيع بالدولة بهدف الارتقاء بالصناعة الوطنية.

واوضح ان الوزارة بصدد وضع عمل خطة عمل شاملة للنهوض بالصناعات المحلية وتوفير فرص استثمار صناعي جديدة مشيراً الى ان الوزارة سوف تركز بالفترة المقبلة على مواصفات ومقاييس المنتجات الوطنية لتحقيق مفهوم الجودة المطلوب محلياً وعالمياً.

واعتبر المسؤول الاماراتي التوجه لتأسيس شركات مساهمة في القطاع الصناعي خطوة ايجابية على الطريق الصحيح نحو التطوير المستمر وخلق كيان صناعي قوي يتمتع بقدرات تنافسية، ودعا الى وضع ضوابط تضمن كفاءة الجهات المانحة لشهادات الجودة التي تحصل عليها المصانع بالدولة لتحديد مدى دقتها وامانتها.

وقال ان الوزارة تدرس في هذا الصدد امكانية منح هذه الشهادات على اسس علمية دقيقة تعطي الحق لاصحابه وتقدر المبدعين من المنتجين القادمين على انتاج منتجات عالية الجودة تليق بمكانة الصناعة الاماراتية منعاً لاي تلاعب في هذا المجال.

وحول وجود اتجاه لتعديل قانون الصناعة الاتحادي رقم «1» لسنة 1979 قال ان هذا القانون صدر مع بداية مراحل التنمية بدولة الامارات وفي ظل ظروف محلية وخليجية وعالمية مختلفة ورغم ما حققه القانون من نتائج ايجابية ملموسة اهمها انتشار الوعي الصناعي وزيادة عدد المنشآت الصناعية وتنوع الانتاج وتصدير الكثير منه للخارج الا ان المتغيرات الاقتصادية الدولية المتسارعة والتي تدفع العالم لدخول القرن المقبل بشكل مناسب تدفعنا لاعادة قراءة القانون بشكل دقيق.

وقال محمد علي بن زايد ان توصيات المجلس الوطني الاتحادي حول التنمية الصناعية بدولة الامارات جاءت متفقة تماما ومعبرة عن توجهات وزارة المالية والصناعة من حيث اهمية العمل على مواكبة التطورات المتلاحقة على الساحة الدولية وضرورة وضع استراتيجية في جميع مجالات التنمية بما فيها مجال التنمية الصناعية ومع تاكيد الاهتمام بالصناعات التي يرتبط تطويرها بالقطاعات الانتاجية مثل قطاع الصناعات البتروكيماوية والقطاع الزراعي.

واشار الى ان وزارة المالية والصناعة تدرس حاليا الوسائل الممكنة للارتقاء بمستوى الاداء في ادارة المواصفات والمقاييس بالوزارة نظراً لاهمية الدور الذي تلعبه في اعداد وتعميم المواصفات القياسية الضرورية وتعميق مفهوم الجودة.

## محللون: حكومة الأردن الجديدة تواجه مهمة اقتصادية صعبة

عمان ـ رويترز: قال محللون ورجال اعمال اردنيون ان الحكومة الاردنية الجديدة تواجه مهمة صعبة تتمثل في اخراج البلاد من الفوضى الاقتصادية التي تشهدها والتي تهدد آفاق النمو في الاجل الطويل.

ويقولون ان حكومة الخبراء التي يرأسها فايز الطراونة تواجه تحديات كبيرة في ظل المتاعب الاجتماعية والاقتصادية التي تفاقمت في الاردن بسبب الاخفاق في السيطرة على الانفاق الحكومي وسوء الادارة وافتقار الاجهزة الحكومية للكفاءة المطلوبة.

وجاء الطراونة الذي تولى السلطة بعد عبد السلام المجالي بفريق من الوزراء المخضرمين على راسهم الاقتصادي البارز طاهر كنعان الذي يتوقع ان يتولى برنامج التحول الى اقتصاد السوق الحرة الذي يشرف عليه صندوق النقد الدولي. لكن مهمتهم ستكون اكثر الحاحا من مهمة اي حكومة سابقة فيما يتعلق بالاسراع بالاصلاحات التي تهدف الى التخفيف من حدة الفقر المتزايدة والبطالة والابقاء على ثقة رجال الاعمال المتداعية في الحكومة.

وقال الطراونة لـ«رويترز» ان القضية الاقتصادية لها الاولوية وفي اطارها تأتي معالجة قضايا الفقر والبطالة.

وفي حين ظل الاقتصاد الاردني مرهونا بالاجواء الخارجية غير المواتية مثل تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط والاضطرابات في العراق يقول العديد من الخبراء ان الاوضاع زادت سوءا نتيجة لضعف كفاءة الجهاز الاداري. وقال حمدي طباع رئيس اتحاد الاعمال الاردني ان التاخر في تطبيق التشريعات الاقتصادية ادى الى تباطؤ النمو واضاع فرصا استثمارية على البلاد. وسيتعين على رئيس الوزراء الجديد التعامل مع هذا الميراث من افتقار العمل الحكومي للكفاءة وسط تنامي المحاباة والوساطة والكسب غير المشروع بين موظفي الحكومة الذين تدهورت مستويات معيشتهم. وقال الملك حسين في رسالة تكليف الطراونة ان المجتمعات تضعف وتهتز تحت وطأة محاباة الاقارب والمنتفعين.

وبدت صورة الاقتصاد الاردني القائمة هذا الصيف عندما عدل مسؤولو التخطيط بالتخفيض الكبير تقديراتهم الوردية لمعدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الذي قدروه في وقت سابق باكثر من خمسة في المائة في عامي 1996 و1997 واقر المسؤولون بان النمو هذا العام سيبلغ اثنين في المائة فقط بانخفاض كبير عن تقديرات سابقة بنحو ستة في المائة.

ومن المتوقع ان تفتح التقديرات المخفضة عيون افراد الفريق الاقتصادي الجديد على حقيقة الموقف في معالجته للمشكلات بعد ان اتضح ان قصة النجاح الاردنية التي كثيرا ما اشاد بها وزراء الشؤون الاقتصادية لم تكن الا وهما. ويقول المنتقدون ان نجاح الاردن في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي منذ تعرض البلاد لازمة طاحنة عام 1989 لم يقابله اي تقدم ملموس في الاصلاحات الهيكلية نتيجة للافتقار الى الارادة لاحداث تغيير حقيقي مما كان له ثمن سياسي باهظ.

ومن التحديات التي تواجهها الحكومة تحقيق المستوى المستهدف للنمو الذي يبلغ ستة في المائة بحلول عام 2000 من نحو 2.2 في المائة في العام الماضي اذا كانت تريد استيعاب البطالة وتخفيف حدة الفقر. والاردن مثقل بنسبة زيادة سكانية تبلغ 3.5 في المائة سنويا ويشكل الشباب اغلب سكانه البالغ عددهم 4.6 مليون نسمة.

وبعد تجربة رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي في عام 1996 عندما اثار رفع سعر الخبز اضطرابات اجتماعية احجمت اغلب الحكومات عن اتخاذ اجراءات لا تتمتع بشعبية خوفا من ان ترتد عليها في شكل اضطرابات. لكن ولي العهد الامير حسن لمح هذا الاسبوع الى الحاجة لخفض الانفاق الحكومي بما فيه ميزانية الجيش الذي كانت ميزانيته عادة لا تمس فيما يعكس تنامي القلق بشان مالية الدولة.

وستكون اصعب مهمة هي تنظيم الاوضاع المالية لخفض عجز الميزانية الذي يتوقع ان تصل نسبته الى ستة في المائة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع تقديرات سابقة لهذا العام حددت نسبته المتوقعة عند مستوى 3.2 في المائة.

لكن الاقتصاديين يتشككون فيما اذا كان بامكان الحكومة معالجة مشكلة تهدد باضطرابات اجتماعية واسعة النطاق وهي تقليل حجم القطاع العام الذي يسهم بنحو 20 في المائة من اجمالي الناتج المحلي البالغ خمسة مليارات دولار وهي من اعلى النسب في العالم.

ويضم القطاع الحكومي اكثر من نصف قوة العمل، ومن التحديات كذلك جذب استثمارات اجنبية لخلق نحو 80 الف فرصة عمل جديدة سنويا. ويلقي المنتقدون اللوم على جماعات الضغط السياسية والاقتصادية التي تتنافس على الصفقات الضخمة في احباط جهود الحكومات السابقة فيما يتعلق بتنفيذ اصلاحات اكثر جذرية يوصي بها صندوق النقد الدولي. ويترقب قادة الاعمال كذلك خطوات الطراونة فيما يتعلق بالتخصيص الذي ظل متعثرا حتى الآن بسبب التكتلات المتنافسة ولكنه يظل اختبارا مهما لمصداقية الاردن امام المستثمرين الاجانب.

واثارت مناقشة هذا الامر مخاوف تتعلق بالارتداد على الاستثمار الاجنبي مما اثار شكوكا بشان برنامج الاصلاح الاردني برمته.

# استاد «دوفرانس» الباريسي ينافس برج إيفل في اجتذاب الزوار

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى الفرنسيون بكل جد للابقاء على باريس المقصد السياحي الاول على المستوى العالمي، وما ان انتهى كاس العالم حتى شرعت باريس تفكر بسبل جديدة لاجتذاب محبيها. وكانت ابرز تعليقات المدينة هذا الصيف تحويل مناسبات جرت فيها الى معالم سياحية. فبعد الاحتفال الكبير بفوز فرنسا بكاس العالم فان اكبر استاد في العالم تحول الى معلم سياحي يجتذب السياح بعد مضي ستة اسابيع فقط على اختتام البطولة العالمية.

ووفقا لتقرير لصحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية فان الملعب بات يستضيف نحو 1500 زائر يوميا منذ السماح للزوار بالاطلاع على المعلم الرياضي البارز حيث بات بامكان الزوار من غير مشجعي الرياضة التمتع بمعلم معماري استخدم في بنائه احدث ما توصل اليه المعمار الحديث وصمم ليتسع لاكبر عدد من المشاهدين. وخلال الاسابيع الاولى لبدء استقبال الزوار بلغ عددهم نحو 18 الف زائر وهو يماثل عدد السياح الذين زاروا ابرز معالم فرنسا السياحية مثل برج «ايفل».

ويساهم بتعزيز اقبال السياح انخفاض تكلفة الدخول حيث يبلغ سعر التذكرة حوالي 35 فرنكا فرنسيا (3,5 دولار)، وتتيح تذكرة الدخول للزوار امكانية الصعود الى سقف الملعب الذي شهد اللقاء التاريخي بين فرنسا والبرازيل.

وحسب منظمي الرحلات السياحية الى الملعب فان فوز فرنسا حول الملعب الى ما يشبه الاسطورة، ولوحظ ارتفاع الطلب من قبل زوار المدينة لمشاهدة الملعب بعدما تعذر عليهم مشاهدة بعض المباريات الحية فيه وهو ما دفع الجهات السياحية الى أن تستجيب لطلب السياح والبدء بتنفيذ تلك البرامج التي تروق للزوار.

اما الراغبون بمتابعة خطوات النجم الفرنسي زيدان، على حد وصف الصحيفة فان بامكانهم القيام بذلك انطلاقا من الملعب وانتهاء بغرف تبديل الملابس. كل ذلك مقابل 90 فرنكا اضافيا، وفي اغلب الاحيان فان عشاق كرة القدم هم الذين يقومون بذلك.

وحسب الاحصاءات الرسمية الفرنسية فان نحو 25 في المائة من زوار الملعب اجانب، وتقول ام انجليزية في هذا الاطار «ان ولدي مولع جدا بكرة القدم وهو يعتبر مشاهدة الملعب الذي احتضن نهائيات كأس العالم امرا مهما اثناء وجودنا في باريس». ويعتبر تقليد الزيارة عادة انجليزية الا ان الجديد هو ان الظاهرة تجتاح الجمهور الفرنسي الذي يقبل بشكل كبير على زيارة الملعب. ويقول القائمون على الملعب ان الكثير من الزوار يأتون لمشاهدة التحفة المعمارية، حيث قام العديد من الزوار بزيارة موقع البناء اثناء تشييده. وبلغ عدد اولئك نحو 150 الف سائح، الا ان عشاق كرة القدم يقولون ان اجواء كرة القدة لا تزال تعبق بسحرها لذلك يقوم السياح بزيارة المكان.

ومؤخرا قامت بعض الشركات الفرنسية بتصنيع مجسمات للملعب باتت تباع للسياح، كذلك فان العديد من الانشطة باتت تنشط بالقرب من الملعب. وكان الفرنسيون يخشون من ان يؤدي احتضان فرنسا لكاس العالم الى تشويه الانطباع عن البلد الذي يستقبل اكبر عدد من السياح.

ضمن ذات السياق قامت فرنسا أخيرا بتنظيم رحلات سياحية قصيرة بمناسبة اقتراب الذكرى السنوية الاولى لوفاة الاميرة ديانا. فيما اعتبر اشارة الى اصرار فرنسا على تنويع منتجها السياحي واستغلال احداثها ومناسباتها لتصبح عناصر جذب سياحي.

وخلال العام الماضي بلغ حجم الانفاق السياحي 28 مليار دولار انفقها نحو 62,4 مليون سائح 87 في المائة منهم أوروبيون في فرنسا عام 1996 وفق احصاءات وزارة السياحة الفرنسية التي نشرتها الاسبوع الماضي صحيفة «لوفيغارو».

وأشار تحقيق سابق أجرته جريدة «لوفيغارو» الفرنسية الى أن السياح «يفضلون فرنسا (البلد الأكثر جذبا للسياح) على الفرنسيين»، ورغم ذلك، من المتوقع أن يزور فرنسا خلال السنة الجارية 63,5 مليون سائح. وأبرز الأماكن التي يرتادها الفرنسيون والأجانب على السواء في فرنسا هي «ديزني لاند» (11,7 مليون زائر) ومركز جورج بومبيدو (5,9 ملايين) وبرج ايفل (5,3 ملايين). واشار التحقيق الى ان السائح السويسري ينفق خلال زيارته لفرنسا 25 مرة أكثر من الهولندي بمعدل 20 الف فرنك (3333 دولار) للشخص الواحد في المتوسط وفي المرتبة الثانية يأتي اليابانيون (11 الف فرنك) فالاميركيون (عشرة آلاف).

برج «ايفل» اشهر معالم باريس السياحية وفي الاطار ملعب «دوفرانس» (ارشيف «الشرق الأوسط»)

### باتوا يفكرون مرتين قبل السفر الى الخارج

# اليابانيون يتجهون لقضاء إجازاتهم في الداخل ويفضلون «الادخار» على «الترفيه»

لندن: «الشرق الاوسط»

على الرغم من ان الموسم السياحي في اليابان يفترض ان يكون في أعلى مستوياته خلال هذه الفترة، الا ان عدد السياح المتجهين الى الخارج اظهر تراجعا خلال العام الحالي لاول مرة منذ 18 عاما.

وعرفت اليابان في اسواق السفر على انها البلد المصدر الاول للسياح على المستوى العالمي، الا ان عدة عوامل اجتمعت خلال العام الحالي ادت الى تراجع اقبال السياح على السفر الى الخارج.

اول هذه العوامل يتمثل بضعف الين مقابل العملات الرئيسية الاخرى وعلى راسها الدولار، كذلك فان الركود الاقتصادي الياباني والازمة الاسيوية تنعكس على تلك التوجهات بحيث ان المسافر الياباني للخارج بات يفكر «مرتين» قبل اتخاذ قرار السفر للخارج على حد تعبير احدى شركات ابحاث السوق. وأدت هذه العوامل الى زيادة حدة المنافسة الداخلية والخارجية لاجتذاب السياح بحيث ان شركات السفر والترفيه تتنافس لتنظيم الرحلات الى الخارج، واضاف عامل المنافسة الشديدة عاملا اخر اسهم بتخفيف الانشطة السياحية ورتب خسائر على الشركات المنظمة للبرامج السياحية.

ويقول توكويا نوزاكي الباحث في مؤسسة تيكيكو للمعلومات انه في الوقت الذي ظهر فيه ان اليابانيين بدأوا بانفاق مبالغ اكبر على النشاطات الترفيهية فان الاوضاع تبدلت بصورة مفاجئة وبات الانفاق على الانشطة السياحية نوعاً من التبذير المبالغ فيه. وخلال الاسبوع الماضي الذي شهد اطلاق موسم السياحة التقليدي خلال الصيف، اشار مكتب السفر الياباني الذي يعتبر اكبر وكيل للسفر في اليابان الى ان تراجع اعداد السياح كان متوقعا في ضوء التطورات الجارية. وكشف مسح اجراه المكتب عن ان معدلات السفر الداخلي خلال شهري يوليو (تموز) واغسطس (اب) لم تشهد تغييرات كبيرة فيما شهدت نفس الفترة تراجع معدلات السفر الخارجية بنسبة 2,4 في المائة ليبلغ عددهم حوالي 3,1 مليون. وحسب المسح شبه الرسمي فان ازمة أسيا ساهمت بتعميق الازمة والمخاوف وباتت الرغبة للاحتفاظ بمدخرات اكبر اكثر اهمية من السفر والانفاق الجاري الذي ميز لعقود طويلة سياح اليابان.

وحسب وكلاء السفر فان منظمي البرامج السياحية يبذلون جهودا مضاعفة لاقناع السياح بالسفر، حيث يتم تقديم برامج باسعار رخيصة نسبيا ومنافسة، وبدأ مجلس ترويج السياحة تقديم عروض باسعار تقل بنسبة 3 في المائة عن مستويات الاسعار السائدة.

وتشير الدراسات التي قامت بها مؤسسات مستقلة الى أن نحو 57 مؤسسة قاربت على الافلاس بسبب التراجع في الانشطة السياحية، وارتفع معدل المديونية على تلك المؤسسات ليبلغ حوالي 37 مليار ين، ويعادل هذا الرقم نحو ثلاثة اضعاف حجم الاعمال التي تعرضت لأزمات مالية بين شركات السياحة خلال العام الماضي.

ضمن هذا الاطار اعلنت شركة كينكي نيبون ثاني اكبر مؤسسة للسفر في اليابان انها تعاني من وضع مالي صعب وتتوقع تحقيق خسائر تصل الى 7,8 مليار ين مع نهاية ديسمبر (كانون الاول) المقبل في حال استمرار الاوضاع على ما هي عليه في الوقت الراهن. وكانت الشركة قد حققت خلال العام الماضي صافي ارباح بلغ 1,23 مليار ين. وحسب توقعات بعض الدوائر فان افلاس بعض المؤسسات كان امرا متوقعا حيث ان الطلاب والنساء العاملات وهي الفئات الاكثر حبا للسفر اصبحت اكثر حساسية للأسعار.

الا ان اليابانيين لم يتخلوا عن حبهم للسفر حيث اظهرت الاحصاءات ان عدد اليابانيين الذين زاروا كوريا الجنوبية خلال الصيف الحالي ارتفع بسبب انخفاض عملة كوريا الجنوبية بسبب ازمتها المالية. الا ان ما يزيد عن 25 في المائة ممن شملهم الاستطلاع اكدوا انهم سيقلصون نفقاتهم.

يذكر ان اوروبا واميركا واستراليا تعتبر من المقاصد السياحية الاولى للسياح اليابانيين إلا ان تلك الدول لم تعلن بعد عن اعداد السياح خلال الموسم الحالي وذلك لان الموسم السياحي لم ينته بعد.

# «الملكية الأردنية» تسير رحلة إضافية إلى شيكاغو اعتبارا من بعد غد

عمان: «الشرق الأوسط»

قررت الملكية الأردنية تسيير رحلة اضافية الى شيكاغو يوم الثلاثاء المقبل الخامس والعشرين من شهر اغسطس (آب) الجاري نظرا للضغط المتزايد والطلب الكبير من قبل المسافرين على رحلات الملكية الأردنية الى اميركا.

وذكرت مصادر الملكية الأردنية ان مختلف الدوائر والاقسام التابعة للملكية الأردنية تعمل بطاقتها الانتاجية القصوى خلال هذه الفترة لمواجهة متطلبات المسافرين في مكاتب الحجز والمبيعات وفي مطار الملكة علياء الدولي.

وهناك عشر رحلات اسبوعية تسيرها الملكية الى كل من نيويورك وشيكاغو بالاضافة الى ثماني رحلات اسبوعية اخرى تسيرها الملكية بالتعاون مع شركة «تي دبليو اي» الأميركية الى بعض المدن الاميركية وذلك ضمن اتفاقية الرمز المشترك الموقعة بين الجانبين في العام الماضي.

وكانت الملكية الاردنية والخطوط الجوية الكندية قد وقعتا مؤخرا اتفاقية مماثلة للرمز المشترك لنقل الركاب بين عمان وكل من مونتريال وتورنتو عبر محطة لندن بعد ان اوقفت الملكية الأردنية رحلاتها الى كندا منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

## مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

| النفط | |
|---|---|
| خام برنت تسليم سبتمبر | |
| 0,16 | |
| أمس | السابق |
| 12,48 | 12,64 |

**الأسهم العالمية**

| طوكيو | نيويورك | لندن | فرانكفورت |
|---|---|---|---|
| نيكاي | داو جونز | فوتسي | داكس |
| 93,2 | 77,3 | 190,4 | 172,6 |
| 15,298,20 | 8533,65 | 5477 | 5315,61 |

| الذهب | |
|---|---|
| 0,85 | |
| أمس | السابق |
| 284,45 | 285,3 |

**العملات الرئيسية**

| DM | £ | ¥ | $ |
|---|---|---|---|
| الين 80,46 | الين 236,146 | الاسترليني 0,0042 | الين 144,62 |
| الدولار 0,5565 | الدولار 1,6331 | الدولار 0,0069 | الاسترليني 0,6123 |
| الاسترليني 0,3407 | المارك 2,934 | المارك 0,0124 | المارك 1,7979 |

**أسعار الفائدة** (على العملات الخليجية)

| العملة | 3 شهور | 6 شهور |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 6,2500 | 6,250 |
| درهم اماراتي | 5,2500 | 5,3750 |
| دينار بحريني | 5,5000 | 5,6250 |
| ريال قطري | 5,5300 | 5,6000 |
| دينار كويتي | 6,9300 | 7,3100 |

**أسعار صرف العملات العربية**

| العملة | دولار | استرليني |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 3,7508 | 6,1326 |
| ريال قطري | 3,6403 | 5,9519 |
| ريال عماني | 0,3860 | 0,6311 |
| درهم اماراتي | 3,6730 | 6,0054 |
| دينار بحريني | 0,3770 | 0,6164 |
| دينار كويتي | 0,3065 | 0,5011 |
| دينار اردني | 0,7090 | 1,1592 |
| جنيه مصري | 3,4100 | 5,5754 |

**أسعار صرف العملات الأجنبية**

| العملة | دولار |
|---|---|
| فرنك بلجيكي | 37,0400 |
| شلن نمساوي | 12,64 |
| فرنك فرنسي | 6,0220 |
| فلورين هولندي | 2,0260 |
| ليرة ايطالية | 1772,50 |
| ايكو | 1,0990 |
| دولار كندي | 1,531 |
| بيزيتا اسبانية | 152,65 |
| فرنك سويسري | 1,4980 |
| دراخما يونانية | 302,50 |
| كرونة دنماركية | 6,838 |

فيما تتساءل «وول ستريت» عن مصداقية كلينتون

# قلق يسود الأسواق العالمية والأضواء تتركز على أميركا اللاتينية والصين

لندن: «الشرق الأوسط» ـ رويترز

دفعت أحداث الاسبوع الماضي بورصة وول ستريت في نيويورك الى التساؤل عن مدى مصداقية الرئيس بيل كلينتون وقدرته على قيادة البلاد في وقت حرج يعاني فيه الاقتصاد العالمي حالة من عدم التاكد.

فبعد ثلاثة ايام فقط من اعترافه بتضليل الامة في ما يتصل بعلاقته مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض، أمر كلينتون بشن هجمات صاروخية على أهداف يشتبه أنها ارهابية في افغانستان والسودان. وقال منتقدو هذا التحرك ان توقيت الهجمات يشير الى ان الهدف منها هو تحويل الانظار عن فضيحة مونيكا الامر الذي أوهن عزيمة المستثمرين الذين كانوا بالفعل منزعجين لاحتمال حدوث انهيار الاسواق العالمية. وخلقت أحداث الاسبوع الكثير من التساؤل ان كانت الفضيحة قد أضعفت الرئاسة الى درجة أن كلينتون لن يكون قادرا على قيادة الاقتصاد العالمي في اوقات الأزمات.

وقد تبقى علامات الاستفهام هذه تقلق الاسواق حتى نهاية فترة رئاسة كلينتون. وقال بيتر كوليدج من مؤسسة برين وموراي «هل يعني هذا أن جميع قراراته ستكون موضع تقييم في ضوء فضيحة لوينسكي.. اذا كانت هذه هي الحال فهل سيكون بمقدوره ان يؤدي مهام القيادة بكفاءة. هذا هو ما تسال عنه السوق». وانخفض مؤشر داو جونز نحو 300 نقطة قبل ان يسترد معظم خسائره بعد الظهر ليغلق على 8533,65 نقطة بانخفاض 77,76 نقطة. ولم تكن العوامل السياسية وحدها المسؤولة عن البيع الكثيف للاسهم وانخفاض اسعارها بل تضافرت معها مخاوف اقتصادية من ابرزها تخفيضات العملات في اميركا اللاتينية مع امتداد اثار الازمة الروسية الى أسواق ناشئة أقرب كثيرا الى الولايات المتحدة.

مخاوف بامتداد الأزمة إلى أميركيا اللاتينية

واشارت صحيفة «فينانشال تايمز» في هذا الاطار الى ان مخاوف تخفيض العملات في كل من فنزويلا والبرازيل جعلت المستثمرين يعتقدون ان «العالم مكان غير آمن» على حد تعبير الصحيفة. وهو ما دفع المتعاملين في البورصات العالمية الى تفضيل شراء السندات التي تبدو اكثر أمانا واستقرارا في حالات الاضطراب والقلق التي تصيب الاسواق العالمية.

وفي تعاملات نهاية الاسبوع المنتهي يوم الجمعة وامس، اظهرت التداولات حساسية شديدة تجاه الانهيار المفاجئ في البورصات العالمية حيث انخفضت اسعار الاسهم في بورصة ساو باولو البرازيلية بنسبة 2,85 اضافة الى هبوط الاسعار في الارجنتين.

وما تزال اسيا ايضا مصدر قلق رئيسيا للاسواق بعد خفض التصنيف الائتماني للبنوك اليابانية واعلان مؤسسة يابانية اخرى افلاسها. وعدم وضوح الرؤية تجاه التطورات الاستثمارية اليابانية سيما ان الكثير من المؤسسات باتت تظهر قوائمها المالية تراجع الارباح المتحققة خلال النصف الاول من العام.

وقال محللون ان التساؤلات عن ضعف رئاسة كلينتون جاءت في وقت تشهد فيه السوق توازنا دقيقا يمكن أن يختل بسهولة. وقال بيتر كورديللو مدير البحوث في مؤسسة وستفاليا انفستمنت لدرويترز» «يطرح الامر تساؤلات مثل هل لدينا رئيس يفتقر الى التعقل.. فالكثيرون يتساءلون عن احتمال انه أراد تحويل الانظار عن فضيحة لوينسكي».

واشار اخرون الى أن مشكلة مصداقية كلينتون قد تضعف الدور المحوري الذي لعبته الولايات المتحدة في تسهيل اقرار برامج للمساعدات والانقاذ بعشرات المليارات من الدولارات من مؤسسات التمويل الدولية مثل صندوق النقد الدولي. ويتضمن هذا انتقادا ضمنيا للدور الاميركي في تسهيل حصول روسيا أخيرا على قرض كبير على الرغم من الاوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد والتي من غير الواضح حتى الان كيف يمكنها تجاوز الازمة التي باتت تهدد الاسواق الناشئة في دول عديدة.

وقال المحللون ان رئيسا ضعيفا سيجد صعوبة اكبر في دعم الحكومات الاجنبية في اوقات الازمات. ويمكن ان يؤدي ضعف الرئيس المتصور على الاقل الى ابطاء عملية التحول الاقتصادي في الدول التي تعمل بوصفة صندوق النقد الدولي لعلاج ازماتها الاقتصادية.

وقال تشارلز جابرييل المحلل السياسي بمؤسسة برودنشال سيكيوريتيز «نشعر بالقلق ازاء الطريقة التي سيتصور بها الاخرون قدرة كلينتون على القيادة». واضاف جابرييل انه لا يعتقد بوجود دوافع ملحة لهجمات يوم الخميس الماضي على افغانستان والسودان. وقال انه يشك أن لتوقيت الهجمات علاقة بالانخفاض الحاد في شعبية كلينتون بعد اعترافه في مسألة مونيكا. وقال جابرييل «ليس من شك في ان دوافع سياسية وراء هذا التوقيت. ولولا ضعف البيت الابيض في الشهر الاخير لما وجد الارهابيون الفرصة سانحة» لمهاجمة السفارتين الاميركيتين.

ضمن ذات السياق وفي اطار الاهتمام الاميركي بالأزمة الروسية قال البيت الابيض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون تحدث مع مستشاريه الاقتصاديين مساء الجمعة الماضي بشأن الازمة المالية التي تشهدها روسيا بالاضافة الى اليابان. واوضح مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون اتصل بوزير الخزانة روبرت روبن وبنائبه لاري سومرز ومع مسؤولين اخرين في وزارة الخزانة ومسؤولين اقتصاديين.

واضاف «انهم يراقبون عن كثب الوضع في الاسواق الروسية والاقتصاد الروسي. وبوضوح الرئيس يريد ان يطلع بشكل جيد على هذا الموضوع قبل زيارته المرتقبة لموسكو».

ومن المقرر ان يعقد كلينتون اجتماع قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو في الاول والثاني من سبتمبر(ايلول).

امتد القلق في الأسواق العالمية ليطال البورصات في اميركا اللاتينية، ويظهر في الصورة متعاملون في بورصة ساوباولو البرازيلية والتي شهدت تراجع مؤشر الأسعار بنسبة 2,85% مع اغلاق تداولات الاسبوع (رويترز)

تحذيرات من طريق «وعر» ينتظر اقتصاد الجزيرة

# توقعات بتراجع الناتج الإجمالي في هونغ كونغ

هونغ كونغ رويترز: قال محللون ان من المتوقع ان تؤكد البيانات المزمع اعلانها هذا الاسبوع صحة أسوأ مخاوف تنتاب هونغ كونغ بشأن تداعي اقتصادها في الوقت الذي حذر فيه تونج تشي هوا الحاكم التنفيذي للجزيرة السكان من طريق وعر ينتظر اقتصادهم.

وقال فيل سميث الاقتصادي في ايه. بي. ان. امرو «نتوقع ان تكون بيانات الربع الثاني ضعيفة جدا.. وان تكون في نطاق معدل نمو سالب نسبته 6,6 في المائة»

ويتوقع المحللون بيانات سلبية لمبيعات التجزئة لشهر يونيو(حزيران) المزمع نشرها غدا الاثنين. وانخفضت مبيعات التجزئة في مايو (ايار) بنسبة 15 في المائة من حيث القيمة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي. ومن المتوقع ان يكون الوضع اسوأ في يونيو.

لكن الانظار كلها معلقة ببيانات الحكومة عن نمو الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني من العام والمزمع اعلانها يوم الجمعة لرصد اي دلائل من مصدر رسمي على حقيقة وضع الاقتصاد. وسيجيء التقرير في اليوم نفسه الذي ينتهي فيه أجل العقود الآجلة لشهر اغسطس (آب) على مؤشر هانغ سنغ وقد تقدم البيانات اختبارا لتدخل الحكومة في سوق الاسهم بهدف احتواء المضاربين.

ومن شان اعلان بيانات أسوأ من المتوقع دفع أسعار الاسهم هبوطا وتوجيه ضربة لجهود الحكومة لوقف صفقات الباعة أصحاب المراكز المدينة الذين يأملون جني أرباح من الضغوط على دولار هونغ كونغ وتراجع الاسهم.

وتسببت الازمة الاقتصادية في آسيا في تراجع معدل نمو الناتج المحلي لهونغ كونغ بنسبة 2,8 في المائة في الربع الاول من عام 1998 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفعت البطالة الى أعلى معدلاتها في 15 عاما اذ بلغ معدلها 4,8 في المائة في حين تراجع التضخم الشهر الماضي الى ادنى مستوياته في 12عاما. وتحرك تونج يوم الخميس الماضي ليهيئ هونغ كونغ لتلقي انباء سيئة وحذر من ان الجزيرة تنتظر مزيدا من الآلام خلال كلمته أمام تجمع من رجال الاعمال.

وقال تونج «سيكون معدل نمو اجمالي ناتجنا المحلي في الربع الثاني... سلبيا. وسيكون الوضع في الربعين الثالث والرابع صعبا جدا جدا.. واعتقد ان المصاعب ستستمر معنا حتى العام القادم 1999». وتوقعت اتش. اس. بي. سي. سيكيوريتيز تقلصا بنسبة أربعة في المائة في اجمالي الناتج المحلي لهونغ كونغ بالربع الثاني من العام. كما تنتظر السوق ان يعدل مسؤولو هونغ كونغ يوم الجمعة القادم توقعاتهم لاجمالي الناتج المحلي في العام بأكمله.

ويتفق المحللون على ان حكومة الجزيرة ستضطر لالتزام نظرة واقعية في تقديراتها. ولا تزال الارقام الرسمية تتوقع نموا نسبته 3,5 في المائة تقريبا للعام الحالي. ويوضح كوك كوك شوين كبير الاقتصاديين في شؤون منطقة شمال شرق آسيا في بنك ستاندرد شارترد ان اسعار الفائدة لا تزال عنصرا حيويا في اقتصاد هونغ كونغ.

ومضى قائلا ان مستقبل الوضع الاقتصادي للجزيرة يرتبط الى حد كبير بقدرة الحكومة على مواجهة ضغوط المضاربات على دولار هونغ كونغ. واذا نجحت الحكومة في ذلك فربما تبقى أسعار الفائدة مستقرة.

وسبق ان رفعت الحكومة أسعار الفائدة لدرء مخاطر المضاربين غير انها عادت في الاسابيع الاخيرة للتدخل في سوق الاسهم.

وقال كوك «المشكلة التي تواجهنا هو انه اذا لم تستطع الحكومة احتواء المضاربين فقد نصل الى وضع تواصل فيه اسعار الفائدة ارتفاعها أكثر واكثر.. وهذا سيفرض عبئا اشد وطأة على الاقتصاد».

## جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

| سهم | القيمة: افتتاح | القيمة: اعلى | القيمة: ادنى | القيمة: آخر | كمية الأسهم المتداولة | أفضل سعر: طلب 1 | أفضل سعر: عرض 1 | افضل كمية: طلب 1 | افضل كمية: عرض 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بنك الرياض | 172 | 172 | 171 | 172 | 34092 | 171 | 172 | 79056 | 25194 |
| بنك الجزيرة | 96 | 96 | 96 | 96 | 3016 | 96 | 97 | 24044 | 12371 |
| بنك الاستثمار | 174 | 174 | 173 | 174 | 68963 | 173 | 174 | 67207 | 33328 |
| البنك الهولندي | 376 | 376 | 376 | 376 | 430 | 370 | 376 | 1465 | 826 |
| البنك الفرنسي | 160 | 160 | 159 | 159 | 14585 | 159 | 161 | 12083 | 7434 |
| البنك البريطاني | 274 | 0 | 0 | 0 | 0 | 274 | 275 | 3093 | 1181 |
| البنك العربي | 223 | 0 | 0 | 0 | 0 | 223 | 224 | 3656 | 450 |
| البنك الاميركي | 372 | 0 | 0 | 0 | 0 | 371 | 373 | 3167 | 1500 |
| الراجحي | 538 | 539 | 536 | 538 | 6715 | 537 | 538 | 1730 | 15 |
| البنك المتحد | 168 | 168 | 168 | 168 | 6990 | 167 | 169 | 4800 | 6229 |
| سابك | 186 | 186 | 186 | 186 | 17659 | 185 | 186 | 63249 | 9721 |
| الاسمدة | 145 | 145 | 145 | 145 | 500 | 145 | 146 | 20583 | 3199 |
| المصافي | 370 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 400 | 0 | 140 |
| الخزف | 100 | 104 | 98 | 98 | 255 | 98 | 115 | 20 | 568 |
| صافولا | 237 | 238 | 237 | 238 | 533 | 237 | 239 | 3405 | 18 |
| التصنيع | 63 | 63 | 63 | 63 | 1118 | 62 | 63 | 6961 | 743 |
| الدوائية | 86 | 86 | 86 | 86 | 1317 | 85 | 86 | 12365 | 383 |
| الغاز والتصنيع | 70 | 0 | 0 | 0 | 0 | 68 | 70 | 5200 | 4966 |
| الجبس | 210 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| الغذائية | 84 | 84 | 84 | 84 | 20 | 84 | 86 | 821 | 1753 |
| الكابلات | 74 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| المتطورة | 35 | 35 | 34 | 34 | 968 | 34 | 34 | 877 | 2000 |
| صدق | 42 | 43 | 42 | 43 | 13809 | 42 | 44 | 28308 | 35500 |
| الاحساء للتنمية | 53 | 53 | 52 | 53 | 5880 | 53 | 54 | 159 | 4528 |
| زجاج | 155 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| اميانتيت | 108 | 109 | 109 | 109 | 146 | 109 | 115 | 354 | 200 |
| اللجين | 95 | 0 | 0 | 0 | 0 | 93 | 95 | 15 | 500 |
| فيبكو | 79 | 77 | 76 | 77 | 1950 | 77 | 79 | 850 | 2100 |
| سيسكو | 50 | 0 | 0 | 0 | 0 | 55 | 0 | 22960 | 0 |
| الاسمنت العربية | 87 | 87 | 87 | 87 | 4760 | 87 | 88 | 7168 | 4650 |
| اسمنت اليمامة | 300 | 300 | 300 | 300 | 1544 | 299 | 300 | 30 | 5009 |
| اسمنت السعودية | 135 | 135 | 135 | 135 | 4140 | 134 | 135 | 28089 | 662 |
| اسمنت القصيم | 146 | 146 | 146 | 146 | 100 | 145 | 146 | 2131 | 400 |
| اسمنت الجنوبية | 138 | 137 | 137 | 137 | 1953 | 136 | 137 | 3000 | 92 |
| اسمنت ينبع | 90 | 90 | 90 | 90 | 1350 | 89 | 90 | 4468 | 50 |
| اسمنت الشرقية | 277 | 0 | 0 | 0 | 0 | 277 | 280 | 811 | 292 |
| اسمنت تبوك | 124 | 124 | 124 | 124 | 5552 | 124 | 125 | 6178 | 4186 |
| السعودية للفنادق | 68 | 0 | 0 | 0 | 0 | 69 | 72 | 1000 | 75 |
| العقارية | 129 | 0 | 0 | 0 | 0 | 128 | 132 | 500 | 2324 |
| النقل البحري | 36 | 36 | 36 | 36 | 30128 | 36 | 37 | 47423 | 128321 |
| النقل الجماعي | 105 | 105 | 105 | 105 | 827 | 105 | 106 | 34 | 3600 |
| خدمات السيارات | 32 | 33 | 32 | 33 | 12664 | 33 | 34 | 20008 | 20746 |
| مواشي مكيرش 100 | 32 | 32 | 32 | 32 | 32694 | 32 | 33 | 17186 | 70823 |
| تهامة للإعلان | 62 | 0 | 0 | 0 | 0 | 56 | 63 | 500 | 500 |
| عسير | 74 | 74 | 74 | 74 | 29840 | 74 | 75 | 4950 | 6499 |
| طيبة للاستثمار | 37 | 37 | 37 | 37 | 18300 | 36 | 37 | 58321 | 52124 |
| مكة للانشاء | 226 | 226 | 225 | 225 | 2765 | 224 | 226 | 1193 | 2051 |
| مبرد | 59 | 59 | 59 | 59 | 10036 | 59 | 60 | 1963 | 18143 |
| العزيزية بندة | 60 | 60 | 60 | 60 | 554 | 59 | 60 | 5200 | 5946 |
| الباحة | 57 | 57 | 56 | 57 | 3600 | 57 | 58 | 1000 | 3844 |
| الصادرات | 65 | 0 | 0 | 0 | 0 | 59 | 0 | 70 | 0 |
| التعمير | 39 | 39 | 39 | 39 | 14516 | 38 | 39 | 89720 | 23074 |
| ثمار | 70 | 0 | 0 | 0 | 0 | 43 | 67 | 250 | 3994 |
| كهرباء الوسطى | 95 | 95 | 94 | 95 | 12771 | 94 | 95 | 12 | 12005 |
| كهرباء الغربية | 94 | 93 | 93 | 93 | 2000 | 93 | 94 | 690 | 4122 |
| كهرباء الشرقية | 97 | 0 | 0 | 0 | 0 | 96 | 97 | 2800 | 13518 |
| كهرباء الجنوبية | 103 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 100 | 0 | 436 |
| كهرباء تبوك | 95 | 0 | 0 | 0 | 0 | 90 | 0 | 1000 | 0 |
| كهرباء عرعر | 66 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| نادك | 101 | 102 | 101 | 101 | 450 | 101 | 102 | 13315 | 1854 |
| القصيم الزراعية | 18 | 18 | 18 | 18 | 1000 | 18 | 19 | 15137 | 33149 |
| حائل الزراعية | 52 | 50 | 50 | 50 | 6200 | 50 | 51 | 3016 | 2164 |
| تبوك الزراعية | 51 | 0 | 0 | 0 | 0 | 50 | 51 | 6706 | 871 |
| الأسماك | 185 | 185 | 185 | 185 | 50 | 170 | 185 | 50 | 543 |
| الشرقية الزراعية | 18 | 19 | 19 | 19 | 155 | 19 | 20 | 145 | 2500 |
| الجوف الزراعية | 35 | 35 | 35 | 35 | 11708 | 35 | 36 | 21431 | 16159 |
| بيشة الزراعية | 72 | 0 | 0 | 0 | 0 | 65 | 73 | 1000 | 100 |
| جازان الزراعية | 59 | 0 | 0 | 0 | 0 | 58 | 60 | 5508 | 18413 |

المصدر: البنك السعودي للاستثمار ـ اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية امس

«مونيمنت» البريطانية تدرس المساهمة في خط أنابيب «قزوين ـ طهران»

# فرنسا وإيران لا تستبعدان ابرام عقود نفطية

طهران ـ (أ.ف.ب) لندن ـ رويترز: صرح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس السبت ان عقودا نفطية وغازية جديدة يمكن ان توقع بين فرنسا وايران اذا ما عمق البلدان علاقاتهما السياسية.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين بعد لقائهما الاول في طهران «هناك في المجال النفطي مشاريع جديدة والمناخ مؤات لتوقيع عقود جديدة». واضاف «من نافل القول اننا نتمنى تطوير علاقاتنا الاقتصادية مع الدول التي نتفق معها في وجهات النظر حول الامور السياسية». واضاف «هناك امكانات كبيرة في المجال النفطي والغازي ومن الطبيعي جدا ان يمهد تعميق علاقاتنا السياسية الطريق امام تطوير علاقاتنا الاقتصادية». ولم يعلق الوزير الفرنسي على هذا الاعلان، مشددا على الطابع «الدبلوماسي والسياسي اساسا» لزيارته.

لكن فيدرين تحدث عن «آفاق كبيرة جدا» في ختام لقائه مع نظيره الايراني من دون ان يقدم ايضاحات اخرى. ويشارك في الوفد الفرنسي الكثير من الخبراء الاقتصاديين، وسيعقدون لقاءات مع مسؤولين في وزارة النفط والبنك المركزي خلال الزيارة.

وكانت شركة توتال النفطية الفرنسية قد فازت في 1997 بالمشاركة مع شركة غاز بروم الروسية وشركة بتروناس الماليزية بعقد لاستغلال حقل بارس الجنوبي الغازي الضخم في مقابل استثمارات بقيمة مليارى دولار. وتسعى ايران التي تشكل العائدات النفطية 85% من مدخولها بالعملات الصعبة الى تطوير قدراتها الانتاجية عبر تحديث منشاتها التي تحتاج الى رساميل وتقنيات متطورة اجنبية.

ضمن ذات الاطار اعربت شركة مونيمنت البريطانية للنفط والغاز عن حرصها على المشاركة في مشروع خط انابيب ايراني لنقل امدادات من بحر قزوين الى طهران. وقال تيم ايجار الرئيس التنفيذي للشركة البريطانية «سنكون مستخدما رئيسيا محتملا لهذا الطريق ونحن نتباحث حاليا مع شركات اخرى بشأنه»

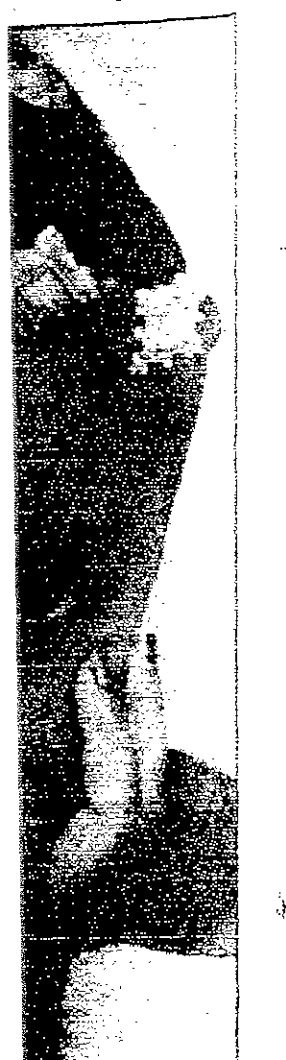
واضاف ايجار عقب اعلان الشركة نتائج النصف الاول من العام ان شركته تستطلع فرص التعاون مع شركات اخرى لتقديم عرض لبناء خط الانابيب الذي قدرت ايران تكلفته بحوالي 400 مليون دولار.

وتتطلع مونيمنت ايضا الى اجراء مناقشات مع ايران بشأن سلسلة من مشروعات للتنقيب عن النفط وانتاجه معروضة على شركات دولية. وفي يوليو (تموز) عرضت ايران تفاصيل مشروعات قيمتها خمسة مليارات دولار في مجال النفط والغاز بهدف اجتذاب استثمارات اجنبية اليها.

وجاء ذلك في اعقاب المناقصة التي اعلنتها في مايو (ايار) لبناء خط انابيب بطول 390 كيلومترا من ميناء نكة على بحر قزوين حتى مصافي التكرير في شمال ايران وطهران بتكلفة قدرت بحوالي 400 مليون دولار. ومن المتوقع ان يغلق باب تقديم العروض في المناقصة في السادس من سبتمبر (ايلول) المقبل. وتشمل المناقصة انشاء ثلاث محطات ضخ مجمعة ومركزين للتخزين والتجميع في مدينتي طهران وتبريز. وترغب ايران في ان تبدأ اعمال الانشاء بحلول شهر اكتوبر( تشرين الاول).

وترتبط مونيمنت مع ايران بالفعل بصفقة مقايضة تقوم الشركة بمقتضاها بتسليم انتاجها من النفط الخام من القطاع التركماني في بحر قزوين الى ميناء نكة الايراني مقابل الحصول على كمية مماثلة من النفط الايراني من الخليج.





# الشرق الأوسط 3

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط

## «ضهور الشوير» في جبل لبنان تحاول وصل ما قطعته الحرب

● احتفلت بلدة «ضهور الشوير» في المتن الاعلى من جبل لبنان بعيد المغتربين الثامن والعشرين تكريساً لتقليد سنوي حافظت عليه البلدة التي غادر ربوعها ابناؤها في اواخر القرن التاسع عشر، وفي مقدمهم نعمة يافث المهاجر الاول الى البرازيل الذي احتل مكانة مرموقة في الحياة السياسية في مغتربه، وكان اول من القى خطاباً باللغة العربية في احدى ساحات المدن البرازيلية الرئيسية. وتعلو ضهور الشوير 1250 متراً عن سطح البحر، مبتعدة نحو 30 كيلومتراً عن العاصمة بيروت. اطلالتها الشامخة على منحدرين تمتد بشكل هلال تكسوه غابات الصنوبر، وتشرف دائرياً على كل ما يحيط بها.
(عالم الشرق الأوسط)




الطوارق المتنقلون بين مالي والنيجر


التكنولوجيا في مخيم خارج تومبكتو (أرشيف «الشرق الأوسط»)

### تغفو على حافة العالم

# تومبكتو.. مدينة سلاطينها من ذهب

**لا يجري الحديث عن تومبكتو كثيرا، وفي هذا القرن جاء ذكرها مرتين، الاولى عندما زارها شاب فرنسي مغامر اسمه رينيه كاييه في العشرينات، ثم قبل اربع سنوات حين اكتشفت مجموعة من سكانها جذورها العبرانية وانتسابها لليهودية. اما ما عدا الحالتين فترزح المدينة عادة تحت عبء ماض غني، وحاضر يعيش سكانها احساسا بالاهمال وشظف العيش وبؤس الحياة.** عبد الله ولد محمدي **وصل الى تومبكتو وبعث بهذا التحقيق من هناك.**

الحقيبة التي اشتريتها من المتجر اللندني ماتزال على حالها ولو انها اكتسبت لونا اشد سمرة بفعل الشمس الحارقة. ولو قدر لها ان تتحدث فربما اعادت حديثا مثل ذلك الذي رواه الرحالة البريطاني الميجور لينج، دفين تومبكتو، او الفرنسي رينيه كاييه الذي كتب يومياته عن البلدة، وكثيرون غيرهما سلبتهم المدينة واغوتهم بثمن المجازفة الذي انتهى احيانا بالموت عند اسوارها. وحين حطت الطائرة المالية الصغيرة في مطار البلدة تنفسنا الصعداء فقد راحت الساعتان من عمر الرحلة ككابوس مرعب. والطائرة، وهي من النوع الروسي، كانت تتارجح مثل حمامة مذبوحة، لا حرس ولا اجراءات ولا سمة دخول. سائقو السيارات القديمة ينتزعون الركاب مثل البضاعة في السوق، فتلك هي الفرصة الوحيدة للربح في غياب زوار ينعشون السياحة مثل ما تامل مالي.

خيول بيضاء مجنحة

من المطار توجهت الى ساحة البلدة، كنت احتاج ان اروي ظمأي، وان اقف ولو للحظات امام تمثال الحصان المجنح، لم يزد الفنان


طفلة من تومبكتو

الموهوب اكثر من انه جسد بابداع صورة تسكن في المخيلة الشعبية.. ان تومبكتو يحرسها 300 من اصحاب النفوس الخيرة يرابطون على خيول مجنحة. انه تمثال ملون بالابيض كما هو لون النفوس الطاهرة. قرب التمثال وقف رجل من الطوارق يلبس العمامة الطويلة التي تغطي وجهه بالكامل، وفي الحزام يتمنطق خنجرا. لقد اكتملت الصورة التي سكنت مخيلتي، انا اذا في تومبكتو فماذا بقي؟.. المسجد الكبير ومكتبة احمد بابا. والتمشي في الازقة كما فعل رينيه كاييه. قبل بداية المشوار لا بد من الاستراحة، وفي تومبكتو الخيارات محدودة، ولاصحاب الميزانيات المحدودة او المشردين مثلنا لا بد من الذهاب الى بوكتو، وبوكتو فندق شهير ومتواضع جدا. لقد اخذ اسمه من اسم امراة من الطوارق، كانت قوافل التجار البربر يتركون متاعهم عندها عند نهاية الصحراء وبداية النهر. ولان «هابير» على ما اعتقد رجل راسخ الجذور فقد سمى فندقه بهذا الاسم ليجذب السياح.

واستقر الراي على البقاء في هذا الفندق، بعد تجربة في فندق اخر يعتبر خمسة نجوم، الا ان النجوم الوضاءة الخمسة تخفت في الليل عندما يتعطل المولد الكهربائي، بسبب نقص الوقود، لكن لماذا يحتاج المرء الى الكهرباء وهو في تومبكتو واضواء الشموع اكثر شاعرية؟ ذهبت الى بوكتو وتمددت على السرير وقد ارتفعت فوقي قبة بيضاء للحماية من جحافل البعوض واطلقت العنان لمخيلتي لاستحضار تلك اللحظة التي نغيب فيها في اجازة من الحضارة وقلقها.. انغام موسيقى الكوروكور الحزينة تتهادى الى سمعي كانها تدغدغني وتحثني على النوم.

يوم جديد

انها بداية الفجر واصوات المؤذنين وهم يعلنون عن وقت الصلاة، غلالة شفافة من الضباب ترتفع فوق نهر النيجر مبشرة بيوم من نار، الدخان يرتفع من فوق الافران حيث يغلي فطور الصباح. يبتسم صاحب الفندق مكررا الترحيب بالفرنسية والعبارات العربية التي حفظها عن ظهر قلب، على طاولة الفطور تعرفت على جيراني، انهم فرقة من التلفزيون الياباني قطعت الآف الاميال والصحارى والبحار للوصول الى هنا الى حافة العالم، اغمضت عيني واحنيت رأسي مثلما يفعل اليابانيون وردت التحية باحسن منها، ورد اليابانيون بذات الطريقة.

هذه المرة اتيت وحيدا برغبة الاكتشاف، لذا طلبت من الادلاء الذين يرابطون عند باب الفندق ان يتركوني لوحدي فانا احتاج الى ان اتذوق لذة الاكتشاف، ان اسمع الروايات بالسنة الناس، لا كما يعلبها الادلاء ويضعون عليها البهارات.

لا اعرف اسماء الشوارع ولن احتاج لمعرفتها فهي ازقة ملتوية مثل تلك تصادفها في اي مدينة قديمة. سلكت اول شارع وسرت على غير هدى، البيوت الطينية ذات السقوف الواطئة، تواجهك في كل مكان، طراز العمارة السودانية هو الغالب.

في نهاية زقاق طويل عثرت على بغيتي.. مكتبة احمد بابا. في هذه المكتبة جمعت الاف المخطوطات النادرة، سيرة سلاطين، وكتب في الفقه والطب والكيمياء والسحر الاسود حصيلة 15 قرنا من العلماء والجامعات وإرث السلاطين، بين جدران المكتبة تحس ان الاسماء التي عرفتها تحولت الى شخوص مرئية تروي لك سيرتها بمفردها. هذا هو السلطان كانكو موسى، رجل فارع الطول يعتمر تاجا مذهبا ويحمل عصا براس ثعبان من الذهب ويتمشى للاطلاع على احوال الرعية. هذا السلطان يذكره التاريخ بفخر عندما ذهب الى الحج ومر في طريقه الى القاهرة في موكب مهيب، من مئات الجواري وهن يحملن قضبان الذهب، وحين عاد من رحلته حمل معه الكتب النادرة. كتب بقيت فوق ارفف المكتبة لتروي سيرة السلطان العادل.. ائمة الاسس الذين حكموا هذه المنطقة من الغرب الافريقي.. السلطان المغربي المنصور الذهبي، هنا تجد الجواب على السؤال المحير: لماذا اصبح السلطان من ذهب؟ الجواب في تومبكتو حيث معادن الذهب التي لا تزال تستغل حتى الآن اغرى السلطان بمد مملكته الى هنا لينعم بثروة البلاد التي كانت من اغنى الممالك واشدها ثراء.

مكتبات نادرة

هذه المخطوطات النادرة التي تحفل بها المكتبة في مهب الضياع، والتاريخ الحافل يمكن ان يضيع بسبب قلة الامكانات او تصرف رجل طائش لا يعرف قدر الورق المتآكل الذي يمر بين يديه. تركت المكتبة والشيوخ القيمين عليها ورحت اجوب شارعا آخر بحثا عن مخلفات المغامرين من احفاد لورانس.

منذ ان كتب لورانس «اعمدة الحكمة السبعة»، وقصة رحلته الشهيرة للمشرق وصورته تسكن في اعماق الشباب في الغرب، جيل كبير من احفاد لورانس يريد ان يترك قصة او اثرا يحلم برحلة الى منطقة مجهولة، ومنذ قرون وتومبكتو تجسد هذا الحلم، مدينة ظلت محرمة على غير المسلمين.. السحنات والوجوه بالمئات المختلطة بين ما هو عربي وزنجي وبربري، كل الذين وصلوا اليها لبسوا لبوس الاسلام، رينيه كاييه واحد منهم. قضى هذا الشاب سنة وهو يدرس الاسلام واللغة العربية، ولانه اراد المرور من الشرق الموريتاني الى تمبكتو فقد اشهر اسلامه. وظل مع احدى القبائل ردحا من الزمن.

عند باب بيت طيني متواضع علقت لافتة كبيرة، كتب عليها «هنا كان يعيش رينيه كاييه»، وغير بعيد منها رفعت لافتة مماثلة كتب عليها «هنا كان يعيش الميجور لينج» ولكن ماذا بقي من آثار الرحالة؟ لا شيء تقريبا، مجرد ابتكار للاستجابة لشعور يثير اي سائح غربي لزيارة المكان الذي عاش فيه رحالة. عند البيوت التي حولت الى متاحف تحمل رسوما قديمة للبلدة وبعضا من يوميات الرحالة لتبرير الرسوم عند بوابة الدخول.

تضيع ساعات النهار بسرعة ويقترب موعد صلاة الظهر تشرئب مئذنة الجامع بشموخ وقد بدت للرائي السلالم التي تقود الى الذروة. الجدران الطينية السميكة ترمم كل عام بالطين والحجارة وهي عملية يقوم بها السكان بحماس اداء لواجب مقدس يصطف المؤذنون صفا طويلا مقابل السلالم المؤدية للمئذنة، فثمة تقليد قديم بالمشاركة في الآذان كل حسب دوره، ويستمر الامر حتى البدء الفعلي للصلاة كل مؤذن يؤدي النداء بطريقة معينة، وحين تنتهي الصلاة ويغادر المصلون صحن الجامع يكون من المبهر الاستماع الى قصة بناء الجامع كما يرويها امامه. يسلك الامام الاروقة المظللة والتي يخترقها شعاع رقيق من الشمس ليضفي روعة الى المكان، بسبابته يشير الى بوابة مغلقة قريبة من المحراب راويا كيف ساهم قبر طفلين توأمين في حماية اسس الجامع من الانهيار والصمود لمثل كل هذه القرون. والحكاية كما يرويها الرجل السبعيني، وهو غارق في الخشوع، ان احد السلاطين لما اراد بناء المسجد وجد انه وفي كل مرة يرتفع البنيان سرعان ما ينهار بفعل قوى لم يستطع ادراكها. وبدأ البحث عن حل فاستشار اهل رعيته واخيرا وجد الحل عند احد الاتقياء الذي اشار عليه بالبناء في مكان كان يوجد فيه قبر طفلين توأمين ومنذ ذلك الحين صمد الجامع حتى في وجه السيول التي اجتاحت المنطقة.

البوابة اللغز

وفي مكان آخر من الجامع توجد البوابة اللغز ولا احد يريد ازالة قطع الخشب المتآكل استجابة لاسطورة قديمة تقول ان خراب المدينة مرتبط بالكشف عن ما تخفيه تلك البوابة. وسألت الامام ان كان يصدق ما يقال، فاشاح بوجهه عني مفضلا عدم التعليق.

بضع خطوات من الجامع العتيق تخرجك الى الفضاء الرحب الى الساحة الكبيرة التي تجمع اهالي البلدة في المناسبات الكبيرة، مثل الاعياد وما اكثر اعياد تومبكتو. كل مناسبة تتحول الى فرح عارم، ربما للتقليل من مساحة الحزن المرتبطة بمصاعب الحياة وشظف العيش، فالعيد ايا كان ذلك العيد مناسبة لا تنسى. الطبالون الكورويورو يوقعون الالحان على الطبول وينشدون باغان جميلة. نساء الطوارق السافرات على عكس الرجال يؤدين رقصة السيف. اجواء تمتص من الناس احزانهم.

البحث عن قبيلة ضائعة

كانت المناسبة احتفالا لا اذكر مناسبته. خرجت من الزحمة ورائحة الاجساد وحيدا، متشبعا من اللحن والايقاع. اسير في اتجاه غير محدد بحثا عما تخبئه هذه المدينة العجيبة لزائرها.

فقبل اسابيع قليلة قرأت مقالة في صحيفة فرنسية عن يهود تمبكتو قلت لعلها المناسبة للبحث عن تلك القبيلة العبرانية التي اخفت جذورها كل هذه السنين الطويلة، لتعلن فجأة انتماءها لليهودية. كانت الصورة المرتسمة في ذهني هي للموريكيين، هؤلاء المسلمين الذين عاشوا حياة مخفية في الاندلس دون ان يظهروا ايا من مظاهر انتمائهم للدين، خوفا من محاكم التفتيش واحكامها القاسية.

ولكن هل خشي اليهود على دينهم في دار الاسلام؟ الم يعيشوا حياة آمنة في ظل الحكم الاسلامي، فما الذي يدفعهم لاخفاء دينهم ولماذا اختاروا هذا التوقيت؟ تبدو الاجابة سهلة ومرتبطة بالواقع الحياتي الصعب. ففي تومبكتو اثبتت الدراسات وجود هذه المجموعة من اليهود منذ زمن بعيد، الا انها ذابت في التركيبة الاجتماعية، لكن الظروف الدولية الجديدة دفعتهم لاستعمال ورقة الانتماء الرابحة للاستفادة مما قد يوفره اليهود لهم من مساعدات.

لم اجد اثرا ليهود تمبكتو سوى افراد قلائل وهم يرفضون الحديث عن انفسهم. لذلك فضلت زيارة ضفة نهر النيجر بدل البحث عن يهود ضائعين.

توجهت الى الميناء النهري ووقفت على رابية اتأمل مشهد مئات من القوارب الخشبية وهي تبحر في النهر وقد بدت الصحراء حوله افقا لا منتهيا.

اغراني صاحب قارب بتجربة رحلة صغيرة على صفحة النهر الهادئ منذ آلاف السنين، تذكرت مقولة هيرودوت ان مصر هي هبة النيل ورددت في سري ان مالي هي هبة النيجر. هذا النهر الخالد احتضن القرى ومزارع الحبوب ونمت على ضفافه اشجار المانجو العملاقة، هذا النهر يسري بهدوء بين طرفي الصحراء ويمد المدن البعيدة والمعزولة باسباب الحياة والمقاومة.

امتدت الرحلة في المركب ساعات، مرت فيها حوالينا مراكب كثيرة بعضها يحمل عائلات باكملها تنشد رزقها مما يؤتيه النهر.. سفن كبيرة محملة بالركاب والبضائع تربط المدن والقرى بعضها ببعض اقترب المساء ورسمت الشمس شعاع الوداع الاحمر على صفحة الماء، بعد ذلك انتشر الظلام ولم يبق سوى خيال «المراكبي» الماهر وهو يجدف ويدفع المركب للتهادي. وفي رحلة العودة اصررت على ان يكون هذا المشهد هو الاخير من شريط الصور المتراكمة في ذهني ومن تومبكتو فغدا ستأتي الطائرة في موعدها وتتأرجح بنا الحمامة المذبوحة على امل ان نعود الى نقطة المنطلق.. باماكو شيء وحيد حرصت على ان احمله للذكرى، مزمار باعني اياه رجل عجوز.. لأن «المزامير تجلب الحظ للمسافرين»، قالها الرجل وعيناه مسمرتان على المراكب الكثيرة القادمة من النيجر.




طرح الدكتور سعيد بن عطية ابو عالي المدير العام السابق للتعليم بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية في حلقة امس خواطر ورؤى حول ملف «أي إسلام نريد ؟»، وقال نحن أمة تؤمن بالحوار الهادف بين الحضارات من اجل تحقيق كرامة الانسان وان الحوار وحده القادر على تنمية الفكر وبناء الحضارة الانسانية. وفي حلقة اليوم يرى رئيس المؤسسة الاسلامية الاميركية عبد الرحمن العمودي الموضوع المطروح للمناقشة متعدد المسالك تتشعب فيه الآراء وتختلف فيه الافكار، ويؤكد ان الهوية الاسلامية مع كونها جزءا عضويا من الفكر الا انها عالمية من حيث الرسالة والوظيفة تتجه الى كل انسان. ويدعو الكاتب الى التعامل مع الاختلافات المذهبية والطائفية والعرقية داخل الامة من منطلق الحوار لا القوقعة، والتفاهم لا التنابذ.

# الهوية الإسلامية عالمية من حيث الرسالة والوظيفة

عبد الرحمن العمودي *

تتخذ المعضلات الفكرية الداخلية، والتحديات الحضارية الخارجية، التي يعيشها عالم الاسلام اليوم طابعا من الالحاح لا سابقة له في تاريخ الأمة. ولا شك ان مواجهة هذه التحديات والمعضلات ومحاولة تلمس طريق الوسطية والاعتدال في ظل هذا الخضم الهائل من الطروحات والنظريات سيكون ذا صلة مباشرة بماهية المستقبل المتوقع للأمة المسلمة وشكله ومعطياته، وسيكون ذا أثر حاسم في صياغة ملامح الهوية والخطاب.

و«الشرق الأوسط» اذ تطرح الموضوع ضمن سلسلة مقالات (أي إسلام نريد) فانما تكون قد قامت لحمل مهمة ثقيلة شاقة، لما تحمله هذه المهمة الحرجة من مسؤولية ضخمة أمام ابناء هذه الأمة، بل أمام اجيالها القادمة كذلك! وهذا بدوره يحمل المشاركين بالمقالات والآراء تبعة الكلمة ومسؤولية الفكر المطروح.

ولا شك ان الموضوع المطروح ـ بطبيعته ـ محيط واسع الأبعاد، متعدد المسالك والصلات، تتشعب فيه الآراء وتختلف الأفكار، وبما أن الفكر المنشود يطمح للتعبير عن اكبر قدر من الفئات والاتجاهات فكان لا بد ان يتسم بالمرونة ورحابة الصدر ليتسع ويتنوع مع تنوع الاتجاهات والقناعات.

وان كانت لي من مشاركة في الموضوع، فهي مشاركة متواضعة تتعرض لبعض الأسس والمبادئ التي ينبغي التنبه اليها في ساحة الفكر الاسلامي التي ستعين باذن الله في الاجابة عن التساؤل او التحدي الذي يواجهه المسلمون حول كيفية التعامل مع القضايا الراهنة والآمال المستقبلية والاستفادة من العلم والتكنولوجيا ومكتشفات العصر، مع الحفاظ على معتقداتهم الدينية وقيمهم الحضارية.

ومن هذه الأسس والمبادئ (على سبيل الاجمال) ما يلي:

أولا: فهم معالم الهوية الإسلامية وإبرازها والمحافظة عليها:

ان حجر الأساس والرقم الصعب في هذه المعادلة المعقدة يمكن ـ في نظرنا ـ في فهم معالم الهوية الاسلامية. فالهوية الاسلامية هي مستودع الاصالة والعطاء، وكنز الخبرات والقيم، وتراث أمتنا المنقى هو الجذر الذي يغذي الطاقات الابداعية، ويلهم تطورات المستقبل، بيد انه يجب ان يكون واقعا متفاعلا لا ماضيا متحجرا، وقوة دفع لا قوة جذب، ومصدر ثقة وابداع لا نموذج محاكاة وتقليد ماضوي صوري.

فلا بد من منح الهوية مكانها من الاعتبار والتأكيد، لا بوصفها رغبة في الانكماش على الذات ولا امتيازا عرقيا، ولكن بوصفها حقا من الحقوق، وثروة تضاف الى ثروات المجتمع العالمي، فالهوية الذاتية الحضارية هي النواة الحية للشخصية سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة لذلك الفرد أو الجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الخاصة وميزاتها.

ونحترز لسوء فهم هذا على انه عزلة اجتماعية بالتأكيد على ان الهوية الاسلامية مع كونها جزءا عضويا من الفكر، ومع أن التعبير عنها يظل ذاتيا مباينا للنمطية، مناف للتكرار، نابع من الذات التي أبدعته، إلا انها ـ وفي الوقت ذاته ـ عالمية من حيث الرسالة والوظيفة تتجه الى كل انسان، فهي تحتوي على الخصوصية الذاتية من حيث الانتاج، والعمومية الانسانية من حيث الوظيفة، ومع هذا فان خصوصية الهوية شرط ايجابي لتحقيق التبادل الفكري، لأنه اذا افتقدت الخصوصية اتسم الانتاج بالمماثلة، ولم يعد ثمة منطق لفكرة المبادلة او التأثير! وهكذا فان العنصر الأساسي والأهم في الانتاج الفكري للأمة هو خصوصيته واصالته، اي هويته الدينية والاجتماعية التي تميزه عن الغرب، والتي تتأبى على التقليد وعلى الاستلاب، وتقوم على العطاء والاضافة الحقيقية المتجددة.

وبهذا تكون الهوية الاسلامية للأمة المسلمة هي قوام شخصيتها والمعبر الأصيل عن تطلعاتها، والدعامة الحقيقية لوحدتها، ويكون الحفاظ على تراثها الأصيل وانتقاله بين أجيالها وتجديده هو ضمان تماسكها ونهوضها بدورها الابداعي، وحفظا لها من الذوبان والانصهار في محيط الثقافة الغربية الهادر.

والهوية الاسلامية ليست مركبا جامدا من الخصائص والقيم والتقاليد، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال، ومن السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية، ومن معطيات السلوك الحية النامية بلا انقطاع، والتي تغتني بالحوار وبالتطور والأخذ والعطاء والابداع الذاتي، انها تجدد وتعيد تشكيل ذاتها في اطار خصائصها باستمرار، لأنها في حركة داخلية مستمرة، وتتغذى بالموروثات الاسلامية العريقة للأمة، وبالقدرات الابداعية فيها، كما تتغذى بالاسهامات الخارجية من الأمم الأخرى عن طريق الاستيعاب والتحويل والتمثيل، انها السعي الدائم نحو مشروع حضاري اسلامي جديد يكفل صنع المستقبل من مكونات الماضي وأصالته.

ومن معالم وخصائص هذه الهوية الاسلامية التي رافقتها على مر الزمان، وأتاحت لها ان تواصل مسيرتها منذ القدم الى يومنا الحاضر، وأن تسهم بشكل ايجابي حي في اغناء كل من التراثين الاسلامي والانساني في مختلف عصورهما ومراحل تطورهما، ما يلي:

● السعة الشمول: حيث لم تتجل في الآداب والعلوم دون التقاليد والفنون، ولا في عالم الروح دون عالم المادة، ولكنها شملت سائر نواحي الحياة، وظهرت في الفنون ظهورها في التقاليد الاجتماعية، وتجلت في العلوم والتشريع والفقه تجليها في النظام الاجتماعي والعمارة وطرائق الفكر وألوان الأدب والتاريخ.

● الاستيعاب والتمثيل: فقد تفردت بقدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى دون أن تفقد شخصيتها وخصوصيتها، فقد اقامت حضارتها على الأسس الاسلامية هاضمة في داخلها معظم ثقافات الأرض من فلسفة الاغريق وعلومهم الى حكمة الهند وفكرها الى آداب فارس ونظمها، وقد تفاعلت معها جميعها دون ان تنوب او تتشوه او تفقد اصالتها بهذا التفاعل الخصب. وقد طبعت كل ذلك بطابعها الاسلامي المتميز، كل ذلك لأنها كانت تؤمن بالحوار الثقافي بين الحضارات وتؤمن باحترام الانجاز الانساني في كل من هذه الحضارات وتقدره.

● القيم الأخلاقية العالية: لقد كانت هذه الهوية ذات سمات اخلاقية انسانية عالية، ذلك انها منذ ظهورها، ومن خلال مختلف الحضارات التي اقامتها على مر العصور، كانت تحفل بقيم اخلاقية وفكرية واجتماعية نبيلة ما انفكت البشرية تنشدها على الدوام، وتأخذ بها، وتضعها في أولويات مبادئها، ومنها قيم الحق والعدل والمساواة والكرامة والحرية وطلب العلم والتفكير في الكون والخلق.

لا شك ان فهم معالم الهوية الاسلامية وخصائصها، وتمثلها في أرض الواقع، والحفاظ عليها والتشبث بها هو الشرط الأول والمؤهل الحاسم في اجتياز المعادلة الصعبة بين الحوار المتكافئ والأخذ الايجابي عن الآخر، وبين الرفض القاطع لمحاولات الطمس والتذويب والاستلاب.

ثانيا: المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية:

ان الأساس في دين أمتنا وقيمها هو الاقبال على الحياة، لا الرفض لها، فالرفض الغاء للإنسان ودوره وايقاف لامكاناته، وهو ما يتناقض تماما مع ديننا، فديننا يدعونا الى الايجابية كموقف عام. ان الدخول في خصومات مع المجتمع، واتهام الآخرين واصدار أحكام الادانة بحقهم، ابعاد لديننا الحنيف عن اهدافه الأصيلة، وابتعاد ـ في الوقت نفسه ـ عنه. ان تراثنا دعوة ايجابية تشتمل في ما تشتمل عليه التنبيه الى قيمة الفعل الانساني، والى حوار الكلمة ومحاربة السلبية والاتكالية والهروبية على اختلاف نماذج التعبير عنها.

● ثالثا: تأكيد الوحدة بين أبناء الأمة والتعامل مع الاختلافات:

فوحدة الأهداف والآمال، ووحدة المصير والمثال، هي النسيج المكون لرابطة التآخي بين أبناء الأمة، فأمام الأمة معضلات فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية كثيرة تهدد كيانها ووجودها وهويتها برمتها، ولا شك ان الانشغال بالمذاهب والطوائف المتباينة سيمزق وحدتها ويذهب ريحها في هذا المنعطف الحرج من تاريخها. ولا يعني ذلك تجاهل وجود هذه الاختلافات المذهبية والطائفية والعرقية، ولكن يعني التعامل معها من منطلق الحوار لا القوقعة، والتفاهم لا التنابذ، وايجاد المساحات المشتركة لا سحب البساط من تحت الأرجل. ان اللدد في الخصومة والجفوة في الدعوة الى المعروف، والتركيز على مواطن الخلاف لا الوفاق، يتنافى مع روح الدين والتراث، ويؤدي الى تمزيق الأمة وتشتيتها وتسهيل انصهارها في محيط القيم المنافية لهويتها.

● رابعا: إحياء الاجتهاد:

لا بد ابتداء من التأكيد على ان القاعدة الأساس والركن الركين في ممارسة الاجتهاد هي الأصول الثابتة الصحيحة من القرآن والسنة، وهذا يقتضي توجيه المزيد من الجهد العلمي للاعتماد الرئيسي عليهما وتشجيع منهج الجمع بين العقل والنقل لئلا تختلط على المشتغلين بالعمل الاسلامي الأمور فيتعلقوا بغير الثابت أو غير الصحيح، ولا شك ان التأكيد على فتح باب الاجتهاد والتشجيع على ممارسته اغناء للتطبيق اليومي للاحكام الشرعية في طرح مناسب للزمان والمكان ومستجيب لمستجدات الواقع وتحدياته المتواصلة.

ان الاجتهاد ليس قضية فقهية فقط، ولا اجتماعية فحسب، ولكنه الى ذلك كله هو قضية الثقافة والفكر الاسلامي، وانحباس الفقه في اطار التقليد والتكرار، لا في اطار الدليل السيار والعقل المتفتح وبال خطير أصاب غير قليل من المشتغلين بالعمل الاسلامي، ولا يمكن لأحكام الشريعة ان تصبح الهادي والموجه للتحرك الاسلامي الفكري والاجتماعي والسياسي الا بادراك مقاصد الشريعة وفهمها.

● خامسا: الأخذ بالجديد النافع:

في مدى استشراف الفكر الاسلامي لآفاق المستقبل، لا يقف الدين دون الأخذ بالجديد النافع، بل يدفع الى الأخذ بكل نافع من صنوف المعرفة أم مكتشفات العلم الثابتة، ما لم يتعارض هذا الجديد مع أسس الاسلام الثابتة وروحه العامة، وهذا كله لا يكون الا بتشجيع النظر الاجتهادي المحكوم بالاصول والقواعد الاسلامية، وهكذا نرفع عن المسلمين حرج التقليد بلا دليل أو اثم التردي في الحرام بالتصرفات دون معرفة واضحة.

● درء التعارض بين العقل والنقل:

ان التعارض المفتعل بين العقل والنقل مشكلة زائفة دخيلة غير ذات أساس في الدين الاسلامي، وقد نشأت في الماضي ضمن ظروف الصراع الفكري الذي انتهت عوامله ودواعيه وانتهى دورها، وفيما عدا أحكام القرآن والسنة الثابتة الصحيحة، فان التفكير الفقهي يتجاوز أن يكون واجبا فكريا ليصبح أمرا إلهيا، والاسلام ينظر الى المفاهيم العقلية بوصفها قيما ينبغي المحافظة عليها، لأنها تقوم في اللب منه وفي نسيج التكوين، وان التعامل مع السنن والقوانين التي تضبط حياة المجتمعات وحركتها، واعتماد الموضوعية منهجا، والاحتكام الى الشواهد والأدلة اليقينية هي جانب أساسي من تعاليم الاسلام.

وختاما، نقول: لقد أضحى لزاما على هذه الأمة ان تكسر حاجز العزلة والانكفاء على الذات وتحدث التفعيل اللازم بين قيمها السامية والمجتمع العالمي سعيا نحو ايصال صوت العدالة الى سائر شرائح المجتمع، وفرض الذات في الساحة الدولية حيث يتم صنع القرار وتسن التشريعات والتي تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر على أمتنا الاسلامية بشكل عام.

وهذ بالطبع لا يعني الانصهار في بوتقة المجتمع، فكان التأكيد على الهوية المتميزة مستودع الأصالة وكنز العطاء المتجدد وطوق النجاة وضمان التماسك، والمؤهل الأول والأهم لجميع محاولات الاستلاب أو التشويه او الذوبان، والصرح الشامخ الذي يقف حائلا باصرار دون نجاح تلك المحاولات المدمرة، وهي التي ستؤهلها كي تجتاز بنجاح المعادلة الصعبة بين الحوار المتكافئ والأخذ الايجابي عن الآخر، وبين الرفض القاطع لمحاولات الطمس والتشويه باذن الله. فلا افراط ولا تفريط بل وسطية جامعة، وشهادة على البشرية.

* رئيس المؤسسة الاسلامية الاميركية

---

الله لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9)

الممتحنة / صدق الله العظيم

---

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم».

رواه مسلم.

---

دعاء اليوم

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق،
أحيني ما كانت الحياة خيرا لي،
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي،
أسألك خشيتك في الغيب والشهادة.

---




| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 4.40 | 6.01 | 12.23 | 3.47 | 6.46 | 8.16 |
| المدينة المنورة | 4.35 | 5.59 | 12.24 | 3.53 | 6.50 | 8.20 |
| القدس الشريف | 3.42 | 5.07 | 11.44 | 3.21 | 6.18 | 7.38 |
| الرياض | 4.06 | 5.31 | 11.56 | 3.24 | 6.22 | 7.52 |
| القاهرة | 4.53 | 6.26 | 12.58 | 4.34 | 7.30 | 8.52 |
| الخرطوم | 4.17 | 5.47 | 11.53 | 3.03 | 6.14 | 7.21 |
| الرباط | 5.19 | 6.48 | 1.35 | 5.11 | 8.13 | 9.42 |
| تونس | 4.09 | 5.42 | 12.29 | 4.05 | 7.04 | 8.35 |
| الكويت | 3.56 | 5.20 | 11.51 | 3.26 | 6.22 | 7.43 |
| ابوظبي | 4.42 | 6.02 | 12.32 | 4.03 | 6.54 | 8.24 |
| المنامة | 3.45 | 5.13 | 11.41 | 3.12 | 6.08 | 7.38 |
| الدوحة | 3.50 | 5.10 | 11.37 | 3.06 | 6.03 | 7.22 |
| مسقط | 4.25 | 5.44 | 12.08 | 3.35 | 6.33 | 7.49 |
| بيروت | 3.26 | 5.04 | 11.40 | 3.21 | 6.17 | 7.43 |

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صنعاء | 4.35 | 5.45 | 12.12 | 3.12 | 6.23 | 7.23 |
| عمان | 4.41 | 6.05 | 12.39 | 4.16 | 7.12 | 8.36 |
| بغداد | 3.55 | 5.25 | 12.12 | 4.15 | 6.45 | 8.04 |
| اسطنبول | 5.40 | 7.20 | 2.08 | 5.55 | 8.55 | 10.29 |
| نيقوسيا | 3.40 | 5.10 | 11.51 | 3.32 | 6.29 | 7.54 |
| اثينا | 5.11 | 6.45 | 1.29 | 5.13 | 8.12 | 9.40 |
| لندن | 4.27 | 5.57 | 1.05 | 4.59 | 8.10 | 9.40 |
| باريس | 5.05 | 6.52 | 1.55 | 5.47 | 8.56 | 10.36 |
| نيس | 5.18 | 6.43 | 1.38 | 5.21 | 8.27 | 9.37 |
| روما | 4.42 | 6.24 | 1.14 | 5.02 | 8.03 | 9.38 |
| بروكسل | 4.54 | 6.39 | 1.47 | 5.40 | 8.53 | 10.31 |
| مدريد | 5.52 | 7.31 | 2.19 | 6.05 | 9.05 | 10.38 |
| جينيف | 4.53 | 6.42 | 1.40 | 5.30 | 8.36 | 10.17 |
| فيينا | 4.10 | 5.57 | 12.59 | 4.50 | 7.59 | 9.39 |
| برلين | 4.15 | 5.59 | 1.11 | 5.05 | 8.20 | 9.57 |
| فرانكفورت | 4.38 | 6.24 | 1.30 | 5.22 | 8.34 | 10.12 |
| ستوكهولم | 3.43 | 5.20 | 12.52 | 4.49 | 8.23 | 9.53 |
| كوبنهاجن | 4.12 | 5.54 | 1.14 | 5.09 | 8.31 | 10.06 |
| امستردام | 4.50 | 6.34 | 1.45 | 5.38 | 8.54 | 10.31 |
| نيويورك | 4.32 | 6.12 | 1.00 | 4.47 | 7.48 | 9.20 |
| واشنطن | 4.51 | 6.27 | 1.13 | 4.57 | 7.56 | 9.26 |

تكنولوجيا متقدمة للبحث عن مصادر غنية من المعادن والنفط

# البحث عن كنوز الأرض في أعماق البحار

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد العلماء انه حان الوقت الآن لبذل الجهود الحثيثة لسبر اغوار البحار والبحث عن كنوزها الدفينة، خصوصا وانها تشكل المساحة الاكبر من كرتنا الارضية. فلقد كانت اعماق البحار خلال الخمسين سنة الماضية اللغز المحير الذي يصعب اكتشافه مثلما هو الحال للجانب البعيد من القمر بالنسبة لعلماء الفلك. لذلك اعتبر قاع البحار الذي يتجاوز عمقه بضعة آلاف من الاقدام من المناطق النائية وغير المأهولة حسب القوانين الدولية.

عالم مجهول

رغم ان الانسان بلغ افاقا متطورة في مختلف ميادين العلم مكنته من الهبوط على سطح القمر، وانزال مركباته على الكواكب الاخرى مثل المريخ، اضافة الى ارسال توابعه لتقصي اسرار الكون السحيق، فان اعماق البحار بقيت احدى الاسرار غير المكتشفة التي يصعب التكهن بكامنها لتعذر الوصول اليها. فالاجهزة العلمية المتطورة لمسح قاع البحار وغيرها من الوسائل البحرية لم تتمكن من كشف سوى واحد بالمائة من هذا العالم المجهول لحد الآن.

وتعود اسباب ذلك لصعوبة العمليات البحرية في الاعماق البعيدة، حيث يذكر ويلارد باسكوم لدى محاولته جلب نماذج من البازلت من قاع المحيط الباسفيكي الجنوبي وفي موقع يعرف بـ«تونجا ترينج» ان الامر تطلب العمل لساعات طويلة على امتداد (15 الى 30) ميلاً وبعمق 7 اميال، اي لمسافة اكثر من ارتفاع جبل ايفرست بميل واحد، لانزال انبوبة خاصة طولها ستة اقدام يتم ضبط توازنها من على ظهر سفينة الابحاث الراسية على سطح الماء. ومما يزيد من خطورة الحالة ان العمل في هذه الاعماق (7 اميال) يعرض الغواصين لضغط شديد يصل الى 16000 رطل على البوصة المربعة الواحدة.

تقنيات هندسية

نجح المهندسون في ابتكار وسائل وتقنيات حديثة للتغلب على مشكلة الضغط العالي في اعماق البحار، فلقد نجحت البحرية الاميركية عام 1960 في القيام برحلة ناجحة نحو عمق 35800 قدم، والبقاء هناك لنصف ساعة تقريباً دون الحاق اية اضرار بملاحي المركبة البحرية «تريستي» التي اقلتهم لهذه الاعماق.

ولم تكرر هذه المحاولة الجريئة الا في عام 1996 بفضل المركبة البحرية المسيرة ذاتيا (كيكو) التي صممها معهد الابحاث الياباني JAM-STEC والتي تحمل في داخلها كاميرات خاصة تلتقط الصور المثيرة للكائنات الحية في الاعماق ليشاهدها العلماء على سطح البحر مباشرة. ومع ان هذه التقنيات الهندسية تبشر بالخير الا انها ما زالت غير قادرة على نقل الانسان الى عمق 7 اميال واعادته سالما الى سطح البحر.

وتحوم الشكوك الكبيرة حول اهمية غزو البحار، حيث يعتقد الكثيرون ان تسلق الجبال العالية اسهل وايسر، فلماذا الاهتمام بمغامرات خطيرة في اعماق البحار؟ لكن العلماء يبرزون فوائد الوصول الى تلك الاعماق لاجراء الابحاث العلمية واستعادة الاشياء الغارقة، من خلال عمليات انقاذ الغواصات وبعض الاسلحة الهيدروجينية التي تسقط خطأ وتغرق في البحار.

واضافة الى كل ذلك هناك عوامل اخرى تشجع على سبر اغوار البحار.

ويوجد مشروع سري تقوم به سفينة كبيرة تعرف بالمكتشف «جلومار» للتنقيب عن المعادن في اعماق البحار وقد اظهرت الدراسات السابقة وجود معادن الحديد والمنغنيز والنحاس وغيرها بكثرة على شكل عقد بحجم البطاطا في اعماق البحار. وهذا الامر شجع الكثير من الشركات للسعي للاستثمار في هذه المشاريع التي يؤمل لها تحقيق ارباح خيالية عند نجاحها.

معاهدات دولية

قدمت الامم المتحدة عام 1970 مسودات لقانون معاهدة البحار تقترح فيها ان يكون قاع البحار في المناطق الواقعة خارج الحدود الدولية التي تتراوح من ثلاثة الى اثني عشر ميلاً، خاضعة لرعايتها كميراث عام للجنس البشري يتم استثمار مصادره ضمن مشروع خاص للامم المتحدة. لكن هذه الخطوة لم تلق قبولاً من قبل العديد من البلدان، لذلك تم التوصل الى تسوية تضع الحل لهذه الاشكالات وخاصة فيما يتعلق بعمليات استكشاف المعادن البحرية، حيث منحت امتيازات للبلدان التي سبق وباشرت باعمال البحث والتحري واستثمار قاع البحار.

وشهدت السنوات التالية مطالبات اضافية لبعض البلدان لتوسيع شواطئها الى مسافة 200 ميل لتكون ضمن مناطقها الاقتصادية المقصورة. وبذلك ستتطلب عمليات الاشراف على اعماق البحار وضع معادلة جديدة خاصة بالنسبة لبعض الجزر الدولية الصغيرة، فجزر كوك في المحيط الهادئ الجنوبي مثلاً ستضاف لها مساحات بحرية تصل الى مئات الاميال المربعة وباعماق تصل ما بين (15000 الى 20000) قدم تحت سطح الماء والتي يحوي قاعها تراكمات كبيرة من معدن المنغنيز.

وعلى اثر ذلك اصبحت المعادن البحرية مسألة تتراوح في اهميتها اعتماداً على الاحتمالات الاقتصادية، حيث توسعت النشاطات لاكتشاف خامات اخرى ذات خواص نادرة وفي مواقع معينة مستهدفة.

لكن عمليات استخراج البترول تعتبر احدى الاسباب الرئيسية للتوسع الحاصل في البحث عن المعادن في اعماق البحار نتيجة لزحف منابع البترول باتجاه المناطق الاكثر عمقاً يوم بعد يوم. وفيما كانت تلك الاعماق لا تتعدى في السابق سوى مئات الامتار، فان النفط وبفضل التكنولوجيا المتطورة يستخرج من اعماق تصل الى عدة آلاف من الاقدام تحت سطح الماء.

تكنولوجيا متقدمة

ساهمت التكنولوجيا الحديثة في ابتكار الوسائل الكفيلة لاستخراج انواع الحياة البحرية من الاعماق بكفاءة، فالتقنيات الصوتية التي ساعدت في تعقب الغواصات اعتمدت لتحديد مواقع تجمعات الاسماك، اضافة الى استخدام الشباك القوية المصنوعة من المعادن الخفيفة الوزن لصيد الاعداد الكبيرة من الاسماك في اعماق تصل الى الآف الاقدام تحت سطح الماء.

وبذلك فان احتمالات التحري واستكشاف اعماق البحار لأغراض اقتصادية ومعيشية اصبحت اكثر واقعية من ذي قبل، فالكثير من المعلومات عن البحار وخواص اعماقها اصبحت متوفرة لدى العلماء، مما سهل الامر لابتكار التقنيات الكفيلة باظهار ما في قاع البحار من كنوز دفينة واسرار خفية، فلقد نجح المختصون في اكتشاف مملكة جديدة من الميكروبات التي زودت العلماء بالكثير من اسرار الكون ونشأته.

وقد ادت النشاطات العلمية للانسان الى حدوث الكثير من النتائج السلبية بسبب الفوضى التي خلقها في البيئة الطبيعية والحياة القائمة عليها.

لذلك برزت اهمية تقويم النظام الفلكي للكون وتفسير اسباب نشوئه ووسائل ادامته من خلال معرفة علاقة النظم الفيزيائية والكيميائية والحياتية مع بعضها للكرة الارضية. وبما ان البحار تعتبر اكبر موطن بيئي للارض فان استكشاف اعماقها سيفتح الباب لمعرفة الأسرار الكونية للكواكب والتوابع المنتشرة في الفضاء البعيد. لهذه الاسباب يرى العلماء ان الوقت اصبح ملائماً لانجاز هذه المهام العلمية خدمة للجنس البشري وإدامة حياته المستقبلية.

صورة بريشة رسام لتصميم لمسبح الاعماق DIVAN مجهز بوسط بحري طبيعي من شركة نيبون كوكان اليابانية لصناعة الفولاذ. وسوف تشرع الشركة بانتاج هذه المسابح للراغبين ابتداء من الشهر المقبل. ويحتوي المسبح الذي تصل أبعاده الى 30 متراً في الطول و10 امتار في العرض و18 متراً لأعمق نقطة فيه، بين صخور وكهوف وشعب مرجانية وحطام لسفينة قرصان، ويمكن نصبه في أي حي سكني في المدن (رويترز).

علاقة البكتيريا مع أمراض الإنسان (1ـ2)

# أحياء مجهرية قد تسبب الحصيات الكلوية

أوكسفورد: من د. إسماعيل الخطيب

يصدم الأطباء والباحثون بين حين وآخر بتأثيرات جديدة للبكتيريا والأحياء الدقيقة على جسم الانسان. فالأحياء المجهرية التي تفرش أعماق البحار وشقوق الجبال وكل سطح موجود على الأرض تفاجئنا كل يوم بشيء جديد، وتجعل مهمة الأطباء بالسيطرة عليها أصعب. وفي الوقت الذي ظن فيه الأطباء انه يمكن السيطرة على الجراثيم والبكتيريا بواسطة المضادات الالتهابية، طورت تلك الأحياء الصغيرة مقاومة كبيرة على معظم الأدوية المتوفرة حاليا.

وخطورة البكتيريا الصغيرة انها قد تكون مسؤولة عن معظم الأمراض التي نعاني منها، إذ اشارت البحوث الجديدة ان انواعا متعددة من الجراثيم مسؤولة عن حدوث الحصيات الكلوية، والاكتئاب، وأمراض القلب، والتهاب المفاصل، وأمراض العته الدماغي.. الخ.

ففي بداية الشهر الحالي اقترح اوليف كاجانتر من جامعة Kupio في فنلندا استنادا الى بحث قام به، ان الحصيات الكلوية قد تنتج عن اصابة «الجهاز البولي» ببكتيريا صغيرة جدا موجودة في دم الانسان والأبقار. وهذه البكتيريا تقوم بتصنيع غلاف معدني حولها لتوفير الحماية لنفسها من المحيط الخارجي. وتبلغ سماكة هذا الغلاف أقل من 501 ميكروميتر، حيث تشبه بنيته بنية الحصيات الكلوية تماما. وتساءل الباحثون فيما اذا كان هناك علاقة بين بنية غلاف هذه البكتيريا والحصيات التي تتشكل في المجرى البولي والكليتين.

وعندما فحص كاجانتر حصيات 30 مريضا يعانون من الحصيات الكلوية تبين ان جميعها تحتوي على البكتيريا.

وقال كاجانتر ان هذا ليس دليلا على ان البكتيريا هي سبب تشكل الحصيات، لكن وجود الجراثيم دليل قوي على امكانية الربط بين الحصيات والبكتيريا. وقال الدكتور دينس كارسون من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو الأميركية، انه يمكن اتهام البكتيريا بتكوينها للحصيات وأمراض أخرى في الجسم مثل أمراض القلب، وبعض الأورام، وأمراض العته الدماغي الناتجة عن ترسب أملاح الكلس في الدماغ.

واكتشفت علاقة البكتيريا بأمراض الانسان المزمنة عام 1982 لأول مرة تقريبا، وذلك عندما بين الطبيبان الاسترالييان، باري مارشال وروبين وارين، ان القرحات الهضمية تسببها طفيليات شكلها لولبي توجد بشكل أساسي في عصارة بواب المعدة (الجزء الأخير من المعدة) ودعيت لاحقا بالبكتيريا البوابية اللولبية Helicobacter Pylori. في ذلك الوقت لم يأخذ الباحثون الموضوع بجدية كافية، لكن حاليا غير هذا الاكتشاف طرق معالجة القرحة الهضمية رأسا على عقب ووجد ان 95 في المائة من الذين يعانون من القرحة الهضمية يشكون من هذه البكتيريا وتختفي القرحات بنسبة 90 في المائة بعد المعالجة النوعية لهذه البكتيريا. لكن بعض سلالات هذه البكتيريا كغيرها من الأحياء الدقيقة بدأت تطور مقاومة نوعية على المضادات الالتهابية الثلاثة التي تعطى حاليا لمعالجة القرحة.

اكتشاف هذه البكتيريا اتى بعد 100 عام على اكتشاف كوخ للبكتيريا المسببة لمرض السل. وفي كلتا الحالتين رفضت طروحات الأطباء في ذلك الوقت، بسبب اعتقاد الاطباء ان الانفعال النفسي والأزمات النفسية هي سبب السل والقرحة الهضمية. وفي الحالة الأخيرة أخذت الهيئات الصحية 12 سنة من الوقت لادخال النظريات الجديدة في مجال الممارسة الطبية العملية.

والسبب في ذلك يعود ان تصنيف القرحة الهضمية ضمن الأمراض المزمنة (بالطبع هناك حالات حادة) ولم يعرف من قبل ان البكتيريا لها علاقة بالأمراض العضوية المزمنة للأجهزة الرئيسية.

ووجد في الدراسات الحديثة ان البكتيريا تزيد من نسبة حدوث سرطانات المعدة بمعدل ستة أضعاف، لكن يجب ان يكون هناك عامل آخر يساعد على حدوث السرطان مثل التدخين، والقصة العائلية، وغيرها.

وتشكل نسبة حدوث سرطان المعدة نتيجة الاصابة بالبكتيريا 1 في المائة. ووجد ان 50 في المائة من سرطانات المعدة المعروفة باسم لمفوما المعدة تشفى اذا قضي على البكتيريا البوابية في المعدة بواسطة المضادات الالتهابية.

هذه المعطيات الجديدة حول أهمية البكتيريا في الاصابة بالأمراض المزمنة القاتلة مثل تصلب الشرايين والذبحات القلبية والسكتات الدماغية والسرطان اضطرت العلماء الى الدعوة لعقد مؤتمر دولي في مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في مدينة اتلانتا الأميركية، لبحث خطورة البكتيريا وكيفية الوقاية منها والقضاء عليها دون احداث اختلاطات مهمة للانسان، خاصة بعدما أشارت الدراسات الجديدة ان خطورة البكتيريا هي اكبر مما هو متوقع، ويمكن ان تؤدي الى تبدلات في الجسم من الصعب معالجتها على المدى البعيد. وهناك أنواع من الكائنات الحية المجهرية غير معروفة حتى الآن بالنسبة الى العلماء وذلك على غرار الفيروسات التي اكتشفت حديثا ومنذ الثمانينات مثل الايدز والتهاب الكبد الوبائي «سي».

الحلقة الثانية: يوم الثلاثاء

## شبكة تجسس منزلي للتعرف على تعامل العائلات مع التقنيات الحديثة

لندن: «الشرق الأوسط»

شرع باحثون في معهد دراسات الاتصالات بجامعة ليدز البريطانية بتنفيذ برنامج ابحاث فريد من نوعه للتعرف على تأثير التكنولوجيا الحديثة على حياة العائلات ومدى تقبل افرادها للتقنيات الجديدة.

واستخدمت في البرنامج الذي خصص له 180 ألف جنيه استرليني احدث تقنيات التجسس المنزلي، حيث وضعت آلات تصوير صغيرة داخل لعب الاطفال وفي علب القهوة وداخل علب السجائر فيما زرعت اللاقطات في الارائك وبلاطات الجدران.

وشاركت في البرنامج 16 عائلة من المتطوعين تقوم التقنيات الجديدة برصد حركاتهم وتصرفاتهم. وقال الدكتور ديفيد موريسون رئيس البرنامج انه يدرس تأثير التكنولوجيا على حياة الناس مباشرة.

ويهدف البرنامج الى دراسة سلوك وتفاعل افراد العائلات مع اجهزة الكومبيوتر والفيديو والتلفزيون والتغييرات الحاصلة في حياتهم لدى استخدام آلات الطبخ الحديثة مثل فرن المايكروويف. ويساعد تصوير سلوك افراد العائلات على فهم حقيقة التعامل مع التكنولوجيا بدلا من فهمها عبر تصريحاتهم عن استخداماتها. وصورت العائلات على مدى اسبوعين يليها اسبوعان آخران العام المقبل.

ويتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج في معرفة الحقائق العائلية بدلا من الاساطير، حيث تشير الى ان الاطفال يفضلون اللعب على الكومبيوتر اكثر من الاطلاع على المعارف.

علماء معهد أبحاث الجريمة الفرنسي يشاركون في التدقيق في حطام سيارتها

# تحقيقات علمية للكشف عن أسرار مقتل الأميرة ديانا

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ما يقرب من مرور عام على وفاة الأميرة ديانا في حادثة اصطدام سيارة في نفق تحت الارض في باريس، لا تزال السلطات الفرنسية تبحث عن تفاصيل الحادث المروع.

ويساهم كبار الباحثين في المختبرات السرية لـ «معهد الشرطة القومي لابحاث الجريمة» الفرنسي في استقصاء الحقائق المرتبطة باثار الحادثة والتعرف على ادق تفصيلاتها، خصوصا التحقق من احتمال اصطدام سيارة اخرى صغيرة مع سيارة المرسيدس التي كانت تقل الأميرة في رحلة الموت الاخيرة.

تحقيقات علمية

وتدور التحقيقات الجنائية حول شهادات اشارت الى وجود السيارة التي يعتقد انها قد اصطدمت مع المرسيدس، داخل بناية المعهد التي تقع على بعد 10 اميال من مركز باريس يعمل فيها اكثر من 100 باحث.

وكما يقوم المخبرون السريون والمحللون برصد هوية المتهمين بواسطة عينات من شعرهم او بصمات اصابعهم او الحامض النووي من دمهم، يدقق باحثو المعهد في كل جزء من اجزاء السيارة الغريبة التي خلفت آثارها داخل حطام سيارة المرسيدس التي اقلت ديانا.

ويتمكن العلماء من تحديد نوع اي سيارة ولونها وتاريخ انتاجها من قطع تتخلف عنها سوا عكانت قطعا من الزجاج او متبقيات من الطلاء او آثارا للعجلات.

اكتشاف مثير

وقد تخلف عن الحادثة ركام من الزجاج المهشم داخل النفق، ومع دخول الباحثين في المعهد الى ميدان التحقيقات لتركيب اجزاء السيارة، تم الكشف عن وجود قطع من الزجاج على المصباح الامامي الايمن من المرسيدس لا تمت بصلة اليها بل تعود الى زجاج من المصباح الخلفي لسيارة اخرى.

وتمتلك مختبرات المعهد خصوصا خدماته للتقنيات البصرية، نماذج من المصابيح لاكثر من 400 نوع من السيارات. ويدرس الباحثون الخطوط الفاصلة وشكل انحناء الزجاج وهما خصيصتان تختلفان من طراز من السيارات لآخر. وبذلك يمكن رصد الطراز بدراسة قطع الزجاج ومقارنتها.

وقد اكتشف العلماء ان القطع الصغيرة الغريبة تعود الى سيارة من طراز «فيات أونو» لكنهم لم يتمكنوا من التعرف على حقيقة اصطدام هذه السيارة مع سيارة المرسيدس اثناء الحادث او قبله مباشرة، فربما يكون اصطدام صغير قد وقع قبل ذلك الوقت المشؤوم.

شكوك محيرة

من جهتهم وجد الخبراء في الاصباغ داخل المعهد آثارا لطلاء ابيض على مرآة الجانب الايمن للسيارة المرسيدس. وقد جرى تحليل التركيبات العضوية واللاعضوية التي يحتوي عليها الطلاء، وظهر ان الطلاء يعود الى سيارة من طراز «فيات أنو» انتجت بين اعوام 1982 و1987.

ورغم ان نظرية اصطدام السيارة الغريبة بسيارة المرسيدس تبدو جوهرية، الا ان الحقيقة لا تزال بعيدة عن متناول الباحثين، فلا احد يعرف حتى الآن تفاصيل الحادث.

وقد حاولت الشرطة الفرنسية البحث عن السيارة الغريبة على مدى العام كله، الا ان البحث عن سيارة معينة ضمن 40 الفا من سيارات «فيات أونو» في باريس وحدها تحمل نفس مواصفات السيارة المطلوبة، يعتبر عملا شديد الصعوبة.

ومن بين اغرب النظريات المطروحة التي تدرس حاليا ان تلك السيارة تعود الى احد الرجال العاملين في قطاع خدمات الامن. وقد اشار تقرير صادر من المعهد سربت بعض تفاصيله الى العلن في يونيو (حزيران) الماضي، الى اسم لي فان ثان الذي يسكن في منطقة تقع على بعد ثلاثة اميال الى الشمال الغربي من نفق «بونت دي لا الما» الذي وقع فيه الحادثة، بوصفه احد المالكين لسيارة «فيات أونو». وقد ظهر ان هذا الشخص قد اعاد طلاء سيارته من اللون الابيض الى اللون الاحمر بعد ساعات وقوع الحادث. وقد افرج عنه بعد ايام من التحقيقات من دون توجيه اي تهمة.

لكن تقرير المعهد يؤكد تطابق التحليلات المقارنة بين خصائص طيف الاشعة تحت الحمراء للطلاء الابيض الذي تم تحليله في السيارة التابعة لهذا الشخص وبين خصائص الطيف للطلاء الذي عثر عليه في حطام سيارة المرسيدس.

لكن المشكلة ان هذا التطابق يمكن ان يحدث لطلاء ابيض لاي سيارة «فيات أونو» انتجت بين اعوام 1982 و1987.

ولا تزال الابحاث جارية للتعرف على اسرار الحادثة التي ربما ستظل مبهمة حتى القرن المقبل.


حطام السيارة التي قضت فيها الأميرة ديانا قبل سنة في باريس (أرشيف «الشرق الأوسط»)

## أخبار علمية

### معرض «الصحة العربية 98» يكشف مساوئ استخدام القفازات الطبية المنخفضة الجودة

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر في شركة بريطانية متخصصة انها تعتزم الكشف عن مساوئ استخدام القفازات الطبية المنخفضة الجودة وذلك خلال مشاركتها في معرض «الصحة العربي 98» الدولي المتخصص في المعدات والخدمات الطبية والاستشفائية الذي يعقد في دبي أواخر العام الحالي.

فقد صرحت شركة «ريجنت ميديكال» المتخصصة في تصنيع القفازات الطبية والجراحية والتشخيصية المنتجة من عصائر النباتات المنخفضة البروتين والخالية من المسحوق انه مع ارتفاع الطلب على قفازات عصائر النباتات ارتفعت أيضا نسب الاصابة بفرط الحساسية من بروتين هذه العصائر لدى العاملين في الحقول الطبية وقالت ميريديث برادفورد مديرة العلاقات الاعلامية في الشركة ان أسباب هذه الحساسية قد تعود الى مسحوق نشاء الذرة الذي يضاف الى القفازات خلال عملية التصنيع وأضافت ان القفازات الطبية ذات النوعية المنخفضة والمحتوية على مواد كيماوية مرتفعة ونشاء الذرة قد تؤدي الى ارتفاع اصابات التحسس الجلدي والالتصاقات بعد اجراء العمليات الجراحية وعرقلة من التئام الجروح.

وستقوم الشركة بطرح أول قفاز طبي مطلي بالجل السيليكوني في الشرق الأوسط خلال مشاركتها في معرض الصحة العربي 98 الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 8 ـ 11 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وتعتزم الشركة أيضا الاتفاق مع موزعين لترويج منتجاتها في المنطقة.

ويعرض معرض «الصحة العربي» في دورته الثالثة والعشرين هذا العام آلافا من المنتجات الجديدة والمبتكرة.

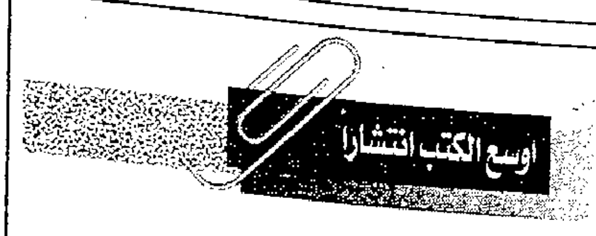
### السويد تتمتع بأفضل مناخ للإبداع العلمي في أوروبا

استوكهولم: من احمد الركابي

ذكرت معلومات صحافية ان دراسة لم تنشر بعد اعدتها منظمة التعاون التنمية الاقتصادية للدول الصناعية اعتبرت ان السويد تتمتع بافضل مناخ للابداع في اوروبا. وتستند المنظمة في تقييمها الى عدد الاختراعات المسجلة والمبالغ المرصودة للبحوث العلمية والتنمية اضافة الى عدد المقالات في المجلات العلمية التي تحظى بالتقدير وكذلك قطاع الصناعة المتخصص في التقنيات العالية.

وتبين الدراسة ايضا ان السويد والولايات المتحدة تتقدمان على باقي الدول في ما يتعلق بالانفاق على البحوث والتنمية مع الاشارة الى ان السويد بالنسبة الى عدد سكانها تعد الافضل في هذا المجال. وتحتل السويد المرتبة الثالثة بعد اليابان وسويسرا في عدد الاختراعات المسجلة في السوق الاميركية. فيما تحتل المرتبة الرابعة عالميا بالنسبة الى عدد مصانع التقنية العالية التي تشكل نسبة مئوية تقدر بحوالي 13 في المائة من العدد الاجمالي للمصانع في السويد. وعلى الرغم من مناخها الابداعي المتقدم تواجه السويد مصاعب كثيرة في ايجاد حلول للخروج من ازمة البطالة التي تعاني منها منذ نهاية العقد الماضي.

من ناحية اخرى اشارت معلومات الى ان السويد انفقت ثمانية مليارات كرون (مليار دولار اميركي) في دعم مشاريع مختلفة من اصل اثني عشر مليار كرون مقدمة من صناديق الاتحاد الاوروبي لدعم المبني والتي خصصت للفترة الواقعة بين عامي 1995 و1999. وتبحث السلطات السويدية حاليا عن جهات تقدم لها المليارات الاربعة المتبقية للحيلولة دون تخفيض المعونة الاتحادية للسويد خلال الفترة الحسابية القادمة.




## كتب جديدة

### محاولة لتحليل ظاهرة هتلر

لندن: «الشرق الاوسط»

يثير كتاب «شرح ظاهرة هتلر - بحث في اصل شروره» لرون روزنبوم اهتماما كبيرا منذ صدوره الشهر الماضي عن دار ماكميلان.

ما هو هتلر؟ هل هو مجرد «رجل شرير الى درجة استثنائية، ام تعبير عن ظاهرة اقتصادية اجتماعية تحققت في لحظة تاريخية معينة؟ يطرح روزنبوم هذين السؤالين عبر صفحات الكتاب، وهو يرى ان هتلر يجمع بين الشيئين فهو شخص غير سوي من الناحية النفسية، وهذا لا يعني انه يفتقد الى الذكاء، بل بالعكس. انه ذكي الى درجة كبيرة، لكنه استخدم هذا الذكاء بطريقة شريرة للوصول الى اهداف رسمها له خياله المريض. ومن ناحية ثانية، هو ممثل على مسرح الاحداث. واتاح له وجوده على رأس السلطة ان يتحول الى صانع للاحداث كما يشتهي.

لقد استطاع هتلر مدفوعا بقوة شيطانية هائلة ان يغير التاريخ، او بعبارة اخرى، ان يحرف التاريخ باتجاه دفعت البشرية بسببه ثمنا باهظا واستطاع ان يقترف مذابح ارتبطت باسمه، وكأنه كان يستمتع بذلك. فمن اين تأتي كل ذلك؟ ما هو مصدر كل هذه القوة الشيطانية؟

يعود بنا المؤلف الى حياة هتلر في ميونيخ في العشرينات، وعلاقته مع خطيبته جيلي رمبال، مستندا في ذلك الى حد كبير على سيرة هتلر التي كتبها آلان بولاك، وهي اقدم سيرة عن هتلر بالاضافة الى شهادات جمعها المؤلف من اشخاص مثل جيت سرني والبيرت سبير.

### التقدم والبربرية في القرن العشرين

لندن: «الشرق الاوسط»

قيل مرة عن كلايف بونتنج مؤلف هذا الكتاب، الذي اشتهر بكتابته سيرة ونستون تشرتشل، بانه يكتب «سيرة ذاتية مقنعة بتاريخ العالم».

وفي مؤلفه الجديد، «التقدم والبربرية: العالم في القرن العشرين» يكتب بونتنج سيرة العالم في هذا القرن العاصف من خلال ثلاثة محاور «الاقتصاد والتاريخ الاجتماعي» حيث يتناول الناس في علاقتهم بالانتاج، و«العولمة» و«التاريخ الدولي» ثم «التاريخ الوطني». وفي هذا المحور، يتتبع بونتنج تاريخ الثورة ونشوء الفاشية والتمييز العنصري والابادة الجماعية. واذا كانت مثل هذه المواضيع تحتاج الى عدة مجلدات، فان بونتنج استطاع بتركيز نادر ان يجمع احداث العالم الكبرى بتحليل واف لاسبابها ونتائجها في مجلد واحد يغني عن كتب كثيرة في هذا المجال. وقد قدم للكتاب بمقدمة ناقش فيها مفاهيم مثل التقدم والتطور والمقاييس التي نحكم في ضوئها على هذين المفهومين. كما انه خصص حيزا واسعا لظاهرة الليبرالية وخاصة في الربع الاخير من هذا القرن.

وهذا قاده لمناقشة النظام الاجتماعي في «دول الرفاه».

## اليهودية شرقا وغربا في كتاب جديد بالعربية

# عداء على مدار التاريخ وحصار في اطار الجغرافيا

**التطور من العقلية الرعوية الى السمسرة لم يغير من طبيعة النفوس • المصالح التجارية لمرحلة ما قبل الرأسمالية تعود للظهور من خلال طروحات فكرية معاصرة • فائض غير نافع في اوروبا يتحول الى دور مطلوب في المشرق • تدريس سفر يشوع بن نون يعكس استمرار فلسفة العداء للآخرين**

شمس الدين الكيلاني

يحاول موفق محادين في كتابه الجديد «دورة الدين اليهودي»، ان يتعقب الأدوار المختلفة التي اتخذها اليهود (دينا، ودنيا) في تاريخهم الطويل، ليشكف فيه عن جذور العنف، والقسوة، والعنصرية، وكراهية الغريب، واستباحة حقوقه، التي تجلت في حدودها القصوى في افعال وأقوال الصهاينة، ممثلي الدورة اليهودية الأخيرة.

وعلى الرغم من اعتماد المؤلف على المنهجية الطبقاوية، التي اضعفت من تحليله لبعض جوانب التاريخ اليهودي، أو لبعض أفكار ومذاهب فلسفية حديثة، ومعاصرة، حملها قسرا وزر التأثير على الفكر الصهيوني، الا ان هذا لم يقلل من قيمة ما توصل اليه من تحديدات تاريخية، أو من قيمة ما اضاءه من تأثير المحيط الثقافي (بابل، كنعان، مصر) على المدونات المقدسة اليهودية. أو من تقصيه عن جذور العنف الصهيوني الثاوية في التاريخ اليهودي. فقدم لنا ترسيمة عن هذا التاريخ تبدأ بالراعي وتستمر مع المرابي - التاجر في العصر الوسيط ثم بعد فصل عصر التنوير، الذي فتح طريقا أمام اندماج اليهود في المجتمعات الحديثة، يبدأ الفصل الصهيوني الدامي المدجج بالسلاح.

يشدد المؤلف على الطابع الرعوي الجوال للدين اليهودي، الذي انعكس في التوراة والتلمود، فبالاضافة الى القصة التوراتية عن انحياز يهوه للراعي ضد الفلاح، وليعقوب ضد عيسو، فان الرموز النورانية الأساسية لا تخرج عن الطابع الرعوي ليهوه واليهودية، التي لا يخفي طابعها المقدس وظيفتها الرعوية، وبقيت الأرض تحتل قيمة ثانوية لديهم، وحتى عندما خالطت التوراة والتلمود ثقافات زراعية ظل يهوه، بعيدا عن تأثيراتها، إلها رعويا قمريا مرتبطا بالبراكين، تخالطه القسوة والوحشية البدائية، وتسويغ ابادة الآخرين وخاصة القبائل الزراعية. (ص 19) جاء في سفر يشوع: «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف».

ويتفق المؤلف مع ماركس في تقريره، ان اليهودية تعبر عن مصالح طبقة تجارية في عهد ما قبل الرأسمالية. ومع ليون في ربطه بين وظيفة المرابي - التاجر وحالة الشتات اليهودي، حين اصبح الشتات اهم شروط التجارة اليهودية. هذا الشتات لم يرتبط بسقوط أورشليم، فهم قد انتشروا في العالم القديم قبل هذا التاريخ، حاملين معهم وظيفتهم المتميزة: التاجر - المرابي. مما يفسر تغاضيهم عن دعوة كورش الفارسي لهم بالعودة الى القدس (ص 16).

وقد مكن انتصار المسيحية، فيما بعد، من اتمام مسيرة تحول اليهودي الى تاجر ومراب، ومع العهد المتقدم للعصر الوسيط ستتقدم وظيفته (كمراب) على وظيفته كتاجر. يتعيش كعلقة على جسم المجتمع، يمارس وظيفته الطفيلية، كمصاص دماء الفلاحين، وكشر لا بد منه للأرستقراطية، مما جعله عرضة لاحتقار وكره الجميع، وهدفا لمذابح دامية طوال العصور الوسطى. وبالمقابل، استنبطت الأيديولوجية اليهودية تلك الحالة لترفع أسطورة العزلة اليهودية الأبدية، التي ستجد مسوغاتها النهائية في المشروع الصهيوني.

ويبين محادين بحق ان المجتمعات الحديثة سهلت اندماج اليهود، موضوعيا، في المجتمعات الأوروبية، عندما ضربت الرأسمالية الأساس الاقتصادي للعزلة اليهودية (الغيتو) بضربها وظيفة المرابي، الذي تحول الى مصرفي، وعندما أعلت الدولة الحديثة شأن فكرة حق المساواة والعدل أمام أفرادها. وعزز هذا الاتجاه بروز تيار الاستنارة والاندماج داخل الجماعات اليهودية الأوروبية، فدخلت اليهودية الغربية، بشكل عام، وابتداء من القرن التاسع عشر، طريق الاندماج التام، ويذهب ليون الى ان اليهود كادوا خلال نهاية القرن التاسع عشر ان ينسوا لغتهم، وزاد عدد زيجاتهم المختلطة، وعدد من ارتد عن اليهودية. (ص 143).

أتت اليهودية بمشروعها المدمر لتقطع الطريق امام خيار الاندماج، مستغلة بعض العثرات المعترضة لهذا الخيار، ولتصاعد المشاريع الغربية الاستعمارية التي وظفت «المسألة اليهودية»، ضمن خططها لترتيب أوضاع المشرق العربي تبعا لمصالحها. بدأ هذا مع نابليون، واستقر أخيرا في الاستراتيجيا العليا لبريطانيا وهذا ما عبر عنه كامبل بنرمان حين اعتبر المشروع الصهيوني ضرورة غربية لفصل المشرق العربي عن مغربه، وتصريح بلفور الذي جاء فيه (سواء كانت الصهيونية على حق أم باطل، فانها ذات أهمية كبيرة لنا). (ص 156)، هكذا، أعاد الغرب تشكيل الغيتو اليهودي - بعد ان تم تحطيمه - على هيئة ثكنة اسبارطية عسكرية تحرس مصالحه. (ص 149).

ويكشف محادين السبل الفكرية المختلفة التي استخدمتها الصهيونية لانجاح مشروعها. لقد قدمت نفسها كحل للمسألة اليهودية يصب في مصلحة الغرب، وهو ما عبر عنه هرتزل بقوله: «ان اليهود في اوروبا فائض بشري غير نافع داخل أوروبا، ولكن يمكن تحويله الى عنصر نافع للحضارة الغربية عن طريق نقله الى الشرق» (ص 144). وانطلقت في دعايتها في الوسط اليهودي من التشديد على دوام العزلة اليهودية، وبالمقابل على سيطرة مشاعر العداء لليهود (اللاسامية) على الآخر. ولأنها اعتبرت ان هذه الحالة (اللاسامية) شرطا لنجاحها، لم تتورع عن الدخول في اتفاقيات مع اشد الجماعات عداء لليهود. كما فعل هرتزل مع المائة السود الروس، ووايزمان مع موسيليني وهتلر، في سبيل دفع اليهود للهجرة في القاطرة الصهيونية.

لقد صورت الصهيونية اسرائيل كصورة مصطفاة من بين البشر للنجاة، والى حالة خاصة متعينة مرتبطة بارادة الغرب الاستعمارية، (ص 87)، فلم تكن وظيفة المحارب اليهودي امتدادا لوظيفة التاجر اليهودي، الا بقدر ما احتاج الغرب للغيتو اليهودي، مرة كمرابي داخل الأسوار الأوروبية، ومرة كغيتو لمحاربين خارج هذه الأسوار. (ص 158).

استعارت الصهيونية منطق الأسطورة، لتمنح الشرعية لمحاولاتها تكرار النماذج الأولى للزمن اليهودي ولرفض الزمان الواقعي، ثم لاستعارة الماضي التوراتي لتبرير افعالها الراهنة. فحولت فكرة المجيء اليهودية، من دعوة من يهوه لشعبه للاتحاد معه من خلال اعادة بناء الهيكل، وقيام المسيح اليهودي، الى دعوة تصبح فيها اسرائيل المسلحة هي المخلص المنتظر، الذي لا يبخل في تقديم خدماته الى الغرب، يساعدها في ذلك نزعة الغرب الاستعمارية، وانتشار النزعة اليهودية في البروتستانتية، والتسوية الأيديولوجية مع الكاثوليكية والحاخامات، على أرضية التسوية السياسية بين الغرب الاستعماري والمشروع الصهيوني، (ص 107).

وكان لا بد للصهيونية لتسبغ على افعالها طابع القداسة، من ان تصور افعالها تلك كتحيين للزمن القدسي في مكان يستدعي القداسة (فلسطين)، مماثلة فلسطين للكون باقامة رمزية للعالم، محورها الهيكل، وما يرمز له العمود المقدس، فلا تظهر اسرائيل كتجل للامبريالية العالمية، بل كحاجة كونية لفتح كوة بين السماء والأرض. (ص 117) واستعارت الصهيونية فكرة «الشعب المختار» التوراتية، التي اعتبرت اليهود الشعب السماوي المختار مقابل الآخرين ابناء الأرض.

وبالاضافة لما يعترف به المفكر الصهيوني برونر من ان اليهود تشربوا النظريات العنصرية التي اعتنقها مضطهدوهم، فانهم استلهموا جميع النزعات العدوانية والعنفية تجاه الغريب، التي تنضح بها النصوص التوراتية، مثل ما نقرأ في سفر زكريا: في ذلك اليوم اني التمس هلاك كل الأمم الآتية على أورشليم (ص 123) ليشرعنوا بها مذابحهم القائمة للعرب.

لا يفهم استمرار تدريس سفر يشوع بن نون - حسب المؤلف - في المدارس الاسرائيلية، الا باستمرار العداء للآخر كمبدأ محدد للفلسفة الصهيونية ولموجهها بتوراتي (ص 129)، وتتطور مفاعيل هذا المبدأ لتحكم العلاقة داخل المجتمع الاسرائيلي، وليصبح التقسيم حسب الأجناس احد مصادر التوتر في اسرائيل، كما يقول ايفانوف، ويتحدث الجميع عن انقسام اليهود في اسرائيل بين سفارديم، واشكنازيم، فلا يشغل السفارديم (الشرقيون) سوى نسبة ضئيلة من الوظائف القيادية في الدولة.

وبعد ان يقدم المؤلف فصلا نقديا للنصوص المقدسة اليهودية، مظهرا مدى تأثرها بثقافة بابل، ومصر، وكنعان، ومستعيدا تاريخيه النص التوراتي، منكرنا بنقد سبينوزا، وفرويد، ونقد اليسار اليهودي، وبنقد المدرسة الدينية الانسانية (اليهودية)، بعد هذا الفصل المهم، نصل مع محادين الى نتيجة مفادها، ان اليهود، ما ان كونوا دولة بدعم من الغرب، حتى وجدوا انفسهم امام خيارين: اما الاستمرار كجغرافية شرقية محاصرة داخل الغرب او التخلي عن دولة الجغرافيا والاندماج في تاريخ الشرق كجماعة اثنية.

عبثا يحاول الاسرائيليون، ان ينتجوا أنفسهم كدولة ومجتمع، وهذا ما تشهد عليه كل الوقائع، ففي المجال الاجتماعي تبرز اسرائيل ككيان طائفي موجه ضد الغريب، وفي المجال السياسي تسفر عن نفسها كمشروع غير قابل للتعايش مع محيطه!

الكتاب: دورة الدين اليهودي
المؤلف: موفق محادين
الناشر: دار الكنوز الأدبية بيروت

## أوسع الكتب انتشارا

### الكتب العربية

الكتاب: ما بعد المركزية الاوروبية
المؤلف: بيتر جران
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة بمصر
يتناول الكتاب المركزية الاوروبية في اطرها المختلفة، الليبرالية والماركسية والمحافظة في ضوء النظريات الراهنة لتاريخ اوروبا.

الكتاب: العرب والسياسة: أين الخلل - جذر العطل العميق
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي
على الرغم من التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف حلقاتها.

الكتاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - نموذج تفسيري
تأليف واشراف: د. عبد الله المسيري
الناشر: دار الشروق
تتناول الموسوعة الجوانب المختلفة لحياة العبرانيين في العالم القديم، وتعرض لتاريخ الجماعات اليهودية في العالم وادوارها المختلفة، ونشوء الفكرة الصهيونية، ودولة اسرائيل.

### الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens
كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

### الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي اومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

### الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

### الكتب الالمانية

DER STURM
للكاتب الالماني: سيباستيان يونجر
قصة غرق السفينة «اندريا جايل».. اما الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

SIMPLE STORYS
للكاتب الالماني انجو شولتس:
قصة أنهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

VIER ZEITEN:
مذكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي

HELMUT KOHL
للكاتب الصحافي الالماني: كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم المستشار الالماني كول خلال الست عشرة سنة الماضية

## «من القبيلة إلى الأمة» لسلمان اسماعيل

# رؤية مشرقية لشخصية مغربية

دمشق: من خالد زغريت

محمد عبد الكريم الخطابي أثناء حرب الريف وعن يساره أخوه محمد وعن يمينه عمه عبد السلام

لا ينبغي لنا أن نحصر امتياز سلمان اسماعيل في كتابه الجديد «من القبيلة الى الأمة ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي» الذي صدر مؤخرا عن دار التوحيدي، كونه أول شرقي يضيء شمعة في تاريخ مناضل مغاربي نازل الاستعمار والزمن ضده لأن فضيلة سلمان اسماعيل في كتابه المذكور لها عدة ميزات اولها انه يكشف عبر منهج بحثي متقدم من حيث الاستقراء والتحليل والاستنتاج فضاء نكاد نجهله في حين تكاد أن تشكل الكتابات والدراسات في ثورة الخطابي وعنها مكتبة ومثلا نضاليا يحتذى به (ففي الوقت الذي حجب عنا الخطابي غدا بالمقابل معلما لماو تسي تونغ صاحب المسيرة الصينية الكبرى وملهما لهوشي منه في فيتنام التي هزمت فرنسا اولا ثم اميركا ثانيا. انه اهم واسبق مستثمر لحرب الكوماندوز باعتراف اكثر الاكاديميات الأوروبية بينما بقي بالنسبة لنا مجرد لفظة تنزلق بسهولة من ذاكرة اجيالنا في لحظة تتشقع فيها بأوهى بوارق الخلاص من أي جهة ومضت).

وتأسيسا على مقولة حسنة التفكير يبني سلمان اسماعيل مداميك نتاجه التاريخي المعرفي، أما لماذا ثورة الريف المغربي الآن، ولماذا الخطابي؟ فلأن ثورة الخطابي مكنت مفجرها من دحر الاسبان وتبديد عنجهية الاستعمار حتى اضطره الى التأزم المحموم ضد ثورة الريف التي حولت مقدراتها الذاتية المتواضعة الى معجزة نضالية، وكذلك لأن لثورة الريف معنى حيويا، فان هذه الثورة (تتحلى براهنية قادرة على الاثارة وفتح الاسئلة وتنشيط الفضول في مجال الظرفي والاستراتيجي وتقدم مرة أخرى نوعا من التفكير عن اهمال مقصود لتجربة نضالية عربية رائدة).

لقد وضع المؤلف تجربة تاريخية مهمة مرة اخرى في مجال البحث بقصد المعاينة والاستكشاف (ازاء الأجيال الفاعلة اليوم فهي اي هذه التجربة لم تستثمر بعد وما أشبه الليلة بالبارحة فما زالت مواقف الرجال التي كانت بالأمس تتكرر اليوم من اولئك الذين يملكون اللحظة الحاضرة).

لقد استطاع الخطابي على قلة ما بيمينه وتحت ابصاره ان يؤسس مدرسة نضالية وليدة جدلية المعرفة الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية وهذا ما هيأ لثورة الخطابي ان تحظى بحضور عالمي حيث لقيت اجماعا اسلاميا تاما في الهيئات الاسلامية على اختلافها بل وعالميا اذ وجهت اللجنة المركزية في الهند نداء تضامنيا مع الثورة الريفية، وفتحت فرص التبرع الذي وصل الى مليون ونصف مليون روبية، ولقد ساهم هذا الحضور المتميز في جعل هذه الثورة ظاهرة في ابداع تضامن عربي اسلامي منقطع النظير، ولا يمكننا رد هذه الظاهرة الى جذور عصابية لأنها وكما يرى جاك بيرك (أن هذا التضامن مظهر ثقافي عميق يمكن ان نسميه بمصطلحات الحاضر بالعروبة) فثورة الريف احدى اهم الانتفاضات الرائدة في حركة التحرر، اذ يرى (بلاشير) انها انتفاضة ضد الامبريالية الأجنبية بالمطلق... بمعنى ان لهذه الثورة ايديولوجيتها المتفردة والمتميزة اذ قل ما يمنح التاريخ فرصا نادرة لعتبة حركة مغرقة في محليتها ان تشرق على الأمة، وهذا يدلنا على سمو الديناميكية القيادية للخطابي والتي تولدت من رؤية فريدة تقوم على سياسة المعرفة في الاداء القيادي والتثقيف التنويري لا على السياسة التقليدية، فعلى الرغم من الحنكة العسكرية والمهارة الفائقة للاستراتيجية القتالية للخطابي فانه أحد أهم المقاتلين الذين استطاعوا ادلجة الثورة معرفيا واخلاقيا، ونستبصر النسيج الواضح لهذه الرؤية من المواقف الشخصية الفريدة للخطابي ونتاجه المعرفي فلقد رفض الخطابي كما يقول مؤلف كتابه الجديد، الهرب من معتقله بجهود هتلرية عندما ارسل له ضابط بحري ليرافقه كما انه رفض العودة الى المغرب لانه لم يحن الوقت حسب قوله للرجوع الى الوطن ما دام هناك احتلال اجنبي لبعض الأطراف المغربية، كذلك رفض عرض الفرنسيين - وهو في منفاه - ادخال اولاده في الجيش الفرنسي قائلا (ان ابنائي سيسفكون دماءهم من اجل مراكش وحدها).

ويندهش قارئ سيرة ثورة الريف وقائدها محمد عبد الكريم الخطابي من فرادة هذا القائد الذي راح يبني قواعده رغم الفوضى والسرعة على طراز دستوري، وقد صعق الخطابي وهو يقرأ في الدساتير حين اكتشف ان الانجليز ليس لهم دستورهم المكتوب.

لا شك بان قارئ كتاب «من القبيلة الى الأمة» في أضعف الايمان سيعاني لحظة تأثر تسحقه بأسئلة لا حصر لها، فلماذا اذن يتبارى مثقفونا وباحثونا في الحفر عما يمكن ان نتوهمه بذورا وارهاصات لايديولوجيات وفلسفات سادت وبادت او تمحل مواقف منقطعة عن سياقها بقصد تلفيقها تأسيسا لظواهر أدهشتنا فراحوا يلطمون الخدود حسرة على خلو ماضينا من هوشي منه وماو تسي تونغ، ومعلمهما ومرشدهما كما اعترفا بنفسيهما هو الخطابي الذي يأتي هذا الكتاب ليقدمه لقراء العربية بحلة جديدة ورؤية مبجلة للدور والرجل تأتي هذه المرة من المشرق.

الكتاب: من القبيلة إلى الأمة، ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي
المؤلف: سلمان اسماعيل
الناشر: دار التوحيدي - سورية

## «العمارة التقليدية في السعودية» لجيفري كينغ

# حوار المرجان والحجر

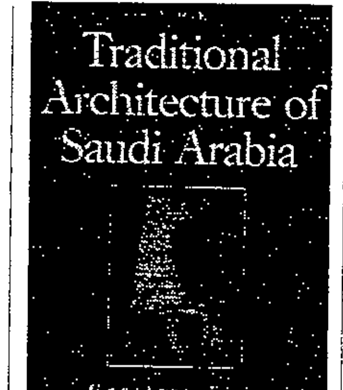
لندن: من ميسون الدملوجي *

يبحث هذا الكتاب في تقاليد العمارة السكنية في المملكة العربية السعودية ويجد المؤلف ان دراسة العمارة التقليدية فيها يعكس الكثير من اساليب البناء في الدول التي تحيط بها، وذلك لرحابة مساحتها البيئة الجغرافية واختلاف اساليب البناء. ويمتد تاريخ العمارة في المملكة الى بضعة آلاف سنة. ووجد الآثاريون دلائل على مستعمرات سكنية يزيد عمرها على ستة آلاف عام. لكن المعلومات عن طراز العمارة وأساليب البناء نادرة جداً، ولو استثنينا المدن المقدسة التي وصفت عمارتها عبر التاريخ فلا نجد تدويناً للعمارة حتى القرنين الثامن والتاسع عشر حينما وصل الغربيون الذين كتبوا عنها ثم قاموا بتصويرها مقتصرين على الخارج والواجهات دون تركيز على الداخل.

يخصص المؤلف الفصل الاول من الكتاب الى المناخ والمواد المستعملة في البناء، ودورها في تحديد هوية العمارة السكنية في المناطق المختلفة. فباستثناء الاراضي المرتفعة، تشكل شدة الحرارة عاملا اوليا في تصميم المساكن اذ يعمد البناؤون الى تصاميم تحمي من الحر. ومما يزيد الامر تعقيدا ان الشتاء بارد، والمطر شديد في الشتاء والربيع، اضف الى ذلك ارتفاع الرطوبة صيفا في الساحل، وزوابع الغبار القاسي مما ادى الى ضرورة الادامة المستمرة للمباني وبصورة عامة استخدم المرجان كمادة انشائية في المناطق الساحلية والحجر في المناطق الجبلية والطين في المناطق الداخلية.

يكثر استعمال المرجان في البناء على ساحلي البحر الاحمر والخليج العربي وذلك لتوافره على هيئة صخور متسلسلة تستخرج من البحر وذلك في عمارة شواطئ البحر الأحمر، او مستحجرات Fossil كما في عمارة شواطئ الخليج ويتم ترتيبها على شكل صفوف افقية مثلما الحجر مع اضافة صف من الخشب بعد كل عدة صفوف من المرجان لتقوية البناء، ثم تلبس المباني بطبقة من الجص لوقايتها من عوامل المناخ.

استخدم الحجر في البناء منذ اقدم العصور في غرب المملكة وشمال نجد امتداداً الى الاردن وسورية، ويمتاز الحجر بصلابته، فيعاد استخدامه حينما تهدم المباني مما ساهم في حفاظ واستمرار اساليب البناء به لقرون عديدة، ويستخدم الطين المخلوط بالتراب والتبن في وسط المملكة امتداداً الى العراق وصحراء سورية واليمن وعمان. ويمتاز بصلابته ووفرته وسرعة استخدامه وبعزله العالي للحرارة. ويذكر المؤلف ان مدينة الراس في نجد حوصرت عام 1817م من قبل ابراهيم باشا الذي اطلق عليها ثلاثين الف قنبلة في غضون ثلاثة اشهر دون ان يصيب جدرانها المبنية بالطين الاصفر باذى يذكر، مما يشير الى مناعة البناء بالطين وصلابته اذ يبلغ سمك الجدران لأكثر من متر واحد احياناً. ولتقويته اكثر يستخدم الميسورون اعمدة واساسات حجرية تحت




الجدران الطينية كاسلوب بناء اشد صلابة. ويكثر استخدام الخشب كمادة انشائية في البناء من ناحية وزينة للغرف الداخلية من ناحية اخرى، واستعمال الصاج والصندل والمنغروف في مدن الساحل والطرفاء وجذوع النخيل لبناء السقوف والسقائف والعتبات في مدن الداخل. يذكر المؤلف ان اول منبر صنع للرسول (ص) في المدينة المنورة كان من خشب الطرفاء، اما سقف مسجد المدينة فكان مبنيا من جذوع النخيل، مما يدل على قدم استخدام الخشب في انشاء المباني.

ويستعرض المؤلف في الفصول الخمسة التالية العمارة في نواحي المملكة بصورة اكثر تركيزاً، وذلك بتقسيم المملكة جغرافيا الى خمسة اجزاء ثم دراسة المدن المختلفة في كل منها، عارضاً ما جاء عنها في كتب التاريخ العربية والاوروبية تتبعها تجربته وملاحظاته الخاصة وتظهر في هذا الفصول تاثيرات مهمة اخرى (غير التاثيرات المناخية وطبيعة المواد المتوفرة السالفة الذكر) على العمارة التقليدية في السعودية، مثل التقاليد والعوامل الاجتماعية والدينية والتاريخية وغيرها.

يبحث المؤلف في الفصل الثاني مدن ساحل البحر وسهول تهامة ومنها ينبع بأبوابها المميزة، والوجه بشوارعها العريضة وتركيبة فناءات بيوتها، وينبع بتوزيع فضاءاتها المتباين، وجدة باناقة حرفتي النجارة والجص فيها. ويتناول الفصل الثالث عمارة مدن شمال الحجاز والمدن المقدسة بتاريخها العريق ابتداء من طراز البناء في الجاهلية. ويبحث المؤلف في الفصل الرابع عمارة مدن ومناطق المرتفعات الجنوبية الغربية ونجران، ومنها جنوب الحجاز وعسير وجبال تهامة ووادي نجران، وتتميز هذه المناطق بالابراج العالية التي كانت تبنى لغرض السكن والدفاع والمراقبة من الحجر او الطين.

ثم يبحث المؤلف العمارة في مناطق نجد ومنها واحة الجوف التي وجدت فيها آثار ترجع الى الحضارة الاشورية، وحائل ببيوتها المبنية من اللبن (آجر غير مفخور) ومهارة أعمال الجص، وبريدة وعنيزة والرياض باحواش بيوتها ذات الطابقين تحيطها اعمدة خشبية. ويتناول الفصل السادس العمارة في مدن الشرقية ومنها الهفوف والاحساء والمبرز والقطيف والدمام والعقير والجبيل، وتمتاز العمارة فيها بأبراج الهواء (بادكيرات) للتهوية وكذلك تزييناتها الجصية.

الفصل السابع والاخير من كتاب العمارة في المملكة السعودية العربية والتراث الاسلامي الأوسع يبدأ بالمقارنة بين عمارة مدن السواحل والموانئ والمدن المقدسة التي شهدت تطوراً مستمراً عبر العصور بسبب انفتاحها على الحضارات العالمية من خلال التبادل التجاري والثقافي والحج، وبين مدن ومناطق الداخل التي شهدت تطوراً ابطأ بسبب عزلتها الا من الحضارات المجاورة مثل العراق وبلاد الشام واليمن. ويشرح المؤلف تأثير الدين والمجتمع على هوية العمارة الاسلامية، من خلال توزيع الفضاءات الداخلية والعلاقة بين البيت والشارع والبيوت المجاورة في ما بينها. ثم يبين الكتاب ان استبدال العمارة التقليدية بالبيوت الكونكريتية المزودة بمكيفات الهواء ادى الى تغيير جذري في الهوية التقليدية للعمارة، الا انها بالرغم من اختلاف المواد الانشائية والتوزيعات الفضائية حافظت على الكثير من التقاليد الاجتماعية الاساسية في المجتمع المحافظ. ويرى «ان عملية اعادة بناء المملكة تتم بسرعة فائقة دون ان تترك مجالاً للتأمل. بالرغم من استمرار طراز استخدام البيوت الا ان العلاقة بين البيت العصري والمواد الانشائية التقليدية معدومة».

ويحتوي الكتاب على لاكثر من مئتي صورة بارعة التصوير تشرح التفاصيل المعمارية بدقة متناهية.

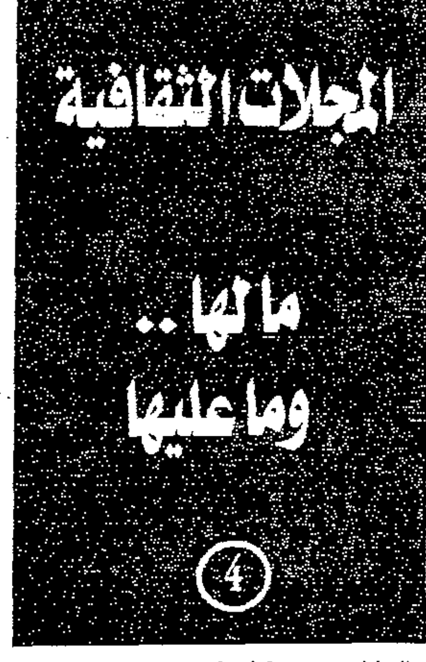
ان تركيبة المدينة الاسلامية تطورت عبر العصور من خلال شبكة من علاقات واصول عميقة واخلاق قويمة تحدد روابط الجار بجاره، واولاد الحارة باولاد الحارة الاخرى، والبيت بالدكان، والشوارع السكنية بالسوق والجامع، والتي بمجموعها تشكل حضارة عريقة تعكس نفسها في تقاليد العمارة والبيئة المعمارية العربية. ولا يمكن فهم هذه العلاقات وبالتالي التقاليد المعمارية بزيارة سياحية من دون المعيشة اليومية في تلك البيئة والتحدث بلغتها والتفاعل معها. الا ان اهمية الكتاب تكمن في عملية التوثيق الضرورية لما لم يهدم بعد من عمارة تقليدية جامعاً بين التقنية التي ربما لا تهم غير الباحث في مجال العمارة، والطرائف التاريخية التي تجعل قراءته مستحبة لغير المختص.

* مهندسة معمارية عراقية تقيم في بريطانيا

اسم الكتاب: العمارة التقليدية في السعودية العربية
The Traditional Architecture of Saudi Arabia
اسم المؤلف: جيفري كنغ Geffrey King
الناشر: آي بي تورس I.B.Tauris
مراجعة: ميسون الدملوجي

## مجلات المغرب بدأت من مبادرات فردية

# ظاهرة اختفاء المجلات الثقافية المغربية




الرباط: من سعيدة شريف

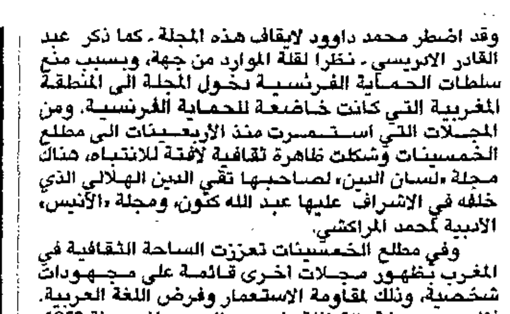
ارتبط ظهور المجلات بالمغرب بظهور الصحافة (1820) والطباعة (1859)، وارتبط بالاساس بالمقاومة المغربية ضد كل أشكال الاستعمار. فالى جانب الجرائد المختلفة في مناطق الحماية بالمغرب، ساهمت المجلات في بلورة الفكر والآراء التي تنشد الاستقلال والحرية، كما عكست طموح المثقفين وتطلعاتهم الى نهضة ثقافية وادبية عارمة، فقبل سنة 1912 ـ كما ذكر زين العابدين الكتاني في مؤلفه «الصحافة المغربية نشأتها وتطورها»، لم تظهر الا مجلة واحدة هي مجلة «الصباح»، وهي مجلة اسبوعية أصدرها بن حيون باللغة العربية في يوليو (تموز) 1906 وأعقبتها بعد ذلك من حيث التسلسل التاريخي «مجلة المغرب» الرباطية التي ظهرت في يوليو (تموز) 1932، ومجلة «السلام» التطوانية التي أصدرها المرحوم محمد داوود في اكتوبر 1933، ومجلة «المغرب الجديد» للمكي الناصري سنة 1936، ثم مجلة «النبوغ» في يونيو 1939 والتي كان لها الى حدود الاربعينات دور فعال في استقطاب رواد النهضة المغربية الجديدة، وفي تطوير المقالة الصحفية والادبية بصفة عامة.

واجمالا فان المجلات المغربية التي ظهرت الى حدود الاربعينيات لم تكن تقل اهمية عن مثيلاتها التي ظهرت في المشرق العربي، فمجلة «السلام» مثلا، أول مجلة ثقافية فكرية ادبية واجتماعية صدرت في المغرب باللغة العربية في المنطقة الخاضعة آنذاك للحماية الإسبانية، لم تعمر سوى سنة واحدة وصدرت منها عشرة أعداد فقط

وقد اضطر محمد داوود لايقاف هذه المجلة ـ كما ذكر عبد القادر الادريسي ـ نظرا لقلة الموارد من جهة، وبسبب منع سلطات الحماية الفرنسية دخول المجلة الى المنطقة المغربية التي كانت خاضعة للحماية الفرنسية. ومن المجلات التي استمرت منذ الاربعينات الى مطلع الخمسينات وشكلت ظاهرة ثقافية لافتة للانتباه، هناك مجلة «لسان الدين» لصاحبها تقي الدين الهلالي الذي خلفه في الاشراف عليها عبد الله كنون، ومجلة «الأنيس» الأدبية لمحمد المراكشي.

وفي مطلع الخمسينات تعززت الساحة الثقافية في المغرب بظهور مجلات اخرى قائمة على مجهودات شخصية، وذلك لمقاومة الاستعمار وفرض اللغة العربية. فظهرت مجلة «القافلة» لمحمد الرحماني سنة 1950، ومجلة «الرابطة» سنة 1950، ومجلة «رسالة المغرب» في فبراير 1952 برئاسة عبد الكريم غلاب، ثم مجلة «الأديب» للحبيب الفرقاني سنة 1956، ولكن هذه المجلات توقفت بعد صدور اربعة أو خمسة اعداد فقط منها، وذلك لانها كانت قائمة بالدرجة الاولى على مبادرات فردية تعوزها الامكانيات، كما انها لعمليات الحذف والمصادرة المتتالية اضطر أصحابها لايقافها. اما مجلة «هسبريس ـ تمودا» التي كانت مرتبطة بمراكز الاقامة بالمغرب، وهي مجلة تعنى بالتاريخ والجغرافيا والادب والعلوم ضمن التراث المغربي، فما زالت تصدر الى الان عن كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط بادارة الدكتور عبد الهادي بوطالب.

وفي مارس 1963 صدرت عن اتحاد كتاب المغرب العربي مجلة «آفاق» تحت ادارة محمد عزيز الحبابي، وهي مجلة مازالت تصدر الى الآن بشكل غير منتظم عن اتحاد كتاب المغرب. اما مجلة «اقلام» المغربية الصادرة سنة 1964 بادارة عبد الرحمن بن عمرو، وبرئاسة التحرير لكل من احمد السطاتي ومحمد ابراهيم بوعلو، فانها صدرت في اربع سلسلات وتعثرت في مسيرتها، اذ توقفت سنة 1967 وصدرت من جديد في 1971، وتوقفت نهائيا سنة 1980، واسباب ذلك التعثر والتوقف راجعة لغياب الدعم وقلة امكانيات اصحابها. وهذا ان دل على شيء فانما على ان الاهتمام بالثقافة بالمغرب ينبعث من مبادرات فردية لا غير. ونفس المصير ايضا لاقته مجلة «شروق» اول مجلة نسائية تصدرها الكاتبة المغربية خناثة بنونة، بالاعتماد على اقلام باحثين وباحثات من المغرب، هدفهم الأساسي هو تحريك عجلة الثقافة بالمغرب، ولكنها للأسف لم تستمر طويلا، شأنها في ذلك شأن مجلة «انفاس» (Soufle) التي صدرت سنة 1965 بالفرنسية، بمساهمة عبد اللطيف اللعبي، خير الدين ومصطفى النيسابوري ثم بعد ذلك تحولت الى العربية وصدرت منها بعض الأعداد فتوقفت. والملاحظ في هذه



عبد الكريم غلاب



محمد بنيس

المرحلة هو ظهور المجلات المتخصصة في المغرب، مثل مجلة «الجدل» التي تهتم بالفلسفة ومجلة «تكامل المعرفة» في الفلسفة ايضا، والتي كان يصدرها المرحوم محمد عزيز الحبابي، ولكن لاسباب مادية ايضا توقف البعض من هذه المجلات. لكن اضحى التفكير في مجلات متخصصة اكثر هاجس معظم الباحثين المغاربة والمؤسسات والجمعيات المغربية. اما وزارة الشؤون الثقافية المغربية فقد اصدرت في مراحل متعددة (من نهاية الستينات الى الآن) مجلة «الباحث» ثم مجلة «الثقافة المغربية» ومجلة «المناهل» في نوفمبر 1974.

لكن مجلتي «الباحث» و«الثقافة المغربية» توقفتا عن الصدور ولم تزد اعدادهما على العشرة، اما مجلة «المناهل» فما تزال تصدر بشكل غير منتظم. وفي السنوات الأخيرة أيضا توقفت مجلة «الملاحظ الثقافي» الصادرة عن وزارة الشؤون الثقافية وعوضتها مجلة «شؤون ثقافية»، ولكنها هي ايضا لاقت نفس المصير وتوقفت قبل تشكيل الحكومة المغربية بسنة. وبمساهمات فردية ايضا أصدر الشاعر محمد بنيس سنة 1970 مجلة «الثقافة الجديدة» وأصدر بنسالم حميش سنة 1973 مجلة «البديل» وسعيد علوش أصدر سنة 1979 مجلة «الزمن المغربي» وسنة 1977 أصدر عبد الحميد عقار مجلة «الجسور» وقد كانت بحق مجلات ثقافية تتلمذت عليها أجيال من المغاربة في فترة السبعينات وبداية الثمانينات. وبالرغم من قلة الامكانيات فقد كانت تصدر باستمرار وبانتظام ولكن فجاة صدر قرار رسمي بمنع تلك المجلات الأربع سنة 1984، ولتظل بذلك تلك السنة في المغرب سنة اجحاف وحيف في حق الثقافة وفي حق المجلات الهادفة.

ومع نهاية الثمانينات وحلول التسعينات ظهرت العديد من المجلات المتخصصة في المغرب من مثل: «علامات» و«فكر ونقد» و«أبحاث لسانية» و«دراسات سيميائية وادبية» و«سواسم» و«على الاقل» و«فضاءات مستقبلية» و«فضاءات مغربية» و«مقدمات» وغير ذلك من المجلات التي ما تفتا تختفي بعد ستة أعداد على اقصى تقدير. وعن أسباب توقف هذه المجلات يقول الكاتب والباحث المغربي عبد الحميد عقار الذي تعرضت مجلته «الجسور» للمنع: «الاسباب التي تقف وراء توقف واختفاء المجلات الثقافية هي: أولا السبب المادي، فعدم وجود رصيد مادي كاف لتغطية كل التكاليف يحول دون استمرار المجلة، كما أن حجم المبيعات يمكنه ان يغطي كلفة اصدار المجلة وايصالها للقارئ. ثانيا السبب الثقافي، ويتجلى في تصور المجلة المدروس بشكل عشوائي وغير دقيق ولا يأخذ في اعتباره سؤال القارئ واحتياجاته. ثم هناك السبب القسري، إذ ان العديد من المجلات توقفت بقرار إداري من السلطات او قرار غير مباشر من خلال تتالي المصادرة او يتم المنع دونما تبرير. على أن هناك سببا آخر واساسيا وهو مشكل القراءة. فالقراءة بالمغرب تعاني من صعوبات وضغوطات وتعاني من نوع من الركود». ويضيف: «المغرب في حاجة الى مجلة ثقافية قوية لها القدرة على المنافسة على الصعيد العربي، ولها قدرة على تشخيص الوضع العام بالمغرب، هذا الوضع الذي يتسم بالحركية وبحضور قوي لسؤال الحداثة. هناك مبادرات شديدة الاهمية تنحو نحو المجلات المتخصصة، ولكن مع ذلك ما زال المغرب بحاجة الى مجلة قوية ترصد اهم ما يعتمل بداخل الفكر والواقع المغربيين».

اما الكاتب والصحافي المهدي الودغيري فيقول: «مسالة توقف المجلات تأتي من شتى العوامل، أبرزها العامل المادي، ثم رقابة الاستعمار. كما أن هناك توقفات ارادية ناتجة عن تبدل الاحوال وانشغال الكثير من الأسماء التي تعمل في هذا المجال بشكل تطوعي، خصوصا أن الصحافة اليوم أصبحت صناعة وتتطلب تقنيات وتخصصات عالية، كما أن القارئ أصبحت له متطلبات أخرى عكس متطلبات الامس.

وهذا لا يعني ان ما كتب في المجلات بالأمس لم يكن مهما، بل بالعكس فهي قد ساهمت في صنع تاريخ المغرب سياسيا وثقافيا واعلاميا وزودت القارئ بلغة عربية رصينة، كما ان الاسماء التي كانت تكتب فيها من قبل اصبح لها فيما بعد شأن عظيم في المغرب، ولهذا فالمجلات الثقافية المغربية القديمة يمكن ان تفيدنا اكثر من أي كتاب». وبهذا يظل قدر المجلات الثقافية بالمغرب قدر الثقافة، التي ما زالت لا تحظى بالعناية اللازمة.

---

# المجلة المغربية ورسالة المثقف الوطني

عبد القادر الشاوي

انهت مجلة (اقلام/1964) سنتها الاولى وهي تستحث المثقفين المغاربة على بذل مزيد من «جهد خلاق يعطي للجوانب المفقودة من شخصيتنا وحدتها وتؤصل جذورها الضاربة في جذورنا القومية والانسانية...». وقبلها اعلنت مجلة (آفاق/1963) (لسان حال «اتحاد كتاب المغرب العربي» وقتها) انها تريد «تأدية رسالة التطهير حتى نصارع مجريات زماننا بحكمة وحسن تدبير ونستصفي لأنفسنا معاير ومقاييس ومستويات لتعميق وعينا وتكييف وجداننا في ضوء الاتجاهات الفكرية العالمية..».

ويمكن أن نلاحظ ان معظم المجلات التي صدرت بعد ذلك، الى ماقبل بداية الثمانينيات بقليل (الاهداف 1967، انفاس بالعربية 1970، مجلة الفن 1970، الثقافة الجديدة 1974...)، وإن يكن في اتجاهات مختلفة، راهنت على الدور الذي يمكن ان يلعبه المثقف الملتزم بقضايا مجتمعه. وحقيقة الامر أن «التفكير الوطني» المناهض لسياسة الحماية الفرنسية في بداية الثلاثينيات، على الاقل، اعتمد، في منطلقه، على قيم فكرية وثقافية وتربوية وسياسية ذات توجه مباشر يرمي الى نقض المشروع الحمائي بناء على مقومات ثلاثة: الاسلام (السلفية)، العرش (الدولة)، والمجتمع (المجتمع وابنيته العامة)، اي «حركة تتناول نواحي المجهود الفردي لصلاح المجتمع» كما قال علال الفاسي في كتابه الهام «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي». ومع ان التفكير الوطني هذا توجه، في بداية الامر، الى صوغ هذه الحركة من خلال الصحافة (عربية، فرنسية) لسهولة تداولها بين النخب وقدرتها على احتواء الصبوات الوطنية الملحة، إلا انه سيسعى، منذ بداية الاربعينيات، من خلال صفوة من المثقفين المرتبطين عضويا بالحركة السياسية الوطنية الناهضة، في الشمال والجنوب، الى إيجاد اوعية أخرى للتعبير الثقافي والادبي ارتبط تداولها بالمجلة. ولم تكن هذه الصيغة بعيدة عن سؤال: هل لنا ثقافة مغربية، وما دورها في الاصلاح الوطني؟

ويمكن القول بصفة عامة ان ظهور المجلة الثقافة والادبية في المغرب تم في لحظتين: الاولى، كما قدمت، ترتبط بوجود الحركة الوطنية ومشروعها الاصلاحي الرامي الى إعادة بناء الاستقلال ومستقبله. والثانية، ظهور المثقف الاصلاحي وارتباطه بأفق هذه الحركة. ومن الدلائل التي يمكن إيرادها على ذلك ان الذين تصدروا العمل الوطني كانوا في غالب الاحيان مثقفين (تقليديين وعصريين)، ومنهم، في فترة لاحقة، (سعيد حجي مثلا) من هجس بضرورة بناء

مقومات ثقافة مغربية تكون معبرة عن الصبوات الوطنية، فاختار لها صدرا ارحب من الجريدة مثلته المجلة بالطبع. وقد عاش المثقف المغربي منذ اوائل الثلاثينيات، بقطع النظر في كثير من الحالات عن مصادره الثقافية، في ظل ما يمكن تسميته بـ«المركب الرمزي التعبوي»، سواء من خلال ارتباط غالبية هؤلاء بالعمل الوطني في عهد الحماية، او بالمعارضة السياسية بعد الاستقلال (1956)، وهو ما انتج، خلال حقب، ذلك التداخل الملموس في السياق المغربي بين السياسي والثقافي. وفي ظل هذا التداخل حيثما برزت مفاهيم التطور والالتزام والحداثة والقدامة والارتباط والانفصال... وما شاكلها من التعبيرات الثقافية المحايثة للتغيرات التي اخترقت بنيات المجتمع المغربي في تلك الفترة.

ومن ظواهر الارتباط بهذا المركب الرمزي التعبوي ان وقع الحاح المثقف، من خلال ما كان ينتجه، على القضايا المتصلة بحياة المجتمع ومستويات تطوره، من خلال الدعوة الى التعليم ومحاربة الامية و«توطين» الثقافة الشعبية والدعوة الى مفهوم الواقعية. ويذكر في هذا الاطار ان المجلات التي صدرت في الفترة المتراوحة بين 1940 و1974 عكست ذلك بصورة واضحة، سواء من حيث التوجيه

(افتتاحيات، مواقف، نداءات...) او من خلال المتابعة (مقالات، ابحاث حول الثقافة الوطنية، الادب الملتزم، الثقافة الشعبية، الواقعية الاشتراكية...).

وسنلاحظ منذ بداية الثمانينيات، بسبب كثير من العوامل والتطورات، ومنها ما له علاقة بالتراكمات في ميادين التعليم وانتشار المعرفة، الى جانب تأثيرات مختلفة مست الابنية الفكرية ووعي المثقفين.. ان الثقافة قد اصبحت «مركبا رمزيا اعتباريا»، لعل من ابرز مظاهره: تحول المثقف الى منتج فاعل في ميدان المعرفة والفكر، وتحول العمل الثقافي الى ميدان التنشيط الثقافي العام حسب متطلبات التطور المرحلي وافاق انتظار المهتمين والزبائن الثقافيين عموما، وكذا تحول الثقافة نفسها الى ما يشبه السلعة الرمزية، تلك التي تفترض لنفسها قنوات تداول مختلفة غير القنوات التقليدية المعهودة (كتاب، مجلة...) وهو ما تولد عنه بروز قيم جديدة لم تكن متداولة من قبل. وستشهد الحياة الثقافية والفكرية في البلاد، في مناخ اشتدت فيه التعارضات السياسية والاجتماعية، انبجاس اشكال مختلفة للممارسة الثقافية ولدت، بدورها، أسئلة ترتبط بالهوية والاختلاف والديمقراطية والحداثة... ضمت شبكة من التصورات يمكن حصرها في ثلاثة: مبدأ استقلال الثقافة عن السياسة، العمل على صياغة دور الدولة في دعم العمل الثقافي، علاقة الثقافة بالمال والسلطات المالية... وبقدر ما أصبحت مجالات العمل الثقافي مختلفة باختلاف الحقول ومستويات الاداء وانماط التعبير، بقدر ما أصبح مفهوم الانتاج الثقافي لصيقا بالذهن والتخييل والمعرفة. وهكذا ستشهد بداية الثمانينيات في المغرب فورة في إصدار المجلات الثقافية المتنوعة، سياسية وفكرية (الجسور 1981، المقدمة 1981...) ثقافية وادبية (الزمان المغربي 1981، البديل 1981،...) وفلسفية (تكامل المعرفة 1979، الجدل 1980، اختلاف 1993) ادبية متخصصة (دراسات ادبية وسيميائية 1985...) ثقافية جامعة (المناظرة 1992) إعلامية (الاعلامي 1989)، بيبليوغرافية (الكتاب المغربي 1989...).

أما إذا وسعنا دائرة هذا الاصدار فإننا سنجد أيضا ان استحدات جامعات جديدة وظهور اجيال اخرى من الباحثين والكتاب، فضلا عن دور تلك الجامعات في التأطير وانتاج المعرفة.. ادى الى ظهور دوريات كثيرة عكست مستوى تطور البحث الجامعي بعامة (بصمات عن كلية الاداب بنمسيك 1990، مجلة كلية الآداب بالرباط وأكادير ووجدة وتطوان...الخ).

---

## طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

### صفقة زواج سينمائية

في مقدمة فيلم «هز الكلب» الذي يحكي عن رئيس اميركي يتورط في فضيحة جنسية، ويحاول صرف الأنظار عنها بافتعال معارك خارجية تظهر عبارة طريفة على صفحة سوداء، وتبدأ العبارة بسؤال هو: لماذا يهز الكلب ذيله؟

ثم يأتي الجواب مباشرة: لأن الكلب اذكى من ذيله، ولو كان الذيل اذكى لكان هو الذي يهز الكلب.

والثيمة العامة للفليم هي تلاعب السياسيين بعواطف الشعوب للتغطية على اخطائهم، وحاجتهم الماسة للاعلام ليساعدهم في ترويج الاكاذيب المتقنة.

والحقيقة ان وجه الرئيس لا يظهر في هذا الفيلم، فقد تم التصوير بحيث لا يشاهد الجمهور غير قفاه اثناء القاء الخطب الرنانة، اما البطل الأساسي، او البطلان ان شئنا الدقة، فهما الديماغوجي «سبين دكتور» الذي يستطيع أن يدير الحقيقة بالاتجاه الذي يريد، والذي تتطلبه مصلحة رئيس متورط قبل الانتخابات، ويقوم بدور هذا الدكتور، والخبير الاعلامي والسياسي الممثل روبيرت دي نيرو.

اما البطل الثاني فهو المنتج الهوليوودي (داستن هوفمان) الذي يتم استدعاؤه على عجل للمساعدة في فبركة الكذبة، وبعد حوارات طويلة مع خبيرة التزييف الاعلامي، وقفا الرئيس يتم الاتفاق على ان افضل طريقة لصرف الانظار عن فضائح الرئيس هي فبركة حرب ينتصر فيها الجيش الاميركي على الارهابيين وينجح في وقف الحرب الاهلية في البانيا.

وطبعاً لم يكن في البانيا أية حرب، وليس فيها أي مركز للارهاب لكن حجم الفضيحة كان كبيراً. فالرئيس المحترم أغوى قاصرة في البيت البيضاوي اثناء زيارة مدرسية والناس لن يتوقفوا عن الحديث عن ذلك الامر، ما لم يأت ما هو اعظم منه ليشد تعاطف الناس نحو بنت اخرى.

وتحت تأثير تلك العقلية في التفكير كان المشهد الذي يتم فيه تصوير فتاة مع قطتها تحت القصف من أطول المشاهد وأطرفها في ذلك الفيلم الذي استوحاه منتجوه من فضائح الرئيس الحالي، فرد لهم البيت الابيض الصاع صاعين، واستعار افكار فيلمهم ليعيد تطبيقها على ارض الواقع، ويأمر بالقصف في اليوم ذاته الذي كانت فيه مونيكا تدلي بشهادتها الثانية امام لجنة المحلفين، وهذه الشهادة بالذات قد تكون قاتلة أكثر من غيرها فالرئيس قد جرح كرامة الانثى داخل تلك الفتاة التي كانت تتوقع اعتذاراً مناسباً، فلم تحصل الا على اهانة علنية.

ولا بد من الاختلاف مع جميع الذين يقولون بافتعال ضربة افغانستان والسودان لصرف الأنظار، فتلك التسمية غير دقيقة، والذي يجري ليس صرفاً للانظار انما هو خلط للأوراق، فها هو الرئيس الذكي الذي يستطيع ان يهز أي ذيل، يقول للشعب من وراء ظهر المحقق والمحلفين: انظروا ما هي انشغالاتي في حماية امنكم وسلامتكم، وقارنوها مع انشغالات هؤلاء التافهين الذين يحللون البقع القذرة، ويفتشون الملابس الداخلية وغرف النوم.

والخلط الآخر الذي يجري على صعيد عالمي هو تكريس الحرية الأميركية في ضرب أي أحد، وفي أي مكان وبدون الكشف عن أي دليل، وهذه أمور كانت تحتاج سابقاً الى قرارات من مجلس الأمن.

ولا احد يريد الدفاع عن الارهاب فالبشر جميعاً ضاقوا ذرعاً بالعمليات الجبانة التي لا تخلف وراءها غير جثث الأبرياء، لكن استخدام الحق الأميركي، وبهذه الطريقة المرتكزة على أسس فضائحية مثبتة يلغي التفكير باية جدية، أو موضوعية يمكن ان تمارسها السياسة الأميركية التي لا يصبح الارهاب ارهاباً الا حين ينالها منه نصيب، اما جميع اشكال الارهاب المكشوف الذي تمارسه الأنظمة المدعومة منها، وأولها اسرائيل، فيمكن ان يمر دون عقوبة أو تحذير مادام لا ينفع في زيادة سرعة هز الذيل، ولا في تنظيف الغسيل.

لقد اصبح من الصعب عزل الحقائق عن افلام الخيال في هذه (المأساة ـ الملهاة) التي نشهدها يومياً.

فالرئيس لم يعترف حتى الآن الا بالجنس الشفهي، وان اصرت مونيكا على وجود امتحان تحريري، وملاحق، لاختلطت النتائج بالمقدمات بطريقة يصعب فرزها والحكم عليها بحيث يعجز الناس عن التفريق بين شراء ربطة عنق من واشنطن، أو القاء قنبلة على الخرطوم.

وفي الأزمنة التي تختلط فيها الوقائع بعصير المخيلة لا تأتي الحلول الا عن طريق الفانتازيا، والحل كما أراه أن يتم تزويج هيلاري باسامة بن لادن، فالمرأة التي اعترف زوجها بخيانتها علناً تحتاج الى رجل مخلص لن تجده الا في صفوف المتشددين، وهذه الفكرة بالذات تنفع لصناعة فيلم جديد، ولامع يختلف عن تلك الافكار المملة التي استهلكتها هوليوود عن الارهابيين التائبين الذين يحملون معلومات سرية لواشنطن واستخباراتها، فأين تلك الافكار البائتة من فكرة التحاق زوجة رئيس اميركي بمعسكر للمتشددين ومعها معظم اسرار البيت الابيض.

وأمل الا تسرق هوليوود هذه الفكرة، فسوف ادافع عنها بالاسنان واستعيدها ولو اقتضى الامر الاستعانة بالافغان العرب الذين لن يبخلوا بمساعدة احد بعد ان تشابه عليهم البقر، ولم يعودوا يفرقون بين الاصولية والوصولية في البلاد التي حققت الرفاهية لشعبها واكملت تنظيم جميع امورها، ولم يبق لدى حكومتها ما تفعله غير اصدار فرمان رسمي بتحديد طول اللحى.

بطولة كأس الكؤوس العربية

# القادسية والنجمة يسعيان لنصف النهائي على حساب المورد السوداني والنصر الليبي

بيروت: «الشرق الأوسط» - (أ.ف.ب)

يسعى القادسية الكويتي والنجمة اللبناني الى بلوغ الدور نصف النهائي لكاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم عندما يلعبان ضمن المجموعة الاولى مع الموردة السوداني والنصر الليبي على التوالي على ملعب المدينة الرياضية في بيروت اليوم.

● الموردة - القادسية: لن تكون مهمة القادسية سهلة امام الموردة لأنه بدا في مباراته الاولى مع النصر 1/صفر في حالة يرثى لها خصوصا في الشوط الاول قبل أن يستعيد توازنه في الشوط الثاني بفضل نجمه المغربي محمد سابق «سيمو» الذي كان مصدر خطورته في ظل غياب لافت للاعبيه الدوليين. غير ان النقاط الثلاث التي اقتنصها الفريق الاصفر قد تكون حافزا كي يواصل المشوار الى الدور نصف النهائي شرط ان لا يترك ثغرات بين خطوطه الثلاثة خصوصا ان لاعب الوسط الدولي هاني الصقر لم يكن موفقا. وتزداد خطورة الكويتيين اذا كان التفاهم بين «سيمو» والصقر تاما طوال الدقائق التسعين وفي هذه الحال سيكون حمد الصالح اكثر خطورة على مرمى الحارس عمر حسن. اما الموردة، فاعطى انطباعا جيدا امام النجمة رغم خسارته امامه 2/1 في الدقيقة الاخيرة لكن الفريق يفتقر الى اللمسات الاخيرة التي كانت تتلاشى امام مرمى الفريق البيروتي.

وسيعول السودانيون كثيرا على المهاجم الخطر عبد الرحيم برشم الذي اقلق وسائط الدفاع اللبنانية بعد نزوله في الشوط الثاني بدلا من صبري مكين فادرك التعادل ثم اهدر قبل ان ينتزع اصحاب الارض النقاط الثلاث. وستكون مهمة «الليبيرو» الكويتي محمد مبارك صعبة امام برشم الذي يتميز بسرعة التحرك والعاب الهواء فسجل هدفا رائعا وخاطفا برأسه قبل ان يهدر فرصة تسجيل هدف ثان في الدقائق الحرجة اواخر الشوط الثاني.

● النجمة - النصر: يعترف انصار النجمة ان الحظ حالفهم في لقاء الموردة بعدما كانوا في وضع لا يحسد عليه خصوصا في الشوط الثاني عندما هاجم السودانيون كثيرا وبضراوة بعدما سيطروا على وسط الملعب بعد خروج رائد ابو النصر مصابا.

ولن تكون مهمة الفريق النبيذي سهلة امام النصر اذا استمر الدولي موسى حجيج، بديل ابو النصر، في مغالاته بالمراوغة غير المجدية علما بان ارمين صناميان لا يزال اكثر النجماويين جهدا وفعالية. وترك النيجيري صنداي اوكو انطباعا لافتا عن قدراته الحقيقية التي لم يظهرها في مباراته الرسمية الاولى مع النجمة لكنه بدا لاعبا مميزا في مركز «الليبيرو» وان ارتكب خطأ ادى الى الهدف السوداني. وسيكون المهاجم الدولي وائل نزهة شبكة الخلاص كعادته للنجمة بعدما سجل هدفيه في المباراة الاولى برأسه وهي اللغة التي يتقنها اكثر امام المرمى برغم الخشونة التي يتعرض لها باستمرار. اما النصر ففاجأ هواة اللعبة الذين ظنوا انه سيكون صيدا سهلا امام القادسية ذي الباع الطويل عربيا وخليجيا، واربك منافسه عبر ابراهيم محمد ومحمد عبد السلام قبل ان يخسر لأنه لم يعرف كيف يضع حدا لـ«سيمو».

من جهة ثانية فاز فريق القادسية الكويتي على فريق النصر الليبي 1/2 امس ضمن المجموعة الاولى لنهائيات البطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم المقامة في لبنان. وسجل هدفي القادسية حمد الصالح في الدقيقة 52 والمغربي محمد سابق في الدقيقة 60. وسجل هدف النصر الليبي محمد عبد السلام في الدقيقة 65. وكان فريق النجمة اللبناني فاز على فريق الموردة السوداني 1/2 يوم الاربعاء في افتتاح البطولة في اطار مباريات نفس المجموعة. واحتل فريقا النجمة والقادسية صدارة المجموعة الاولى برصيد ثلاث نقاط لكل منهما يليهما فريقا النصر والموردة بدون نقاط. ويلتقي غدا السبت فريق الجيش السوري مع فريق مولودية وهران الجزائري حامل اللقب يليه لقاء فريق الوصل الاماراتي مع فريق الطائي السعودي في اطار مباريات اليوم الثاني ضمن المجموعة الثانية. وكان الجيش السوري فاز امس على الطائي السعودي 3/صفر كما فاز الوصل الاماراتي على مولودية وهران 1/2. قدم الفريقان مباراة متوسطة المستوى وانحصر الاداء في منتصف الملعب في الشوط الاول مع افضلية لفريق النصر الذي اهدر فرصة خطرة للتهديف في الدقيقة العاشرة.

## تسمم لاعبي مولودية وهران حال دون لقائه مع الجيش السوري

بيروت - (أ ف ب) : اعلن الاتحاد العربي لكرة القدم ان المباراة بين الجيش السوري ومولودية وهران الجزائري ضمن المجموعة الثانية في كأس الكؤوس العربية التاسعة المقررة على ملعب بيروت البلدي امس تأجلت بسبب تسمم بعض لاعبي مولودية.

وذكر العقيد محمد سويدان رئيس نادي الجيش انه تبلغ قبل ساعتين من بدء المباراة من الامانة العامة واللجنة المنظمة تأجيل اللقاء، مشيرا الى انه يتفهم الواقع ولكن بتحفظ اذ من الصعوبة تأجيل مباراة في دورة رسمية.

وأضاف ان الاتحاد العربي قرر اقامة المباراة الاربعاء بعد 48 ساعة من لقاء الجيش مع الوصل الاثنين المقبل في اخر لقاءات المجموعة مشيرا الى ان الدور نصف النهائي صار مقررا الجمعة بدلا من الخميس.

واوضح صديق عبد النور اداري الفريق الجزائري لوكالة «فرانس برس» ان 9 او 10 لاعبين من فريقه اصيبوا بحالة تسمم اليوم السبت فنقلوا الى المستشفى حيث منحهم الاطباء راحة لمدة 3 ايام.




الايطالي ستيفاني بالديني (وسط) وفرحة الفوز بذهبية الماراثون لبطولة اوروبا لالعاب القوى (رويترز)

# ذهبية الماراثون للايطالي بالديني في بطولة أوروبا لألعاب القوى

بودابست ـ الوكالات : احرز العداء الايطالي ستيفانو بالديني ذهبية سباق الماراثون قاطعا مسافة 42,195 كلم في 2,12,01 ساعة ضمن بطولة اوروبا العاب القوى امس.

وحل ثانيا مواطنه دانيلو غوفي (2,12,11 س) وثالثا مواطنه الاخر فيتشنزو موديكا (2,12,53 ساعة).وحصل البولندي روبرت كورزينوفسكي على الميدالية الذهبية لسباق مشي 50 كيلومترا في البطولة الاوروبية لالعاب القوى المقامة حاليا في العاصمة المجرية بودابست.

وجاء كورزينوفسكي في المركز الاول للسباق اول من امس بعد ان قطع المسافة في ثلاث ساعات و43 دقيقة و51 ثانية. وحصل الفنلندي اندريه بلوتنيكوف على فضية السباق بعد أن حل ثانيا في ثلاث ساعات و44 دقيقة و29 ثانية ثم جاء الاسباني مايكل اوبريوزولا في المركز الثالث وسجل ثلاث ساعات و45 دقيقة و53 ثانية.

وفازت العداءة الالمانية جريت برويو باول لقب فردي بعد انتهاء ايقافها لثلاثة اعوام بسبب عقاقير محظورة عندما حصلت على ذهبية سباق 400 متر في زمن قدره 49,93 ثانية.

وفي سباق عدو 200 متر حصلت الروسية الشهيرة ايرينا بريفالوفا على الذهبية عندما جاءت في المركز الاول وسجلت 22,62 ثانية تلتها الاوكرانية جانا بنتوسفيتش في 22,74 ثانية.

وسيطر البريطانيون على سباق عدو 200 متر بعد ان حصلوا على كل ميداليات السباق. وجاء البريطاني داج ووكر في المركز الاول في 20,53 ثانية تلاه مواطناه داج تيرنر وجوليان جولدنج في 20,64 ثانية و20,72 ثانية على الترتيب.

واحرز البريطانيون انتصارا جديدا في سباق عدو 400 متر عندما حصل مواطنهم ايوان توماس على ذهبية السباق وسجل 44,52 ثانية.

وحصلت الالمانية فرانكا ديترش على ذهبية رمي القرص عندما سجلت 67,49 متر تلتها الروسية ناتالي سادوفا التي سجلت 66,94 متر في حين حصلت الرومانية نيكوليتا جراسو على البرونزية وسجلت 65,94 متر.

وفازت الرومانية ايونيلا تيرليا بذهبية سباق عدو 400 متر حواجز في 53,37 ثانية تلتها الاوكرانية تاتيانا تريشتشوك التي سجلت 54,07 ثانية ثم جاءت الالمانية سيلفيا ريجر في المركز الثالث وسجلت 54,45 ثانية.

رأي رياضي — مساعد العصيمي

## بعد اعتذار أهلي مصر «الفخ أكبر من العصفور»

يصطدم المتابع لبعض تفعيلات الكرة المصرية بوجود ثغرة ما، تعيق تفاعل المنطق بالواقعية، ومن ذلك فقد ذهلت كغيري بما صدر عن مجلس ادارة الأهلي المصري والمنحى الصعب الذي اتخذه حيال المشاركة في بطولة ابطال الدوري العرب، التي سيستضيفها اتحاد جدة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، نتج ذلك عن المبررات والأسباب التي ذهب اليها مسؤولوه لحجب المشاركة وتاكيدهم ان ذلك لأجل التواصل والابتعاد عن التاثير السلبي.

وفي هذا الاطار فاذا كان لنا ان نعود الى مسببات الحدث فلنا ان نؤكد هنا ان الأسباب التي ذكرت واهية وغير منطقية، ولا ترقى الى تحميل تفاهة ما حدث في أبها اكثر مما يستحق، ولكن بادراك الناقد المتابع للحدث وجبت الاشارة الى ان الحالة الفنية لأهلي مصر هي المنطلق الأساسي للاعتذار عن المشاركة وبدا ان «الفخ اكبر من العصفور»، فكيف يساير ناد عريق جماهير والقاباً، تصرفاً أرعن من جانب أحد لاعبيه استفز الجماهير ولوح لها بما في قدمه وشاطره شقيقه الفعل ولكن تجاه الحكم ومن ثم يبني عليها قراره، ويرمي بالتآخي والتواد جانبا في تجمع عربي شعاره التكاتف والتحاب والتعاضد استخدمت كرة القدم كطريق أمثل لتأصيله؟

ما اقدم عليه مسؤولو اهلي مصر يدفعنا مجبرين الى اعادة احداث مؤسفة أقدم عليها التوأم المسكين بدءاً من شجار جوهانسبرج وضرب الشرطي في لبنان، وخطف سلاحه، ثم الحركة غير اللائقة التي قام بها احدهما تجاه جماهير الكرة المغربية وغير ذلك الكثير، وفي معظم ذلك كان العقاب الافريقي حاضرا وتلقاه مسؤولو الأهلي بصدر رحب واعتذارات لا تحصى، ولكن حينما خص الأمر التجمع العربي فان للأسباب مذاهب كثيرة كنا نتمنى ان لا يدخل التوأم المؤدب في التبرير لها بل رغبنا ان يكون الاعتذار الذي نحبذه كمحبين لكرة مصر مبينا على اسس فنية لا سيما ان الأخيرة هي التي تلوح بيدها كهدف رئيسي من عدم المشاركة.

استميح القارئ الكريم عذرا، فلست هنا من يدعو لمصادرة حق الآخرين في المشاركة لأن لكل حقه بأن يحدد حضوره وفق ما يعنيه او يدركه، لكن مسؤولي الأهلي اطلقوا فتوى التبرير التي افتقدت المصداقية وانزوت في اطار نظرة ضيقة استخدموها مخرجا لزعزعة فنية اثارها فوز شباب هلال السعودية على فريقهم باسمائه الكبيرة.

وكان جديرا بادارة اهلي مصر الاعلان عن مسببات الاعتذار لكي تعرف ماهية التوأم، وتاريخهما الحافل بالاضافات غير المرضية لكرة مصر والأهلي بل ولجماهير ناديهما.

نحن نعلم ان النهائيات العربية قائمة في جدة ولا يضيرها غياب الأهلي او غيره لكن آلمنا بشدة ذلك التصور الضيق لمفهوم المنافسة، وكأننا كنا أمام قرار. فهل يشبه مسؤولو الأهلي صفير جماهير الهلال احتجاجا على فعل حسام غير اللائق. بالطوب الذي القي على رأس مدرب موزمبيق ابان تصفيات كأس العالم 1994 في القاهرة، وهل يرون ذلك الاستهجان لمن رفع الحذاء أمامهم منافيا لما يريدونه وهو ان تحيي الجماهير افعال لاعبها المقدام؟ وأذكر هنا ان الزميل عصام عبد المنعم رئيس القسم الرياضي في «الأهرام» وفي زاويته التي تلت مباراة الأهلي والهلال في أبها قد استنكر فعل الاخوين ووصفه بأوصاف تستخلص منها الخروج عن الأدب واللباقة فهل كان الكاتب المصري مخطئا والتوأم حسن على صواب؟

حقيقة نرى بكرتنا العربية ومن يعنون بمسؤوليتها عبر الأندية ان تكون نظرتهم احادية ضيقة في تبرير الوقائع والاحداث. وأخيرا هناك ما يدفعني لأعود الى تكرار اننا نعاني من أزمة خانقة مردها سوء التعامل مع الاحداث التي تصدر تجاه اخطاء معينة خاصة ان فحوى تلك القرارات تصب في الاصلاح والتقويم ويهدف الحفاظ على هوية الرياضة العربية بالقفز فوق كل المعوقات والسلبيات.

إعلان جدول مسابقة كأس الاتحاد السعودي

# مجموعة حديدية تضم الهلال والأهلي والنصر والاتحاد

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم مساء أمس جدولة مباريات مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم التي تعودت جماهير الكرة السعودية ان تكون المنافسة الافتتاحية للموسم الكروي السعودي في ظل ان الاهتمام بها قد تنامى وتزايد بعد ان كانت اعتباراتها تذهب الى كونها تنشيطية بدأ العمل بها عام 1976، قبل ان تتوقف لتعود عام 986، فرض وجودها الارتباطات الكثيرة للمنتخبات السعودية ليكون دورها تنشيط الفرق السعودية الممتازة ولنجاحها ثم اعتمادها رسمياً والحقت نتائجها السابقة بالسجل البطولي السعودي، وزاد ذلك بأن تم استحداث بطولة كاس اتحاد أخرى لفرق الدرجة الأولى السعودية على غرار ما تقام عليه في الدرجة الممتازة.

واللافت الأكبر للنظر في جدولة الموسم الجاري 1998 - 1999 هو وقوع فرق مرشحة قوية يأتي تصنيفها وتسميتها دائماً بالأربعة الكبار في مجموعة واحدة (الأولى) وهي فرق الهلال بطل الدوري للموسم الماضي والأهلي بطل كأس الموسم الماضي والنصر بطل كأس الاتحاد للموسم الماضي والاتحاد محقق الألقاب الثلاثة للموسم قبل الماضي وفي ذلك يتوقع خبراء كرة القدم ان تكسو الاثارة والندية المنافسات وان تأخذ جانباً كبيراً من الاهتمام كالذي تحظى به في منافسات الدوري، رغم ان مسابقة كأس الاتحاد الحالية ستخضع كسابقاتها لعدم مشاركة الدوليين فيها.

وجاءت المجموعتان في اعلان اتحاد كرة القدم على النحو التالي:

- المجموعة الأولى الهلال والأهلي والنصر والاتحاد والرياض وهجر.
- والمجموعة الثانية الشباب والنجمة والطائي والوحدة والأنصار.

وهذا التقسيم لا يتم عشوائياً، بل استناداً على نتائج بطولة الدوري السعودي للموسم الماضي.

وجدير بالذكر ان فريق الهلال نال نصيب الأسد من كأس هذه المسابقة بنيلها 4 مرات فيما كان النصر هو صاحب البطولة الافتتاحية عام 1976.

وفي جانب آخر فان مسابقة كأس الاتحاد تعودت طوال تاريخها على ابراز مواهب سعودية جديدة دابت الأندية على اعطائها الفرصة في هذه المسابقة نظير غياب الدوليين عنها وفي هذا الاطار فان فرقاً كثيرة تجهز لهذا الموسم بأسماء جديدة اضافة الى كونها مجالاً خصباً لتجربة المحترفين الأجانب الذين ضمتهم حديثاً بحيث تكون المسابقة ما يحدد استمرارهم او فك الارتباط معهم.

**جدول مباريات مسابقة كأس الاتحاد السعودي**

| اليوم والتاريخ | الفريقان المتباريان | المدينة | الأسبوع | اليوم والتاريخ «الدور الثاني» | الفريقان المتباريان | المدينة | الأسبوع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الاثنين 1998/9/7 | النصر والاتحاد<br>الوحدة والنجمة<br>الانصار والشباب<br>هجر والهلال | الرياض<br>مكة المكرمة<br>المدينة المنورة<br>الاحساء | الاول | الخميس 1998/10/1 | الشباب/ الانصار<br>الاتحاد/ النصر<br>النجمة/ الوحدة | الرياض<br>جدة<br>عنيزة | السادس |
| الثلاثاء 1998/9/8 | الرياض والاهلي<br>الاتفاق والطائي | الرياض<br>الدمام | | الجمعة 1998/10/2 | الهلال/ هجر<br>الاهلي/ الرياض<br>الطائي/ الاتفاق | الرياض<br>[illegible]<br>حائل | |
| الخميس 1998/9/10 | الشباب والوحدة<br>الاتحاد وهجر | الرياض<br>جدة | الثاني | الخميس 1998/10/8 | النصر/ الاهلي<br>الوحدة/ الشباب<br>الطائي/ الانصار<br>هجر/ الاتحاد | الرياض<br>مكة المكرمة<br>[illegible]<br>الاحساء | السابع |
| الجمعة 1998/9/11 | الهلال والرياض<br>الاهلي والنصر<br>الانصار والطائي<br>النجمة والاتفاق | الرياض<br>جدة<br>المدينة المنورة<br>عنيزة | | الجمعة 1998/10/9 | الرياض/ الهلال<br>الاتفاق/ النجمة | الرياض<br>الدمام | |
| الخميس 1998/9/17 | الهلال والاتحاد<br>الوحدة والاتفاق<br>النجمة والانصار<br>هجر والاهلي | الرياض<br>مكة المكرمة<br>عنيزة<br>الاحساء | الثالث | الخميس 1998/10/15 | الشباب/ الطائي<br>الاهلي/ هجر | الرياض<br>جدة | الثامن |
| الجمعة 1998/9/18 | الرياض والنصر<br>الطائي والشباب | الرياض<br>حائل | | الجمعة 1998/10/16 | النصر/ الرياض<br>الاتحاد/ الهلال<br>الاتفاق/ الوحدة<br>الانصار/ النجمة | [illegible]<br>جدة<br>الدمام<br>المدينة المنورة | |
| الاثنين 1998/9/21 | الشباب والاتفاق<br>الاتحاد والاهلي<br>الطائي والنجمة<br>هجر والرياض | الرياض<br>جدة<br>حائل<br>الاحساء | الرابع | الخميس 1998/10/22 | الرياض/ هجر<br>الاهلي/ الاتحاد<br>الوحدة/ الانصار<br>الاتفاق/ الشباب | الرياض<br>جدة<br>مكة المكرمة<br>الدمام | التاسع |
| الثلاثاء 1998/9/22 | النصر والهلال<br>الانصار والوحدة | الرياض<br>المدينة المنورة | | الجمعة 1998/10/23 | الهلال/ النصر<br>النجمة/ الطائي | [illegible]<br>عنيزة | |
| الخميس 1998/9/24 | الشباب والنجمة<br>الاتحاد والرياض | الرياض<br>جدة | الخامس | الخميس 1998/10/29 | الهلال/ الاهلي<br>هجر/ النصر<br>الانصار/ الاتفاق<br>النجمة/ الشباب<br>الرياض/ الاتحاد<br>الطائي/ الوحدة | الرياض<br>الاحساء<br>المدينة المنورة<br>عنيزة<br>الرياض<br>حائل | العاشر عصرا |
| الجمعة 1998/9/25 | النصر وهجر<br>الاهلي والهلال<br>الوحدة والطائي<br>الاتفاق والانصار | الرياض<br>جدة<br>مكة المكرمة<br>الدمام | | | | | |

الاربعاء 98/11/4: الاول من المجموعة الاولى مع الثاني من المجموعة الثانية
السبت 98/11/7: الاول من المجموعة الثانية مع الثاني من المجموعة الاولى
الجمعة 98/11/13: الفائزان/ المباراة النهائية
وستقام جميع المباريات على الملاعب الرئيسية لرعاية الشباب ما عدا المباريات التي تقام في مدينة عنيزة فتقام على ملعب ادارة التعليم.

## تأجيل النظر في التماس تايسون إلى 19 سبتمبر

لاس فيجاس (نيفادا) - رويترز: قررت اللجنة الرياضية في ولاية نيفادا الاميركية تأجيل النظر في الالتماس الذي تقدم به الملاكم الاميركي مايك تايسون بطل العالم الاسبق للوزن الثقيل للسماح له بالعودة الى ممارسة اللعبة بعد الايقاف الذي فرض عليه بسبب قضم اذن منافسه خلال احدى المباريات.

وقررت اللجنة تأجيل النظر في الالتماس حتى 19 سبتمبر (ايلول) المقبل لان رئيسها الدكتور الياس غانم يخضع لعلاج من السرطان. وكانت اللجنة حددت التاسع من الشهر المقبل موعدا لعقد جلسة استماع لطلب تايسون.

ومن المتوقع أن يحضر تايسون جلسة الاستماع ليرد على اسئلة اللجنة المؤلفة من خمسة اشخاص ويرأسها غانم.

وكانت اللجنة الرياضية في نيفادا هي التي سحبت ترخيص ممارسة الملاكمة الخاص بتايسون - 32 عاما - لمدة عام على الاقل وغرمته ثلاثة ملايين دولار بعد ان قضم اذن مواطنه ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراة بينهما على بطولة العالم في يونيو (حزيران) عام 1997 في لاس فيجاس.

## البلغاري بينيف إلى سلتا فيجو

فيغو (اسبانيا) - أ.ف.ب: انتقل مهاجم منتخب بلغاريا وفريق كومبوستيلا الاسباني لوبو بينيف الى جاره سلتا فيجو مقابل 2,3 مليون دولار مقابل سنة واحدة.

وشارك بينيف (32 عاما) في مونديالي الولايات المتحدة 94 وفرنسا 98 وسجل اكثر من 100 هدف في الدوري الاسباني في صفوف فالنسيا (98 - 95) واتلتيكو مدريد (95 - 96) وكومبوستيلا.

ويشارك سلتا فيغو في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي هذا الموسم، في حين سقط كومبوستيلا الى الدرجة الثانية.

مستوى التحكيم يثير غضب المدربين

## تعادل الأهلي مع الإسماعيلي ليحتفظ الزمالك بقمة الدوري المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفظ الزمالك بصدارة الدوري المصري لكرة القدم في مصر بعد نهاية الاسبوع الثاني للبطولة اثر فوزه 2/صفر على غزل المحلة على ارض الاخير.

في الوقت نفسه تعادل الاهلي حامل اللقب مع الاسماعيلي اول من امس ليخسر نقطتين ويتراجع نسبيا عن المنافسة على القمة في حين حقق فريق الكروم مفاجأة ضخمة بفوزه 2/5 على الاتحاد السكندري بالاسكندرية، وفاز القناة 2/صفر على اسوان.

وفرض التحكيم السيئ نفسه على احداث الاسبوع الثاني من مسابقة الدوري الممتاز لكرة القدم وادت اخطاء الحكام الى وصول المنافسة الى حالة من الغليان بشكل مبكر رغم ان المسابقة لا تزال في ايامها الاولى.

وكانت اهم الظواهر قلة التي حدثت مع ناديي القمة الاهلي والزمالك في مباراتيهما مع الاسماعيلي والمحلة.

فعلى استاد القاهرة جاءت قرارات الحكم محمد عبد المجيد الذي ادار مباراة الاهلي والاسماعيلي مثيرة ومخالفة لما يحدث في أرض الملعب وشابها شبهة تحدي الاهلي خاصة عندما تغاضى عن ضربتي جزاء للاهلي واتاح للاعبي الاسماعيلي فرصة ضرب لاعبي الاهلي وانذرهم في الوقت الذي طرد فيه ابراهيم حسن ثم انذر حسام حسن بعد طرد شقيقه.

وقد حزن ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي معربا عن اسفه تجاه الاخطاء التي وقع فيها الحكم، وقال انه لا يريد ان ينقد الحكم، ولكن في الوقت نفسه من الظلم أن يبدأ الاهلي موسمه بهذا الظلم من الحكام.

واشار البطل الى ان الحكم تجاهل تطبيق القانون على لاعبي الاسماعيلي مثلما فعل مع لاعبي الاهلي.

اما عن نتيجة المباراة نفسها والتي انتهت بالتعادل السلبي فقد صرح تسوبيل المدير الفني عن سعادته بالخروج بتلك النتيجة لاسيما وانه لعب مع نهاية المباراة بعشرة لاعبين فقط اضافة الى حالة الاجهاد التي وصل اليها لاعبو الاهلي بسبب ادائهم سبع مباريات في فترة قصيرة بداية من دورة الصداقة ثم مباراتي الاهلي في الدوري.

وفي المحلة تجاهل ايضا الحكم ايهاب زكريا ضربتي جزاء لصالح الزمالك رغم وضوحهما التام وقربه من الكرة، ولكن الحكم بدأ وكأنه يريد ان يخرج بالمباراة بدون مشاكل خاصة ان المباراة تقام بملعب المحلة وبين جمهورها ورغم ذلك تفوق الزمالك على نفسه واستطاع ان يقتنص النقاط الثلاث بفوزه 2/صفر.وكانت الظاهرة المثيرة ايضا في هذا اللقاء ممثلة في قدرة الزمالك على تحقيقه الفوز للمرة الثانية رغم غياب خط هجومه بالكامل المكون من عبد الحميد بسيوني وعبد اللطيف الدوماني واكرم عبد المجيد.

ولذلك كست الفرحة وجه كرول مدرب الزمالك الذي نجح في ان يعتلي قمة الدوري بعد اسبوعه الثاني وبعد فوزين كبيرين على القناة والمحلة وبعد عرض جيد، ولكن الفرحة الغالبة منعت كرول من الهجوم على الحكام الا انه أشار في حديثه الى ضربتي الجزاء مؤكدا على ان عدم احتسابهما كان كافيا لحدوث ازمة لو لم ينجح الزمالك في تحقيق الفوز.

اما عمر عبد الله فقد اعترف باحقية الزمالك في الفوز وقال ان فريقه لم يستعد بالشكل الذي يجعله متفوقا من بداية الدوري ولكن بمرور الوقت ستتغير ملامح المحلة.

30 فارسا يتنافسون على كأس الشيخ زايد

# سيدني الأسترالية تشهد اليوم أول سباق للهجن

سيدني: من سهام العوامي
أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

تشهد مدينة سيدني في استراليا اليوم اول سباق للهجن على كأس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية بمشاركة 30 من افضل الجمال الاسترالية.

ويبذل الشيخ زايد جهوداً كبيرة لنقل رياضة الأجداد وتراثهم الى اكبر عدد من دول العالم، وتنتشر هذه الرياضة بصورة واسعة في دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص وتحظى بدعم كبير من دول المجلس وكبار المسؤولين فيها.

ويقول الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق المنسق العام لهذا السباق ان الهدف من تنظيم مثل هذه المهرجانات خارج دولة الامارات يتمثل في تحقيق رغبة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في نشر هذه الرياضة في عواصم البلدان الغربية والتي بدأت في برلين والان في سيدني وهناك محادثات مع المسؤولين في النمسا لاقامة مهرجان مماثل في فيينا ثم في احدى المدن الكندية.

وأضاف انه من خلال هذه الرياضة يتم التقارب بين الشعوب والتعريف بشعب دولة الامارات وتراثه العريق.

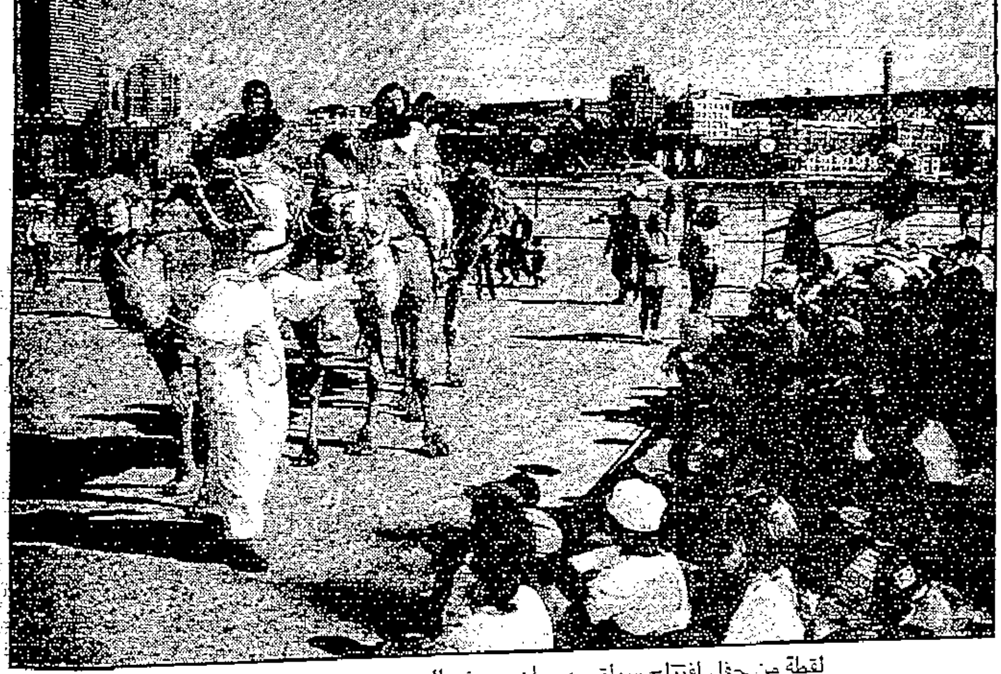
ويقول كارل خزعل الاسترالي العربي الأصل وهو مدير الشركة الاسترالية للتجارة وايضاً رئيس اتحاد سباقات الهجن في ولاية نيوساوث ويلز والمنظم لهذا السباق في سيدني مع كل من الاتحادين الاسترالي والاماراتي لسباقات الهجن بالتعاون مع سفارة دولة الامارات في استراليا، يقول ان تبني الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لمهرجان الهجن في استراليا ساعد على دعم محادثاتنا المستمرة مع اللجنة الأولمبية لمدينة سيدني وحصلنا على وعود لادخال فقرة الجمال في عروض افتتاح الألعاب الأولمبية عام 2000.

ومن جهته يشير خليفة بخيت الفلاسي سفير دولة الامارات لدى استراليا الى انه بالرغم من مضي عام فقط على افتتاح السفارة في استراليا الا ان ذلك ساعد على تطوير العلاقات التجارية بين البلدين واصبحت الامارات حسب احصائيات الحكومة الاسترالية اكبر شريك تجاري لاستراليا في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى خلال فترة قصيرة.

وسوف يكشف الاستراليون اليوم الجانب الآخر للجمال التي تعيش في استراليا منذ القرن التاسع عشر والتي احضرها آنذاك الافغانيون للمواصلات وللمساهمة في بناء شبكة السكك الحديدية عبر استراليا لكنها تركت وأهملت بعد ذلك لتتكاثر وليصل عددها الان الى 300 الف جمل، وبالرغم من كثرتها فلم تسنح لها الفرصة من قبل للاشتراك بسباقات على مستوى عال.

وسوف يقام السباق اليوم على ميدان «راندويك الملكي» المخصص فقط للخيول مما يجعله بحد ذاته حدثاً فريداً من نوعه، وقد قضى عدد من الفرسان الاستراليون مؤخراً ثلاثة اسابيع في الامارات في اطار برنامج تدريبي تحت رعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ويعتبر هذا السباق الأول من نوعه في تاريخ سباقات الهجن الاسترالية وسوف يشمل الحدث ايضاً برامج مسلية وعروضاً راقصة من استرالية ولبنان والبرازيل.



لقطة من حفل افتتاح سباق مهرجان سيدني للهجن (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

# دروس التحكيم في فرنسا

ماجد سرحان

كما هي العادة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم، وصلت نهائيات الدورة السادسة عشرة التي اقيمت على الملاعب الفرنسية خلال شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) الماضيين، الى ذروتها في المباراة النهائية على الكاس بين الدولة المضيفة فرنسا، والدولة التي كانت تدافع عن لقب البطولة اي البرازيل. ولست بحاجة الى تذكير القراء بما يعرفون وهو ان فرنسا فازت في تلك المباراة التي ادارها الحكم المغربي سعيد بلقولة.

في اعتقادي ان الكثيرين من الناس هذه الايام، ولسنوات طويلة مقبلة، لن يتذكروا شيئا عن العديد من المباريات التي جرت في فرنسا، ولن تحضرهم نتائج تلك المباريات او عدد الاهداف فيها او اسماء الذين سجلوا تلك الاهداف. فما بالك اذاً باسماء الحكام الذين اشرفوا على المباريات او اداروها. لكنني اظن رغم ذلك، ان اولئك الناس انفسهم لن ينسوا بسهولة «قرارات» هذا الحكم او ذاك في هذه المباراة او تلك، نظراً لان تلك القرارات كانت حاسمة ومصيرية بغض النظر عن صوابها او خطئها. فنحن كلنا ننصب انفسنا «حكاما» عندما نشاهد اي مباراة، ونتبارى في ابداء الآراء ونرتدي القبعة التي يحلو «للخبراء» ارتداؤها حين يعلقون ويحللون اي مباراة من مباريات كرة القدم.

صحيح ان الذاكرة تخوننا عادة ونجد صعوبة في استعادة اسماء الحكام، لكننا نستعيد بيسر وسهولة قراراتهم سواء اكانت منصفة ام مجحفة لان اهمية الحكم بالنسبة الينا ليست في اسمه او شخصيته او شكله وانما هي في قراره. ومن البديهي ان نعترض على القرارات التي لا تروق لنا او تلك التي يتخذها ضد الفريق او المنتخب الذي نشجعه، وان نصفق لتلك التي تحلو لنا او تكون لصالح المنتخب الذي نؤيده. ومن هذا المنطلق سيظل الكثير من قرارات التحكيم في نهائيات فرنسا عالقاً في اذهاننا لفترة طويلة، لما اثارته من جدل او غضب اولاً، ولما انطوت عليه من مضاعفات على لاعبي المنتخب ومشجعيه واحلامهم الوطنية ثانياً.

اقول هذا، وفي ذهني المباراة النهائية على الكاس عام 1974 حين قرر الحكم الانجليزي جاك تيلور آنذاك احتساب ركلة جزاء في الدقيقة الثانية من المباراة مما اثار موجة عارمة من النقاش والاحتجاجات. كذلك تحضرني المباراة النهائية على كاس العالم بين الارجنتين والمانيا في روما عام 1990 عندما طرد الحكم المكسيكي ادغاردو كوديسال اثنين من لاعبي المنتخب الارجنتيني في الشوط الاول، ومنح المانيا ضربة جزاء ادت الى الهدف الوحيد في تلك المباراة وفوز المانيا بالكاس.

وكان من الطبيعي ان تثير قرارات كوديسال عاصفة من التنديد والشجب والغضب والسخط والانتقاد، حتى ذهب البعض الى الاعلان بأن الحكم «المكسيكي» تعمد الحاق الهزيمة بالمنتخب «الارجنتيني» لدوافع سياسية.

مجمل القول هو ان قرارات الحكام تظل عالقة في اذهان الناس ولا يمحوها شيء. فهل يمكن لاحد ان ينسى قرار الحكم الاميركي الذي ادار المباراة بين البرازيل والنرويج في فرنسا وقرر منح النرويج ضربة جزاء في الدقيقة التاسعة والثمانين مما ادى الى اخراج المغرب من نهائيات فرنسا؟

ثم هل يمكن لاحد ان ينسى الحكم الاسباني خوزيه ايمانويل جارسيا الذي ادار مباراة نصف النهائي بين فرنسا وكرواتيا وطرد قبل نهاية المباراة بربع ساعة رئيس المنتخب الفرنسي لوران بلان وحرمه من اعظم شرف في حياته المهنية وهو تمثيل بلاده في المباراة النهائية؟

ومنذ عام 1986 ما فتئ الانجليز يذكروننا بهدف مارادونا الذي سجله بيده في ربع النهائي من النهائيات آنذاك، واحتسبه الحكم التونسي علي بن ناصر. واثر ذلك شنت الصحف البريطانية حملة ظالمة تطالب فيها باستبعاد جميع الحكام العرب عن النهائيات، لكن الاتحاد لم يكترث بتلك الحملة.

الامثلة كثيرة ولا حصر لها، لكن قراءتنا للتحكيم في فرنسا يجب ان تكون موضوعية.

### مزايا وفوائد

من الواضح ان المخالفات والاخطاء الكبيرة او البشعة التي يرتكبها اللاعبون هي التي تدفع الحكام الى اتخاذ قراراتهم. ولما كان الحكام بشراً عاديين يتسلحون بتكنولوجيا القرن الماضي فإن احكامهم لا يمكن الا ان يعتورها الخطأ في حالات كثيرة. ومع هذا فان التحكيم في فرنسا كانت له فائدة كبرى وهي السماح لاصحاب المهارات الكروية بحرية اكبر في الحركة وامتاع المشاهدين بتلك المواهب، لأن الاتحاد الدولي بدأ في تطبيق قانون معاقبة العرقلة من الخلف.

كذلك شهدت فرنسا تطبيق قاعدة ممتازة وهي تكليف حكم ثانوي بمراقبة الوقت وحساب الوقت الضائع وتحديد عدد الدقائق التي يجب اضافتها في نهاية كل شوط، ورفع لوحة الكترونية تحدد تلك المدة امام المديرين واللاعبين والمتفرجين. ففي هذا ما يساعد على تفادي الكثير من اللغط والخلاف والنزاع والجدل بين المديرين واللاعبين من جهة والحكم من جهة اخرى. كما ان هذا النظام سيمنع بعض المديرين لا سيما في الدوري الانجليزي الممتاز من حمل ساعات الوقف لمراقبة الوقت ودخول معركة كلامية مع الحكم مثلما حدث في المواسم السابقة.

ودعوني أذكر في هذا السياق ايضا فائدة اخرى من التحكيم في فرنسا. اذ ان قواعد الاتحاد الدولي الجديدة تحتم على اللاعبين الابتعاد لمسافة تسعة امتار عن الموقع الذي توضع فيه الكرة اثر احتساب الحكم ضربة حرة ضد هذا اللاعب او ذلك. واظن ان الكثيرين يوافقون معي على ان الحكام طبقوا هذه القاعدة بصورة جيدة في فرنسا، وكانوا يصرون على وجوب ابتعاد اللاعبين عن الكرة الى المسافة القانونية، بل وكانوا يلوحون بالبطاقة الصفراء في وجه المخالفين.

### الرقص بالقمصان

لكنني لا استطيع ان افهم مطلقا كيف يمكن لحكم ما ان يمنح ضربة جزاء اذا ما شاهد لاعباً يمسك بقميص لاعب اخر ويسحبه في منطقة الجزاء، بينما يغض حكام آخرون النظر كلياً عن تجاذب القمصان وسحبها في حالات كثيرة. فقد اظهرت نهائيات فرنسا ان مخالفات شد القمصان وسحبها واحاطة الخصم بالذراعين وتطويقه لا سيما امام المرمى عند الضربات الركنية وصلت الى حد لا يمكن احتماله، بل وصارت تقرر الفوز او الخسارة في حالات كثيرة.

يضاف اليها ايضا الدوس على اللاعبين حتى بعد سقوطهم. فهناك حالات كثيرة تغاضى عنها الحكام بينما نرى حالات اخرى مماثلة، بل واقل خطورة، اشهروا البطاقات الحمراء بسببها في وجه المخالفين.

ومن الاوجه القبيحة التي ظهرت في نهائيات فرنسا مبالغة بعض اللاعبين في رد الفعل عند تعرضهم لمخالفة او اخرى، وتعمد البعض الوقوع على الارض في منطقة الجزاء طمعاً في الحصول على ركلة جزاء. ففي مباراة انجلترا والارجنتين كان الحكم محقاً مائة في المائة حين احتسب ضربة جزاء لصالح الارجنتين بعدما تعمد حارس المرمى الانجليزي ديفيد سيمان ايقاع المهاجم الارجنتيني وسحبه من رجليه. لكن الحكم نفسه كان مخطئاً تماماً حين احتسب ضربة جزاء بعد ذلك بثلاث دقائق فقط لصالح انجلترا حين تعمد مايكل اوين الوقوع داخل منطقة الجزاء. وهناك حالات كثيرة تعمد فيها بعض اللاعبين الوقوع ليستغلوا القوانين الجديدة والتزام الحكام بها للحصول دون حق على ضربة جزاء.

### نادي التمثيل

مرة اخرى وقع بعض الحكام فريسة سهلة لمكر بعض اللاعبين وخبثهم. ففي حالات كثيرة في فرنسا رأينا هذا اللاعب او ذاك «يخر صريعاً»، نتيجة احتكاك بسيط مع الخصم، فيسارع الحكم الى سحب البطاقة الحمراء من جيبه واشهارها في وجه المخالف دون استحقاق. ولن اسهب في هذه النقطة لان الامثلة عليها كثيرا. لكن بعض اللاعبين يستحقون جائزة الاوسكار على ابداعهم في التمثيل.

وهنا أعود ثانية الى مسألة التكنولوجيا الحديثة والعدسات التلفزيونية. فحتى لو رفض الاتحاد الدولي استخدامها خلال المباريات لتقرير النتيجة الحاسمة لهذه المخالفة او تلك، وهذا الهدف او ذاك، فإن كان ينبغي على الاتحاد ان يتحلى بالشجاعة الكافية ويستخدم هذه التكنولوجيا في حالات مثل طرد الفرنسي بلان.

عندها سيدرك الاتحاد ان الكرواتي بيليتش بالغ وافرط وببشاعة في رد فعله، مما كان يقتضي انذار بلان ببطاقة صفراء، لا حمراء، وبالتالي عدم حرمانه من شرف اللعب في النهائي ضد البرازيل.

ولعل الاتحاد الدولي يحسن صنعاً اذا ما ادرك خطأ التحكيم في الحالات الحاسمة، وقرر الايعاز الى الحكام بمعاقبة اولئك الذين يفتعلون مخالفات ضدهم لم تحدث اصلاً او يبالغون ويهولون في رد فعلهم ويحترفون التمثيل لحظات من الزمن.

### دعوة الى التجديد

من المستغرب في هذا العصر التكنولوجي، ومع اطلالة القرن الجديد ان يصر الاتحاد الدولي على اعتماد تكنولوجيا القرن التاسع عشر في تقرير نتائج المباريات.

فنحن في هذه الايام نعتمد على التكنولوجيا الحديثة في كثير من اوجه الحياة والعمل. وفي وسعنا ان نرى عبر شاشات التلفزيون بفضل ما تقدمه لنا الكاميرات من صور كاملة مفصلة ودقيقة ومن زوايا عدة بالسرعة العادية والسرعة البطيئة، داخل غرف جلوسنا وفي مكاتبنا ما لا يستطيع اي حكم ان يراه على ارض الملعب.

من المستغرب حقاً ان يعتمد تحكيم المباريات هذا الايام على شخص واحد يحمل صفارة وقلماً ودفتراً صغيراً وساعة وقف وبطاقة صفراء واخرى حمراء في وقت قطعت فيه التكنولوجيا مسافات شاسعة منذ تحديد «تكنولوجيا» التحكيم في القرن الماضي.

لقد صارت كرة القدم الرياضة العالمية الاولى دون اي منازع، واصبحت ترتبط بعواطف الناس واحاسيسهم الخاصة ومشاعرهم الوطنية الى درجة هائلة. كذلك لم تعد اللعبة مجرد رياضة وانما تحولت الى امبراطوريات من مصالح الاعمال.

لذا ليس من المفاجئ ان تتعالى الاصوات بعد نهائيات فرنسا مطالبة باجراء تعديلات جذرية على نظام التحكيم. ولعل مما يثير الاهتمام ان سيب بلاتر الرئيس الجديد للاتحاد الدولي لم يخف غضبه في الاسبوع الاخير من النهائيات حين انتقد بشدة اعضاء لجنة التحكيم لانهم قرروا عدم استخدام اشرطة الفيديو في حالات كثيرة مثيرة للخلاف والجدل.

في اعتقادي ان الضرورة تدعو الآن الى اجراء اصلاحات عامة على نظام التحكيم الراهن. فحين سلحت انجلترا حكام مباريات كرة القدم في العهد الفكتوري بالصفارة والقلم والدفتر كانت تلك الادوات هي خير ما توفر آنذاك.

لكن هذا كان قبل اكثر من مائة عام. فهل يجوز الاستمرار في استخدام تلك الادوات في هذا العصر التكنولوجي المتقدم؟

قصارى القول ان مباريات كرة القدم تجاوزت كونها مجرد رياضة او تسلية بحتة. ورغم ان الغالبية الساحقة من قرارات الحكام سليمة فإن تلك النسبة البسيطة من القرارات الجائرة والظالمة مصيرية وحاسمة لانها تعني الفارق ما بين الفوز والخسارة وما بين النصر وما يعود به من مجد وبين الهزيمة وما تجره من مشاعر الحسرة واللوعة.

لقد حان الوقت كي نعيد الى هذه الرياضة الجميلة توازنها العادل ومنافستها النزيهة.

المغربي سعيد بلقولة حكم مباراة نهائي مونديال فرنسا (ارشيف ـ «الشرق الأوسط»)



## تصفيات كأس بطولة أفريقيا

# الرجاء البيضاوي يبدأ الدفاع عن لقبه أمام بطل ساحل العاج

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

يدخل فريق الرجاء البيضاوي بطل ابطال افريقيا وحامل لقب الدوري المغربي عصر اليوم في ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء منافسات كاس بطولة ابطال افريقيا لكرة القدم بمواجهة فريق اسيك ابيدجان بطل ساحل العاج في مباراة ذهاب التصفيات الاولية لهذه الكاس الافريقية ضمن المجموعة الثانية التي تضم كذلك فريقي مانينج من جنوب افريقيا ويونج افريكانز التنزاني.

وسيكون فريق الرجاء، انطلاقا من تصفيات هذا الدور، ملزما بالدفاع عن اللقب الافريقي الذي احرزه العام الماضي حين تالق بشكل لافت امام ابرز واقوى ابطال البطولات الافريقية.

ويتوقع المتابعون ان تعرف مواجهة اليوم حدة وتنافسا قويين بين الفريقين الافريقيين الفريقين اللذين لهما معا صيت وسمعة مشهود بهما في الساحة الكروية الافريقية، خاصة الفريق العاجي الذي يعد من ابرز الفرق المرشحة للذهاب بعيدا في تصفيات هذا العام، الامر الذي يفرض على الفريق المغربي السعي بكل جدية للدفاع عن لقبه.

واستعد فريق الرجاء البيضاوي بشكل جدي لهذه المواجهة وكذا بطولة الدوري المغربي ضمن برنامج مكثف اعدته ادارته الفنية ومدربه اليوغسلافي هاليدوزيك اذ لم يخلد الرجاء للراحة طويلا اذ سرعان ما بدأ تحضيراته انطلاقا من شهر يوليو (تموز) الماضي بعدة معسكرات ومباريات تجريبية، وقضى اسبوعين كاملين في مدينة ايفران الجبلية وكان الهدف من هذا المعسكر هو تقوية اللياقة البدنية للاعبين وتهيئتهم لخوض مباريات تجريبية ثم اقام الفريق البيضاوي معسكرا ثانيا في فرنسا اجرى خلاله مباراتين تجريبيتين ضد كل من لوريان ونانت الفرنسيين، اذ تعادل مع الاول بثلاثة اهداف لمثلها ثم فاز على نانت بهدفين لواحد، قبل ان يرحل الى بلجيكا حيث اجرى لقاء تدريبيا آخر ضد فريق لاكونتورا وخسره الرجاء بثلاثة اهداف لهدف واحد.

بعد هذه المعسكرات عاد فريق الرجاء البيضاوي الى الدار البيضاء لاتمام استعداداته وتحضيراته اذ لعب عدة مباريات اخرى ابرزها ضد فريق الدفاع الجديدي الذي يستعد هو الآخر لبطولة الدوري المغربي وفاز فيه الرجاء بثلاثة اهداف للاشيء، ليسافر ثانية الى ايطاليا حيث واجه يوفنتوس الايطالي وانهزم امامه.

واكد اليوغسلافي هاليدوزيك مدرب الرجاء البيضاوي ان مهمة فريق الرجاء لن تكون سهلة اليوم بحكم قوة فريق اسيك ابيدجان بطل ساحل العاج الذي يعتبر اقوى الفرق الافريقية المرشحة للعب ادوار اولية في بطولة ابطال افريقيا، والذي سيلعب من اجل تحقيق نتيجة ايجابية تمكنه من بلوغ مبتغاه.

واضاف ان قوة الفريق العاجي لن تثني عزم اللاعبين المغاربة الذين يقدرون المهمة الملقاة على عاتقهم والتي تحتم عليهم الدفاع عن اللقب الذي في حوزتهم.

وقد تحضر الفريق البيضاوي بالشكل المطلوب، لهذه التصفيات الافريقية، وكذا بطولة الدوري المغربي وباقي منافسات الموسم الجديدة، بهدف تحقيق انجازات تنضاف الى رصيده الكروي.

هذا وسيقابل الرجاء البيضاوي في بداية شهر سبتمبر (ايلول) المقبل فريق مانينج رينجرز بطل جنوب افريقيا على ارض هذا الاخير في ثاني مباريات ذهاب الدور الاول من هذه التصفيات.

ويذكر ان مباراة اليوم في الدار البيضاء، سيقودها الحكم المصري جمال الغندور الذي تالق في نهائيات المونديال الفرنسي، ضمن الحكام العرب، الذين تقرر تكريمهم من قبل الاتحاد العربي لكرة القدم في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في المملكة العربية السعودية.



# برامج الفضائيات العربية

**MBC**
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,00 القرآن الكريم 08,05 دين ودنيا 08,15 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية 08,45 فيلم وثائقي - الكنز 09,15 من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل المدبلج - وداعا للحب - اعادة 11,00 عناوين الاخبار 11,05 المسلسل العربي - اسرار خاصة 12,00 كرتون 13,00 نشرة الاخبار 13,25 برنامج عن كرة القدم 13,50 منوعات غنائية 14,00 المسلسل المدبلج - اللؤلؤة السوداء 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,35 المسلسل العربي - قلوب في دوامة 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية 19,00 برنامج توبس اند بوبس 20,30 منوعات غنائية 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 21,35 كوميدي 22,05 المسلسل المدبلج - وداعا للحب 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب 00,55 المسلسل المدبلج - اعادة 01,55 القرآن الكريم

**LBCI**
بتوقيت جرينتش

5,00 مسرحية/طرة نقشة 7,00 كيف وليش 8,00 نهاركم سعيد 10,30 المطبخ العالمي 11,00 الاغنياء ايضا يبكون 12,00 موجز الاخبار 12,15 مونتيال 98 13,45 كيف وليش 14,45 صار وقت النوم 15,00 فيلم مصري: «الساعات الرهيبة» 17,00 فيلم اجنبي: «تايتانيك» 18,45 مسلسل: نورس 20,00 حوار العمر 22,00 ماريا وبس 23,00 باب الحظ 0,30 نهاركم سعيد




ليليان أندراوس على «إيه آرتي»

**ART**
بتوقيت جرينتش

**القناة العامة**

07,30 الموسوعة الصحية 08,00 للنساء مع التحية 08,30 بوادي العرب/ رعاية الابناء 09,00 مسلسل: عصر الحب/ الكيف والوهم والحب 12,30 بحلم بيوم 13,00 اهلا عيني: تقديم ليليان اندراوس 16,00 شو اسمك 17,00 ريشة عطر 18,00 توب موضة 19,00 بنك المعلومات 22,00 الاسلام وقضايا المجتمع 23,00 الحياة امل 00,00 مسلسل: عصر الحب / الكيف والوهم والحب 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني/ تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية

**قناة الرياضة**

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 09,00 مباشر: اضواء على كرة القدم من المانيا 10,30 مباشر: سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى 14,30 استوديو 15,00 مباشر: كرة قدم pre-mier 17,00 استوديو 18,30 استوديو 19,00 مباشر: كأس السوبر لكرة القدم من اسبانيا 21,00 استوديو

**قناة الافلام**

02,15 بيت الاشباح 04,15 فيلم اجنبي 06,00 انا اللي استاهل 08,00 مكذا الحال 10,00 اشكي لمين 12,00 كرنفال 14,00 خدعتني ابي 16,00 برنامج سينمائي 16,30 بنت بديعة 18,30 ساعة صفا 19,30 شاطئ الغرام 22,00 البدرون 00,00 الاعتراف

**قناة الجزيرة**
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 مجلة العلوم 14,27 ذاكرة الايام 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 حديث الصور 15,30 الاخبار 16,30 الاخبار 17,30 الاخبار 18,00 الشريعة والحياة 18,30 الاخبار 18,40 الشريعة والحياة 19,30 الاخبار 20,00 اخبار الرياضة 20,30 حصاد اليوم 00,30 الاخبار 01,15 برنامج وثائقي 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 3,30 الاخبار 04,00 وثائقي 05,27 ذاكرة الايام 05,30 الاخبار 06,15 الموسوعة الفضائية 06,20 مرآة الصحافة 06,30 الجزيرة هذا الصباح

**تلفزيون المستقبل**
بتوقيت جرينتش

4,00 برامج الاطفال 6,00 عالم الصباح 10,00 مسلسل ضحى 11,00 مسلسل قسمة ونصيب 12,00 كاساندرا: مسلسل مكسيكي مدبلج 13,00 مسلسل: فارس السيف والقلم 14,00 برامج الاطفال 16,30 مسلسل «لسه بحلم بيوم» 17,30 سايرنز: بوليسي اجنبي 18,30 فيلم اميركي طويل: أوتراجوس فورتشن 20,30 فترة المسلسلات الكوميدية 22,30 مسلسل عربي: اقوى من الطوفان

**الفضائية المغربية**
بتوقيت الرباط

08,00 قناة أطلس 10,00 القناة الصغيرة 12,00 افاق 13,00 الاخبار 13,25 برنامج «بطاقات» 14,00 مسلسل «كلام رجال» 16,00 برنامج «تحت الشمس» 18,30 الاخبار 18,50 شؤون اقتصادية 19,40 مسلسل مغربي «ذئاب في دائرة» 20,30 الأخبار الرئيسية 21,40 مسلسل عربي «الرجل والليل» 22,00 العالم الرياضي 23,00 منوعات غنائية 23,15 الأخبار الاخيرة 23,30 وثائقي عربي: ذكريات أعوام مضت 00,30 موسيقى كلاسيكية

**الفضائية الأردنية**
بتوقيت جرينتش

05,30 فترة الاطفال 09,30 من عمان بصراحة 11,00 مسلسل اجتماعي 12,45 اللقاء العربي 13,15 وقت الفرح 14,05 وقت الفرح 15,00 مسلسل بدوي 16,00 الرياضة للجميع 16,30 عيون على الاردن 17,00 الاخبار 18,05 مسلسل السهرة الاجتماعي 19,30 من جهة اخرى 20,30 منوعات من جرش 21,00 نشرة الاخبار 21,15 بوابة الغد 21,45 فيلم اجنبي

**أوربت الأولى**
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم نور عيوني (كارم محمود/نعيمة عاكف) 02,00 فيلم السفيرة عزيزة (سعاد حسني/شكري سرحان) 04,00 فيلم لبنه واللص 06,15 فيلم ليالي الصبر (سيد زيان/سوسن بدر) 08,00 فيلم سيقان في الوحل (سهير رمزي/لبلبة) 10.00 فيلم رجل لهذا الزمان (عادل ادهم/سماح انور) 12.00 فيلم اشاعة حب (سعاد حسني/عمر الشريف) 14,00 فيلم سفر برلك (فيروز/نصري شمس الدين) 16.00 فيلم حياتي عذاب (هند رستم/عماد عبد الحليم) 18,00 موسم المخرجين / المخرج احمد بدرخان 18,15 فيلم عايدة (ام كلثوم/ابراهيم حمودة) 20,00 فيلم عفوا ايها القانون (محمود عبد العزيز/نجلاء فتحي) 22.00 فيلم شادر السمك (احمد زكي/نبيلة عبيد)

**أوربت الثانية**
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج وثائقي - رحلة الى... 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل بعد الظهر 14,00 برنامج وثائقي - نحن والبحر 14,30 مسلسل مدبلج - العطش 15,30 برنامج اناقة 16,00 فيديو كليب 16,30 برنامج محاكمة 17,30 مسلسل السهرة 18,30 برنامج على الهواء 20,00 برنامج بدون رقيب 22,00 برنامج حياة مع الفن - الموجي 23,00 برنامج في سكون الليل 00,15 برنامج بيانو بيانو 01,15 مسلسل السهرة

**أوربت الرياضية**
بتوقيت جرينتش

00,00 كاس ونستون لسباق السيارات (مباشر) 03,00 الاخبار الرياضية 04,00 المركز الرياضي العالمي 04,30 سباق خيل انجليزي من ساند تاون بارك 06,30 تنس 08,30 المركز الرياضي 09,30 سباق سيارات الكارت 11,30 بطولة العالم للكرة الطائرة 12,00 تنس 12,30 الدوري الهولندي 14,30 كرة سلة: كندا - استراليا 16,00 المركز الرياضي 17,00 تنس (مباشر) 19,00 الدراجات المائية 19,30 الدوري الهولندي 21,30 جولف 23,00 المركز الرياضي العالمي 23,30 مقابلات رياضية

---

## فضائيات

### آنس زاهد

من خلال قناة «الجزيرة» شاهدت حوارا ساخنا عبر برنامج «الاتجاه المعاكس» للدكتور فيصل القاسم، حاول من خلاله الضيوف تقييم اداء قناة «الجزيرة» بعد ان اتمت عامها الاول.. وهذا يعني ان الحلقة قديمة وتم اعادتها، لكن هذا ليس بالامر المهم من وجهة نظري، فحلقات كهذه لا تفقد قيمتها بمرور الزمان ولا ترتبط اهميتها بعامل الوقت.

اما ما لفت نظري فعلا في هذه الحلقة، فهو تركيز الضيوف على الدعم الذي تتلقاه قناة «الجزيرة» وعلى الجهة التي تمنح هذا الدعم، وكأن قضية الدعم الرسمي للمؤسسات التلفزيونية، هي قضية جديدة على مستوى العالم.

ان محطة «BBC» البريطانية التي تعتبر الاشهر والاقدر على مستوى العالم، تتلقى الدعم الرسمي من الحكومة البريطانية منذ ان عرف العالم هذه المحطة وحتى هذه اللحظة.. اما محطة «CNN» الاميركية فان الكثير من الشكوك تحوم حول علاقتها بادارة المخابرات المركزية الاميركية «CIA».. وهذا يعني ان قضية الدعم الرسمي الذي تتلقاه المحطات التلفزيونية الجادة في العالم، هي قضية معروفة، وهذا يعني ايضا ان «الجزيرة» ليست حالة خاصة بين مثيلاتها من المحطات الجادة في العالم.

وجود التمويل لا ينفي وجود الاستقلالية.

## تشاهد هذا اليوم

**قناة الجزيرة**

### «الشريعة والحياة» يتناول موضوع المخدرات

● تتناول حلقة اليوم من برنامج «الشريعة والحياة» على قناة «الجزيرة» موضوع «انتشار المخدرات والادمان في الدول العربية والاسلامية، والاسباب التي أدت الى ذلك، كما تتناول الطبقات التي تنتشر فيها المخدرات وهل هناك علاقة بين الفن والمخدرات وهل توجد قوى خفية تهدف الى تدمير المجتمعات الاسلامية من خلال ترويج المخدرات والاضرار المترتبة على انتشار الادمان على الاسرة والمجتمع، كما تتناول وسائل واساليب العلاج من المنظور الاسلامي. وهل المدمن مريض أم مذنب من الناحية الشرعية، وما هو دور الاسرة والمجتمع في مساعدته على الشفاء وممارسة حياته بشكل طبيعي في المجتمعات التي يعيش فيها، كما تتناول الحلقة بعض قصص المدمنين. برنامج الشريعة والحياة يعده ويقدمه احمد منصور في التاسعة وخمس دقائق بتوقيت مكة المكرمة (السادسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش) ويعاد في اليوم التالي في تمام الساعة الواحدة وخمس دقائق بعد منتصف الليل (العاشرة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش).

---

المذيع السعودي سلمان المطيويع:

# تحويل برامجي الانجليزية الى العربية زاد من اقبال المشاهدين عليها

الرياض: من سعود المقبل

رغم انه من اقل مذيعي القناة السعودية الثانية خبرة الا انه اصبح اكثرهم شهرة من خلال تقديمه لعدد من البرامج المباشرة الناجحة وكذلك اعداده وتقديمه للبرنامج الاسبوعي «ان فوكس» الذي يعد الآن من البرامج الناجحة التي تعرضها القناة الثانية واكثرها اقبالا من المشاهدين رغم انه يقدم باللغة الانجليزية انه المذيع «سلمان المطيويع» مذيع القناة الثانية في التلفزيون السعودي وصاحب الخطوة التي نالت استحسان المشاهدين السعوديين والعرب بتحويل برامجه من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية.

وبخول المطيويع الى مجال الاعداد والتقديم التلفزيوني لم يكن من باب التخصص بل انه كان بطريق الصدفة المحضة، وعند طريقة دخوله في العمل التلفزيوني يقول المطيويع في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لم اكن اتصور انني سأصبح في يوم من الايام مذيعا تلفزيونيا بل ولا حتى ممارسا لأي نشاط اعلامي، وقد كان دخولي في العمل التلفزيوني بطريق الصدفة فقد تقدمت للتلفزيون للعمل مترجما غير متفرغ في القناة الثانية التي تبث برامجها باللغة الانجليزية، وذلك بحكم تخصصي، حيث أحمل شهادة البكالريوس في اللغة الانجليزية، وبحكم خبرتي في هذا المجال فاقنعني المسؤول بعدم توفر وظيفة مترجم وعرض علي تجربة العمل مذيعا فرحبت بالفكرة ووجدت من المسؤولين في القناة كل الترحيب باتاحة الفرصة، وبالفعل قدمت أول فقرة تلفزيونية على الهواء مباشرة وكانت افتتاحية ارسال القناة وكان ذلك قبل عامين ونصف العام تقريبا.

ويصف سلمان مشاعره لحظة اول ظهور له على الشاشة فيقول:


المذيع سلمان المطيويع

«كنت مترددا كثيرا قبل الظهور فمواجهة الكاميرا يرافقها الكثير من الرهبة وبالفعل كانت تلك اللحظات بالنسبة لي صعبة جدا وقد بدأت مرتبكا بعض الشيء خاصة وانني كنت على الهواء مباشرة، الا انها والحمد لله كانت فاتحة عملية في هذا المجال ودافعا لي لمواصلة «مشواري» بعدما تأكد نجاحي مذيعا وموافقة المسؤولين في القناة نهائيا على العمل فيها مذيعا».

ويتطرق المطيويع الى الحديث عن البرامج التي قدمها في بداية عمله قائلا: «بدأت عملي مذيع ربط بين البرامج ثم كلفت بتقديم رسائل يومية للبطولة العربية لكرة الطائرة التي نظمت في الرياض قبل عامين، كما قدمت تقارير وبرامج رياضية، ثم كلفت باعداد وتقديم البرنامج الاسبوعي «إن فوكس» الذي امضيت الآن ما يقارب السنتين في اعداده وتقديمه.

وعن فكرة هذا البرنامج ونجاحه واقبال المشاهدين عليه يقول: «البرنامج اسبوعي ومتنوع يشتمل على تغطية للمناسبات الاجتماعية كما يتضمن تقارير وفقرات عن بعض المظاهر الاجتماعية تشمل لقاءات ميدانية مع المواطنين بالاضافة الى زيارات للاماكن العامة وغيرها، وقد حاولنا وبالذات في الحلقات الاخيرة التواصل مع المواطنين وتسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية مثل «قصات الشعر» ولقاءات مع المواطنين في محلات الحلاقة وغيرها، بالاضافة الى التعريف ببعض المعالم والاسواق التراثية وغيرها، وقد لمسنا والحمد لله تواصلا وتفاعلا من المشاهدين على البرنامج وذلك من خلال ما يصلنا من اتصالات هاتفية ورسائل ومناقشة المشاهدين حول ما يعرض في البرنامج وهذا دليل والحمد لله على نجاح البرنامج وكثرة المتابعين له.

ويشير المطيويع الى ان اكبر نجاح له كان تقديمه للتغطية اليومية عن كأس العالم حيث قدم على مدى شهرين برنامج يومي يتجاوز الساعة احيانا ويشتمل على تحليلات رياضية ومشاركات من المشاهدين.

وعن تجربته في هذا البرنامج يقول: «لقد كانت تجربة جيدة وإن لم تخل في بدايتها من الصعوبة سواء بالنسبة لي حيث اقدم برنامجا على الهواء مباشرة او بالنسبة للبرنامج بشكل عام ولكنه بدعم من مدير عام القناة الثانية عبد العزيز أبو النجا تم تجاوز كل الصعوبات وحقق البرنامج الهدف منه وصار من اكثر البرامج التي تحظى بمتابعة يومية من المشاهدين، ونظرا لكثرة الاتصالات من المشاهدين الذين يتحدثون اثناء مشاركاتهم باللغة العربية ولرغبتهم في الاستفادة من البرنامج فقد عمدنا الى الحديث اثناء البرنامج باللغة العربية بدلا من اللغة الانجليزية ولقيت هذه الخطوة والحمد لله استحسان المشاهدين وادت الى زيادة مشاركاتهم وتواصلهم على البرنامج.

---

أمام ألفي شخص في مهرجان الفحيص الأردني

# مزيج متنافر من الألحان والكلمات غلفته نوال الزغبي بصوتها الناعم

عمان: «الشرق الأوسط»

قدمت المطربة اللبنانية نوال الزغبي حفلا غنائيا الخميس الماضي في مهرجان (الفحيص) الأردني بحضور 2000 شخص توزعوا ساحة (دير الروم) في بلدة الفحيص الواقعة (30) كم شمال العاصمة عمان.

وهذه هي الاطلالة الثانية للزغبي في مهرجان اردني كبير، بعد اشتراكها العام الماضي في مهرجان جرش للثقافة والفنون.

وبأداء مرح ممزوج برقصات خفيفة كانت تغني نوال الزغبي لجمهور كان يقابلها بالحفاوة، أغنيات مثل «انا حلويت ازاي» و«نص القلب» و«عايزة الرد» التي قدمتها عام 1995 للجمهور الأردني كما لباقي الجمهور العربي.

واختارت نوال الزغبي من مجموعتها الجديدة «ما اندم عليك» أغنية «قلبي رق» التي امتزج في لحنها ايقاع «الديسكو» ثم «الفلامنكو» و«التانغو». ورغم «غربية» تلك الألحان فإن الأغنية اعتمدت نصا شعريا بلكنة بدوية!! ويبدو ان هذا المزيج المتنافر من الألحان والكلمات هو أحد مآثر الأغنية العربية المعاصرة.

وانتقلت الزغبي الى مزاج غنائي آخر في أغنية «مين حبيبي أنا» التي جمعتها مع وائل كفوري طويلا قبل ان يفترقا. وما يميز الأغنية، رقة كلماتها ولحنها اللبنانية الجميلة التي يتنكر لها مغنو لبنان اليوم ويتجهون للغناء بكلام وألحان مصرية.

وكان ابرز ما في غناء الزغبي، طريقتها الرقيقة في اظهار تلوينات ناعمة في صوتها كما في اغنية «جيت بالليل»، غير ان هذا الانطباع انتكس في اغنيات مثل «دق المهباج» حيث ضاعت التلوينات الصوتية بين ايقاعات ثقيلة في اداء الفرقة الموسيقية وانشاد اهوج للكورس الرجالي، الذي كان يؤدي منشدا بطريقة اقرب للصراخ منها للغناء.

ومن اغنياتها الجديدة غنت نوال الزغبي «ما أندم عليك» المعروفة جيداً للجمهور الأردني عبر اداء المطربة السورية هويدا التي سبق لها ان غنت الأغنية قبل الزغبي.

كما أدت «غريب الراي» وسط عاصفة من الرقص بين صفوف الجمهور الذي شاركته الزغبي الرقص باداء حركات من النوع ذاته الذي تظهر في (الفيديو كليب) الخاص فتختلط بالأغنية، الايقاعات الخليجية، بالهندية، بالبدوية وبالدبكة الجبلية.

وكان آخر ما غنته الزغبي، اغنية «وانا مالي» للمطربة وردة الجزائرية، وتعرضت الأغنية حسب أداء الزغبي الى تغييرين تعسفيين الأول في اللحن الذي أصبح خفيفا وايقاعيا راقصا والثاني في اختلاف الصوت بين الجزائرية والزغبي، فالثانية بصوتها الخفيف لا يمكن ان تؤدي الاغنية بنفس ما يؤديها صوت وردة الجزائرية بغناه التطريبي وسعته.

---

## أخبار النجوم

● محمود عبد العزيز يستعد لتصوير فيلم سينمائي جديد «العيون الجريئة» عن قصة واخراج عصام الشماع والذي ينتظر ان يبدأ تصويره الشهر المقبل.

● الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي تسلمت جائزة التميز المصرية أثناء وجودها في القاهرة لاحياء المهرجان الأول للأغنية العربية. كما نزل الى الأسواق شريط الكاسيت الذي كانت تحضر له وهو بعنوان «طوق الياسمين» لنزار قباني.

● الممثلة الكويتية حياة الفهد تستعد لتصوير المسلسل الاجتماعي الجديد «الدربور» وهو من تأليفها واخراج حسين المفيدي ويشاركها البطولة خليل اسماعيل وفرح علي وأحمد السلمان.

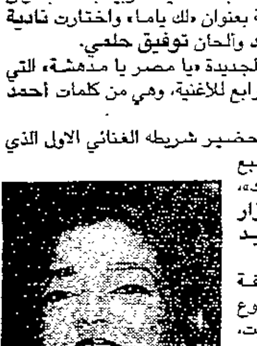
● يونس مكري وعبد السلام زروال، ونابية أيوب يمثلون المغرب في مهرجان القاهرة الدولي الرابع للأغنية. ويشارك مكري في مسابقة الاغنية الغربية بقطعة بعنوان «ثمن جفاك». اما زروال فسيشارك بأغنية زجلية بعنوان «لك ياما» واختارت نابية أيوب قصيدة بعنوان «أهوى» شعر مصطفى بغداد وألحان توفيق حلمي.

● محمد منير انتهى من تسجيل أغنيته الجديدة «يا مصر يا مدهشة» التي يشدو بها خلال حفلات مهرجان القاهرة الدولي الرابع للأغنية، وهي من كلمات أحمد فؤاد نجم وألحان مدحت الخولي.

● الممثل اللبناني غسان سالم انتهى من تحضير شريطه الغنائي الاول الذي يحمل عنوان «غسان سالم يغني» ويتضمن سبع أغنيات منها: «مشوار العمر»، «ما بدي أسألك»، و«بدون كلام». الأغاني من كلمات وحيد عازار وجوزيف مراد والحان إحسان المنذر ووحيد عازار.

● المخرج الكويتي خلف العنزي انهى كافة ارتباطاته الفنية ليتسنى له التفرغ لبرنامجه المنوع الذي يحمل عنوان منوعات آن لصالح قناة الاوربت. البرنامج من تقديم بسام العثمان وغريس بعقليني.

● المطربة المغربية سميرة سعيد تحيي غدا حفلا ساهرا في فندق جروفنر هاوس بلندن. وستختتم بذلك موسم الحفلات الصيفي بلندن، الى جانب عدد آخر من المطربين العرب.



سميرة سعيد

---

في الطريق اليك

# «شمس ونهار» مسلسل بدوي كويتي يصور في سورية

الكويت: من فرحان الفحيمان

«شمس ونهار» عنوان المسلسل البدوي الذي ينوي السيناريست حمد بدر تصويره في سورية خلال سبتمبر (ايلول) المقبل.

ويحكي المسلسل حياة رجل اعتاد اللجوء دائما الى القوة لحل المشاكل التي تعترى طريقه، وهذه السمة التي ميزت غالبية الاعمال البدوية طيلة السنوات الماضية، وللانعتاق من هذه الدائرة التي طوقت هذه النوعية من الاعمال قال بدر: «ربما ان الشكل العام لعملي يحمل في طياته امورا كثيرة تتعلق بالبداوة وجذورها، وحتى اكون صادقا معك فلا تختلف قصته عن سائر المسلسلات البدوية التي استلهمت طرحها من قضية الثأر وزواج بنت العم وقصص الغرام لكنني عالجت هذه القضايا بروح جديدة ووظفت «الفانتازيا» لخدمة النص ولم الجأ الى الخيال كثيرا لكنني اعتمدت على الواقع في رسم ملامح شخوصي، وبحكم طبيعتي البدوية جلست مع العديد من كبار السن وحرصت على معرفة كافة التفاصيل الدقيقة التي تثري النص. واضاف بدر وغلفت عملي بطابع كوميدي كي اتمكن من ايجاد توافق يشد المشاهد». وبخصوص اختياره سورية لتصوير عمله قال: «لم اجد مواقع تتلاءم مع طبيعة العمل في دول الخليج فلهذا عمدت إلى التصوير في سورية حيث الطبيعة الخلابة والأجواء المناسبة، ولا اخفيك توافر للجاميع و«الاكسسوارات». وبالنسبة للممثلين قال حمد معظم الممثلين من سورية، فهم رشيد عساف ونادين وسمر وعدنان بركات وسليم كلاس.

---

## الكلمات المتقاطعة



**أفقيا**

1- مصباح - يعطي .
2- مطرب سوري .
3- غزال - جهاز لقياس السرعة .
4- الحاكم - اشتم .
5- سقي - قلاقل .
6- ريب - ندى .
7- من الشيطان - فاضل .
8- ضد كثير - ضمير المتكلم .
9- دولة عربية - للتمني .
10- للنفي - المشعل .

**عموديا**

1- رواية لنجيب محفوظ .
2- فاضل - ضد نشاط .
3- نهر سوري - ثيور .
4- ضد ميت "معكوسة" - دولة اوروبية .
5- دار - مرض صدري "معكوسة" - للاستدراك .
6- من الفصول - للاستفهام .
7- يشاهد - من الفواكه - من الوالدين .
8- ساحة - من الوالدين "معكوسة" .
9- قاعدة - نهر مصري "معكوسة" .
10- قاتلت - دولة آسيوية .

**الحل السابق**

---

بلدة أنجبت مشاهير بينهم أنطوان سعادة وخليل حاوي

# «ضهور الشوير» في جبل لبنان تحاول وصل ما قطعته الحرب

بيروت: من سناء الجاك

احتفلت بلدة «ضهور الشوير» في المتن الاعلى من جبل لبنان بعيد المغتربين الثامن والعشرين تكريساً لتقليد سنوي حافظت عليه البلدة التي غادر ربوعها ابناؤها في اواخر القرن التاسع عشر، وفي مقدمهم نعمة يافث المهاجر الاول الى البرازيل الذي احتل مكانة مرموقة في الحياة السياسية في مغتربه، وكان اول من القى خطاباً باللغة العربية في احدى ساحات المدن البرازيلية الرئيسية.

وتعلو ضهور الشوير 1250 متراً عن سطح البحر، مبتعدة نحو 30 كيلومتراً عن العاصمة بيروت. اطلالتها الشامخة على منحدرين تمتد بشكل هلال تكسوه غابات الصنوبر، وتشرف دائرياً على كل ما يحيط بها.

تتألف البلدة من واد تحوطه سبعة تلال اعطتها الجزء الاول من اسمها الحالي «ضهور»، وكانت تعرف باسم «مرحاتا» ويعني بالسريانية ممر الرياح. اما مرتفعاتها فبقيت منطقة معزولة، فيما مركز الحياة والسكن انحصر في الوادي (الشوير)، تسرح فيه بنات آوى، وتغزو بساتين الكرز والتين والدراق. ومع انفتاح جبل لبنان على حركة الاصطياف استقطبت «الضهور» اهتمام المصطافين اللبنانيين والعرب، فادرك الشويريون اهميتها، وشرعوا ببناء المنازل والقصور والفنادق على مطلاتها، حتى اصبح فيها 14 فندقاً وعدة مقاه منتشرة في الطبيعة البكر وسط احراج الصنوبر وبالقرب من ينابيع المياه التي منحت المكان رونقه وجماليته.

واشتهر فندق «السنترال» الذي فتح للمصطافين ابوابه في عام 1905، اضافة الى فندق «القاصوف» الذي غنى فيه المطرب الراحل عبد الحليم حافظ وفنادق «بالاس» و«الروضة» و«القاهرة» و«مشرف» و«فيلا صوايا»، ومعظم هذه الفنادق دمرتها الاحداث في جبل لبنان مع حلول عام 1975 لموقع البلدة بين محورين قتاليين، فلم يسلم منها الا فندق «السنترال» الذي تديره حالياً وتشرف عليه صاحبته سيدة المجتمع اللبناني الكسا قيامة.

وتمثل بلدة «ضهور الشوير» ببيوتها وفنادقها واديرتها وكنائسها نموذجاً متكاملاً لفن العمارة اللبنانية، فابناء البلدة اشتهروا بانكبابهم على الصخر البكر لتحويله الى ابنية تمتع النفس وتبهج النظر وتنسجم مع جمال الطبيعة من دون ان تشوهها. ولم تقتصر شهرة البنائين الشويريين على بلدتهم، فتجاوزتها الى لبنان كله، ليساهموا في تشييد اهم المعالم الحضارية ومنها قصر بيت الدين في الشوف ومقر المطرانية المارونية في بكركي (كسروان) والبيمان (شمال لبنان) وسرايا دمشق (سورية).

ولأن مهنتهم اثرت على نسيجهم الاجتماعي، تولدت في نفوس الشويريين قساوة ومحبة وعناد ودقة مميزة، فضرب بهم المثل في القوة والعنفوان والمشاكسة، حتى قيل في هذه البلدة «لولا الشوير لكانت الدنيا بالف خير» ولهذه المقولة حكاية تعود الى العهد العثماني، حين كان لجبل لبنان استقلاله النسبي، وللبلدة استقلالها الكلي فاهلها كانوا يرفضون دفع الضريبة للجباة العثمانيين، الا ان احد الجباة وكان قد عين حديثاً توجه الى القرية حاملاً كيس الجباية العثماني، مطالباً بالضريبة او «الميرة»، كما كانت التسمية السائدة آنذاك، فاستنفرت البلدة شبابها الذين لم يتوانوا عن ضربه وطرده. فثارت ثائرته وعاد الى رئيسه ليشكو اليه الاهانة التي لحقت بممثل الباب العالي، فاستقبل الرئيس الخبر بهدوء، واعلم الجابي المكسور الخاطر ان «ضهور الشوير» هي البلدة الوحيدة التي تتمرد على «الميرة» ولا يمكن اخضاعها، والصدام مع ابنائها موسوم بالفشل ولا تحمد عاقبته، لانهم ابناء صخر لا يهابون القتال ولا يرضخون بسرعة. وزنودهم قوية وطباعهم حادة ويتقنون فن القتال بالسيف والترس، واضاف «لولا الشوير لكانت الدنيا بالف خير» ونهبت العبارة مثلاً.

والبلد، غنية باثارها، ومنها دير مار الياس وكنيسة السيدة، وقد صنفتهما المديرية العامة للآثار مباني اثرية، ومن العهد البيزنطي لا تزال ماثلة اطلال برج عسكري اضافة الى عدة نواويس من العهد ذاته. وثمة آثار لمعبد يوناني عثر اهالي البلدة فيه على أوان فخارية. وفي البلدة سوق عتيقة تتميز بقناطرها وبناء «العقد» وبسقف من التوتيا مرفوع على هياكل حديدية. ويدور بين الحين والآخر جدال حول تأثير هذه السوق على الطريق العام في البلدة ليطالب بعض فعالياتها بنقلها وتوسيع الطريق، فتتصدى لهم المحافظون على البيئة والآثار رافضين الامر الذي قد يشوه بلدتهم ويضر بخصوصيتها ويقضي على طابعها التراثي.

واهالي البلدة يقاربون 14 الف نسمة، يسكنها حالياً 4 آلاف فقط. عدد منازلها كان 4500 منزل دمر 700 منها، وفيها مدرسة خاصة من الحضانة حتى المرحلة المتوسطة وثانية رسمية للصفوف الابتدائية والثانوية. اضافة الى مدرسة الشوير الانجيلية التي توقفت بسبب الاحداث، ويصار الى تأهيلها لتعاود العمل.

الا ان طابع الهجرة هو الطاغي على «ضهور الشوير». وكانت اولى الهجرات منها الى البرازيل، وما زال كبار السن في البلدة يرددون المواويل عن «بوابير السفر» اي البواخر التي حملت الشباب الى القارة الجديدة. وعدا البرازيل عرف الشويريون هجرة الى اميركا اللاتينية والشمالية وافريقيا واخيراً الى الدول العربية. ومن أبرز المغتربين المعلم نعمة يافث الذي لم ينس بلدته بعد نجاحه في مغتربه فتبرع لبناء القصر البلدي فيها على مدخله نصب تذكاري اقامه الشويريون تكريماً له. ومن المشاهير من ابناء البلدة عالمة الذرة سلوى نصار والاديب الطبيب خليل سعادة، وهو واضع القاموس الانجليزي العربي الاول في لبنان، وانطوان سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي والمؤرخ أسد رستم والشاعر خليل حاوي الذي لم يحتمل اجتياح الاسرائيليين لبيروت عام 1982 فوضع حداً لحياته والشاعر الشعبي الساخر أسعد رستم.

وعيد المغتربين الذي اعلن رسمياً في ضهور الشوير عام 1962 برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك الجنرال الراحل فؤاد شهاب، لم يكن طارئاً على البلدة. ففي العدد الرابع والعشرين من مجلة النور لمديرها نجيب هواويني التي كانت تصدر في الاسكندرية بمصر، وفي الشوير نشر بتاريخ 31 مايو (ايار) 1905 اعلان عن «المعرض الوطني العثماني للمصالح السورية في الشوير - لبنان وسورية». وجاء في الاعلان ان لجنة وطنية تألفت برئاسة ابن البلدة فارس مشرف ورفعت عريضة الى المتصرف على جبل لبنان مظفر باشا، وسجل المعرض الذي استمر لمدة شهر كامل الدكتور نجيب عبده في مجلده «السفر الجديد الى العالم الجديد» ليحفظ ويسجل في مكتبة الكونجرس الاميركي عام 1907.

وتميز المعرض في مطلع القرن بحضور المتصرف مظفر باشا والامير يوسف أبي اللمع قائمقام المتن ومدير مجلة النور نجيب هواويني اضافة الى شعراء المنطقة ووجهائها.

واوردت المجلة «ان الصناعيين والمزارعين في جبل لبنان وسورية شاركوا بمنتوجاتهم في المعرض، الذي ضمت اجنحته «مساطر حريرية» وانواعاً متعددة من الكشمير مستخرجة من «فابريكة» أسعد أفندي شحادة من زغرتا (شمال لبنان) وايضاً بضائع من جزين ودير القمر وسواهما وهي على جانب رفيع من التفنن والصناعة، يشهد لصانعيها بدقة النظر وطول الباع. وزار المعرض منذ افتتاحه الى اقفاله نيف وتسعة آلاف، فيما موسيقى المتصرفية الجليلة تصل ضحى النهار باصيله بإيقاعها الشجي».

ومع التفاتة الدولة اللبنانية في عهد شهاب الى دور المغتربين الذين يشكلون ربما اهم ثروة قومية للبنان، كان لبلدة «ضهور الشوير» ريادة إحياء المهرجان الاغترابي الاول في 31 أغسطس (آب) واليومين الاولين من سبتمبر (ايلول) 1962.

وتولت تغطية نشاطاته آنذاك صحيفة «لسان الحال»، فورد فيها: «ان اختيار «ضهور الشوير» يعود الى اسباب مهمة، في طليعتها ان الاغتراب بدأ من جبل لبنان بصورة عامة ومن الشوير بصورة خاصة»، وافتتح المهرجان في فندق «قاصوف»، وتخلله استعراض كشفي على انوار المشاعل وأمسية شعرية للشاعر المهجري شفيق المعلوف، كما قدمت فرقة جون للرقص الشعبي والغناء «حكاية من القرية اللبنانية»، أشرف على السيناريو الاخوان رحباني، وأحياها المطرب الراحل نصري شمس الدين، والملحن القدير الراحل فيلمون وهبي.

واليوم بقي عيد المغتربين من أهم المناسبات الوطنية في البلدة التي تحاول استرجاع مكانتها على خارطة الاصطياف، لتعيد وصل ما قطعته الحرب التي حولتها الى أحد خطوط التماس بلا كهرباء ولا كابلات هاتف. وتسعى بلديتها الى تشجيع الاهالي على ترميم بيوتها بمنحهم الرخص من دون رسوم والعمل على إنارة الشوارع بعد اعادة تأهيل شبكة الكهرباء وتوسيع الطرقات التي ما زالت على حالها منذ شق معظمها في عام 1914. كذلك تم تأهيل شبكات المياه والمجارير اضافة الى تأسيس سنترال جديد للهاتف.

العمارة اللبنانية بيد بناتها الشويريين (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

## ابيض واسود
خالد القشطيني

### حكايات أهل السياسة

عندما تسلم حزب العمال الحكم في بريطانيا بعد الحرب كانت البلاد تعاني من نقص في معظم المواد الاساسية، ومنها الفحم. وكان وزير الطاقة عندئذ هيو كيتسكل الذي سعى الى خفض استهلاك الفحم بوسائل مختلفة منها مناشدة الجمهور بأخذ حمامات اقل. القى خطابا مشهورا في هذا الصدد لما اثاره بين الناس في سخرية. قال، «انا شخصيا لم آخذ حمامات كثيرة في حياتي واستطيع ان اؤكد لمن يأخذون حماما، كعادة اعتادوا عليها، ان صحتهم لن تتأثر قط بتقليل ذلك».

كان لا بد لهذه الكلمات ان تثير منتهى السخرية بين الطبقات الراقية وفي عالم الصحافة. كان على رأسهم زعيم المعارضة ونستن تشرشل فوقف في البرلمان وقال، «عندما يتكلم وزراء الدولة بمثل هذه الكلمات بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة، فلا يمكن لنا ان نستغرب لماذا اخذت هذه الرائحة الكريهة تعج من رئيس الوزراء وزملائه الوزراء. بل وبلغ بي الامر، يا سيدي رئيس المجلس، ان اخذت اتساءل ما اذا كان من الصائب الآن ان نسمح باستعمال كلمة «جايفة» كاصطلاح برلماني في وصف الحكومة القائمة شريطة الا يجري ذلك لمجرد احتقارها وانما كتقرير موضوعي واقعي».

بيد ان عاصفة الضحك التي اجتاحت صفوف المجلس، لم تقف عند ذلك فقط. فسرعان ما لاحظ تشرشل ان كيتسكل وزملاءه العماليين دأبوا - كمعظم اليساريين في العالم - على استعمال الكلمات المعقدة واللاتينية والاصطلاحات المستحدثة. هذا شيء يزعج الانكليز، فأنبههم الانكليزي يؤكد دائما على استحسان الكلمات البسيطة والقصيرة والمألوفة. وهذا مطب طالما وقع فيه الاعلاميون والادباء العرب الذين يتصورون ان استعمالهم للاصطلاحات والكلمات الطويلة والعبارات المعقدة سيبهر الانكليز.

كان تشرشل من اشد المتحمسين لنقاوة اللغة الانكليزية وبساطتها فاستثقل هذا المنحى الجديد من مثقفي حزب العمال. انطلق في 1950 فخاطب سكان كارديف قائلا، «ارجو ان تكونوا قد تعلمتم الآن استعمال الاصطلاحات الاشتراكية الرسمية. احذروا من استعمال كلمة «الفقراء». قولوا انهم «المجموعة الاقل دخلا»... وعند تجميد اجور العمال يتكلم وزير المالية عن «كبح زيادات الدخل الشخصي»... هناك تقليعة اخرى بصدد الدور والبيوت. يجب تسميتها في المستقبل «وحدات سكنية». لا ادري كيف سنستطيع ان نغني اغنيتنا القديمة «البيت، يا حلاوة البيت» (Home, Sweet Home) علينا ان نغني فنقول «الوحدة السكنية يا حلاوة الوحدة السكنية» (Accomodation Unit, Sweet Acomodaton Unit)».

وهنا انطلق تشرشل فراح يغني هذه الكلمات بين ضجيج وضحك السامعين. ولكنه مع ذلك استعار شيئا من اسلوب اليساريين عندما وصفهم بانهم الايديولوجيون الجماعيون والمثقفون المتهنون الذين يحلو لهم الحساب بالاصفار والكلام بالكلمات المتعددة المقاطع!

بسبب الحر والظروف الاستثنائية للشمال

# السياحة النهرية تصبح حلاً لأهالي بغداد وضيوفها

عمان: «الشرق الأوسط»

ازدادت في بغداد هذا الصيف على اوجه الخصوص جولات سياحية لأهل العاصمة العراقية وضيوفها، نظمتها الهيئة العامة للسياحة، مستخدمة في ذلك عددا من الزوارق الكبيرة، والمطاعم المتنقلة العائمة التي تنطلق من منطقة كورنيش الاعظمية باتجاه شمال بغداد حيث البساتين على ضفتي نهر دجلة، فتكون جوا من النزهات البريئة، يبعد اهل المدينة عن ساعات الجو القائظ في البيوت التي تعاني من انقطاع منتظم للتيار الكهربائي.

واعلنت الهيئة العامة للسياحة، تخفيضا في سعر تذاكر (رحلاتها المنتظمة) بين الأعظمية (احدى ضواحي بغداد المطلة على نهر دجلة) وشمال المدينة والعودة، من اجل تشجيع البغداديين على قضاء اوقات طيبة يكتشفون من خلالها نهر مدينتهم الخالد.

وقال عبد الكريم مكي رئيس الهيئة التي تعنى بتنشيط (السياحة الداخلية) بعد توقف شبه تام للوفود والمجموعات السياحية الاجنبية التي كانت تتوافد على العراق قبل الحرب مع ايران عام 1980 وحتى اثنائها «ان السياحة النهرية في العراق تكتسب خلال الظروف الحالية اهمية خاصة، سيما ان السياحة باتجاه المحافظات والمناطق الكردية نادرة بسبب الظروف الاستثنائية التي تعيشها المنطقة، ونامل ان تزداد ظاهرة اقبال المواطنين على السياحة النهرية ليس في بغداد حسب بل في باقي المدن العراقية المطلة على الانهار».

غير ان حدثا شهدته شواطئ الاعظمية قبل فترة في بغداد جعل هذا الاقبال على السياحة النهرية موضع شك، حيث غرق مطعم عائم في (منطقة الكريعات) بعد ان اصطدم زورق سريع به، مما جعل البغداديين يطلقون وصف «تيتانيك بغداد» على الحادثة التي غرق فيها عشرات الاشخاص الذين يؤمون المطعم وتناول «المشويات» على نسيم النهر، غير ان اهل المنطقة وبعض العاملين في المطعم وزورق للشرطة النهرية كان قريبا هبوا لنجدة الغرقى وانقذوهم من موت محقق عدا طفلة صغيرة لعائلة حضرت من النجف للنزهة في بغداد ونهرها.

الدكتور عامر الهاشمي رئيس فرع علم الأمراض والطب العدلي في كلية الطب بجامعة بغداد كان قد اصطحب زوجته سعدية التكرلي (ابنة أخ الكاتب العراقي المعروف فؤاد التكرلي) وابنته غادة لتلافي قيظ المنزل بعد ساعات من «القطع المبرمج للتيار الكهربائي» واتجهوا الى مطعم منطقة (الكريعات) المعروفة بالبرودة ولطافة الجو لوفرة بساتينها ونسيمها المنعش. وعن حادثة غرق المطعم الذي كانوا يقضون فيه وقتا مريحا قال الدكتور الهاشمي:

اثناء وجودنا في المطعم العائم المكون من طابقين كنا نجلس في الطابق العلوي، نتناول العشاء وسط جو مريح فاثرنا ترك العوامة غير ان اصطدام احد الزوارق السريعة بها جعل العوامة تغطس سريعا في الماء. لنجد انفسنا انا وزوجتي في الماء العميق فيما كانت ابنتي قد ركضت نحو الجانب الآخر من العوامة الذي كان لم يغرق بعد.

ويضيف الهاشمي «ضممت زوجتي مستذكرا حالة انقاذ الغريق مارا بها وسط اشياء كثيرة من اثاث المطعم كانت قد طفت على سطح الماء الذي كان يغرق في الظلام والصرخات والعويل، واستطعت التعلق باطار متدل من عوامة مجاورة لنجرح انا وزوجتي فيما كانت ابنتي تكافح للتخلص من السقف الحديد المنهار حين كان بين الطابق الاول والثاني، ثم روت لي كيف انها احست بقرب الموت ثم تذكرت ما قلت لنا اثناء مشاهدتنا سوية قبل ايام في التلفزيون لفيلم «تيتانيك»: «على الانسان ان يكافح من اجل ان يحيا»، وهذا ما دفعها الى اختراق الظلمة والماء العميق سباحة حتى وصولها الى السطح وانتشالها من قبل المتطوعين الذين سارعوا لانقاذ الضحايا.

بعد هذه الحادثة التي كشفت عدم وجود توفر وسائل الانقاذ في العبارات والمطاعم العائمة، حاولت اجهزة السياحة النهرية ابعاد شبح حادثة السفينة «تيتانيك» اذ اعلنت انها ستضع ضوابط تبين كيفية استعمال النهر ونشر قوانين النقل النهري والتوعية بها، مع اعطاء العوامات والزوارق اجازات بعد اخضاعها للفحص العياني للتأكد من سلامتها وتوفر وسائل الانقاذ واستخراج اجازة صناعة العوامات لذوي الاختصاص وتنفيذها وفق تصاميم معتمدة علميا وهندسيا.



# بنك الكويت الوطني ينظم حفله السنوي

لندن: «الشرق الأوسط»

نظم بنك الكويت الوطني (فرع لندن) حفله السنوي في فندق تشرشل وسط لندن بحضور عدد كبير من رجال الاعمال والدبلوماسيين العرب والاجانب استقبلهم عبد الرحمن محمد البحر رئيس مجلس ادارة البنك وعدد من اعضاء مجلس الادارة وكبار المسؤولين من ادارة فرع لندن. ويظهر في الصورة سفير الكويت في بريطانيا خالد الدويسان (يمين) والى جانبه عبد الرحمن البحر قبيل تناولهما طعام العشاء. (تصوير حاتم عويضة)

## أخبارهم في كل مكان

● استضافت رابطة الكتاب في اربد بالأردن أمس الفنان السوري عباس النوري الذي تحدث عن الدراما السورية والعربية.

● ينظم المنتدى العراقي دورة في الفنون التشكيلية ابتداء من مطلع اكتوبر (تشرين الاول) المقبل باشراف الفنان فيصل لعيبي تقدم فيها محاضرات وتطبيقات عملية في موضوعات تاريخ الفن وتقنية الالوان، وفلسفة الفن لمدة 10 اسابيع بين السادسة والتاسعة من مساء يوم واحد من كل اسبوع، وذلك في مقر المنتدى بالعاصمة البريطانية.

### أفراح

● سامي محمود النائب وعقيلته ونجدة فتحي صفوة وعقيلته يحتفلون بزفاف ولديهما محمود وعايدة مساء الجمعة الموافق 9 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل في فندق قصر جراغان باسطنبول.

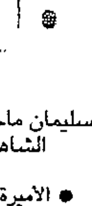
● عبد العزيز محمد العصيمي، من اسرة قيادة القوات الجوية في الرياض، طار بعروسه كريمة عبد الرحمن سعود العصيمي الى الولايات المتحدة الاميركية لتمضية شهر العسل عقب احتفالهما بالزفاف اخيراً.

● زف محمد البواب وثمانية الحلاق في فندق عمرة وسط لفيف من الاهل والاصدقاء في عمان.

### مواليد

● علي سليمان القضاه وعقيلته رزقا في عمان بمولود اسمياه «احمد».

## عجب وعجب







عبد اللطيف الفيلالي

سليمان ماجد الشاهين

● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي استقبل في مكتبه بالرباط السفير الأردني الجديد فوق العادة لدى المغرب محمد داودية.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري يطير الى باريس يوم الجمعة المقبل للمشاركة في افتتاح معرض «مجد الاسكندرية» للآثار المصرية بمدينة أجد الفرنسية في اطار احتفاليات «مصر - فرنسا آفاق مشتركة» ويستمر المعرض لمدة 3 اشهر.

● جاسم العون وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت يرعى «معرض الاسكان الثاني» خلال الفترة بين 21 - 25 من الشهر المقبل بفندق كويت ريجنسي بالاس.

● الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان المصري يفتتح يوم السبت المقبل مؤتمراً تنظمه الهيئة العامة للمعاهد والمستشفيات التعليمية يناقش دور الوزارة في مجال الطب الوقائي ومكافحة التلوث والعدوى بالمستشفيات لمدة ثلاثة ايام.

● الأمير علي بن الحسين رعى الاحتفال الذي نظمته الجمعية الشركسية للفلكلور الشركسي في فرع الرصيفة بالأردن.

● روميو لوبلان حاكم عام كندا وممثل الملكة اليزابيث الثانية استقبل الدكتور محمد الحسيني سفير السعودية الجديد لدى كندا، والقى الاخير كلمة نوه فيها بعمق علاقات الصداقة بين البلدين. ورد عليها لوبلان مرحباً به ومشيداً باهمية دور السعودية في المجتمع الدولي.

● الأميرة آن، الابنة الوحيدة للملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، ترعى «مهرجان البحر العالمي» الذي ينظم يوم الاثنين الموافق 31 الجاري في ميناء بورتسموث.

● اللواء فهد عبد القادر غوث، مدير شرطة منطقة المدينة المنورة في غرب السعودية باشر عمله بعد عودته من الاجازة الصيفية السنوية التي امضاها والاسرة في الخارج.

● الدكتور فايز الخصاونة رئيس جامعة اليرموك بالاردن افتتح معرضا تشكيليا للدكتور احمد ابو هاني الاستاذ في قسم الفنون الجميلة في الجامعة ويشتمل المعرض لوحات فنية تعكس المواقع الحضارية في الاردن.

● عبد الرحمن الرويلي، مدير ادارة المشتريات في كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض، غادر الى شيكاغو للمشاركة في المعرض الطبي السنوي الـ50 الذي تنظمه المختبرات الاكلينيكية هناك.

● الدكتور عبد المنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصري يرأس الاجتماع الطارئ الذي يعقده الاتحاد يوم الثلاثاء المقبل لمناقشة تأثيرات قرارات الاتحاد الاوروبي على الصناعة المصرية ومعوقات الصادرات المصرية الى بعض الدول، ويحضر الاجتماع رؤساء الغرف الصناعية في مصر.

● سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية باشر عمله بعد عودته من اجازته السنوية التي قضاها مع عائلته في عدة دول اوروبية.

تجارة مزدهرة في دمشق رغم حظرها شرعا وقانونا

# قبور وهمية جاهزة للشراء وأخرى مشغولة تباع مرارا

دمشق: من اياد عيسى

القبور في دمشق بضاعة رائجة واسواقها محصنة. ويتراوح سعر القبر في مقابر العاصمة ما بين 30 الف ليرة في مقبرة الحقلة قرب الميدان و100 الف ليرة سورية في مقبرة الدحداح في شارع بغداد في حين ان السعر الرسمي للقبر لا يتجاوز مبلغ 5 آلاف ليرة (نحو مئة دولار).

ولكل مقبرة ولكل قبر داخلها سعر مختلف يرتبط بالعراقة والمكانة الاجتماعية للمقبرة وموقع القبر ومدى تعرضه للشمس والهواء والقرب من الشارع العام او المناطق المأهولة بالأحياء.

ورغم ان تجارة القبور ممنوعة شرعا وقانونا، ورغم وجود مكتب للدفن يتبع لأمانة العاصمة (المحافظة) يفترض انه يتولى هذه المسألة، الآن كلمة الفصل تظل لحفاري القبور الذين يتوارثون المهنة ابا عن جد ويحفظون عن ظهر قلب مكان كل قبر واسم المتوفى المدفون فيه، ويعتبرون انفسهم ضامنين للمقبرة واحرارا في التصرف بها، ولأن كل مقبرة تحوي آلاف القبور يبدو ضبط التلاعب والاتجار امرا شبه مستحيل.

ويستطيع اي مواطن من الناحية النظرية الحصول على موافقة رسمية لانشاء قبر بشكل مسبق، لكن قلة تحظى بقبور محجوزة ومجهزة. اما الاكثرية فتسلك مرغمة طريق التعامل مع حفار المقبرة المطلوبة لديهم، وربما يلقى الحظ العاثر بالشخص المضطر للحصول على قبر بين براثن احد السماسرة المتعاملين مع الحفارين، وفي كلتا الحالتين تبدأ المساومة التي تنتهي غالباً بدفع المواطن مبلغاً طائلاً.

و.. في مرحلة لاحقة لتحديد السعر مع الحفار يطلب الاخير من الشاري رفع طلب الى مكتب الدفن من اجل الحصول على رخصة لترميم قبر يحمل الرقم المعين في المقبرة المحددة. وطبعاً يكون القبر فارغاً والشاهدة الموضوعة عليه وهمية وهذا حال قبور كثيرة.

المكتب بدوره وبعد سؤال الحفار نفسه يعطي الرخصة. وهكذا يتحول القبر الى ملكية المواطن لتنزل فيه الجثة او تحجز بشاهدة تحمل اسمه ويتحول المبلغ الكبير المدفوع الى جيوب المستفيدين وفي الوقت نفسه يحرم صندوق مقابر المسلمين من الثمن المحدد رسمياً للقبر.

وكثيراً ما يلفت الانظار في المقابر الموزعة في مختلف انحاء المدينة وجود اعداد كبيرة من القبور بعضها مدون عليه عبارة خاص وبعضه بلا ارقام او اسماء، وجميعها قبور فارغة وهمية لا اصحاب لها ومجهزة للبيع.

تماما تنتشر المدافن المسورة لعائلات كاملة محجوزة سلفا ومدفوعة القيمة.

اما القبور المهملة التي لا تزال فهي عرضة للسرقة من قبل الحفارين حيث ثمة حوادث انزال وفيات جديدة في قبور مشغولة دون وجه حق وهي اكثر من ان «تحصى».

وتأخذ عملية اصطياد الضحايا من زبائن القبور احيانا مظهرا محترما خادعا وتمارس ضمن مكاتب تحمل يافطات عن تقديم الخدمات لتلبية طلبات المناسبات والولائم من قهوة وكراسي ومستلزمات العرائس.

ومن صميم النشاط غير المعلن لهذه المكاتب تأمين قبور للأحياء والأموات، والملاحظ ان اول من يستقبل المراجع بالقرب من مكتب الدفن وعند ابواب المقابر هم الوسطاء والسيوجية التابعون لمكاتب الوساطة عارضين شتى انواع الخدمات بما فيها تأمين القبور وتسيير المعاملات.

وتعترف مصادر مكتب الدفن ببقاء تجارة القبور خارج السيطرة وبفشل خطة المكتب في ترقيم جميع القبور وادخالها في الحاسوب للقضاء على نفوذ الحفارين او الحد منه على اقل تقدير ولذلك تبقى تجارة الموت هذه مزدهرة حتى اشعار آخر.

# برامج الإمارات في إطلاق الصقور في معرض دولي حول الصيد العربي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

في اطار الجهود التي تبذلها دولة الإمارات للحفاظ على الحياة البرية، ينظم في اواخر شهر سبتمبر (ايلول) المقبل معرض دولي حول الصيد العربي في مركز دبي التجاري العالمي.

ومن ابرز المشاركين بالمعرض «المركز الوطني لبحوث الطيور» الذي كان قد تأسس عام 1989 باعتباره مؤسسة تعنى باعمال البحث والدراسة لكل ما يتعلق بطائر الحباري والصقور والرياضة العربية للقنص بالصقور، كما تنصب اعمال المركز بشكل اساسي على اكثار طيور الحباري في الاسر، واجراء برامج اطلاق لها، وزيادة هذه الثروة الطبيعية من خلال زيادة عدد طيور الحباري الموجودة خلال موسم الشتاء في ابوظبي، والمساعدة في اكثار فصائل مختارة من هذه الصقور في الاسر لتدريبها على القنص.

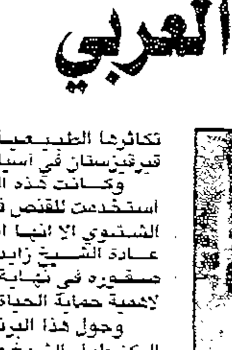
واوضحت المصادر المنظمة للمعرض ان ممثلين عن المركز وهيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية سيشاركون في المعرض بجناح خاص مهم بهدف التعرف على برامج اطلاق الطيور التي يتبناها المركز، بالاضافة الى تقديم فهم علمي ادق لحياة الحباري والصقور وتوفير النصيحة العلمية لمحبي الطيور بهدف زيادة الفهم العلمي للحباري والصقور وتحيائها وهي في الاسر وايضا وهي حرة طليقة وذلك عبر البحث المتواصل ورفع مستوى الادراك العام باهمية هذه الطيور واجراء الدراسات الميدانية التي من شأنها حماية الحياة الفطرية في دولة الإمارات.

وجدير بالذكر انه من اجل التعرف على مسارات هجرة هذه الطيور وقدرتها على التكيف والاندماج مرة اخرى مع الطبيعة بعد وجودها في الاسر، وفي اطار برنامج الاطلاق الذي تم تنفيذه في العام الماضي وللعام الثاني على التوالي وبتعليمات من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، قام المركز الوطني لبحوث الطيور اخيرا باطلاق 59 صقرا، منها 24 من فصيلة الصقر «الشاهين» و35 من فصيلة الصقور الحرة من مواقعها الشتوية في دولة الامارات لكي تتجه الى مواقع تكاثرها الطبيعية في جمهورية قيرغيزستان في آسيا الوسطى.

وكانت هذه الصقور قد استخدمت للقنص في موسم القنص الشتوي الا انها اطلقت جريا على عادة الشيخ زايد باطلاق معظم صقوره في نهاية كل موسم نظرا لاهمية حماية الحياة الفطرية.

وحول هذا البرنامج يقول الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة والذي يتولى رعاية هيئة ابحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها: لقد استطعنا ان نضع اللبنة الاولى للبحث العلمي المتعلق بالصقور والشواهين، وامكانية تأقلمها مرة اخرى مع الحياة الفطرية، وقد حققنا هذا العام تطورا ملحوظا في قدرتنا على اعداد الطيور للاطلاق من ناحية وفي القدرة على الفهم الافضل لتحركات هذه الطيور.

ومن بين الصقور الـ59 التي اطلقت زودت اربعة صقور، منها ثلاثة شواهين وصقر حر واحد باجهزة ارسال صغيرة تعمل عبر الاقمار الصناعية توفر امكانية تتبع تحركات الصقور حتى تفرغ شحنة البطاريات التي تزودها بالطاقة، وقد ساهمت رحلة الصقور هذه في تزويد العلماء بقدر كبير من المعلومات المفيدة حول انماط هجرة الصقور مما يسمح للطيور بالتكاثر الذي سيؤدي بدوره الى زيادة اعداد هذه الفصيلة من الصقور.

الشيخ زايد معتاد على اطلاق معظم صقوره في نهاية كل موسم في اطار اهتمامه بحماية الحياة الفطرية (ارشيف «الشرق الأوسط»)

# السويديون.. ينفقون 3.5 مليار دولار على المراهنات سنويا

استوكهولم: من أحمد الركابي

اظهر احصاء صدر عن الدائرة الحكومية المختصة بشؤون اليانصيب في السويد ان السويديين ينفقون سنويا 28 مليار كرون سويدي اي ما يعادل ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار اميركي على مختلف العاب المراهنات في السويد. وادان التقرير الذي رافق الاحصاء ادمان السويديين على المراهنات والمقامرات.

وبين الاحصاء ايضا ان السويديين انفقوا خلال النصف الاول من العام الحالي 1,8 مليار كرون في مراهنتهم على الخيول والتي تتم في اطار لعبة تحمل اسم (في 75) وثمة لعبة اخرى تنتشر بسرعة بين المواطنين السويديين وهي لعبة «البينغو» التي يتابعها المشاهدون من خلال القناة التلفزيونية الرابعة ويشاركون فيها من خلال بطاقة تتضمن ارقاما مختلفة. واذا استطاع اللاعب تشكيل صف واحد من خمسة من الارقام المعروضة على شاشة التلفاز فيعني هذا انه فاز بجائزة تتراوح بين مائة كرون وملايين الكرونات.

واستنادا الى الاحصاء فان هذه اللعبة تجتذب اسبوعيا 2,8 مليون مواطن لشراء بطاقاتها. اما «التريس»، فهي اللعبة التي لوحظ انها سجلت زيادات حادة في المبيعات. وثمة اعتقاد ان ازدياد شعبية هذه اللعبة يرجع الى اضافة جائزة اليها توفر للفائز بها دخلا شهريا معفيا من الضرائب لعدد معين من السنوات الى جانب دخله العادي. واستطاعت لعبة «التريس» ان تحقق ارباحا تقدر بحوالي 1,3 مليار كرون خلال النصف الاول من العام الحالي، أي انها سجلت زيادة بنسبة 25 في المائة بالمقارنة مع المبيعات في الفترة نفسها من العام الماضي. وتعتبر العاب «جاك فيغاس»، اي المقامرة بواسطة الأجهزة الاتوماتيكية المنتشرة في المطاعم والمقاهي أسرع الالعاب انتشارا. وبلغت ارباحها في الاشهر الستة الاولى من هذه السنة 460 مليون كرون. ويبلغ عدد اجهزة القمار الاتوماتيكية المستعملة حاليا ثلاثة آلاف جهاز.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.
الأحد 1 جمادى الأولى 1419هـ - 23 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7208
London - Sunday - 23 August 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7208

## صباح الخير
سمير عطا الله

### ماذا حل بأميركا (1)

نحن جيل طرح على نفسه مرات عديدة منذ ان وعى الاطار السياسي الكوني الذي حوله، سؤالاً شبه ساذج: لماذا اميركا ضدنا؟ لا شك ان الذين كتبوا من ابناء هذا الجيل، كتبوا من أجل الكتابة، ولم يدخلوا في المساومة ولا في ضرورات الوصول، بدوا بعد كل هذه السنوات وكأنهم هم الذين ضد اميركا، وليس العكس.

لكن ضد اميركا مع من، في ذلك العالم السابق، الثنائي القطبين، او في العالم الراهن، حيث القطب واحد في الشمال وفي الجنوب، في الاشتراكية وفي الرأسمالية، في الشرق والغرب، فلا وجود عملياً لأي قوة اخرى، في انتظار نهوض المارد الصيني او في انتظار وقوف اليابان من كبوتها او في انتظار ان تتشكل الطاقات الاوروبية من بحار وانهار وسهول ومصانع وشعوب، عشر الطاقة الجامعية التي تملكها اميركا، فلا يعود رئيس فرنسا (جيسكار او شيراك) يفاخر بانه امضى بضعة اشهر في هارفارد، كأنما كل سنوات علمه الاخرى لا حساب لها ولا وجود.

مشكلتنا في هذا العالم، جميعا، مع الولايات المتحدة، مثل مشكلة الزوج المخدوع الذي يرفض ان يصدق ما يرى. فنحن، ابناء الدول والارجاء التي خرجت الى الكيانات السياسية هذا القرن، مع خروج اميركا الى التفوق الدولي، مشكلتنا اننا نريد اميركا الى جانبنا. بل احيانا نريدها ان تكون الى جانب اميركا. ان تبرر لنا القرار السياسي بالوقوف معها، في مصالحها وفي قضاياها وفي مواجهاتها السياسية، وذلك بأن تحاول، ولو في الشكل، ان تأخذ من قضايانا موقفاً متواضعاً، موقف من يحسب حساباً ما لاصدقائه وحلفائه، وشركائه الاقتصاديين. لكن عبثاً نأمل. وعبثاً نحاول ان نفهم - من اجل اميركا اولا - ما الذي يحكم ويتحكم بسياسة اميركا الخارجية. لا، ليس في الشرق الاوسط دعونا من الشرق الاوسط وتلك اللازمة الابدية. وانما في معظم انحاء وارجاء هذا العالم. مسكين هذا العالم.

لقد ظهرت اميركا بعد الحرب العالمية الاولى على انها امل المسحوقين سياسياً واقتصادياً. ولم يعد في امكان مرافئها ان تستوعب الفازعين الى مروجها الذهبية. وحتى هذه اللحظة لا يزال «الالدورادو» الاميركي يستوعب 57% من مهاجري العالم غير الشرعيين، وخصوصاً من الدول التي هي على عداء او خصومة مع نظرة واشنطن الى العالم. وذلك لانها بلد يقدم الفرص والحرية في الداخل ويدعم في الخارج نظاماً او رجلاً مثل ماركوس ويتغاضى عن سرقاته الموصوفة وغطرسته المذلة ما دام مفيداً في بقاء القواعد العسكرية او يدعم - من اجل الصين - اعتى عتاة الابادة البشرية في العصور، بول بوت.

وقد زرع في اذهان البسطاء (ايضا حول العالم وليس فقط في الشرق الاوسط) ان اميركا هي الشيء وضده. وانها هي التي تدعم الانظمة المعادية لها من اجل ضمان بقائها. وحتى اعتق شيوعي على قيد الحياة، فيدل كاسترو، يقف من يقول انه «اميركي» لأن الذهن البشري مبني على الشك في مجابهة الصغار للكبار، ولأن الولايات المتحدة - خصوصاً في المرحلة الكيسنجرية التي قامت على الدمار - اعتمدت في ديبلوماسيتها السر والخفاء مثل الامبراطوريات التي عملت على ازاحتها من قبل. لكي تنشر مكانها «بنود» وودرو ولسون خطبة ابراهام لنكولن.

لقد طلعت اميركا على العالم في الحربين، وهي ترفع ساعد الاعمار وتمد يد المساعدة. ساعدت حلفاءها في فرنسا بكل ما تستطيع. وساعدت اعداءها في ايطاليا والمانيا بكل ما تقدر. وعمرت ما دمرته غيرها. واطلقت حول العالم رجالاً يعطون صورة جميلة لاميركا مثل جورج مارشال، أو جعلت ليندون جونسون يصادق رجلا وجمله في باكستان. او ارسلت اطنان الطحين الى الهند. او تعالت فوق التقسيمات والتجزيئات الطائفية والعرقية التي شققت العالم، بحيث بدا انها تليق بنظامها الداخلي الرافع شعار المساواة.

لم يكن جيلنا اول من حلم بالمجتمع الاميركي العادل. الآن تقول الوثائق، ان هو شي منه. الذي عاد فهزم اميركا على «الطريق» النفقي الطويل الذي حمل اسمه، كان اول من حلم بالمساواة في اميركا.

الى اللقاء



**كسوف**

لقطات متعددة لكسوف الشمس في سماء كوانتان (200 كيلومتر جنوب العاصمة الماليزية كوالالمبور) في الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة من صباح أمس بالتوقيت المحلي. وقد بدأ الكسوف ، الذي هو الأخير في منطقة آسيا في ما تبقى من هذا القرن، فوق منطقة شرق المحيط الهندي وانتقل الى شمال جزيرة سومطرة ثم الى القسم الجنوبي من ماليزيا. (أ ب)

### بعد تفجيرات نيروبي ودار السلام وصواريخ أفغانستان والسودان

# الشارع الأميركي فقد الاهتمام كليا بـ«مونيكا جيت»

هيوستن: من فضل سالم

حدث تحول حاد في توجهات المواطن الاميركي العادي بشأن فضيحة «مونيكا جيت» حول العلاقة الجنسية بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي، بعد الضربات الصاروخية الاميركية على مواقع في افغانستان والسودان ردا على حادثي تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

فقد تجاوز الشارع الاميركي قضية «مونيكا جيت» واصبح اهتمامه الآن مركزاً على ما اسمته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بـ«حرب المستقبل ضد الارهاب». ونشرت وسائل الاعلام الاميركية تحقيقات ميدانية مطولة عن مواقف غالبية الاميركيين فقالت ان هذه الغالبية غير مستعدة لاضاعة الوقت في التفكير بهذه المسالة الشخصية والتي لا تهم، كما يقول هؤلاء، سوى ثلاثة اشخاص فقط. كلينتون وزوجته ومونيكا.

وقالت، باتريشيا جونز منسقة الشؤون الدينية في احدى جامعات اتلانتا بولاية جورجيا ان وسائل الاعلام تضخم هذه المسالة وتعطيها اكثر من حجمها مما جعل المواطن الاميركي يصاب بحالة من «القرف».

وقال مواطن اميركي آخر يدعى مارك جيمنيز من معهد شيكاغو للفنون ان الاميركيين لا يريدون الهروب من معرفة الحقيقة.. «لكن الا تعتقدون ان لدينا مشكلات اخرى اكثر اهمية من الانشغال في علاقة شخصية لا تهمنا من قريب او من بعيد؟!».

ومن فلوريدا في اقصى الجنوب الشرقي الى كاليفورنيا في اقصى الجنوب الغربي، ومن نيويورك ومين في الشمال الشرقي، حتى سياتل في الشمال الغربي.. قد يختلف الاميركيون في نظرتهم لهذه القضية، لكنهم يتفقون في النهاية على ان المسالة طالت اكثر من اللازم ومنعتهم من التركيز على قضايا اكثر اهمية وحيوية خاصة التهديدات الارهابية ضد المصالح الاميركية في انحاء العالم.

وعندما طرحت صحيفة «لوس انجليس تايمز» على مجموعة من الاميركيين السؤال عما يتوقعون حدوثه بعد ان اعترف كلينتون بعلاقته مع مونيكا لوينسكي يوم 17 من الشهر الحالي، صرخت احداهن قائلة «كفاكم.. لقد شغلتونا بقضية سخيفة طوال شهور.. ارجو ان تكفوا عن الهذيان.. اتركوه وشأنه».

تقول، كاثلين فرانكوفيك، مسؤولة الاستفتاءات والاستطلاعات في شبكة «سي. بي. اس» التلفزيونية انها كانت قبل ايام في مدينة سياتل عاصمة ولاية واشنطن حيث وجدت الناس غير مهتمين بالمرة بما يجري في واشنطن العاصمة.. «فالناس هناك تميز بين الشؤون الشخصية للرئيس كلينتون، وقيامه باعباء الرئاسة.. بل انني وجدت ان نسبة كبيرة من الناس هناك تفضل التسامح في التعاطي مع الممارسات الخاطئة من جانب الرئيس، حتى ولو تضمنت تلك الممارسات مخالفات قانونية».

ففي استطلاع للراي اجري في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، اعرب 65% من الاميركيين عن اعتقادهم بوجوب استقالة كلينتون اذا ثبت انه كذب بعد اداء اليمين امام هيئة التحقيق، في حين انخفضت هذه النسبة الى 45% فقط في استطلاع مشابه نشرت نتائجه في الاسبوع الماضي.

اما الآن، وبعد حادثي السفارتين والضربات الصاروخية على افغانستان وباكستان فتشير الاستطلاعات الى ان15% فقط من الاميركيين يتابعون تطورات «مونيكا جيت».

وتقول جوان ملين، وهي استاذة جامعية في الثامنة والثلاثين من عمرها ردا على سؤال في مقابلات تلفزيونية مع زوار احد المتاحف في مدينة دياملي ان «كلينتون ليس هو اول او آخر رئيس اميركي يقيم علاقات غير مشروعة خارج اطار الزواج.. هل نسيتم روزفلت الذي امتلأت حياته بمثل هذه العلاقات.. اما المتدربة في البيت الابيض التي كشفت المسالة فهي ليست اكثر من (...) ولو كانت مكانها، فسوف اقبل بان اكون عشيقته طوال عمري. فهو رجل غير عادي يدير الدولة التي تدير العالم.. انها غبية فعلاً!».

وقال مواطن اميركي يدعى توني ساردبس ان هناك اشياء في الحياة اهم بكثير من اضاعة الوقت في مثل هذه السخافات «فقبل ايام شاهدت عجوزاً في الثمانين من عمرها تستجدي بصلة امام السوبر ماركت، واعتقد ان منظر هذه العجوز وحل مشكلتها المالية اهم بكثير من اضاعة الوقت في التفكير في علاقة سرية يقيمها الرجل مع هذه او تلك.. واذا كان هناك من يحق له ان يهتم او يحتج على هذه العلاقة، فهي زوجته».

وقالت مواطنة اميركية في السادسة والخمسين من عمرها تدعى، كلارين جلاس، تعليقا على ما يقال عن احتفاظ مونيكا لوينسكي بثوب يحمل الدليل المادي على تلك العلاقة غير المشروعة «قولوا بربكم، فانا لا استطيع ان اعرف.. ما نوع هذه المراة.. هل هناك انسان عاقل يمكن ان يحتفظ بثوب قذر معلقا في خزانة الملابس كل هذه الفترة، ما لم يكن هو نفسه عنوانا للقذارة»، واضافت «اذا كنتم تريدون معاقبة الرجل على خيانته لزوجته، فسوف تضطرون لمعاقبة 71% من الاميركيين.. لان احدث الاستطلاعات تقول غالبية الاميركيين يفعلون ذلك!»

## مع قهوة الصباح
عبد الله باجبير

### إذا لم نكتب عن الحب.. هل نكتب عن الكراهية!

بعض القراء يتفضلون مشكورين بإسداء النصح لي في ما اكتب وأفكر وأنشر.. وأضع هذه النصائح «فوق رأسي» لأنها تصدر عن نفوس مخلصة تريد لي الأفضل والأنفع.

ولست أدعي لنفسي الكمال فالكمال لله وحده، والحي يظل يتعلم من المهد إلى اللحد.. وأحب كثيراً أن أتمثل بقول الإمام علي رضي الله عنه في من كانوا ينتقدونه.. «رحم الله امرأ أهدى الينا عيوبنا».. فمن يكتب لي يشير إلي ناصحاً يحاول أن يسد نقصاً في قلمي أو في شخصي.. هل هناك أفضل ممن يريد لك الأفضل.

على كل حال.. كتب لي الأخ «أبو عمرو» يقول إنه اطلع على كتاباتي في «سيدتي» و«الشرق الأوسط» ووجد أنها كتابات قيمة ومفيدة، ولكنني بالغت في الحديث عن الحب وأسراره مما جعل الناس من ذكر وأنثى يملون هذه الكتابات. وأن علينا نحن المثقفين أن نبحث عن الجديد والمفيد بما ينفع الناس.. ويختتم رسالته بقوله: «علما بأنني منجذب إلى أسلوبكم الرائع وكلماتي ونصائحي هذه لا تسقط من شخصكم الكبير».

ثم يطلب الأخ الكريم مني أن أحجب رسالته عن النشر، وأن اكتب له رسالة شخصية.. وبداية فإنني شاكر له الفضل في ما قال.. مدين له بما اثنى على شخصي المتواضع.. ولكنني لا أجد سبباً ولا حرجاً في نشر رسالته. فإنني أجد النقد هو الوجه الآخر للمدح، وكلاهما وجهان لعملة واحدة وهي الاهتمام.. ولكني اعتذر له عن عدم كتابة رسالة شخصية له.. فرسائل كثيرة مما يصلني يطلب أصحابها أن أكتب لهم.. ولو استجبت لما بقي عندي وقت لعملي الأصلي وهو الكتابة للقراء.. ثم أنني أتقاضى مرتبي من هذه الشركة لأكتب لمطبوعاتها وليس لأكتب للقراء.. وقد اعتذرت عشرات المرات عن عدم إرسال الرسائل الشخصية أو الحديث تلفونياً.. لا أملك الوقت ولا أملك الطاقة.

أما الحديث عن الحب.. وهو مربط الفرس في هذه الرسالة.. فإنني أسأل الأخ الكريم.. إذا لم نكتب عن الحب فهل نكتب عن الكراهية مثلاً.. إن الحب علاقة إنسانية رقيقة وهامة ولا يعيش البشر بدونها ولا حتى الحيوان.. وكتاباتي في «الشرق الأوسط» لا تتعرض لهذه العاطفة إلا نادراً. أما في «سيدتي» فإنني اتحدث عن الحب والزواج أكثر الوقت.. ودوري في «سيدتي» محدود بهذا النطاق، فهي مجلة للمرأة، وهي تتعرض لكل ما يهم المرأة في حياتها وبالضرورة الحب والزواج.. لست أظن أن الناس من ذكر وأنثى ملوا كتاباتي عن الحب والزواج.. بدليل مئات الرسائل التي تصلني أسبوعياً ويتفضل بها القراء إما تعليقاً على ما أكتب وإما طلباً للرأي والمشورة، وانني شاكر للصديق الكريم، ما منحني من اهتمام، وما أسدى إلي من نصائح.




# ندوة دمشق تطالب بتجديد الإعلام العربي في عصر العولمة

دمشق: من غازي سلامة

بدأت امس في دمشق وليومين اعمال الندوة التي تقيمها الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) بالتعاون مع الامانة العامة لاتحاد وكالات الأنباء العربية عن «آثار العولمة ودور الاعلام العربي ووكالات الأنباء»، وهي الاولى من نوعها، بمشاركة عدد من الاختصاصين السوريين والعرب.

افتتح الندوة الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري بكلمة قال فيها ان موضوع الندوة وما يتفرع عنه من موضوعات يكتسب اهمية تتزايد مع تزايد وسائل الاعلام في عالم اليوم. وقال ان مفهوم العولمة اصبح واقعا موضوعيا في حياتنا ولذلك فاننا لا نستطيع ان نكون خارج هذا الواقع ولا بد من ان نتفاعل معه مرتكزين على مبدأين اولهما التحديث المتواصل لمؤسساتنا الاعلامية. في حين ان المبدأ الثاني - والاهم - هو اعداد الانسان الذي يعمل في حقل الاعلام سياسيا وثقافيا وفكريا. كما القى رفيق شلالا رئيس اتحاد وكالات الأنباء العربية كلمة رأى فيها ان اقامة هذه الندوة تدل على اهتمام عربي كبير لمعالجة الشؤون الاعلامية، مشيرا الى ان الاسئلة الاهم التي نستخلصها من (واقع الحال) هي ان لا مستقبل للجهل، ولا مجال للانتصار على سيادة المعرفة، وهو الامر الذي يتطلب من وكالات الأنباء العربية استيعاب الاخبار والتسيد عليها، لا نقلها فحسب، وهذا يتطلب اولا رجال ثقافة وحرية وهو ما يجعل الاعلام صناعة حدث ويصبح معه دور وكالات الأنباء العربية صناعة الحقيقة وصياغة الحدث بدلا من ان تكون منفعلة بالاحداث مكتفية بنقلها.

وقال شلالا ان عالمنا العربي في عصر العولمة يحتاج الى تجديد الفكرة العربية وقدرتها على التعدد والانفتاح الامر الذي يزيد من اتساع المدى اللغوي العربي الذي اتبعته وكالات الأنباء العربية والذي يضم العالم العربي ويربطه الى بعضه البعض وبذلك يتولد فكر سياسي عربي جديد يؤسس لعروبة متعددة تواجه العولمة ولا تخاف منها.

وقال اذا كانت منطلقات القرار السياسي العربي مستوحاة مما يعرف بالثقافة السياسية فان شرعية الاعلام العربي من الجهة المقابلة لا تكتمل اذا لم ترتبط بمجموعة اهداف قابلة لان يتبلور حولها اتفاق الجماعة السياسية واجماعها ومن ثم انتفاعها.

وقال الدكتور فايز الصائغ المدير العام للوكالة العربية السورية للأنباء ان ما يشهده العالم اليوم هو صناعة جديدة بحد ذاتها فرضتها تقنية الاتصال عالية التطور وهي صناعة الاخبار وخلق ما يسمى المجتمع الاعلامي الذي ينمو بشكل متسارع في عصر شبكات وكالات الأنباء العالمية. واضاف الصائغ: نحن مقبلون على شركات اعلامية متعددة الجنسيات تجعل من دول العالم ساحة لعملها من دون انتظار اذن من انظمة هذه الدول للعبور الى كل بيت ومخاطبة كل من فيه مهما اختلفت المذاهب الفكرية والسياسية والدينية، ولذلك فان المطلوب على المستوى العربي ان تكون لنا صناعتنا الاعلامية وخطابنا الاعلامي العقلاني. اذا لم نكن قادرين على وقف الآخر فعلينا العمل على منافسته على الاقل بحيث تمر المعلومات في الاتجاهين.

وتتضمن فعاليات الندوة محاضرات عن العولمة للدكتور فريد ايار، امين عام اتحاد وكالات الأنباء العربية، و«العولمة والثقافة» للدكتور نبيل الدجاني رئيس قسم العلوم السلوكية والاجتماعية في الجامعة الاميركية (بيروت)، و«خطاب العولمة» للدكتور رزق الله هيلان وهو باحث اقتصادي سوري، و«العولمة والهيمنة في ابعاد مختلفة» لمروان صباغ. كما تتضمن فعاليات اليوم محاضرات عن «العولمة والتطور التكنولوجي» للدكتور عبد الله البيوجي المستشار في لجنة الامم المتحدة لغرب آسيا، و«العولمة ودور وسائل الاعلام» لحسين العودات.

# وزارة الصحة السعودية تطلب معلومات إضافية عن «الفياغرا» من الشركة المنتجة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مسؤولة في وزارة الصحة السعودية انها ما زالت اكثر تمهلا في الترخيص لدخول عقار الفياغرا وتداوله في السوق السعودية للتثبت جيدا من عدم وجود تاثيرات جانبية سلبية له.

واشار الدكتور صباح الريس مدير عام التراخيص الطبية والدوائية بوزارة الصحة السعودية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان الوزارة طلبت من الشركة المنتجة لهذا العقار بعض المعلومات الاضافية، خاصة بعد ان تاكد ان وفاة 38 شخصا كانت لها علاقة بتعاطي هذا العقار رغم حصولهم على العقار بعد فحص طبي دقيق في بلدانهم، وهو ما يجعل وزارة الصحة اكثر حذرا في الترخيص بدخول هذا العقار وتداوله حفاظا على صحة المواطنين.

واوضح الدكتور الريس قيام تنسيق مباشر بين الوزارة ولجنة مكونة من كلية الصيدلة في جامعة الملك سعود ومستشفى الملك فيصل التخصصي للتثبت من أن العقار ليس له أية تاثيرات سلبية جانبية. وأكد الدكتور الريس ان وزارة الصحة ليست معنية ولا مسؤولة عن وجود كميات من الفياغرا في السوق السوداء، واضاف ان الوزارة مسؤولة عن تسجيل الأدوية ومن ثم السماح بتداولها، أما دخول اي دواء بطريقة غير مشروعة فان جهات أخرى، غير وزارة الصحة، هي المسؤولة عن ذلك.

وحول الخطوات التي انجزت حتى الآن للسماح لدخول الفياغرا الى السوق السعودية أوضح الدكتور الريس ان دخول العقار الى السوق يتم عادة وفق لائحة تسجيل الادوية حسب نظام مزاولة مهنة الصيدلة، وقد قدم ملف تسجيل عقار الفياغرا وعرض على اللجنة التحضيرية لتسجيل شركات الأدوية ومنتجاتها، واحيل بعد ذلك للمختبر المركزي للأدوية والأغذية في وزارة الصحة وطلب من الشركة المنتجة للعقار بعض المعلومات الاضافية، وعند اجتيازه التحليل وتوفر المعلومات المطلوبة سيعرض على اللجنة الرئيسية لتسجيل شركات الأدوية ومنتجاتها لاتخاذ القرار بخصوص تسجيله من عدمه. وحول سؤال عن تاخر وزارة الصحة السعودية في السماح بتداول هذا العقار مما يعني عدم قناعتها باعتراف منظمة الغذاء والدواء الاميركية بهذا العقار وهي المنظمة الدولية المشهود لها بالكفاءة رد الدكتور الريس بقوله: ان جميع الأدوية تسجل حسب ما ورد في نظام مزاولة مهنة الصيدلة ولائحة تسجيل شركات الأدوية ومنتجاتها علما ان هناك 38 حالة وفاة لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بتعاطي هذا العقار، لهذا فإن وزارة الصحة ستكون أكثر حذرا في هذا المجال حفاظا على صحة المواطنين.

وعن التوجه لتصنيع الفياغرا داخل السعودية اشار الدكتور الريس ان الوزارة ستعمل على تشجيع المصانع الوطنية الراغبة في تصنيع جميع الأدوية في اطار السياسة العامة للدولة القائمة على تشجيع القطاع الخاص للقيام بعملية التصنيع شريطة التاكد من فوائد الدواء العلمية والعملية وعدم وجود أضرار ناتجة عن استخدامه.

### منظمة الصحة العالمية ستنشر غدا «مشروع مونيكا»

جنيف - أ.ف.ب: اثارت منظمة الصحة العالمية اول من امس عاصفة من الضحك لدى الصحافيين الذين يتابعون نشاط المنظمة الدولية في جنيف لدى حديثها عن «مشروع مونيكا».

فقد اعلن احد الناطقين باسم المنظمة خلال مؤتمر صحافي اسبوعي ان منظمة الصحة العالمية ستنشر غدا (الاثنين) بيانا حول «مشروع مونيكا» حمل عنوانا واعدا «مونيكا.. ادلة جديدة».

غير انه "لاعلاقة للمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي التي تدور حولها فضيحة جنسية مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، بمشروع منظمة الصحة العالمية.

واوضح الناطق جريجوري هارتل ان المسألة تتعلق بالفعل ببرنامج مراقبة طبية لأمراض شرايين القلب سيعقد اجتماعا الاسبوع المقبل في فيينا.

وكان قد تم اختيار اسم مونيكا قبل عشر سنوات من الأحرف الأولى من «مونيتورينغ (مراقبة) وكارديولوجي (امراض القلب).

واشنطن - رويترز: اظهرت دراسة حكومية نشرت في واشنطن اول من امس ان تعاطي المخدرات بين الصبية الاميركيين في تزايد وبالأخص الماريجوانا.

وزاد تعاطي المخدرات بين الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و17 عاما الى 11.7 في المائة في عام 1997 مقابل تسعة في المائة في عام 1996.

واوضحت الدراسة التي اجرتها وزارة الصحة الاميركية ان تعاطي الماريجوانا خلال نفس الفترة في نفس المجموعة العمرية زاد من 7.1 في المائة الى 9.4 في المائة. وشملت الدراسة 24505 اشخاص.

وقالت دونا شالالا وزيرة الصحة الاميركية «نواجه مشكلة ماريجوانا خطيرة بين شبابنا..هذه الدراسة توضح ان عملنا في مكافحة المخدرات لابد ان يركز على هؤلاء الصغار».

واضافت ان عددا اكبر من الصبية يتعاطى الماريجوانا لاعتقادهم انها غير خطيرة، مشيرة الى تحول في تصور الاطفال لاخطار الماريجوانا بدأ في عام 1990.

وقالت شالالا «اطفالنا مخطئون. الماريجوانا غير آمنة. الماريجوانا تضعف القدرة على التعلم والذاكرة».

وزاد تدخين السجائر بين شبان اميركا ايضا في عام 1997 حيث ارتفعت النسبة في الفئة العمرية من 12 الى 13عاما من 7.3 في المائة الى 9.7 في المائة عام 1997.

العصامي: عندما وصلت الى نيويورك لم يكن في جيبي سوى ثلاثة دولارات ومنها كونت هذه الثروة الطائلة.

صديقه: وماذا فعلت بالدولارات الثلاثة؟

العصامي: أرسلت بها برقية لوالدي طلبت منه أن يبعث لي بمائة ألف دولار!